

في الوثائق البريطانية

(نجد والحجاز)

المجلد السادس

١٩٢١ - ١٩٢٢

اختيار وترجمة وتحرير

نجدة فتحي صفوة



الطبعة الأولى ٢٠٠٤



دار الساقي
بناية تابت، شارع أمين منيمنة (نزلة السارولا)، الحمراء، ص.ب: ١١٣/٥٣٤٢ بيروت، لبنان
الرمز البريدي: ٦١١٤ ـ ٢٠٣٣
هاتف: ٣٤٧٤٤٢ (٠١)، فاكس: ٧٣٧٢٥٦ (٠١)

e-mail: alsaqi@cyberia.net.lb

DAR AL SAQI
London Office: 26 Westbourne Grove, London W2 5RH
Tel: 020-7-221 9347, Fax: 020-7-229 7492

المحتويات

المقدمة

يحتوي هذا الجزء من مجموعة الوثائق البريطانية عن الجزيرة العربية (الحجاز ونجد) على الوثائق الخاصة بعامي ١٩٢١-١٩٢٢.

لم يكن هذان العامان من الأعوام الحافلة بالأحداث التاريخية المهمة أو المثيرة على الصعيد الدولي.

كانت أهم أحداث بريطانية خلالها زيادة البطالة فيها، إذ تجاوز عدد العاطلين من العمل المليون شخص. ومن أهمها أيضاً تصاعد العنف في إيرلندة، مما أدى إلى استياء عام واحتجاجات واسعة النطاق قادها أسقف كانتربوري، وقد أجبر الرأي العام رئيسَ الوزراء لويد جورج على دعوة الزعماء الإيرلنديين إلى مؤتمر يهدف إلى إحلال السلام في إيرلندة، ووقعت اتفاقية تمنح إيرلندة الجنوبية جزءاً من الأراضي التي كانت تطالب بها.

وكان من الأنباء المهمة التي وردت من إنكلترة التصريح الذي أدلى به وزير المستعمرات ونستون تشرشل في ٣٠ آذار/مارس ١٩٢١، مؤكداً فيه تصريح بلفور. فقد قال تشرشل لليهود إن المملكة المتحدة ستلتزم بتصريح بلفور، وستمنحهم «وطناً» في فلسطين.

وفي ١٩ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢٢ أجبر حزبُ المحافظين رئيسَ وزراء بريطانية على الاستقالة، وكلف الملك جورج الخامس المستر «بونار لو» بتأليف الوزارة الجديدة.

وفي روسيا تفاقمت المجاعة، وطلب لينين معونة العالم لمجابهتها. وفي إيطاليا تولى موسوليني الحكم وأعلن نفسه زعيماً (دوتشي) للحزب الوطني الفاشي، وبالتالي للبلاد كلها. وفي ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢٢ قام الفاشيون

بمسيرتهم المشهورة إلى روما حيث توجه إليها من نابولي ٢٤ ألفاً من ذوي القمصان السوداء، وأصبح موسوليني دكتاتوراً على إيطاليا. وفي الهند دشّن غاندي حملة قوية لمقاطعة البضائع الإنكليزية، واستغل زيارة اعتزم القيام بها ولي العهد البريطاني إلى الهند لتوجيه الأنظار إلى دعوته ضد استيراد الأقمشة الأجنبية، وقد أحيل غاندي على المحاكمة في آذار/مارس ١٩٢٢ وحُكم عليه بالسجن لمدة ست سنوات.

وفي تركية أصبح مصطفى كمال حاكماً فعلياً بعد أن عيّنه «المجلس الوطني الكبير»، الذي اجتمع في أنقرة، قائداً عاماً للقوات التركية، كما خوّله سلطات التصرف بالنيابة عن المجلس الوطني لمدة ثلاثة أشهر. وفي آب/أغسطس سنة ١٩٢٢ شنّت القوات التركية هجوماً كبيراً على اليونانيين لاستعادة ما خسرته تركية من أراض من الحرب العالمية.

أما في الوطن العربي، فقد كانت أهم الأحداث الهزيمة التي مُنيت بها القوات الإسبانية أمام قوات الزعيم الوطني عبد الكريم الخطابي في المغرب، إذ مُحقت الحامية الإسبانية البالغ عددها ألفي جندي تقريباً، وانتحر قائدها العام الجنرال فرنانذز سلفستر مفضلاً الموت على الوقوع بأيدي قوات البربر. واستولت قوات الخطابي على كميات كبيرة من الأسلحة، وأعلنت أنها ستؤلف جمهورية مستقلة في جبال الريف التي احتلتها. وقد أحدثت انتصارات عبد الكريم الخطابي دوياً كبيراً بين الشعوب الإسلامية المستعبَدة.

وشهدت مصر في هذه الفترة تظاهرة خطيرة بدأت في القاهرة والإسكندرية في ٢٣ أيار/مايو ١٩٢١ قادها الوطنيون بمناسبة مغادرة وفد مصري برئاسة عدلي باشا لمباحثة الحكومة المصرية في مشروع ملنر حول مستقبل العلاقات المصرية ـ البريطانية. وأحرق المتظاهرون كثيراً من الأبنية، وحطّموا واجهات المخازن الأوروبية. وقتل خلال هذه الاضطرابات عشرات الأوروبيين، واستعانت الحكومة بالقوات العسكرية المصرية لتفريق المظاهرات، وحماية الأجانب في القاهرة. أما في الإسكندرية فقد أُنزلت القوات البريطانية إلى الشوارع، وأطلق القناصة عليهم الرصاص من سطوح المنازل، ولكن الإصابات كانت قليلة.

وفي العراق تُوّج فيصل بن الحسين، ملك سورية السابق، ملكاً في ٢٣ آب/أغسطس ١٩٢١.

أما أحداث الجزيرة العربية فكان من أبرزها وأهمها تطور العلاقات بين

الحجاز ونجد، واستمرار النزاع بين الملك حسين، ملك الحجاز، وعبد العزيز آل سعود، أمير نجد (سلطانها في ما بعد) ومفاوضات المعاهدة بين الملك حسين وبريطانية، وعدم التوصل إلى اتفاق في هذا الشأن.

* * *

كانت بريطانية منذ سنة ١٩١٨ تقوم ببعض المساعي لتسوية النزاع بين الزعيمين العربيين حسين وابن سعود. وكان المندوب السامي في القاهرة، الجنرال وينغيت، قد اتصل بالملك حسين في ٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٨ معرباً عن حرص حكومته على إحلال الأمن والسلام في الجزيرة، وعن معارضتها لابن سعود في كل ما قد يُلحق الضرر بمصالح الحجاز، بل سخطها على أي عمل يقوم به خارج أراضيه، إضافة إلى رفض مطاليه من السلاح.

وكانت مشكلة الحج السبب الرئيسي المباشر في الخلاف بين الطرفين، على أن هذه المشكلة كانت امتداداً للملاقات المتردية سابقاً، وكأنها كانت النتيجة التي أفضت إليها معركة «تربة» التي نالت من كبرياء الملك حسين، وخيبت ظنونه في حليفته بريطانية، وأثرت في نفسيته تأثيراً عظيماً.

وأساس مشكلة الحج هو القيود التي فرضها الملك حسين على الرعايا النجديين في ما يتعلق بعددهم، والطريق التي يسلكونها إلى الحج، وقضية دخولهم الحجاز مع أسلحتهم.

وفي الوقت الذي كان فيه ابن سعود ينبه المسؤولين البريطانيين في البحرين إلى عدم استقرار الوضع على الحدود بين بلاده والحجاز، كان فيصل في لندن يسعى إلى حل الخلاف سلمياً، فقد أعرب لوزير الخارجية، اللورد كرزن، خلال اجتماعه به كانون الثاني/يناير ١٩٢١ عن قلقه وقلق والده من احتمال مهاجمة «الوهابيين» مكة، واستفسر عن موقف الحكومة البريطانية من ذلك بحكم مسؤوليتها عن حماية الحجاز كما وعدت.

وقد حاول كرزن استخدام هذه القضية كورقة لإجبار الحسين على توقيع «معاهدة فرساي»، بحجة أن ذلك سيجعل بإمكانه الاستنجاد بعصبة الأمم التي سينتمي إليها رسمياً في حالة مصادقته على المعاهدة.[١] وعلى الرغم من موافقة

---

(١) «محضر حديث بين اللورد كرزن والأمير فيصل»، بتاريخ ١٣/١/١٩٢١، (الوثيقة، تسلسل ٩٣، ص ٢٠١).

فيصل على هذا الاقتراح، واعتزامه استشارة والده في هذا الشأن، فإنه كان لا يزال في غاية القلق، إذ كان يخشى مباغتة «الوهابيين» والده قبل التشاور معه في الأمر. وقد حاول كرزن تطمينه بتضاؤل خطر الهجوم نسبياً، ولكن فيصل ظل يؤكد على أهمية الردع البريطاني لهذه الاعتداءات التي كان يرى أنها ستتكرر في المستقبل، فلم يوافق كرزن على هذا الرأي، ونفى مسؤولية بريطانية، بعد إخفاق جميع الجهود التي بذلتها لتسوية النزاع، وأعرب عن عدم استطاعة حكومته إرسال قوات إلى الحجاز، لأن من شأن ذلك أن يؤدي إلى تعميق النزاع بين الطرفين، فضلاً عن أن علاقات بريطانية ودية مع كلا الطرفين، وترغب في تسوية النزاع سلمياً.

على أن كرزن، مع ما أبداه من ملاحظات، حاول في الوقت نفسه تبديد مخاوف فيصل قائلاً:

«إنه جعل ابن سعود يفهم بأوضح صورة أن بريطانية لن تتسامح تجاه أي هجوم على الحجاز، وأن ذلك سيُعتبر عملاً عدوانياً، ولا يصدق أن ابن سعود سيعتبر تحديه لبريطانية أمراً مجدياً، ومن المؤكد أن إمكانية قطع المعونة عنه ستحمله على الاعتدال».[٢]

وقد أبدى الملك حسين، في برقية إلى رئيس الوزراء لويد جورج، ارتياحه إلى الاهتمام النسبي الذي نقله فيصل، ولكن ذلك لم يخفف من مخاوفه من «الغزو الوهابي» المحتمل، إلى جانب مطالبته بالضغط على «سلطان نجد» بالانسحاب من الأراضي التي احتلها، وإعادة الحدود إلى ما كانت عليه في العهد العثماني، وهي الحلول التي طالب الحسين بتنفيذها بصورة مستعجلة لضمان الأمن والسلام في موسم الحج القريب.[٣]

وقد جاءت مواقف الملك حسين اللاحقة من قضية الحج أو غيرها ضمن الإطار العام للنزاع، فقد استمرت معارضته لحج الرعايا النجديين، بينما حاولت الجهات البريطانية إقناعه بالموافقة على قدومهم. وحث السير برسي كوكس حكومته على ممارسة الضغط على الملك حسين وحمله على تسوية هذه

---

(٢) الوثيقة: تسلسل ٩٣، ص ٢٠١.

(٣) «برقية الملك حسين إلى لويد جورج»، بتاريخ ٦ أيار/مايو، (الوثيقة، تسلسل ٣٠، ص ٨٧).

المشكلة مع استحصال تعهد من ابن سعود بمحافظة الحجاج النجديين على النظام في حالة معاملتهم كبقية الحجاج، وإقناع الحسين بأن ابن سعود لا يستطيع منعهم من الذهاب إلى الحج بدون أسلحتهم.

ودعا السير برسي كوكس الملك فيصل إلى التعاون على تسوية هذه المشكلة، ولكن موقف فيصل لم يختلف عن موقف والده، فقد اشترط قدوم النجديين بدون أسلحتهم، وأبدى استعداد الحكومة البريطانية لتحمّل مسؤولية ما يصدر عنهم من أعمال تخلّ بالأمن والنظام العام. ومع رغبته في حل النزاع القائم، أعرب فيصل عن شكوكه في نيات «سلطان نجد» من وراء إدخال الألوف من رعاياه إلى الحجاز، باسم الحجاج، بعد الهجمات التي أخذت قواته تشنها على ضواحي الطائف، خاصة أن الحجاز تفتقر إلى القوات الكافية لصدّها، بسبب الضائقة المالية التي تعاني منها. وجدد فيصل موقف والده من صعوبة الموافقة على مجيء حجاج نجد من دون عقد صلح نهائي بين سلطان نجد ووالده، وأكّد على الخطر الذي يهدّد أرواح الحجاج في حالة مجيء «الوهابيين» مسلحين، عارضاً خيارين؛ إما إرجاعهم إلى ديارهم، أو إحضار قوة كافية إلى الحجاز لتفادي الأمر والمحافظة على سلامة الحجاج. وطالب فيصل بإلحاح بإسعافه بأربع طائرات وخمس سيارات مدرعة، مع مقدار كاف من المال كقرض يُحسب على المبالغ التي ستدفعها بريطانية إلى الحسين في ما بعد، وأكد على أهمية ذلك بالنسبة إلى سلامة الحجاج.

وافق الملك حسين على مجيء الحجاج النجديين إلى مكة بشروط لا تضايق سلطان نجد، لكن نظراً إلى افتقار الحجاز إلى قوات أمنية كافية لحفظ النظام، أكد على ضرورة إسعافه بثمانين ألف جنيه كقرض على حساب مخصصاته التي كان يعتقد أن الحكومة البريطانية ستستأنف صرفها له، وذلك إلى جانب الطائرات والمدرعات التي سبق له أن طلبها. وأعاد الحسين تهديداته بالانسحاب إلى جدة خوفاً من تحمل المسؤولية الخطيرة، وقد اتفق معه الأمير فيصل في الرأي مبدياً أن الخطر عظيم جداً.

وقد أبلغ الملك حسين الحكومة البريطانية بأن لا مجال للمماطلة والتردد بعد تجدد الهجمات «الوهابية» على ضواحي الطائف بقيادة خالد بن لؤي وأتباعه، فلم تمانع بريطانية في الاستجابة لطلبه، ووجّه اللورد كرزن إنذاره إلى سلطان نجد عبد العزيز بن سعود.

ولما حل موسم الحج لعام ١٩٢٢، أكّد الملك حسين على موقفه من حج النجديين، واتصل هو والأمير زيد بالملك فيصل (وكان قد أصبح ملكاً للعراق)، وأوضحا له خطورة الوضع في هذا الموسم كالعادة، بسبب اعتزام الحجاج النجديين أداء الحج مسلّحين، وأعرب الحسين لنجله فيصل عن عزمه على الانسحاب مع حكومته إلى جدة في حالة تقدم الرعايا النجديين على بلاده. واتصل الملك فيصل بالسير برسي كوكس، المندوب السامي البريطاني في بغداد، وأعرب له عن الخطر الوهابي المحدق بعائلته، فضلاً عن علاقة ذلك بمصالح العراقيين أيضاً قائلاً:

«إنني نظراً إلى تعلقي الديني بمقدساتي وقبور أجدادي وأعراض عائلتي، أرى أن البقاء هنا تحت أي عنوان لا يكون مقابلاً للعار والخزي اللذين سيلحقان بي عند وقوع الخطر، لذلك أطلب من فخامتكم أن تبلغوني بظرف سبعة أيام إما بمنع الوهابيين هذه السنة وإلاّ بعد أن أعطي بياني لرعاياي العراقيين وأبين لهم سبب فراقي، أتنازل عن عرش حكومتهم، وأذهب بأي طريقة كانت لكي أكون مع أفراد عائلتي الذين أرى بعيني الآن دماءهم التي ستُراق وأعراضهم التي ستُهتك». [(٤)]

وكتبت غيرترود بل، المستشارة الشرقية في دائرة المندوب السامي ببغداد في إحدى رسائلها إلى أبيها:

. . . وقد حدث هذا بعد أن بحثنا، باتفاق كامل مشكلة (مكة ـ نجد) التي هي خطيرة بدرجة مخيفة. فابن سعود، الذي هو في حالة خصومة شديدة مع والد فيصل، الملك حسين، قد منع رعاياه، بطلب منا، من الذهاب إلى الحج خلال السنوات الثلاث الماضية. وقد صرّح أنه لا يستطيع منعهم سنةً أخرى، وأنه لأكثر من المحتمل، مع تدفق الألوف من حجاج نجد، وحماقة الحسين البالغة، أن تحدث انتفاضة فظيعة، ولا أعلم كيف نستطيع أن نحول دونها. وقد صرّح فيصل بأننا إذا لم نتمكن من اتخاذ أي خطوات فإنه سيضطر إلى ترك كل شيء

---

(٤) «كتاب من الملك فيصل إلى السير برسي كوكس»، بتاريخ أيار/مايو ١٩٢٢، الورقة رقم ٧٩، المركز الوطني لحفظ الوثائق، بغداد.

والعودة إلى الحجاز، والموت دفاعاً عن عائلته ونسائه. ومن وجهة نظرنا، إذا كان الحج سينتهي بقتال مفتوح، فإن ذلك سيبرر كل ما قاله المسلمون الهنود حول ضرورة قيام سيطرة تركية على الحجاز، وبالمناسبة على الأقطار العربية. وقد وضعنا، أنا والملك، حلولاً متنوعة سأقدمها إلى السير برسي غداً»[٥].

وقد حاول المسؤولون البريطانيون في بغداد إيجاد ما يهدئ الموقف تلبية لأوامر كرزن في الضغط على ابن سعود، إزاء تصريحات فيصل الأخيرة، وعرضت مس بيل، المستشارة الشرقية للمندوب السامي في بغداد، والملك فيصل نفسه، اقتراحاً بوقف الحج من نجد سنة أخرى، فلم يُوفقا في ذلك، كما يظهر من رسائل مس بيل. ومع ذلك فقد أخذ السير برسي كوكس، الذي كانت تربطه صداقة واحترام متبادلان مع ابن سعود، على عاتقه إقناعه، فأرسل إليه رسالة شخصية بواسطة الوكيل السياسي في البحرين أعرب فيها عن قلقه من أن تؤدي العلاقات الساخنة القائمة بين بعض رجال العشائر النجدية والحجاز إلى نزاع بسيط يُنتج شرارة صغيرة تؤجج ناراً كبيرة، وأكّد على وجوب اتخاذ أقصى الاحتياطات للحيلولة دون وقوع شيء من ذلك. وأبدى له أنه إذا كان يصعب عليه إقناع رعاياه بعدم الذهاب إلى الحج سنة أخرى، وهو أمر يتفهمه، فإنه يناشده خفض أعداد الحجاج من نجد إلى أدنى حد ممكن، وأن يرسل معهم ممثلين يثق بهم، ليثبت للحكومة البريطانية وللعالم أجمع أن رعاياه هم تحت سيطرته الكاملة. وأخبره أن وكلاء بريطانية في الحجاز سيبذلون من جانبهم كل جهد لمساعدة الملك حسين في الاضطلاع بالمسؤولية وضمان حصول رعاياه على المعاملة الودية نفسها التي ينالها حجاج سائر الأمم[٦].

واستجابة لهذه المساعي، أعرب الملك حسين عن موافقته على قدوم الحجاج النجديين، ولكنه اعتبر في المقابل أنه غير مسؤول عما يقع خلال الحج في هذه السنة. وأعرب ابن سعود عن ارتياحه إلى هذا الموقف، ووعد كوكس

---

(٥) Elizabeth Burgoyne, *Gertrude Bell from her Personal Papers*, 1914-1926, Ernest Benn Ltd., London, 1961, p. 272.

(٦) برقية من كوكس إلى ابن سعود بتاريخ ٣١ أيار/ مايو ١٩٢٢، (الوثيقة: تسلسل ١٩٦، ص ٣٧١).

بتقليل عدد الحجاج النجديين قدر الإمكان، وإرسال أحد أخوانه مع الحجاج، كما أشار إلى رغبته في الصلح مع الحسين. وقد حج النجديون في تلك السنة تحت إمرة مساعد بن سويلم ـ أحد كبار رجال ابن سعود ـ بعد أن حدد عدد الحجاج، ولم يحدث حادث مكدر. ورحّب الحسين بممثل ابن سعود والحجاج النجديين الذين كان عددهم أكثر من ٤٠٠٠ شخص، على قول ابن سعود.[٧]

على أن موقف الملك حسين كان موقتاً ولم تلبث العلاقات بينه وبين ابن سعود أن ترذت مرة أخرى. ولعل ما أدّى إلى ترديها هذه المرة هو توسعات ابن سعود في الجزيرة، إذ لم يلبث أن أحتل إمارة حائل، وحاول احتلال إمارة أبها في عسير، وأخذت قواته تشن الحملات على شرقيّ الأردن ومعان والسكة الحديد، مما أثار استياء الحسين ومخاوفه فكرر احتجاجاته على ابن سعود لدى السلطات البريطانية.

أما موضوع احتلال أبها فهو باختصار، يتعلق بالنزاع الدائر حول إمارة (آل عايض) في مدينة أبها في عسير. إذ كان هؤلاء، وقد أمسوا سادة المنطقة بعد رحيل العثمانيين عنها، في تقارب مع الملك حسين. وزادت أهمية هذا التقارب بعد تدهور علاقات الحجاز ونجد في أعقاب «معركة تربة». وكانت عسير في ذلك الوقت تخضع في إدارتها لقوتين سياسيتين هما آل عايض في عسير السراة، وعاصمتهم أبها، والإدريسي في عسير وتهامة وعاصمته صبيا.

فقد سعى ابن سعود دعماً للفوائد التي جناها في «معركة تربة»، إلى السيطرة على مرتفعات عسير والواحات المحيطة بها، وكان التجاوب الذي أبداه محمد بن علي الإدريسي قد حفزه على الالتفات صوب عسير. فقد كان الإدريسي يخشى من نشاط الحسين ودعمه لآل عايض ضده، وكذلك من مطامع جاره الإمام يحيى في بلاده. ولذلك اندفع إلى التحالف مع ابن سعود وعقد معه اتفاقية تعاون في آب/أغسطس ١٩٢٠، وقد استثمر ابن سعود هذه الاتفاقية بشكل فعلي في أيار/مايو ١٩٢١ حينما وجّه قواته ضد آل عايض وتمكّن من دحرهم وأسر سيدهم الحسن بن عايض ونقله إلى الرياض.

---

(٧) «كتاب من ابن سعود إلى السير برسي كوكس»، بتاريخ ٤ أيلول/سبتمبر ١٩٢٢، (الوثيقة، تسلسل ٢٦٥، ص ٤٠٧).

وكان من الطبيعي أن يستاء الملك حسين لهذا الحدث، وقد اتصل بالمعتمد البريطاني في جدة وطالبه بالضغط على ابن سعود والإدريسي للعودة إلى حدودهما التي كانا عليها قبل الحرب العالمية أو خلالها، كما أنه أخذ يمدّ حسن بن عايض بالمال والسلاح. ولكن ابن عايض لم يصمد أمام ابن سعود طويلاً وألحق إمارته بسلطنته نهائياً.

المعاهدة الحجازية - البريطانية

عقد وزير المستعمرات البريطاني ونستون تشرشل مؤتمراً واسع النطاق في القاهرة في ١٢ آذار/ مارس ١٩٢١ حضره المندوبان الساميان في العراق وفلسطين وكبار المسؤولين والقادة العسكريين البريطانيين في المنطقة. وكان هدف المؤتمر دراسة المقترحات التي قُدمت قبل ذلك في لندن، واتخاذ القرار النهائي بشأنها.

وقد اتخذ «مؤتمر القاهرة» عدة قرارات من أهمها ترشيح فيصل بن الحسين لعرش العراق (إذا اختاره العراقيون)، وإقامة إمارة عربية في شرقي الأردن يتولى الحكم فيها حاكم عربي. كما بحث المؤتمر قضية فلسطين، وكانت الحكومة البريطانية قد توصلت إلى تفسير التزاماتها للعرب بما يوافق سياستها الصهيونية، ويستند ذلك التفسير، الذي يذهب إلى أبعد ممّا توصي به النصوص، إلى أن فلسطين لم تكن داخلة في المناطق التي تعهدت بريطانية أن تعترف باستقلالها بعد الحرب.

وبعد انفضاض «مؤتمر القاهرة»، حاولت الحكومة البريطانية في تموز/ يوليو ١٩٢١ تحديد علاقاتها مع الحجاز ضمن السياسة التي خططها المؤتمر، وذلك من خلال معاهدة مع الحسين تجعله يوافق على سياستها في المنطقة، بما في ذلك الأهداف الصهيونية في فلسطين. وقد أعدت مسودة المعاهدة المقترحة بين بريطانية والحجاز من قبل لجان ارتباط دوائر الشرق الأوسط التي عقدت في وزارة المستعمرات في ٢٠ أيار/ مايو ١٩٢١، إلى جانب مسودة تصريح يقرّ فيه الملك حسين بالسياسة «الانتدابية» في المنطقة.

وأوفدت الحكومة البريطانية الكرنل لورنس لمفاوضة الملك حسين بشأن

المعاهدة بحكم علاقته القديمة به في أيام الثورة، ومعرفته بمعظم رجاله، وبشؤون المنطقة بصورة عامة. وغادر لورنس لندن إلى الحجاز في ٩ تموز/ يوليو ١٩٢١، وقد ارتأى المسؤولون البريطانيون إحاطة الحكومة الفرنسية علماً بمهمته في الحجاز، وبأهداف المعاهدة المقترحة.[٨]

ولم يكن الملك حسين واضحاً مع لورنس خلال اجتماعاتهما في جدة. وقد حاول لورنس الضغط عليه لحمله على قبول المعاهدة مبدئياً في الحال[٩] ولكن الملك حسين رفض التوقيع وطرح مسودة بديلة وصفها لورنس بأنها كانت عبارة عن «ثرثرة».

وبعث الحسين رسالة إلى كل من لورنس والمعتمد البريطاني في جدة الكرنل مارشال، أوضح فيها أنه مع إخلاصه لبريطانية، يحتفظ بمطاليبه المدرجة في مراسلاته مع ماكماهون حفظاً للمصالح المتبادلة بسمعته وشرفه «الحالي والتاريخي».[١٠]

وقد أخذ الملك حسين يشك في نوايا بريطانية، ولذلك طرح على لورنس مطالب جديدة تتلخص في عودة كافة دول الجزيرة إلى حدود ما قبل الحرب، وتسليمه كافة المناطق التي ستنجم عن ذلك، مع مطالبته بحق تعيين القضاة والمفتين في الجزيرة والعراق وفلسطين، والاعتراف بسيادته على كافة الحكام العرب، أينما كانوا. أما القضية السورية فقد أشار إلى إمكانية بحثها مع فرنسة على حدة.

وقد هدّد الملك حسين بالاستقالة أو الانتحار في حالة رفض مطالبه، فأجابه لورنس بإمكانية استئناف المفاوضات مع خلفه. وكان نجلاه عليّ وزيد

(٨) كتاب من السفير البريطاني في باريس إلى رئيس وزراء فرنسا مؤرخ في ٤ آب/أغسطس ١٩٢١، (الوثيقة، تسلسل ١٠١، ص ٢٢١).

(٩) برقية من لورنس (جدة) إلى وزارة الخارجية (لندن) مؤرخة في ٤ آب/أغسطس ١٩٢١، (الوثيقة، تسلسل ١٠٣، ص ٢٢٥).

(١٠) برقية من الملك حسين إلى الكرنل لورنس والكرنل مارشال مؤرخة في ١٠ آب/أغسطس ١٩٢١، (الوثيقة، تسلسل ١٠٥، ص ٢٢٧).

يلحان عليه لكي يوافق على توقيع المعاهدة، كما أن زوجته تدخلت في الأمر وشاركتهما الإلحاح عليه.

ويبدو أن الملك حسين تعرض لضغط شديد، فصدّق على معاهدة فرساي، ولكنه أضاف إلى توقيعه عبارة تقول: «بشرط احترام استقلال العرب»، وردّ اللورد كرزن أن هذه العبارة تلغي تصديقه على المعاهدة ولا يمكن قبولها. وقد أعربت جريدة **القبلة** الصادرة في مكة، والناطقة بلسان الملك حسين، عن وجهة نظره في مقالة نشرتها بتاريخ ٣ نيسان/أبريل ١٩٢٢، جاء فيها أن الملك رفض التوقيع على معاهدة فرساي لأنها «تمنح فلسطين لليهود وتجعل بالنتيجة الشرق الأوسط كله مستعمرة يهودية، ولأن تلك المعاهدة تشتمل على إسقاط ما هو معلوم من حقوق العرب».[١١]

واضطر لورنس إلى مغادرة جدة من دون أن يحرز أي تقدم وبعد أن أحس باليأس دون إقناع الملك حسين بالموافقة على مخطط السياسة البريطانية في الشرق الأوسط، وخاصة في ما يتعلق بالأهداف الصهيونية في فلسطين.[١٢] وتولى المعتمد البريطاني، الكرنل مارشال، مواصلة المباحثات ومحاولة إقناع الملك حسين بتوقيع المعاهدة. وقد أبدى له في إحدى مراحل المباحثات، على سبيل الإقناع، أن ولي عهد إنكلترة، أمير ويلز، سيقوم بزيارة إلى الهند قريباً، وسوف يزور الحجاز بطريقه إليها، أو بطريق عودته منها، ويوجه إليه الدعوة لزيارة إنكلترة بشرط أن يوقع الملك على المعاهدة خلال إجراء ترتيبات الزيارة. ولكن هذه المبادرة أيضاً باءت بالفشل لأن الملك حسين واجه المعتمد البريطاني بنسخة جديدة من المعاهدة البريطانية المقترحة بعد أن حذف منها المادتين الثانية والخامسة.[١٣]

وفي كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢ انتدب الملك حسين الدكتور ناجي الأصيل، ممثله في لندن، للذهاب إلى لوزان والاتصال برؤساء الوفود التي ستتباحث مع الأتراك الكماليين، وعرض وجهة النظر العربية، فذهب الأصيل

---

(١١) القبلة، العدد ٥٧٧، ٣ نيسان/أبريل، ١٩٢٢.

(١٢) Philby, St. J., *Arabian Days*, Robert Hale, London, 1948, p. 288.

(١٣) نص المعاهدة في الملحق، ص ٤٨٦.

وأجرى مباحثات مع اللورد كرزن في لوزان، ثم في لندن بعد عودتهما إليها. ووجدت وزارة الخارجية البريطانية أن المعاهدة التي كان الأصيل يحملها مقبولة كلها لولا أن الملك حسين أسقط المادة ١٧ منها، وهي المادة التي تعترف بـ «المركز الخاص لحكومة صاحب الجلالة في فلسطين والعراق».

وعلى أي حال، فقد انتهت مباحثات المعاهدة البريطانية ـ الهاشمية بالفشل، ورفض الملك حسين التوقيع عليها كلياً. وعلقت جريدة **القبلة** على ذلك وأكدت موقف الملك بقولها:

> إن الحسين بن علي لم يتوقف عن إمضاء المعاهدة... فقط، بل رفض قبلها معاهدة فرساي أيضاً، لإسقاطهما الحقوق المعترف بها لبلاده وأبناء قومه، وعداه، فبولانكم... ووفائكم يعزّ علينا يحتكم في تردده عن إمضاء المعاهدة المذكورة وعهودكم المعلومة له ضربتم بها عروض الحيطان.(١٤)

ولا شك في أن قضية فلسطين كانت من أهم الأسباب التي حملت الملك حسين على التردد في توقيع المعاهدة، ثم رفضها كلياً. وقد كان للمعارضة الفلسطينية أثرها في موقف الملك حسين. فالوطنيون الفلسطينيون، إلى جانب المقاومة التي أعلنوها في فلسطين ضد وعد بلفور، كانت لهم اتصالاتهم بالملك حسين. وحضر إلى مكة، في ٢٢ تموز/يوليو ١٩٢٢، وفد فلسطيني برئاسة الشيخ عبد القادر المظفر لمباحثة الملك حسين في أمر بلادهم ومصيرها. ورافقت وصول الوفد موجة من المظاهرات التي قام بها سكان البلاد تعبيراً عن سخطهم على سياسة الحلفاء في إسناد الأهداف الصهيونية في فلسطين، وأرسلت على أثرها برقيات الاحتجاج إلى العديد من الرؤساء والحكام.

وقد عقّبت القبلة في مقالة نشرتها تضامناً مع مشاعر الأهالي، وأسهبت فيها القول حول «سياسة بريطانية الساعية لفرض شعب أنكره الله...». وقد شبهت المقالة قضية فلسطين بقضية إيرلندة، وتساءلت: هل ستطبق بريطانية السياسة نفسها في فلسطين؟ وأضافت أن المسألة هي «مادة اغتصاب بلادنا

---

(١٤) القبلة، العدد ٦٠٢، ١٣ تموز/يوليو ١٩٢٢.

وأرضنا، وإعطاؤهما لمن وصفهم ربنا.. بأنهم أشد الناس عداوة لنا...»[١٥]

* * *

ويحتوي هذا الجزء من «مجموعة الوثائق البريطانية عن الجزيرة العربية» على المراسلات المتبادلة بين مكة وجدة والقاهرة وبغداد والبحرين ولندن حول هذه الموضوعات جميعاً. وتُظهر هذه الوثائق خلفيات السياسة البريطانية في هذه المنطقة خلال عامي ١٩٢١ و١٩٢٢، وكيفية صنع القرارات في الحكومة البريطانية.

ويتألف هذا الجزء من ستة أقسام:

القسم الأول يتناول شؤون الحجاز، والعلاقات النجدية ـ الحجازية، والتهديد النجدي (السعودي) للحجاز، واحتلال قرى حجازية، وغزوات «الإخوان». كما يتضمن الوثائق الخاصة باتخاذ الأمير عبد العزيز آل سعود لقب «سلطان» واعتراف الحكومة البريطانية بهذا اللقب، وتفضيلها إياه على لقب «ملك»، وقرارها الخاص بمخاطبته بلقب «سلطان نجد وتوابعها».

وفي هذا القسم أيضاً وثائق تتعلق بسقوط حكومة فيصل في دمشق، وموقف بريطانية من ذلك، ووثائق تتعلق برغبة الملك حسين في إنشاء خط حديدي يربط مكة بجدة، وأخرى عن مشاكل الحج والحجر الصحي.

القسم الثاني يختص بالوثائق المتعلقة برغبة الملك حسين «بتأسيس قوة جوية» حجازية، ومحاولات بريطانية لحمله على العدول عن هذه الفكرة، واتصالات الملك حسين بالحكومة الإيطالية للحصول على الطائرات، بعد رفض بريطانية تزويده بها، وقضية تأسيس مطار في الطائف، ومحاولة بريطانية إقناعه بالتخلي عن هذه الفكرة أيضاً.

القسم الثالث يحتوي على الوثائق المتعلقة بمفاوضات فيصل في لندن، ومقابلاته مع وزير الخارجية والمسؤولين الآخرين في الحكومة البريطانية، ومحاضر المقابلات المهمة مع رجالها.

القسم الرابع يختص بمفاوضات المعاهدة بين الملك حسين والحكومة البريطانية. ومن أهم الوثائق التي يضمها هذا القسم برقيات لورنس الذي انتُدب لمفاوضة الملك حسين وإقناعه بالتوقيع على المعاهدة، وعودته فاشلاً.

---

(١٥) القبلة، العدد ٦٠٣، ١٧ تموز/يوليو، ١٩٢٢.

القسم الخامس يحتوي على أهم الوثائق المتعلقة بترشيح فيصل بن الحسين لعرش العراق، والمفاوضات الأولية معه، وكيفية مفاتحته في الموضوع، وردود الفعل التي أحدثها هذا القرار لدى السلطان عبد العزيز آل سعود.

القسم السادس يحتوي على مجموعة كبيرة من الوثائق المتعلقة بقضايا نجد والحجاز، والعلاقات والمشاكل بينهما، وانتصار ابن سعود في حائل. ويضم هذا القسم أيضاً الوثائق المتعلقة بتنازل الملك حسين عن عرش الحجاز، وموقف بريطانية من هذه العملية، وما تنوي أن تعمله في حالة تنفيذ الملك حسين تهديده بالتنازل، والشخص الذي يمكن أن يخلفه على العرش.

وتحتوي هذه المجموعة، إضافةً إلى الكتب والبرقيات المتبادلة بين بريطانية والملك حسين وأبنائه وممثليه، ومع السلطان عبد العزيز آل سعود، على عدد من التقارير والمذكرات والدراسات، من أهمها:

تقرير من الممثل البريطاني في القسطنطينية يتضمن معلومات عن عرب الحجاز والوهابيين (تسلسل ١٣).

تقرير من دائرة الاستخبارات البريطانية عن أبناء الملك حسين الثلاثة (علي وعبد الله وفيصل) (تسلسل ٩٣).

مذكرة من وزير الخارجية حول مفاوضاته مع فيصل ومحضر المقابلة (تسلسل ٩٢-٩٤).

مذكرة أعدها وفد فيصل في لندن تتضمن خلاصة التعهدات والضمانات المعطاة من الحكومة البريطانية إلى العرب (تسلسل ٩٧).

بيان من الملك حسين إلى الشعب البريطاني حول استجابته لدعوة بريطانية له بالثورة وموقف بريطانية الحالي منه (تسلسل ٢٣٤).

* * *

ولا شك في أن سنتي ١٩٢١ و١٩٢٢ كانتا حاسمتين في تاريخ العلاقات البريطانية ـ العربية، وكذلك العلاقات الهاشمية ـ السعودية، والوثائق التي يضمها هذا الجزء مجموعة مختارة منها، هي أهم تلك الوثائق، وقد تُرجمت ترجمة دقيقة، وصُنفت بتسلسل منطقي يسهل مراجعتها وتتبع الأحداث التي تتناولها بسهولة، ومعظمها مما لم يسبق نشره.

* * *

ولا بدّ لي في ختام هذه المقدمة من تسجيل شكري وتقديري للمؤرخ الكبير والصديق الكريم الأستاذ سليمان موسى لمراجعته هذا الجزء ـ كما فعل في الأجزاء الخمسة السابقة ـ وإبدائه ملاحظات قيّمة أزالت كثيراً من شوائبه. أما ما تبقّى في الكتاب من أخطاء أو نواقص، فعلى كاتب هذه السطور وحده تقع تبعتها.

وسيتضمّن الجزء التالي الوثائق البريطانية عن الجزيرة العربية لسنتي ١٩٢٣ و١٩٢٤.

ن. ف. ص.

فهرس تحليلي
للوثائق البريطانية عن الجزيرة العربية
نجد والحجاز
١٩٢١-١٩٢٢

القسم الأول
شؤون عامة ـ نجد والحجاز

التسلسل	تاريخ الوثيقة	الموضوع	الصفحة

القسم الثاني
مفاوضات فيصل في لندن

التسلسل	تاريخ الوثيقة	الموضوع	الصفحة
		وزارة الخارجية يسأل فيها هل أن هناك إخباراً عن اليخت المقترح شراؤه للملك حسين بسعر رخيص فيما إذا كان سلوكه جيداً	١٤٤
٤٣	٨/١٣	(كتاب) من الإمام عبد العزيز آل سعود إلى الميجر دالي (البحرين) حول وصول رسول من ابن رشيد يطلب وساطة المندوب السامي البريطاني في العراق لوقف القتال مع ابن سعود، وموقف الأخير من ذلك ومن مسألة الطبيب الأميركي لمعالجة المرضى في نجد	١٤٤
٤٤	٨/٢٤	(برقية) من المندوب السامي في العراق إلى وزير المستعمرات حول رد ابن سعود على رسالة الأول المتعلقة باختيار حاكم العراق والمعونة المالية واتخاذه لقباً ملكياً والحج والعلاقات مع الحجاز	١٤٦
٤٥	٨/٢٧	(الأصل العربي - كتاب) من وزارة خارجية الحجاز (مكة) إلى المعتمد البريطاني في جدة يتضمن برقية من حكومة الملك حسين إلى الحكومة البريطانية حول اعتداءات ابن سعود على أراضي الحجاز وعدم التزامه بالمعاهدات التي عقدتها بريطانية معه	١٤٧
٤٦	٨/٢٨	(الأصل العربي - كتاب) من الملك حسين إلى لويد جورج - رئيس الوزارة البريطانية (لندن) حول مسألة الحج، ويسأل فيه عن أسباب حكم بريطانية عليه بالموقف الذي يمس العرض والمال المتعذر تحمله على كل اقتدار ورمي وزراء فرنسة ابنه فيصل بالنقائص والدناءة	١٤٨
٤٧	٩/١٥	(كتاب) من اللورد كرزن - وزير الخارجية إلى اللورد هاردنغ - السفير البريطاني في	

القسم الثالث

قضية تأسيس قوة جوية حجازية

القسم الرابع
مفاوضات المعاهدة
بين الملك حسين وبريطانية

القسم الخامس

ترشيح فيصل بن الحسين لعرش العراق

القسم السادس

العلاقات الحجازية ـ النجدية والمعاهدة مع بريطانية

نبذة عن بعض الشخصيات
التي ورد ذكرها في الوثائق
أو التي أسهمت في إعدادها





سعود بن عبد العزيز (١٩٠٢-١٩٦٩)

أكبر أبناء الملك عبد العزيز آل سعود وثاني ملوك المملكة العربية السعودية. بعد أن احتلّ الملك عبد العزيز الحجاز في سنة ١٩٢٥، عيّن ولديه الأكبرين، سعود وفيصل، نائبين للملك في الحجاز. وفي سنة ١٩٣٣ أعلن الأمير سعود ولياً للعهد وقام مع أخيه الأمير فيصل بقيادة حملة موفقة على اليمن في السنة التالية. ولما ألّف الملك عبد العزيز منصب «رئيس الوزراء» في سنة ١٩٥٣ أصبح الأمير سعود رئيساً للوزراء في تشرين الثاني/ نوفمبر من تلك السنة، ثم اعتلى عرش المملكة على إثر وفاة والده في سنة ١٩٥٣.

واصل الملك سعود سياسة أبيه في تطوير المملكة وتحديثها مع عناية خاصة بالشؤون الصحية والتعليمية وفي أوائل الخمسينيات ارتفعت عائدات النفط على نطاق واسع وأصبحت إدارتها والتصرف فيها أكثر صعوبة، فأعاد الملك سعود تأليف مجلس الوزراء وعيّن أخاه الأمير فيصل رئيساً له ومنحه سلطات كاملة.

اتجه الملك سعود في سياسته الخارجية لدعم الجبهة العربية داخل الجامعة العربية بالاتفاقات الثنائية والمتعددة الأطراف مع عدة دول، وعمل على مقاومة الشيوعية وعقد «اتفاقية الرياض» (١٩٥٦) التي اشترك فيها الرئيسان جمال عبد الناصر والقوتلي. وفي ١٩٥٨ منح الملك سعود أخاه الأمير فيصل سلطات استثنائية في الشؤون المالية والاقتصادية والإدارية، وأعلن في ١٩٦٢ إلغاء تجارة الرقيق، واشترك في مؤتمر القمة العربية الأول في القاهرة (١٩٦٤). وفي تلك السنة أعلن عن تنحيه عن العرش لصالح أخيه الأمير فيصل، وعاش بعد ذلك متنقلاً بين عدد من العواصم الأوروبية للاستشفاء حتى اتخذ مقامه في القاهرة. وتوفي في أثينا في ٢٣ شباط/فبراير ١٩٦٩ عن ٦٧ عاماً.

بريان، آريستيد (١٨٦٢-١٩٣٢)

السياسي الفرنسي الاشتراكي الذي تولّى رئاسة الوزراء إحدى عشرة مرة وشغل منصب الوزارة ٢٦ مرة بين سنتي ١٩٢٦ و١٩٣٤. درس القانون وامتهن المحاماة والصحافة، وأسس مع الزعيم الاشتراكي الفرنسي جوريس «الحزب الاشتراكي الفرنسي» وجريدة لومانيتيه. انتُخب لعضوية مجلس النواب سنة ١٩٠٢ وبرز بقدرته الخطابية الرائعة. طُرد من الحزب الاشتراكي في سنة ١٩٠٦ بسبب اشتراكه في وزارة ائتلافية أغلبية أعضائها من المحافظين.

خلال توليه وزارة التعليم أنجز فصل الكنيسة عن الدولة في فرنسة، وكان أول اشتراكي يصل إلى رئاسة الوزارة فيها. كان بريان دبلوماسياً قديراً سيطر على سياسة فرنسة الخارجية خلال العشرينيات. وقد دافع بصفته وزيراً للخارجية ومؤيداً قوياً لعصبة الأمم، دافع عن مبدأ التحكيم الدولي ونجح في إعادة الوفاق بين فرنسة وألمانية، وفي عام ١٩٢٦ مُنح جائزة نوبل للسلام مناصفة مع رئيس وزراء ألمانيا سترسمان، وأخذ المبادرة في عقد ميثاق مع الولايات المتحدة ارتبط باسمه واسم وزير خارجية الولايات المتحدة كيلوغ (ميثاق بريان - كيلوغ) الشهير الذي كان يهدف إلى نبذ الحروب بصورة رسمية واللجوء إلى تسوية المنازعات الدولية بالطرق السلمية. وقد وقّع على هذا الميثاق ممثلو ٥٦ دولة بينها اثنتان من أقوى دول العالم لم تكونا عضوتين في «عصبة الأمم» (الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي). وقد ظهر هذا الميثاق كخطوة مهمة نحو السلام العالمي، ولكنه كان مع ذلك محدود الأثر لأنه وإن شجب الحروب فإنه لم يتضمن إجراءات لمعاقبة المعتدين ولم يقيّد سلطة الدولة الموقّعة في حالة دخولها في حرب. ومن محاولات بريان في المجال الدولي أيضاً طرحه في عام ١٩٢٩ فكرة اتحاد أوروبي فيدرالي، وهي الفكرة التي سبق بها ما بدأت تعمل الدول الأوروبية على تحقيقه بعد اقتراحه بستين عاماً. رُشّح بريان نفسه لرئاسة الجمهورية في انتخابات سنة ١٩٣١ إلا أنه لم ينجح فيها، وتوفي في السنة التالية عن سبعين عاماً.

الدكتور عبد الله (بن سعيد) الدملوجي (١٨٩٠-١٩٧١)



وُلد في الموصل. تخرّج في الكلية الطبية في إستانبول والتحق بالجيش واشترك في حرب البلقان، ثم عاد إلى إستانبول وشارك في الجمعيات السرية العربية، فلما جرت محاكمة عزيز علي المصري فرّ من إستانبول مع صديقه نوري السعيد في سنة ١٩١٤ وتوجها إلى مصر ومنها قصدا البصرة حيث زاول الدملوجي الطب مدة قصيرة، ثم غادرها بعدما نشبت الحرب العالمية الأولى، وقصد الملك عبد العزيز آل سعود، أمير نجد، طبيباً خاصاً ثم مستشاراً، وعهد إليه بإدارة الشؤون السياسية والخارجية فحضر «مؤتمر العقير» في سنة ١٩٢٢، وفي السنة التالية انتدبه الملك عبد العزيز لمفاوضة الحكومة العراقية في بعض المشاكل الحدودية، ثم مثّل السلطان عبد العزيز أيضاً في مؤتمر الكويت الثاني (آذار/مارس ١٩٢٤)، ووقّع على «اتفاقية بحرة» مع العراق سنة ١٩٢٥ نيابة عن «حكومة نجد». ولما احتلت القوات السعودية الحجاز في تلك السنة عهد الملك عبد العزيز إلى الدملوجي منصب الحاكم العام فيها مع مواصلة النظر في الشؤون الخارجية. ورافق الدملوجي الأمير فيصل في زيارته الرسمية إلى لندن، ثم مثّل المملكة العربية السعودية في عدة مؤتمرات دولية وبقي في منصبه (وكيلاً) للخارجية في «مملكة نجد والحجاز» ـ كما كان اسمها ـ حتى أواخر سنة ١٩٢٨ حين استقال وعاد إلى العراق واتصل بصديقه القديم نوري السعيد، وعُيّن قنصلاً عاماً للعراق في مصر، ثم استدعي إلى بغداد وزيراً للخارجية العراقية في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٣٠، وانتخب نائباً عن لواء الموصل في المجلس النيابي، ثم عيّن مديراً عاماً للصحة، فكبيراً للأمناء في البلاط الملكي العراقي، فوزيراً للخارجية. وعيّن رئيساً للتشريفات الملكية (١٩٣٧) فمديراً عاماً للشؤون الاجتماعية والصحة، فوزيراً للخارجية للمرة الثالثة (١٩٤٢)، وعيّن سفيراً للعراق في طهران (١٩٥١) ثم أصبح وزيراً للمعارف (١٩٥٢) ليعيّن سفيراً متجولاً في وزارة الخارجية وهو المنصب الذي استحدث له خصيصاً. كُلّف بمهام سياسية في المملكة العربية السعودية ومثّل العراق في مؤتمرات دولية عديدة وفي اجتماعات الأمم المتحدة، وبقيت صلاته طيبة مع الملك عبد العزيز

آل سعود ثم مع أبنائه، وقد أصيب في سنواته الأخيرة بالسرطان وتوفي في بغداد، ودُفن في الموصل.

صبحي الخضراء (١٨٩٥-١٩٥٤)



مجاهد فلسطيني له مواقف مشهودة في الثورة العربية وبعدها في الثورة السورية ثم في العمل الوطني الفلسطيني. وُلد في صفد ودرس في بيروت ثم دخل المدرسة الحربية في إسطنبول. شارك في الحرب العالمية الأولى بجنوب فلسطين ووقع في الأسر، ثم اشترك في الثورة العربية، وأصبح مديراً للأمن العام في بداية الحكم العربي في سورية ومرافقاً عسكرياً للملك فيصل، ملك سورية. عاد إلى فلسطين في سنة ١٩٢١ فعيّن ضابطاً في الأمن العام، وأصبح حلقة الوصل بين قادة الثورة السورية والرجال الوطنيين في شرقي الأردن وفلسطين. التحق بمعهد الحقوق العربي في فلسطين وتخرّج فيه واختير عضواً في «اللجنة التنفيذية العربية» التي كان يرأسها موسى كاظم باشا الحسيني. شارك في تأسيس «حزب الاستقلال العربي» في فلسطين، واشتهر بصورة خاصة بالبيانات التي كان يحررها حينما كان مديراً لمكتب اللجنة التنفيذية رداً على حكومة الانتداب، وقد أثرت عنه عبارته الشهيرة: «بريطانيا أصل الداء ورأس البلاء». اعتقلته سلطات الانتداب البريطاني مع نفر من الوطنيين ونفته إلى عوجاء الحفير في النقب على الحدود المصرية، ثم نقل إلى معتقل صرفند. تنقّل في معتقلات عديدة ولقي صنوفاً من العذاب. زاول بعد الإفراج عنه المحاماة من دون أن يتخلّى عن نشاطه الوطني. ولجأ بعد نكبة ١٩٤٨ واغتصاب الأرض العربية في فلسطين إلى دمشق وعيّن فيها مديراً عاماً لمؤسسة اللاجئين الفلسطينيين. كان صبحي الخضراء رجلاً صادق الوطنية واسع الثقافة قوي اللغة والبيان. توفي في دمشق عن ٥٩ عاماً وأقيمت له حفلة تأبين كبرى حضرها رئيس الجمهورية شكري القوتلي زميله في الجهاد الوطنيّ. وهو والد الشاعرة والأديبة المعروفة سلمى الخضراء الجيّوسي.

ليندسي، السير رونالد تشارلز (١٨٧٧-١٩٤٥)

دبلوماسي بريطاني انتمى إلى الخدمة الخارجية بدرجة ملحق في سنة ١٨٩٨، وتدرّج في المناصب الدبلوماسية وعمل في السفارات البريطانية في سانت بطرسبرغ (١٨٩٨-١٩٠٣) وطهران (١٩٠٣-١٩٠٥) وواشنطن (١٩٠٥-١٩٠٧) وباريس (١٩٠٧-١٩٠٨) ولاهاي (١٩١١-١٩١٣)، واشترك في مؤتمر الأفيون الدولي (١٩١١) ثم انتقل إلى العمل في الحكومة المصرية وعيّن وكيلاً لوزارة المالية (١٩١٣-١٩١٩) ثم أصبح مستشاراً للسفارة البريطانية في واشنطن (١٩١٩-١٩٢٠) فوزيراً مفوضاً في باريس (١٩٢٠-١٩٢١) فوكيلاً لوزارة الخارجية (١٩٢١-١٩٢٤) وممثلاً للحكومة البريطانية في إستانبول (١٩٢٤-١٩٢٥) فسفيراً فيها (١٩٢٥)، ثم نقل إلى برلين سفيراً فيها (١٩٢٦-١٩٢٨)، ثم عيّن وكيلاً دائماً لوزارة الخارجية (١٩٢٨-١٩٣٠). عيّن سفيراً في واشنطن في سنة (١٩٣٠) وبقي في هذا المنصب تسع سنوات تقاعد بعدها عن الخدمة توفي في لندن في آب/أغسطس سنة ١٩٤٥ عن ٦٨ عاماً.

الدكتور ناجي الأصيل (١٨٩٤-١٩٦٣)



ولد في بغداد ودرس الطب في الجامعة الأميركية في بيروت وتخرج في سنة ١٩١٦ ثم عيّن طبيباً عسكرياً وخدم بهذه الصفة في الجيش التركي المحاصر في المدينة المنورة. فلما انتهت الحرب عاد إلى العراق ثم ذهب إلى إنكلترة بشؤون خاصة به فعيّنه الملك حسين، ملك الحجاز، آنذاك معتمداً في لندن سنة ١٩٢٢، وأوفده في خريف سنة ١٩٢٢ إلى لندن مع مسودة معاهدة لم تقبل بها الحكومة البريطانية. وطالت المفاوضات بينه وبين وزير الخارجية اللورد كرزن، ثم وقّع في نيسان/أبريل ١٩٢٣ بالحروف الأولى، نيابة عن الملك حسين، مسودة معاهدة وحملها إلى مكة في ١٧ نيسان/أبريل ١٩٢٣ فعدّل الملك حسين صيغتها وعاد بها الأصيل إلى لندن لاستئناف المفاوضات، فلم يتمّ التوصل إلى نتيجة. وكانت أهم نقاط الخلاف بين الملك حسين وبريطانية قضية الحدود مع نجد وعسير واعتراف الحجاز بالمعاهدات البريطانية مع حاكميها، ومعاهدات الصلح

الأوروبية، ومبدأ الانتداب، وعصبة الأمم. حضر ناجي الأصيل مؤتمر لوزان لعقد الصلح مع تركية بعد إلغاء «معاهدة سيفر» ثم بقي في لندن فسفرته الحكومة البريطانية إلى بغداد في سنة ١٩٢٥. عيّن طبيباً في الجيش العراقي وأستاذاً في جامعة آل البيت ثم نُقلت خدماته إلى وزارة الخارجية فعيّن أول قنصل عام للعراق في (جدّة) وقائماً بأعمال المفوضية العراقية فيها سنة (١٩٣١)، ثم قنصلاً عاماً في المحمرة (خرمشهر) ، ثم عيّن مديراً عاماً لوزارة الخارجية (١٩٣٣) فمشاوراً للمفوضية العراقية في طهران (١٩٣٥)، فرئيساً للتشريفات الملكية (١٩٣٦). عيّن وزيراً للخارجية في وزارة حكمت سليمان (١٩٣٦) وأوفد إلى طهران للمفاوضة بشأن الحدود الجنوبية وشط العرب. وبعد سقوط عهد بكر صدقي ـ حكمت سليمان اعتكف الأصيل لمدة سبعة أعوام ثم عيّن مديراً عاماً لدائرة الآثار (١٩٤٤) فبقي في هذا المنصب ١٤ سنة. أسس مجلة **سومر** التي احتلت مكانة مرموقة في الأوساط العلمية والآثارية في العالم. وقام خلال هذه الفترة بمهام دبلوماسية عديدة إذ مثل العراق في بعض اجتماعات الأمم المتحدة واليونسكو، وانتخب عضواً في «المجمع العلمي العراقي» (١٩٤٩) فرئيساً له وعضواً في مجامع علمية وآركيولوجية دولية، وفي سنة ١٩٥١ أصبح رئيساً لمجلس التعليم العالي. توفي في بغداد عن ٦٩ عاماً.

الشخصيات التي وردت نبذة عنها في الأجزاء السابقة

الجزء الأول

أحمد جاويد

أحمد جمال باشا

أنور باشا

أوكونور، السير نيقولاي رودريك

ابن جلوي

جاويد باشا

الملك حسين بن علي

حقي باشا، إبراهيم

حقي العظم

سايكس، السير مارك

ستورز، السير رونالد

سعيد حليم باشا

سليمان باشا الباروني

سليمان فيضي

شكسبير (الكابتن)

السيد طالب باشا النقيب

طلعت باشا

عبد اللطيف المنديل

الشيخ عبد العزيز شاويش

الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود

الملك عبد الله بن الحسين

عزيز علي المصري

السيد علي الميرغني

عين الدولة، عبد الحميد ميرزا

غراي، السير إدوارد

الماركيز كرو

كلايتن، السير غيلبرت

كوكس، السير برسي

لاوثر، السير جيرالد

محمد شريف الفاروقي

مكماهون، السير هنري

هولدرنس، السير توماس وليم

هيرتزل، السير آرثر

الجزء الثاني

محمد الإدريسي

مصطفى الادريسي

أوليفانت، السير لانسيلوت

بيكو، جورج

تشلمز فورد، اللورد

تشمبرلين، أوستن

حسين روحي

الأمير زيد بن الحسين

صادق بك (محمد صادق) الميرالاي

الأمير صباح الدين

الأمير علي بن الحسين (الملك)

علي حيدر (الشريف)

فائز الغصين
الملك فيصل بن الحسين
اللورد كتشنر
كورنواليس، السير كيناهان
لورنس، توماس إدوارد
لويد ـ جورج، دافيد
حسين بن مبيريك
الشيخ محمد نصيف (الأفندي)
نوري الشعلان
هوغارث، دافيد جورج
ويلسن باشا
وينغيت، ريجنالد (الجنرال السير)

الجزء الثالث

اللنبي (اللورد)
بلفور، آرثر جيمس
تشلمز فورد، فريدريك جون (اللورد)
جمال باشا، أحمد
خالد بن لؤي
رفيق العظم
سايكس، السير مارك
ستورز، السير رونالد
شكري باشا الأيوبي (أمير اللواء)
علي رضا (باشا) الركابي
عودة أبو تايه (الشيخ)
فؤاد الخطيب
ماكماهون، السير هنري
نوري الشعلان
كوكس، السير برسي
ويلسن باشا (الفتنت كرنل)
وينغيت، فرانسيس ريجنالد
آل رشيد

الجزء الرابع

أحمد بن ثنيان
جبرائيل حداد باشا (الجنرال)
محمد رشيد رضا (الشيخ)
سعيد شقير باشا (السير)
سلطان بن بجاد
شكبره، السير جون
فيلبي، هاري سنت ـ جون
كرزن، اللورد
كليمانصو، جورج
لويد ـ جورج، دافيد
ماليت، السير لويس
ويلسن، وودرو (الرئيس الأميركي)

الجزء الخامس

إبراهيم الراوي
فيليب برتيلو
غيرترود بل
جعفر العسكري
حسن خالد أبو الهدى
الشيخ خزعل (أمير المحمرة)
إدوارد دالاديه
رستم حيدر
الشيخ سالم بن مبارك الصباح
روبرت سيسيل
الأمير شكيب أرسلان

صبحي الخضراء
هربرت صموئيل
عبد الرحمن الشهبندر
الشريف علي حيدر
فيصل الدويش
فينيزيلوس
السير آليك كيركبرايد

ماكسيم ليتفينوف
مصطفى كمال (أتاتورك)
اللورد ملنر
ألكسندر ميلران
اللورد هاردنغ
هيوبرت يونغ

نصوص الوثائق

لسنة ١٩٢١

القسم الأول

شؤون عامة ـ نجد والحجاز

FO 371/6237 [E 375]

١

(برقية)

من الأمير زيد ـ مكة إلى الأمير فيصل ـ لندن

الرقم: التاريخ: ١ كانون الثاني/ يناير ١٩٢١

الوهابيون يحشدون قواتهم قرب الطائف. هياج عظيم في جميع أنحاء البلاد.

زيد

FO 371/6237

٢

(برقية)

من الأمير فيصل ـ لندن إلى الملك حسين ـ مكة

الرقم: ٤٠٣ التاريخ: ٣ كانون الثاني/ يناير ١٩٢١

إن جهلي بالوضع الراهن لديكم جعلني أعير أهمية إلى قرار (قائم على المبادئ الأساسية) وقد تركت قضية ابن سعود كجزء من القضية العامة. وعلى أي حال، فإنني بعد أن علمت بالوضع الراهن طلبت اليوم جواباً قاطعاً، مطالباً بأن يرغموه على العودة وأن يقدموا مساعدة حقيقية. وفي خلاف ذلك سأغادر لندن وأعود إليكم. أسترحم أن تنتظروا الجواب الذي سيعطى لي.

(الأصل العربي)

FO 686/45

٣

(كتاب)

من الملك حسين إلى نائب المعتمد البريطاني ـ جدة

الرقم: ٧٩ | التاريخ: ٢٤ ربيع ثاني ١٣٣٩
٣ كانون الثاني/يناير ١٩٢١

سعادة نايب المعتمد البريطاني بجدة

حضرة الجناب الموقر،

بعد بيان ما يجب محرر سعادتكم رقيم أول يناير سنة ١٩٢١ الموافق ٢٢ الجاري وصل ولما أحسه من المؤاخذة على أعمالنا من بيانات الحالة كما تقتضيه الضرورة أفيد سعادتكم أن هذا ناشئ مما لا نتيجة منه إلا تمجيزكم وعليه فالمذكورين لم يزالوا يتابعون المهاجمات على قرايا وادي ليّه الذي يبعد عن الطائف نحو الستين كيلومتر ولكن النفط الموجودة بتلك القرايا من أعلى الوادي إلى أسفله ميسّر الله طردهم فقد تجاوزوا على الصخيرة ثم على عمقان ثم على العبلا ثم على خد الحاج وكلها تردهم على أعقابهم تاركين مقدار ليس بالقليل من القتلى والجرحى. وقد فهم من تقرير قائد الفرسان هناك بأنه لم ير لهم أثراً في النقاط التي كانوا يهاجمون منها تلك القرايا وأنه سيجرى الاستكشافات اللازمة ويعرض نتيجته وبهذه الوسيلة تعذرني من بيان الأسى والأسف على ما سيُسفك في كافة الأنحا من الدماء في البلاد العربية كأن ما قتل وجرح في وقايع الكويت لم تشف غليل حتى أن شيوخ بريه القبيلة المشهورة من مطير ومن معها ممن هاجم الكويت لم يكتفو بما وقع منهم وفيهم حتى هاجموا أحد شيوخ شمر المشهور بو جعان الراس في موقع دون موقع الشعبية فتركهم المذكور ليشتغلوا بنهب البيوت وما فيها من الأموال والمواشي وهاجمهم في أثناء ذلك وسحقهم عن آخرهم وها حضرة السيد الإدريسي يهاجم الإمام الظاهر ليغتصبه صنعا ولا حاجة لذكر ما يسفك هناك في هذا السبيل وخراب الدار وهلاك الديار كل هذا ليس له محل ولا وجهة حقيقية إلا محض الغلط علاوة على إثم هذه الجريمة والجناية فليتأمل والظاهر أن علي اختار خطة الدفاع حسب إمارتنا له ولا يمكن

القول على ما يعقب ذلك وهو ولي الجميع في كل حال.

٢٤ ربيع ثاني ١٣٣٩

حسين

رجحنا خطة الدفاع ما استطعنا حتى في هذه المواقع مناظرة لرأي وتنسيب حكومة جلالة الملك ومنتظرين بكل فروع الصبر رأيها النهائي فإن المطاولة خصوصاً في هذه المسألة يضيف وسع تحملها لنتائجها المرئية التي لا محل ولا ضرورة على تحملها ولا ضرورة على بريطانيا في سلوكها في أمرنا.

حسين

(الأصل العربي) **FO 686/45**

٤

(كتاب)

من الملك حسين إلى نائب المعتمد البريطاني بجدة

الرقم: ٧١ التاريخ: ١٩ ربيع الثاني ١٣٣٩
٢ كانون الثاني/ يناير ١٩٢١

حضرة الجناب الموقر،

أتفقد خاطر سعادتك ثم بكل حيرة غريبة أحيط علمكم بأنه تحقق لدينا مساء الليلة الماضية أن خالد صاحب الخرمة وأميرها من لدن سمو السلطان أو الملك جناب ابن سعود وصل إلى موضع يعرف بالزيع يبعد عن الطائف مسافة ماية وأربعين كيلومتر بمجموع مهم من الأعراب برفق مأمور تربه وأقوامها. والمفهوم أن يقصد بهذه القوة قرايا الطائف أو ما هو في معنا ولا ندري ما نقول بعد التبليغات والمقررات المتعددة بمنع مثل هذه التعديات حتى تأتي نتيجة قدوم مندوبه ثم وإخطار حكومة جلالة الملك بأنها كلياً لا ترضى ولا تقبل حدوث أدنى قتال في بلاد العرب وعليه فرغماً عن إخطاراتي على إشغال مأموريه لصفينه ثم المحاني لتهديدهم وادي الشريف وحمل ذلك على قصد الفرض ومع ذا فغاية

ما أقول عن هذا التجاوز إلا أملي بأن حكومة جلالة الملك تعذرنا في مدافعته أو لا رغماً عن حسباتي لضرورة انتظار رأيها السامي بإحدى وجهي رقيمي ٢١ ذي القعدة ٢٦ التي بلغ انتظاره كل نهاية وغاية كما يظهر مما يكن فيه التضييق المفرط الذي أخذ كل أوجهه وأبوابه حتى بالشح على البلاد بأرزاقها ثم ولقد حصلنا على وثيقة جديدة تشير إلى أن هذا بإيعاز من الحضرة السعودية والمولى يتولا الجميع بالتوفيق. محتشمي.

حسين

عدد ٧١ تاريخ

سعادة نائب المعتمد البريطاني بجدة

حضرة الجناب الموقر

[illegible] خاطر سعادتكم انه بكل حيرة غريبة احيط علمكم بانه تحقق لدينا [illegible]
صاحب الجزيرة وامرها من لدن سعو السلطان او الملك جناب ابن سعود وصل الى موضع يعرف
بالتربة يبعد عن الطائف مسافة مائة واربعين كيلومتر بجموع مهمة من الاعراب برفقة مأمور
تربة واخوانها . والمفهوم انه يقصد بهذه القوة قرايا الطائف او ما هو في معناها ولا
ندري ما نقول بعد الشكايات والتحريرات المتعددة بمنع مثل هذه التعديات حتى تأتي نتيجة قدوم
جنود [illegible] واخطار حكومة جلالة الملك بانها كانت لا ترضى ولا تقبل حدوث ادنى قتال
في بلاد العرب وعليه فرغما عن اخطار [illegible] على اشغال مأموريه [illegible] ثم الحاق التهديد بهم
وادي الشريف [illegible] ومع ذا فغاية ما اقوله عن هذا التجاوز الا املي
بان حكومة جلالة الملك تعذرنا في مدافعته اولا رغما عن حسباتي لضرورة انتظار رأيها السامي
باحدى وجهي رقيمي ٢١ ذي القعدة ٢٦ التي بلغ انتظاره كل نهاية وغاية كما يظهر مما يكن في
من التضييق المفرط الذي اخذ كل اوجهه وابوابه حتى بالشح على البلاد بأرزاقها ثم ولقد
حصلنا على وثيقة جديدة تشير الى ان هذا بايعاز من الحضرة السعودية والمولى يتولى الجميع بالتوفيق
محتشمي في ١٦ [illegible] ١٣٣٩

FO 371/6237 [E 373]

٥

(كتاب)

من الأمير فيصل (الموجود في لندن)
إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية

الرقم: التاريخ: ٣ كانون الثاني/ يناير ١٩٢١

إنني إذ أقدم نسخة من برقية تسلمتها من والدي المعظم، أرجو أن أضيف أن «صوفايا» تبعد حوالي عشرين كيلومتراً إلى الشرق من الطائف. إن الحرمين الشريفين اللذين تعهدت بريطانية العظمى بحمايتهما معرضان لخطر عظيم نتيجة هذا الانتهاك. إن بلادنا الآن معرضة لخطر الهجوم من عشيرة متعصبة تحميها حكومة صاحب الجلالة البريطانية. ولم تكن بريطانية في السابق متأكدة أيهما كان المعتدي، ابن سعود أم الحجاز، وكنا قد دهشنا في إمكان قيام مثل هذا الشك. إذ لم يشك أي شخص مطلع على الوضع بأن أتباع ابن سعود كانوا مصممين على شن العدوان على الحجاز. والنتيجة أن الحجاز، بل الإسلام كله، أصبح معرضاً للخطر. إنني التمست الحصول على جواب عاجل بشأن الإجراءات التي تنوي حكومة جلالته اتخاذها لكي يتسنى لي إبلاغها إلى والدي، لعلّه يتخذ الخطوات اللازمة للدفاع عن مملكته.

إنني واثق أن بريطانية العظمى لن تدعنا نفقد وطننا وأقدس أماكن الإسلام مع ما يترتب على ذلك من نتائج لا تخفى على سيادتكم.

وأتشرف . . . إلخ.

فيصل

FO 371/6237

٦

(برقية)

من وزير المستعمرات
إلى المندوب السامي في العراق

الرقم: ٢٦ التاريخ: ٣ كانون الثاني/ يناير ١٩٢١

برقيتكم المؤرخة في ٢٦ تشرين الأول/ أكتوبر حول لقب «سلطان» لابن سعود. توقف النظر في الاقتراح إلى حين اجتماع الرؤساء الذي تأجل الآن إلى أجل غير مسمى. تقترح وزارة الخارجية الآن أنه سيكون من الأفضل تأخير الموافقة على اللقب إلى حين اتخاذ قرار بمقدار التخفيض في الإعانة المالية، لأن الموافقة على اللقب قد تخفف من وقع الخيبة التي يحدثها قرار تخفيض المعونة. وفي هذا الصدد انظروا برقيتي المرقمة ٤٣٤٦ والمؤرخة في ٣٠ كانون الأول/ ديسمبر. أرجو الإبراق بآرائكم. أرجو تكرار برقيتي ٤٣٥٦ إلى نائب الملك [في الهند].

FO 371/6237 [E 374]

٧

(برقية)

من الأمير فيصل (الموجود في لندن)
إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية

التاريخ: ٦ كانون الثاني/ يناير ١٩٢١

أتشرف بأن أرفق بطيه برقية أخرى تسلمتها من والدي المعظم، ومنها يتضح أن الوضع حرج جداً، وأنني أرجو الحصول على جواب عاجل عن رسالتي السابقة إلى سيادتكم بتاريخ ٣ كانون الثاني/ يناير. إن والدي ينتظر بفارغ

الصبر اتخاذ بريطانية العظمى قراراً في ما يتعلق بتعهداتها. وقد سبق لي أن طلبت مقابلة مع سيادتكم لبحث هذا الوضع المهم والمستعجل جداً والذي يؤثر في العالم الإسلامي بأسره.

وإنني واثق بأن هذه القضية ستنال عناية سيادتكم فوراً.

وأتشرف. . .

فيصل

FO 371/6237 [E 374]

(المرفق)

(برقية)

من الملك حسين

إلى الأمير فيصل في (لندن)

التاريخ: ٤ كانون الثاني/يناير ١٩٢١

إن حشودهم الآن في صوفايا. لقد احتلوا قرانا من الصخيرة إلى جاد الحق في نهاية وادي ليا، وهذا نتيجة إجبارنا على تبني سياسة دفاعية خشية المسؤولية (في التصرف بخلاف ذلك)، بعد أن أجبرتنا الحكومة البريطانية على وقف القتال وعدم التقدم. إن تقدم العدو يفوق كل التصورات، ولا يمكن تفسيره. إنني بانتظار جوابكم الذي ترغبون فيه.

FO 371/6371 [E 1059]

٨

(كتاب)

من السير هربرت صموئيل ـ المندوب السامي في فلسطين إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية (لندن)

الرقم: ٨ التاريخ: ٧ كانون الثاني/ يناير ١٩٢١

سيدي اللورد،

إشارة إلى برقيتي المرقمة ٤٧٣ والمؤرخة في ٤ كانون الثاني/ يناير ١٩٢١، أتشرف أن أرسل بطيه أصل منشور الأمير عبد الله المشار إليه في البرقية، مع ترجمة له. وليس لدي سبب للشك في صحة هذه الوثيقة، ولكنني في الوقت نفسه لا أستطيع أن أضمن ذلك.

وأتشرف... إلخ.

هربرت صموئيل
المندوب السامي

(المرفق)

(الأصل العربي)[1]

نداء إلى السوريين لإنقاذ استقلال سوريا

إلى كافة أخواننا السوريين،

سلام

لا أجد في نفسي أدنى ريب أو أقل شبهة في أن أبناء الوطن السوري سيتلقون بياناتنا التالية بقلوب ملؤها التصديق والإخلاص. فليعلم أبناء سوريا أن ما أصابهم من الضياع المحزن من اعتداء رجال الاستعمار الفرنسي على وطنهم

---

(١) نقل النص العربي للمنشور عن مذكرات الملك عبد الله، الطبعة الأولى، مطبعة بيت المقدس، القدس، ١٩٤٤، ص ١٦٨–١٧٠. وكذلك الأعمال الكاملة للملك عبد الله بن الحسين، الطبعة الثالثة، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ١٩٨٥، ص ١٥٦–١٥٨.

ومبادرتهم بسرعة فظيعة غريبة لهدم عرشهم في أول سعيهم لتشكيل حكومتهم التي وضعت أساسها على سياسة الولاء والصداقة لكل الأمم على الإطلاق، قد أثر في حواس كل عربي على وجه الأرض. وفي الوقت نفسه نعلم علماً يقيناً أن أبناء سورية الكرام هم من جملة المفاخر العربية وركن من أركان الجامعة القحطانية والعدنانية وأنهم لا يرضون بالذل ولا ينقادون إلى من جاء لإهانتهم في عقر دارهم، وأنهم لا يعذرون أبناء جنسهم إذا منعوا عنهم يد المعونة والمدد في مثل هذه الآونة الخطيرة.

كل عربي يعلم أنكم يا أبناء سوريا تستنصرون وتستثيرون حميته، ليأتيكم مسرعاً، ملبياً، مقبلاً غير مدبر. ومن حيث قد توالت علينا الدعوات، وصمّت آذاننا الصرخات، فها أنا قد أتيت مع أول من لبّاكم لنشارككم في شرف دفاعكم لطرد المعتدين عن أوطانكم بقلوب ذات حميّة، وسيوف عدنانية هاشميّة.

لعلم من أراد إهانتكم وابتزاز أموالكم وإهانة علمكم، واستصغار كبريائكم، أن العرب كالجسم الواحد، إذا شكا طرف منه اشتكى كل الجسم، وأن الله سبحانه وتعالى لم يترك الأمة سدى بدداً متفرقة مفتونة بالباطل مغرورة بالكذب وواهن القول.

ليعلم أبناء سوريا أن هؤلاء المعتدين قد عدّوكم من جملة من أدخلوه تحت عار استعمارهم ووضعوهم في مصاف الزنوج والبرابرة وظنّوا أنكم لستم من ذوي الغيرات وأصحاب الحميات. كيف ترضون بأن تكون العاصمة الأموية مستعمرة فرنسية؟ إن رضيتم بذلك فالجزيرة لا ترضى وستأتيكم غضبى، وإن غايتنا الوحيدة هي كما يعلم الله نصرتكم وإجلاء المعتدين عنكم.

ها أنا ذا أقول ولا حرج بأنني قد قبلت تجديد بيعة مليككم فيصل الأول عن الأكثرية الغالبة التي جددت تلك البيعة على يدي، وإنني سأعود، إن أبقاني الله حيّاً، إلى وطني يوم نزوح عدوّكم من بلادكم، وعلى هذا اليمين بالشرف. وأمركم حينئذ لكم، وبلادكم بين أيديكم. متّعكم الله فيها بالعزّ والسؤدد والرفاهية والمجد.

أتينا لبذل المهج دونكم لا لتخريب البلاد كما يفترى علينا، وكفانا دليلاً صدق بلائنا في الله والجنسية والوطن، وتعريض النفس للأخطار والمحن، وما

وضعه عليكم ذلك المستعمر من الضمانات المثقلة اثر اعتدائه عليكم لدليل لا يحتاج إلى دليل.

أتاكم ذلك المستعمر ليسلبكم النعم الثلاث: الإيمان، والحرّية، والذكورية.

أتاكم ليسترقكم فتكونون غير أحرار.

أتاكم ذلك المستعمر ليأخذ منكم أسلحتكم فتكونون غير ذكور.

أتاكم ليخيفكم بقوّته وينسيكم أن الله بالمرصاد فتكونون غير مؤمنين.

لذا، ندعوكم للحياة والاجتماع والذبّ عن الوطن وعدم الإصغاء لكل دسيسة تفلّ عزمكم وتبدد حميّتكم.

وأستعين الله لي ولكم فيما نحن بصدده.

حُرر في ٢٥ ربيع الأول في سنة ١٣٣٩-٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٠

عبد الله

FO 371/6237 [E 300/4/91]

٩

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى الأمير فيصل بن الحسين (الموجود في لندن)

التاريخ: ١١ كانون الثاني/يناير ١٩٢١

صاحب السمو،

١ ـ أمرني اللورد كرزن أن أبلغكم بأن المعتمد البريطاني في جدة أرسل تقريراً عن وقوع حوادث أخرى من الهجمات من جانب الشريف خالد[٢] على القرى الواقعة في وادي ثيلاح، حيث لا يزال الوضع غامضاً.

٢ ـ وعُلم أن طريق السيل قد قطع، ولكن الغزوات القريبة من الطائف قد

(٢) الشريف خالد بن لؤي من أقرباء الملك حسين، اختلف معه وقاتل إلى جانب الملك عبد العزيز آل سعود.

تكررت من قبل القوات، وأن المهاجمين قد اختفوا. ويبدو أن الملك حسين أمر قوة استطلاعية بتعقب حركاتهم.

٣ ـ تشير المعلومات التي وصلت إلى المعتمد البريطاني إلى أن جميع هذه الهجمات هي في الأغلب أشبه بغزوات من جانب الشريف خالد، الذي استغل الكراهية القائمة بين عشائر الحدود تجاه سياسة جلالته (الملك حسين) العشائرية، أكثر مما هي هجمات منظمة من جانب الأخوان على الحجاز.

وإنني، يا سمو الأمير،

خادمكم المخلص

(توقيع)

FO 371/6237 [E 1172]

١٠

(كتاب)

من الميجر جنرال ت. ني. سكوت المقيم السياسي في عدن إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية (لندن)

دار المقيمية

عدن   التاريخ: ١١ كانون الثاني/يناير ١٩٢١

سيدي اللورد،

أتشرف بأن أرسل، لإطلاع سيادتكم، مقتطفاً من رسالة من الكابتن م. فضل الدين، من الخدمة الطبية الهندية، ضابط الاتصال الطبي لدى الإدريسي مؤرخة في ١٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٠ حول حركات قوات ابن سعود التي غادرت أبها في شهر آب/أغسطس الماضي.

وأتشرف... إلخ.

(التوقيع) ت. ني. سكوت

ميجر جنرال، المقيم السياسي في عدن

(المرفق)

مقتبس من رسالة مؤرخة في ١٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٠ من الكابتن م. فضل الدين، من الخدمة الطبية الهندية، ضابط الاتصال الطبي لدى الإدريسي، لحية، إلى الميجر سي.سي. باريت، سي.آي.ئي، المساعد الأول المقيم في عدن

حسب معلوماتي يظهر أنه لا صحة للخبر القائل بأن الوهابيين يعملون ضد الزيود (الزيدية). منذ مغادرتهم أبها إلى الشمال، أي بلاد الشهران، لم تبد منهم علامة تدل على عودتهم إلى اليمن. حتى أنهم تكبدوا اندحاراً بسيطاً في النجران خلال هذه الأيام، كما علمت بعد ذلك.

أعتقد، إضافة إلى ذلك، أن قوات ابن سعود في الظروف الحالية، لن تنزل إلى اليمن إلا بعد التشاور مع الإدريسي، ولم يحدث أي تشاور حتى الآن.

يقال إن ابن سعود في نزاع مع ابن رشيد الذي يلقى المساعدة من ملك الحجاز.

FO 371/6237 [E 864]

١١

(كتاب)

من الأمير فيصل بن الحسين إلى وكيل وزارة الخارجية ـ لندن

١٢ أ. باركلي سكوير

دبليو ١

الرقم: التاريخ: ١٢ كانون الثاني/يناير ١٩٢١

أود إعلامكم بتسلمي كتابكم رقم ١٩٩١/٤/٣٠٠، المؤرخ في ١١ من الشهر الجاري وأن أشكركم على المعلومات الواردة فيه بشأن الغزوات الوهابية على الحجاز.

فيما يتعلق بالبيان الذي تلقته وزارة الخارجية بما معناه أن الغارات ليست

نتيجة لهجوم منظم على الحجاز وإنما نتيجة للاستياء الموجود في أوساط قبائل الحدود من السياسة القبلية لصاحب الجلالة ملك الحجاز، اسمحوا لي أن أقول إن سجل والدي، المعروف جيداً، لدى الحكومة البريطانية، في التعامل مع القبائل في ظروف صعبة جداً. لا يسند مثل هذه الفرضيّة ولا حاجة بي للإشارة إلى المهمة الحساسة جداً التي اضطلع بها جلالته في توحيد القبائل، وفي بدء الثورة ضدّ الأتراك وفي مقاتلة العدوّ المشترك بنجاح، وذلك لأنّ الحكومة البريطانية أعلنت في مناسبات عديدة تقديرها الكامل لتلك الخدمات. وكل ما في الأمر أنني أودّ أن ألفت انتباهكم إلى حقيقة من المعروف تماماً أن الوهابيين يتّسمون بها وهي أنه ما من رجل ينتمي إلى هذه الطائفة يسمح له باتخاذ حتى أصغر خطوة على مسؤوليته الخاصة من دون تشاور مسبق مع الإخوان لكي تكون عندئذ متمشّية مع القرارات التي يتخذونها. وليس من الممكن لغير وهّابيّ أن يعرف القرارات التي تُتخذ في تلك المؤتمرات السريّة التي تُعقد عادة في الخرمة أو الأرطاوية أو الرياض أو الغطغط.

وكما هو معروف لدى وزارة الخارجية، ليست هذه المرة الأولى التي يعتدي فيها الوهابيون على الحجاز. ففي العام الماضي هاجموا الخرمة ثم تربة وهما جزء من الحجاز. وقد ظل والدي المبجّل ساكتاً بعد نصيحة بريطانية العظمى وآملاً في تسوية المسألة بوسائل سلمية. وكان الوكيل البريطاني في جدة قد ضمن آنذاك عدم وقوع هجمات أخرى. ولكن هذا لم يمنع الوهابيين من متابعة خططهم. وقد غزوا الآن منطقة الطائف التي لا تبعد عن الكعبة سوى نحو خمسين ميلاً بهدف الاستيلاء على الحرمين. فهذه هي الخطة التي طالما بيّتوها. وهم لا يقدّرون ما سيكون لتنفيذها من أثر على المسلمين في كل أنحاء العالم، ولا العواقب الخطيرة التي ستوجد بالنسبة إلى بريطانيا العظمى بسبب مركزها كقوة إسلامية والوعود المعطاة من قبلها لحماية الأماكن المقدسة من كل اعتداء.

وعلى الرغم من أنني واثق من أن بريطانيا العظمى مستعدة تماماً لدعم حليفها، الملك حسين، إلاّ أن سلوك ابن سعود وطموحات الوهابيين لا تتمشى مع الاتفاق مع الملك حسين وحكومة صاحب الجلالة البريطانية. إن استمرار سياسة التردد وعدم اليقين قد تؤدي إلى نتائج خطيرة جداً لا يمكن أن تكون بريطانية العظمى راغبة فيها. وبناء على ذلك، آمل أن تؤخذ هذه المسألة

بالاعتبار الجدي فوراً وأن يعطى والدي كل دعم فعال يمكن أن يعتبر ضرورياً لحماية الأماكن المقدسة بناء على التعهدات المعطاة له من حكومة صاحب الجلالة البريطانية.

المخلص فيصل

FO 371/6237

١٢

(تقرير)

من الممثل البريطاني في القسطنطينية إلى وزارة الخارجية

الرقم: CX/V/٤٣٥٦ التاريخ: ٢٢ كانون الثاني/يناير ١٩٢١

عرب الحجاز والوهابيين

وردنا تقرير من مصدر موثوق به اعتيادياً، يفيد بأن عرب الحجاز الذين هم ـ باستثناء القليل منهم ـ يكنون العداء لجيرانهم الذين يهددونهم من الوهابيين الذين يقطنون أواسط الجزيرة، قد تغيرت عواطفهم تجاه الوهابيين في الآونة الأخيرة، وذلك يعود إلى إخفاق المشروع البريطاني في تنصيب الأمير فيصل على عرش مملكة عربية معظمة. وانقلب سكان الحجاز بشدة ومرارة على الملك حسين الذي يعدّونه مسؤولاً لقبوله مقترحات البريطانيين، وتوصلوا وهم في حالة الغضب التي تنتابهم إلى اتفاق كامل مع أعدائهم الوهابيين.

ومع ذلك، فلم ترد حتى الآن أية معلومات عن اتخاذ خطة موحدة للعمل.

(مع نسخ مرسلة إلى الجهات المعنية).

FO 686/45

(الأصل العربي)

١٣

(كتاب)

من الملك حسين ـ مكة إلى نائب المعتمد البريطاني ـ جدة

الديوان الهاشمي

التاريخ: ٢٤ جمادى الأولى ١٣٣٩
٣ شباط/فبراير ١٩٢١

حضرة الجناب الموقر،

بعد بيان ما يجب بيانه محرر سعادتكم الرقيم ٣٠ يناير ١٩٢١ الموافق ٢١ الجاري وصل، وعلى كل حال، فإن بريطانيا العظمى تجدنا في المكان الذي تتركنا فيه لأن ليس لي غرض شخصي أو قصد ذاتي أرضي بحصوله وأغضب لفقده. دعتني بريطانيا العظمى ورأيت دعوتها لا تمس بآخرتي وتخدم دنيويتنا جميعاً، وكان ما كان، والآن ظهر لنا كما يعلم من مآل محرر سعادتكم بتاريخ ٢٤ أغسطس سنة ١٩٢٠ ومن مآل صورة برقيات فخامة نايب جلالته الملك التي بطيه بقوله «وليس من الضروري تعديد المسائل العديدة التي لم تقبل فيها رغائب حكومة جلالة الملك البريطانية في الأيام الأخيرة ولكني ألاحظ باندهاش وأسف أنه قد أضيف عليها رفض السماح للاسبتالية الهندية إلى آخره» يزيد هذا أيضاً ما في تصريحات سعادتكم برقيمها قبله بتأريخ ٤ أغسطس سنة ١٩٢٠ بتصريحكم فيه بأن فخامة نايب جلالة الملك خاب رجاؤه من الحالة التي أنتم سالكيتها في مسألة حجاج نجد، وكلما يفهم أيضاً من الثلاثة المواد بخصوصهم وإني إذا لم أعمل معكم في هذه المسألة فلا يمكن الحصول على المصادقة على دفع الـ ٣٠٠,٠٠٠ روبية. فهو ولو أجبت على تلك المحررات في وقته بما أجبت، فأتياني بهذا الآن هو لبيان هذه المشكلة التي أظن أنها مهمة لمخالفتها الأساس المقصود العالي بأن لا محل لاشتغال أدنى مأمور من رجال بريطانيا العظمى بها، ولا داعي لتحمل مخلصكم لذرة من مكايدة عنائها ومشاقها ولا على البلاد البائسة ما يستلزم زيادة إخلال راحتها وسكونها بمثل هذه الحملات من حليف لبريطانيا العظمى الثابت غلاه وعزته لديها من إباحتها له بذلك وتحريمها على سواه.

أولاً طلبي في هذه المرة جلب نظر عظمتها في كيفية تعدّي الحضرة السعودية على ابن صباح ومهاجمته في بلاده، وهو أي ابن صباح وليّ نعمة الموجودين من آل السعود وسبب حياتهم وسعادتهم ومنقذهم من العدم، فإن قضية هذا التعد البسيطة قد أثبتت براءة ساحتي الطاهرة النقية من كلما يراد أن ينسبوني إليها وعلاوة عليه فإذا تأملتها وطبقتها على بلاغ فخامة نايب جلالة الملك المندرج في محرر سعادتكم رقيم ٤ أغسطس ١٩٢٠ بادى الذكر وهو قوله «فإن غرض حكومة جلالة الملك البريطانية الوحيد هو من أجل السلام في بلاد العرب». يتظاهر ما يجب على رجال العظمة البريطانية بما يقولونه ويعملون به.

ثانياً طلب إعادتي النظر في مآل محرري لفخامة النايب الصادرة بتاريخ ٢١ القعدة ١٣٣٦ وإنفاذ مآله بكل سرعة، فإن عجز الاقتدار المادي والمعنوي يقضي بذلك وقدم تاريخ ذلك الطلب ينفي كل ريبة وتردد. نعم يا سعادة المعتمد ليس من يجهل ضرورة الصبر وتحتم قضيته في كثير الأمور، ولكن كيف بنا فيما لم يكن حائز لتلك المزية كالكثير من قضايانا، وبلادنا معاناة من أسباب كلما أشرتم إلى وقوعه في سائر الأمصار.

وأختمه بتأكيد حصر المقصود في إحدى أوجه رقيمي ٢١ القعدة المعلوم المنوّه عنه أعلاه، فإن موسم الحج أقبل وحصل وفي طلب تأملكم في الأمر بكل معانيه لتجدون أقله أن الحكومة لم تزل في حالة الحرب بكل أوجهها، وهي في حالة نموها وهذا لا شك يجسّم لكم ما نكابده ونعانيه، وهو ولي الإعانة والتوفيق.

٢٤ جمادى الأولى ١٣٣٩

حسين

FO 371/6238

١٤

(برقية)

من وزير الهند إلى المندوب السامي البريطاني في العراق

الرقم: ١١١ التاريخ: ١٦ شباط/فبراير ١٩٢١

ما يلي من وزارة الخارجية إلى جدة ـ مؤرخ في ١٢ شباط/فبراير:

«أبرق الأمير عليّ إلى فيصل أنه علم من مصدر موثوق أن الوهابيين يدبرون هجوماً على نطاق واسع في بداية الحج. هل تستطيع أن تؤكد ذلك؟ هل لديكم أية معلومات؟»

(الأصل العربي)

FO 686/45

١٥

(كتاب)

من الملك حسين ـ مكة إلى نائب المعتمد البريطاني ـ جدة

الديوان الهاشمي

عدد: ٩٣ التاريخ: ١٩ جمادى الثانية ١٣٣٩
٢٨ شباط/فبراير ١٩٢١

حضرة الجناب الموقر،

أتفقد خاطر سعادتك ثم وأحيطها بقدوم ابني على مكة في يوم الأربعاء الماضي. واتكالي على ما لا بده بلغكم نتيجة قدوم أصحابنا رقباؤنا السعودية إلى أودية الطائفة وإيقاعهم ما أوقعوه من النهب والسلب، وكيفية رجعتهم يغني عن ذكر مباحثها والاكتفاء بنقلنا بهذا صورة بلاغات حكومة جلالة الملك السامية تختص بالموضوع وتفرغاته، وها هي يقول أحدهما ويصرّح بما يأتي:

دار الحماية بمصر في ١٩ أبريل ١٩١٧ الموافق ٢٧ جمادى الثانية ١٣٣٥

«أما بخصوص الاتفاق المبرم منذ زمن ما بين حكومة جلالة الملك البريطانية وسموّ الأمير ابن سعود الذي نوهتم إليه في رسالتكم هذه، فإننا قد أحطنا جلالتكم علماً قبل الآن بكلما جاء في ذلك الاتفاق من المواد والشروط ونزيد الآن أن هذا الاتفاق مع الاتفاق الأخير الذي أبرمناه مع السيد الإدريسي والذي هو في الحقيقة تعليق على اتفاقنا الأول معه ليس فيهما ما يخل بمصلحة العرب أو ما يعيق سير الحركة العربية أو ما ينافي روح ونص المعاهدات المبرمة مع جلالتكم. وهنا لا بد لي من القول أنه إذا كان لم يزل عندكم شك في هذا وغيره من الأمور فآمل أن لا يبرح عن بال جلالتكم أن الحكومة البريطانية هي التي تحترم المعاهدات وهي حامية ذمار الحق والعدل والحليفة الوفية التي لا تخون العهود». انتهى.

الجنرال السير ريجنلد ونجت باشا

نايب جلالة ملك بريطانيا العظمى في القطر المصري

ويصرح الثاني بما يأتي:

عدد: ١١/ ٧/ ١ عن جدة، ٢٦ يونية ١٩١٨/ الموافق ١٧ شوال ١٣٣٦

«قد أمرت أن أرسل لجلالتكم الإشارة الآتية من نظارة الخارجية في لندن، وفي الوقت نفسه أبلغ جلالتكم أيضاً أن مثلها قد أرسلت إلى ابن سعود بواسطة بغداد (الإشارة الواردة من نظارة الخارجية تبتدي) قد لاحظت حكومة جلالة الملك مع الأسف سوء الحس بين جلالة الملك حسين والأمير ابن سعود كما يظهر من تحريراتهما الحديثة وتعتبر ذلك مضر جداً لمصالحهما وللحركة العربية وأن حكومة جلالة الملك تنظر بعظيم عدم الرضا إلى أي عمل من أي الطرفين أو أتباعهما يؤدى إلى سوء الوضعية أو إثارة للخصام (انتهت إشارة وزارة الخارجية) انتهى.

نائب المعتمد البريطاني بجدة

الكولونيل باست

أنقل صورة هذه البلاغات السامية الفخيمة التي هي في جملة أمثالها المحتوية على مضامين كل مواضعنا لا على قصد الاحتجاج أو ما هو في معنى ذلك ولكن على سبيل التذكار لاحتمال نسيانها، يؤيد هذا عدم البحث عن أحكامها خشية التكليف على عظمتها وذلك عندما وصل ابن سعود بذاته الجليلة بخيله ورجاله إلى تربة في عام ١٣٣٧ متعدياً على البلاد وبصورة رسمية اتكالاً واعتماداً على كمالات إحاطة مداركها السامية التي هي أحرص على ما يمس سياستها وشرف مبادئها واحتساسها، غير أنا إذا دققنا بأدنى تأمل في الحالة الجارية الآن في عموم البلاد العربية نجدها مخالفة لكل حرف من مآلات تلك التبليغات السامية أعلاه تماماً. ها هو حضرة ابن سعود وتجاوزاته على ابن صباح وابن رشيد في بلادهم وعلينا وعلى بلاد عسير، وها هو حضرة الإدريسي وتجاوزاته على الإمام، وهذا علاوة على قرار هيئة الوفد المركب من مندوبي بريطانيا المعظمى الذي قدم علينا في موسم حجنا الماضي لمذاكرة الصلح وإعادة المناسبات مع حضرة ابن سعود بمنع كل تجاوز، وعليه فلا أجد ولا أتصور ما أقوله إلا أني لم أتخيل أو أتوقع أن البلاد تصادف جزئية من هاته المشاكل ثقة واعتماداً على الشرف البريطاني ملتمساً شهامتها أن لا تجرم البلاد بجريمتي إن وقع في حس عظمتها شيء من ذلك، فإن غاياتي ومقاصدي حسن الوفا والجميل ومحافظته مع أحاد العالم، والمولى يتولى الجميع بتوفيقاته.

حسين

١٩ جمادى الثانية ١٣٣٩

FO 371/6239 [E 5065/4/91]

١٦

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى الجنرال حداد باشا

وزارة الخارجية/ لندن　　　　التاريخ: ٦ آذار/ مارس ١٩٢١

سيدي،

١ ـ أمرني اللورد كرزن أن أحيطكم علماً بأنه قد وصلت برقية من السر

برسي كوكس يؤكد فيها ضرورة التوصل إلى تفاهم واضح بين صاحب الجلالة الملك حسين وابن سعود بشأن الحج هذا العام.

٢ ـ وقد أشار ابن سعود أنه غير قادر على منع رعاياه من الذهاب للحج هذا العام، كما أنه لا يمكنهم ذلك دون أن يكون بحوزتهم ما يكفي من الأسلحة للدفاع عن أنفسهم خلال الرحلة.

٣ ـ ومع ذلك، فقد عبّر ابن سعود عن استعداده لإعطاء كافة الضمانات أن الحجاج من رعاياه لن يتورطوا في أي عمل عدواني، بشرط أن يتلقى تأكيدات كتابية من الملك حسين بأنهم سيلقون معاملة كريمة أسوة بجميع الحجاج الآخرين.

٤ ـ صدرت التعليمات إلى الميجر مارشال بمحاولة إقناع الملك حسين بإعطاء الضمانات المطلوبة.

٥ ـ من المأمول أن يقدم الأمير فيصل النصيحة لوالده بأن يتخذ موقف المصالحة في هذا الموضوع، وسيكون اللورد كرزن شاكراً لك لو استخدمت نفوذك في الاتجاه نفسه.

وإنني يا سيدي خادمك المخلص والمطيع

(توقيع)

FO 371/6251 [E 3601]

١٧

(برقية)

من المستر تشرشل ـ وزير المستعمرات إلى السر لويد جورج ـ رئيس الوزراء

الرقم: التاريخ: ٢٠ آذار/مارس ١٩٢١

لكي تطلعوا على الخطة الكاملة التي نضعها، أشرح التعديلات التي أدخلت على الإعانات المدفوعة للزعماء العرب التي تنتج (عن ذلك).

ابن سعود يمتلك القوة لمهاجمة الفرات الأدنى الذي غزاه بعض أتباعه قبل بضعة أسابيع. بتخفيض حاميتنا سوف تتشجع العناصر المخلّة بالأمن، ووصول فيصل سوف يغيظ ابن سعود. لذا، أقترح زيادة إعانته إلى مائة ألف باون سنوياً تدفع شهرياً في آخر كل شهر بشرط محافظته على السلام مع العراق والكويت والحجاز. يعتقد السر برسي كوكس بأن إعانة بهذا القدر تضمن حسن نيته خلال مدة صعبة وقد يمكن تخفيضها إذا هدأت الأحوال.

يجب معاملة حسين وابن سعود على مستوى واحد، وأقترح أن تدفع إلى الأول إعانة مماثلة بشرط تحسين ترتيبات الحج، ووعد منه بالاعتراف بمعاهدات الصلح، واستعمال مساعدته النافذة لتثبيت النظام والحكم الصالح في المناطق العربية.

في اليمن الأحوال صعبة، لأننا لا اتصال لنا بالأمام. والاتفاق معه يسمح بسحب المفارز الخارجية لحامية عدن، وبنتيجة ذلك توفير مبالغ كبيرة من النفقات العسكرية. أرى أنه إذا أمكننا الاتصال به فقد تعرض عليه إعانه قدرها ألفا باون شهرياً كجزء من تفاهمنا. إن وسيلتنا الكبرى للتأثير عليه هي سيطرتنا على ضغط الإدريسي على حدوده الغربية. ولأجل الاحتفاظ بهذا السلاح في أيدينا أقترح منح الإدريسي إعانة قدرها ألف باون شهرياً بشرط استبعاده الأجانب من منطقته.

(ونستون تشرشل)



القسم الثاني

مفاوضات فيصل في لندن



FO 371/6239 [E 3599]

١٨

(كتاب)

من الأمير فيصل (الموجود في لندن)
إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية

12A Berkeley Square, London W-1 التاريخ: ٢١ آذار/ مارس ١٩٢١

سيدي اللورد،

أرجو أن ألفت انتباه سعادتكم إلى مراسلاتي السابقة المؤرخة في الثالث والثاني عشر والثالث عشر من كانون الثاني/ يناير والثامن من شباط/ فبراير بشأن استعدادات الوهابيين للهجوم على الحجاز، وضرورة الحاجة إلى دعم الحجاز ليكون قادراً على صد الهجوم المحتمل. ولقد أكدتم لي سعادتكم دائماً أن الوهابيين لن يقدموا على أية اعتداءات أخرى قبل عرض الأمور المتنازع عليها على مؤتمر. وقد بيّنت في كتابي بتاريخ ١٣ كانون الثاني/ يناير أن الحجاز سيكون عرضة لخطر داهم بعدم اتخاذ الإجراءات الدفاعية الصحيحة، وأن مسلك ابن سعود وأتباعه لا يبعث على المزيد من الثقة في موقفهم في المستقبل.

ولقد تلقيت الآن برقية من جلالة الملك حسين مفادها أن الوهابيين يستعدون للهجوم في الوقت الذي توجه فيه كل الجهود نحو إتمام مناسك الحج، كما يأسف جلالته لما أبلغ إليه من أن معدات حربية كالسيارات وغيرها ما زالت ترسل إلى ابن سعود والإدريسي اللذين يشجعان الحركة الوهابية. وقد أخبرتموني سعادتكم خلال اجتماع في مقر إقامتكم الخاص أن الحكومة البريطانية لن ترسل أسلحة للحجاز تستخدم في قتال القبائل، ولا أحسب أنه من

العدل استمرار إرسال المعدات العسكرية والأموال إلى الأطراف الأخرى التي تهدد بالاعتداء على الأماكن الإسلامية المقدسة.

إن جلالة الملك حسين لذلك، لا يستطيع أن يضمن سلامة الحجاج المسلمين من الهجوم وإنه يفضل مبارحة مكة على أن يرى الحجاج وهم يذبحون في الأماكن المقدسة. وقد أمرني جلالته أن أنبه إلى ضرورة إرسال المساعدات السابق طلبها إليه فوراً، وألتمس من سعادتكم أن تجعلون في وضع يمكنني من إرسال رد مطمئن إلى والدي دون إبطاء.

ويشرفني أن أكون خادم سعادتكم.

المطيع
فيصل

FO 686/94

١٩

(برقية)

من المعتمد البريطاني في جدة إلى المندوب السامي في بغداد

الرقم: ١٠١م التاريخ: ٢١ آذار/مارس ١٩٢١

وصَلَتْ إلى الملك حسين معلومات خاصة تفيد أن الوهابيين يتقدمون لمهاجمته.

ولديه معلومات معينة عن وصول طائرات إلى الرياض بصورة مستمرة، وهو يستنتج أن الدعم البريطاني هو الذي يحمل ابن سعود على التفكير في هجوم لا يستطيع القيام به لولاه.

وهو يزعم أيضاً أنه تمّ تزويد الإدريسي مؤخراً بالعتاد في ميدي، ويستنتج النتائج نفسها، ويبدي أنه ينوي مغادرة مكة بدلاً من أن يقاتل من الناحية العملية بريطانيا نفسها في شخص أولئك الذين تزودهم حكومة جلالته بالمعونة المادية (ويقصد أنها تقدم لأجل استعمالها ضده).

أبرقوا فيما إذا كان هنالك أي أساس لتصريحاته المتعلقة بالطائرات في الرياض والعتاد للإدريسي.

(معنونة ـ بغداد. مكررة إلى وزارة الخارجية برقم ٣٤).

FO 371/6239 [E 3812]

٢٠

(كتاب)

من القنصل البريطاني في طرابلس
إلى وزير الخارجية

القنصلية البريطانية طرابلس ـ شمال أفريقية

الرقم: ٢٦ التاريخ: ٢٣ آذار/مارس ١٩٢١

سيدي اللورد،

أتشرف بأن أعرض أن (جريدة) الرقيب الصادرة في ١٧ الجاري نشرت ما يلي:

«أمير نجد ابن سعود حرّر المدينة بدون أن يجد أية مقاومة. وقد تأكد خبر احتلاله الطائف وكذلك قطعه كل المواصلات مع مكة. وأصبح احتلاله لمكة لا يمكن أن يتأخر كثيراً». وقد قال رجل مسلم أعرفه، يحتمل أن تكون معلوماته جيدة، إنه لا يعتقد بهذا وهو يكذب الخبر للمسلمين. لا أعلم شيئاً عن شؤون الحجاز الأخيرة عدا أنني سمعت قبل بضعة أشهر أن الطائف قد احتلها ابن سعود.

وجاء في العدد نفسه (من الجريدة) أن يحيى إمام اليمن أرسل إلى الخليفة السلطان خطاباً طويلاً مؤداه أن جميع اليمنيين يتمسكون بتقاليدهم الدينية والسياسية بالإخلاص للخلافة بغض النظر عن الحاجز الذي يحيط باليمن.

ونشر العدد نفسه تقريراً مطوّلاً عن المؤتمر الإسلامي الجامع في باكو مع النص الكامل للخطاب النبيل الذي ألقاه أنور باشا في تلك المناسبة. ويصرّح أن

الكماليين جعلوا من طرابزون قاعدة بحرية مهمة يستطيعون الاتصال منها بسهولة مع البلاشفة. وهو يشرح قضية ما إذا كان واجب الزكاة على المسلمين يمكن الوفاء به بإعطاء الأوراق النقدية الحاضرة، ويظهر أن هذا انتقاد للنظام النقدي الأوروبي.

وأتشرف إلخ...

جيمس هنري موناهان

FO 406/46 [E 5151/117/89]

٢١

(كتاب)

من المستر بالمر ـ القنصل البريطاني في دمشق
إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية ـ لندن

الرقم: ٥٥ التاريخ: دمشق، ١٦ نيسان/أبريل ١٩٢١

يشرفني أن أبلغكم أن الشرطة السرية قد أجرت الاعتقالات التالية في الآونة الأخيرة، بتهم تتعلق بالتجسس لحساب عبد الله حبيش، رئيس الشرطة السرية، ونائبه يوسف تراك لهما عملاؤهما على كل القطارات:

١ ـ شخص يدعى عبد الرحمن الشرايري، أشرت إليه في برقيتي رقم ٤٥ المؤرخة في ٤ نيسان/أبريل ١٩٢١، الذي أعلن أنه جابي ضرائب في عجلون ولكن يبدو أنه ابن عم أو عديل علي خلقي.

لا يبدو أن الفرنسيين جمعوا أي أدلة ضده لكنهم يرغبون «مبادلته» بكاتب للأمير سعيد الجزائري اختطف أخيراً بأمر من علي خلقي بينما كان يحصّل إيجارات من أراضي سعيد في أطراف الكرك والسلط. والواقع أن الفاعور قام بعملية الاعتقال.

حذر الشرايري بأن عليه الابتعاد عندما حاول المرور عبر درعا في القطار من دون جواز سفر لكنه وصل إلى دمشق بعدئذ على ظهر جمل وكان ما يزال بدون جواز سفر. وهو ما زال سجيناً في القلعة.

٢ ـ أبرز محمد جميل توصيات جيدة وصار شرطياً في حي القنوات في هذه المدينة. وتبين الآن أنه ابن علي الشريقي ـ قائمقام القنيطرة في عهد فيصل ـ الذي حكم الفرنسيون عليه بالإعدام وانضم إلى محمود الفاعور. محمد جميل يخضع الآن للمراقبة.

٣ ـ اعتقل مسلمان من البقاع في مسقارة بينما كانا في طريقهما إلى عبد الله، واتهما بأنهما جاسوسان.

يتوقع أن يقوم المستشار القانوني الفرنسي وعدة ضباط فرنسيين في الأسبوع المقبل، بزيارة الأمير الجديد سلطان باشا الأطرش في السويداء في جبل الدروز.

وقد زارني الأخير وابن عمه نسيب وتلقيت دعوة مماثلة، لكنها أكثر غموضاً، آمل بأن ألبيها فيما بعد.

جاء إلى هنا المسيو سوليير، نائب باريس، وزار تدمر.

(نسخة إلى القدس، القاهرة، بغداد).

يشرفني، سيدي، إلخ..

سي. اي. أس. بالمر

FO 406/46

٢٢

(برقية)

من السر هربرت صموئيل إلى المستر تشرشل

(شخصي)

الرقم: ٨٧ القدس، ١٧ نيسان/أبريل ١٩٢١

برقيتك المتضمنة قرار مجلس الوزراء بشأن مسألة الإعانة للحجاز وصلتني في القدس ولكن ليس في الوقت المناسب للاتصال بفيصل. عندما ذكر الحاجة إلى ٢٠،٠٠٠ ليرة شهرياً قلت إنه في أفضل مركز لمعرفة الوضع المالي الحقيقي

في الحجاز. ثم اعترف بأن الرقم تخمين ووعد بأن يرسل من مكة موازنة حقيقية لإرشادنا ووعد بأن يحض والده على أن يعاملنا في المستقبل بثقة. وهو يحض عبد الله على أن يلتقيه في ٢٠ نيسان/أبريل. وإذا ما رتّب هذا الاجتماع، فسأبذل جهوداً كي أكون حاضراً، بما أنه قد يمكن حمل الأخوة الثلاثة على اتخاذ قرار واضح بشأن شرق الأردن. بإمكان عبد الله في الوقت الحاضر المحافظة على السلام الخارجي هناك، غير أن حكمه نزهة أكثر مما هو إدارة ولا يمكن جعله عملياً إلا بمستشار بريطاني فوق العادة أو، كما فكرنا في خطتنا الأصلية، باستقالته لمصلحة حاكم عام (وردت هكذا)، وأعتقد أنه كلما حدث ذلك في وقت مبكر، كان أفضل. وأبراهسون يعد خبراً. اقتراح ذهابي إلى جدة، ثم تجنبه، على الرغم من إحاطته بـاج.

FO 371/6263

٢٣

(تقرير)

من المستر بالمر – القنصل البريطاني في دمشق إلى وزارة الخارجية

سري

الرقم: ٦٠ (سياسي) التاريخ: ٢٢ نيسان/أبريل ١٩٢١

سيدي اللورد،

أتشرف بإبلاغكم أن الشيخ علي الربدي الذي كان كان مقيماً في دمشق لمدة سنة قد زارني. أخبرني أنه وكيل غير رسمي لابن سعود، وسوف يتمكن بعد مدة قصيرة من إبراز رسالة منه.

وأضاف قائلاً أنه سمع من تجار من نجد أنه حصلت معركة كبيرة بين بن سعود وابن رشيد، وبنتيجتها اندحر هذا الأخير اندحاراً تاماً وتم الاستيلاء على حائل. ويقال إن أكثر أتباع ابن رشيد قد تخلوا عنه عدا نحو ثلاثة آلاف.

وقال أيضاً إن ابن رشيد أرسل وكيلاً إلى هنا قبل ثلاثة أشهر اسمه حمزة

غوث. هذا الرجل قابل الجنرال غورو في بيروت وحاول الحصول على إعانة وأسلحة ولكن يظهر أنه فشل، ولو أنه أعطي داراً وأثاثاً. ثم زار الهند ومصر وعاد إلى هنا عن طريق بور سعيد قبل ١٥ يوماً. وهذا الرجل نفسه حكم عليه الشريف حسين بالإعدام، وقد طلب القبض عليه في مصر، لكنه غادر قبل ذلك.

مولود باشا (مخلص) الذي زارني بعد مدة قصيرة ـ كما ذكرت في (كتابي) رقم ٥٩ب ـ أكّد معظم ما تقدم شرحه. قال إن معركة قريبة الوقوع، وإن المتوقع أن ينتصر ابن سعود، وإن حمزة طلب إعانة.

يكون من المثير للاهتمام جداً الحصول على تأكيد لهذا الخبر، لأنه بالإشارة إلى (كتاب) سعادتكم رقم ١٥أ، ارتأيت أن الجوف يحتمل أن تصبح أحد مراكز التجارة المذكورة فيه. ولما كان وكيل ابن سعود قد صرّح أنه جرّد أكثر رجال ابن رشيد من السلاح فيبدو من ذلك أن ابن سعود يجب أن يكون لديه الآن عدد من البنادق للتصرف فيها.

وأتشرف... إلخ.

سي. ثي. أس. بالمر
قنصل صاحب الجلالة البريطانية

صورة إلى: القاهرة، القدس، بغداد.

FO 371/6239

(الأصل العربي)

٢٤

(برقية)

من المندوب السامي في العراق إلى وزير المستعمرات

الرقم: ٥٦ التاريخ: ٢٥ نيسان/أبريل ١٩٢١

بمناسبة قرب حلول موسم الحج من الضروري التوصل إلى تفاهم محدد بين حسين وابن سعود بخصوص الحج هذا العام.

وخلافاً لرغبات حكومة جلالته، فقد منع ابن سعود الناس حتى الآن من أداء مناسك الحج وذلك بصعوبة بالغة مما أثر في شعبيته بين قومه، ويشعر بأنه أعجز من أن يمنعهم للعام الثالث، ويجب أن يكون متوقعاً منهم أن يصرّوا على الذهاب للحج. وللمرة الثانية، ولا يمكنهم الذهاب دون أن يكون معهم ما يكفي من الأسلحة للدفاع عن أنفسهم خلال الرحلة.

ومن ناحية أخرى، إذا استطعنا أن نحصل لابن سعود على تأكيدات مقابلة من حسين بأن رعاياه سيعاملون بمثل الرعاية التي يعامل بها غيرهم من الحجاج، فإن ابن سعود مستعد لأن يعطي كامل التأكيدات والضمانات بأن رعاياه لن يقدموا على أي عمل عدواني، وأن يكونوا مثال الحجاج المسالمين.

وهذه تبدو صفقة عادلة، وإني لعلى يقين من قدرتك على التفاهم مع حسين في هذا الإطار. ولربما ساعد وجود فيصل مع والده في حسم الأمور.

FO 686/74

٢٥

(برقية)

من الأمير فيصل إلى الكرنل لورنس (القاهرة)

الرقم: ١٣٥ التاريخ: ٢٧ نيسان/أبريل ١٩٢١

الكولونيل لورانس

مصر ـ القاهرة:

لقد ارتاح جلالة والدي ووافق على ما تقرر. وجلالته يؤمل أن يكون ذلك فاتحة خير لتحقيق رغائب العرب وتوطيد صداقتهم وثقتهم بالأمة البريطانية المعظمة.

الحالة هنا مرضية غير أن الضائقة المالية شديدة واستمرارها قد يفضي إلى إحراج الموقف. أرجو تأخير مسألة التخصيصات للحجاز إلى حين وصول

تقريري المفصل. البرقيات لم تصلنا إلى الآن من العراق نحن بانتظارها وانتظار أخباركم عن وقت حركتنا.

فيصل

(الأصل العربي) FO 686/74

٢٦

(كتاب)

من فيصل بن الحسين إلى الميجر مارشال ـ المعتمد البريطاني في جدة

التاريخ: ٣ أيار/مايو ١٩٢١

عزيزي الميجر مارشال،

أخذت كتابكم بخصوص الكرنتينة (المحجر الصحي)، وإني لمقدر أهمية المسألة ووجوب حلها مرة واحدة وبصورة أساسية، دفعاً للمشاق التي تنتاب الحجاج من وقت لآخر، وإني ساع لأجل هذه الغاية وقريباً أنبئكم عن النتيجة.

نهار البارحة أرسل إلى حضرتكم جلالة والدي كتاباً أعرب فيه عن ارتياحه وامتنانه من تطور السياسة الجديد والنقاط الأساسية التي تمّ الاتفاق عليها مبدئياً. ولكنه في نفس الوقت لم ير مندوحة من أن يلفت أنظار الحكومة البريطانية إلى قضية سورية. فجلالته وإن كان يصرح لا يود في الأوقات الحاضرة أن يأتي بعمل يحرج بريطانيا العظمى في هذا الشأن كما صرّح في كتابه، ولكنه يرى من الواجب أن يذكركم بحقوق العرب في تلك المنطقة ويستدعي هممكم التي طالما رأينا ثمارها المفيدة إلى النظر في أمرها كي لا تبقى فيما بعد متروكة في زوايا الإهمال.

وهناك قضية الوهابيين واحتمال تحريكاتهم، وهي في الحقيقة في الدرجة الأولى من الأهمية. وجلالة والدي لا يمكنه التغاضي عنها نظراً لحلول موسم الحج. وحضرتكم لا بد أنكم تقدرون أهمية النظر في هذه القضية، ووجوب اتخاذ التدابير الناجعة كي لا يحدث ما يعكر صفو الراحة والأمن ويؤدي إلى اضطراب داخل البلاد. وكانت حكومة جلالة الملك أعطتني التأمينات اللازمة أثناء إقامتي في لندن، ولكن رغماً عن هذه التأمينات التي أبلغتها جلالة والدي فإن جلالته رأى أن يؤكد ذلك في كتابه إليكم درءاً لكل طارئ في المستقبل،

ولكي تلفتوا أنظار المراجع العليا لهذا الأمر الذي هو في الحقيقة خطر على البلاد. وبهذه المناسبة أرجو أن تتفضلوا بقبول مزيد احترامي.

محبكم (فيصل)

FO 371/6239 [E 5294]

٢٧

(برقية)

من الميجر مارشال ـ جدة إلى وزارة الخارجية

الرقم: ٤٦ التاريخ: ٥ أيار/مايو ١٩٢١

وصلت رسائل الملك حسين وفيصل. الأول يبعث بشكره وامتنانه للأنباء التي بلغت فيصل. وكلاهما يعربان عن القلق للهجوم الوهابي وما يعقبه من خطر على الأمن العام.

FO 371/6239 [E 5294]

٢٨

(برقية)

من وزارة الخارجية إلى الميجر مارشال ـ جدة

الرقم: ٤٧ التاريخ: ٩ أيار/مايو ١٩٢١

برقيتكم المرقمة ٤٦ (مخاوف حسين وفيصل من الهجوم الوهابي).
يرجى مراجعة برقيتي المرقمتين ٣٦ و٤٤.

عليكم أن تشرحوا لحسين أنه إذا رفض السماح بدخول الحجاج الوهابيين فسيستفز ابن سعود ويحمله على القيام بعدوان فعلي قد تجد حكومة جلالته من المستحيل منعه.

FO 371/6239 [E 5772] (الأصل العربي)

٢٩

(برقية)

من الملك حسين إلى وزراء بريطانية العظمى

وكالة الحكومة العربية الهاشمية بمصر

الرقم: ٥٦ التاريخ: ٦ أيار/مايو سنة ١٩٢١-٢٨ شعبان سنة ١٩٢١

فخامة رئيس وزراء بريطانيا العظمى

يحق لي أن أعرب عن شكري وامتناني مما بلغني به فيصل من رجوع مجاري الاعتماد والثقة إلى ما كانت عليه ولهذا ورغماً عما نحن فيه إلى الآن من المشاكل، فإن حقوق الولاء والإخلاص الأساسية تجعلني أتحمل أيضاً ما في تأجيل أمر سوريا إلى مدة معلومة وإني ألتمس من الشرف البريطاني أن لا يتكلف ما يصعب على خطته وأكون واقعاً فيما يضاعف طمس تاريخي والحكم العمومي علينا بالبعد عن الشهامة فإني محافظ على كل ما تضمنه تحريري المؤرخ ٢١ القعدة ٣٣٦ كما أنني أنتظر إسراع تنفيذ الأمور التي لا يكون لها علاقة بالسياسة الدولية كردع بن السعود عن تجاوزاته على ما لم يكن تحت إدارته قبل الحرب من المناطق والأراضي على الأقل لحقن ما يسفك من الدماء وإعادتها إلى ما كان عليه في زمن تركيا لحقن ما يسفك من الدماء على الأقل فقد تضاعف الخطر وبلغ منتهاه ولا سيما لضرورة رعاية السكينة في موسم الحج قبل انفراط الأمر.

عن القصر الهاشمي ـ مكة المكرمة.

حسين

184

وكالة الحكومة العربية الهاشمية بمصر

تليفون رقم ٤٠٠٦

AGENCY
HASHIMIT ARAB GOVERNMENT
CAIRO
Telephone Nº 40-06

برقية في ٦ مايو ١٩٢١
٢٨ شعبان ١٣٣٩

مصر في

Cairo,

فخامة رئيس وزراء بريطانيا العظمى

يحق لي أن أعرب عن تشكري وامتناني مما بلغني من فيصل من رجوعكم إلى مجاري الوفاق والثقة
إلى ما اتفق عليه مراعياً ومرغماً عما تحمله في الدنيا من المشاكل فإن حقوق البلاد والأوطان
الوطنية تجعلني أتحمل أيضاً ما في تأجيل أمر سوريا إلى مدة معلومة ولي الثقة من
الشرف البريطاني أن لا يتخلف ما يصعب على عظمته وأكون واثقاً فيما يقطع عنه ظهور تاريخي
والعالم العربي علينا المعهد عن التربية فإني محافظ على كل ما تضمنه تحريري المؤرخ في القعدة
٣٣٦ كما إني أنتظر سرعة تنفيذ الأمور التي لا يكون إلا علاقة بالسياسة الدولية كردع
ابن السعود عن تجاوزاته على ما لم يكن تحت إدارته قبل الحرب من المناطق والأراضي على الأقل
لحقن ما يسفك من الدماء وإعادة إلى ما كان عليه في زمن تركيا لحقن ما يسفك منها على الأقل
لقد تقطعت الخطر وبلغ شره ولا سيما الضرورة قاضية بالسكينة في موسم الحج قبل انعقاد الأمر

من القصر الهاشمي — مكة المكرمة   حسين

FO 371/6239

٣٠

(برقية)

من وزير المستعمرات إلى المندوب السامي في العراق

الرقم: ٨٢ التاريخ: ١٠ أيار/ مايو ١٩٢١

برقيتكم المرقمة ٥٦ والمؤرخة في ٢٥ نيسان/ أبريل ـ صدرت التعليمات إلى المعتمد في جدة للقيام باتصالات مع الملك حسين بشأن ترتيبات الحج بالمعنى الذي ترغبون فيه.

تشرشل

FO 371/6263

٣١

(كتاب)

من الأمير فيصل إلى المعتمد البريطاني في جدة

الرقم: ٥٦ التاريخ: ١٠ أيار/ مايو١٩٢١

سري جداً

عزيزي الميجر مارشال،

أخبرني جلالة والدي بصورة سرّية أنه يرغب في إنشاء خط سكة حديد بين مكة وجدة، وخط آخر بين المدينة وينبع، على أن يتصلا معاً، وذلك بواسطة شركة شحن تجاري، من أجل ضمان الاتصال بين جدة وينبع، ولتمكين الحجاج وغيرهم من مغادرة مكة إلى المدينة رأساً بطريق البر.

لا يخامرني شك في أن تقدم البلاد ورخاءها يعتمدان على إنجاز هذا المشروع.

إذا رأينا وسائل المواصلات الحاضرة والصعوبات والإزعاج الذي يعانيه

الحجاج في سفرهم ونقل حقائبهم ولتجهيزاتهم التي يحتاجون إليها هم والسكان المحليون في الحجاز، فإن ذلك يوفّر علينا مهمة مناقشة المنافع الكبيرة التي يحققها هذا المشروع.

وعدا ذلك، فإنه سوف يسهّل المواصلات ويحسّن حالة الحجاج ويؤدي إلى زيادة كبيرة في عددهم، كما يزيد واردات الحجاز ويضيف إلى رخاء القطر، وبذلك يخفف من أعباء الحكومة من الناحية المالية.

إنني على ثقة أن المشروع نفسه سوف يسدّ، خلال مدة قصيرة، النفقات اللازمة ويدرّ ربحاً يكون كافياً لتسديد الفوائد والمبلغ الذي ينفق لتحقيق ذلك.

وبما أن السكة الحديد ستكون في الحجاز، فسيكون لها، من وجهة النظر هذه، شكل ديني صرف، وهكذا يجب أن تكون في يد الحكومة المحلية، لأنه لا يمكن منح الامتياز لمثل هذا الأمر إلى شركة أجنبية، كما تعلمون.

إن الصعوبة الوحيدة هي الحصول على المال اللازم لهذا الغرض. ولذلك حررت هذا الكتاب إليكم لأسألكم شخصياً هل يمكنكم إعطائي خطة للحكومة الهاشمية لعقد قرض والتعهد بإيفائه وفقاً لاتفاق يجرى بعد ذلك.

سيكون في الإمكان الاحتفاظ بإيراد خطة السكة الحديد أو بموارد أخرى لتكون ضماناً لهذا.

إذا رأيتم أنه لا يوجد اعتراض على مراجعة حكومة صاحب الجلالة في هذا الموضوع، وطلب رأيها في إيجاد وسيلة لعقد القرض بضمانة، فالرجاء أن تعملوا ما ترونه أفضل.

على كل إن المشروع نفسه سوف يترك ربحاً يتزايد كل عام ولا يتطلب سوى مبلغ ٦٠٠,٠٠٠ باون.

لما كنت أعلق أهمية كبيرة على الحصول على هذا الرأي فقد وجدت من الأنسب أن أكتب إليكم لطلب مشورتكم ورأيكم الشخصي قبل أي شخص آخر. وأملي أنكم ستجدون طريقة لتسهيل تحقيق المشروع.

مع التحيات الوافرة والشكر سلفاً.

فيصل

FO 686/74

٣٢

(برقية)

من لويد جورج ـ رئيس وزراء بريطانية إلى الملك حسين

التاريخ ٢٠ أيار/مايو ١٩٢١

أود أن أعرب لجلالتكم عن شكري على رسالتكم التي بعث بها اللورد اللنبي إليّ، لجميع المسائل التي تهم العرب وبريطانية، وأن الحكومة البريطانية لعلى ثقة من أنكم سوف تنجحون في إدامة العلاقات السلمية التي هي ضرورية جداً لرخاء شبه الجزيرة العربية.

وتفضلوا...

لويد جورج

FO 371/ 6239 [E 5816]

٣٣

(كتاب)

من دائرة الاستخبارات البريطانية إلى وزارة الخارجية

الرقم: CX/٢٢٧٣ — التاريخ: ٢١ أيار/مايو ١٩٢١

عزيزي مري،

أرسل إليك ملاحظات جديرة بالاهتمام حول أبناء الملك حسين (باستثناء ابنه من زوجة أخرى)[٣]. إنها واردة عن مصدر جيد جداً، ولكنه مع ذلك مصدر معاد جداً لفيصل.

---

(٣) المقصود هنا: الأمير زيد.

وفي رسالة خاصة إليّ أرسل معها هذه الملاحظات يتكلم [E/50] بشدة، وينهي كلامه. قائلاً أن العرب «لا يقبلون أن يستغلّهم فيصل مرة أخرى».

المخلص

(توقيع)

FO 371/ 6239 [E 5816]

(جزيرة العرب)

الرقم: ٢١٠ التاريخ: ٢٩ نيسان/أبريل ١٩٢١

أبناء ملك الحجاز الثلاثة

عليّ

عليّ أكبر الأبناء يبلغ نحو ٤٥ سنة من العمر. اقترن بابنة الشريف عبد الإله باشا، من ذوي عون، الذي توفي في إسطنبول بعد تعيينه شريفاً لمكة. نشأ (عليّ) في إسطنبول على عادات أتراك إسطنبول وطبائعهم التي تختلف عن عادات أتراك الأناضول، وهي أقرب إلى العادات الأوروبية.

في مرحلة مبكرة من الثورة العربية اختلف عليّ مع أبيه حول الدخول في الحرب ضد الأتراك نظراً إلى الحلف القائم بين إنكلترة وفرنسة. قال إن الفرنسيين أكثر ضرراً للإسلام من الأتراك، وحتى من جمعية الاتحاد والترقي، وقد كانوا في الجزائر دائماً أعداء المسلمين العرب. لو كان الإنكليز وحدهم لما أهتم بالأمر لأنهم أصدقاء الإسلام.

إنه لا يتكلم كثيراً وطباعه لطيفة ونبيلة وأخلاقه جذابة، وله معرفة وثيقة وصلات طيبة مع عشائر الحجاز وقد عاملهم معاملة حسنة. وبالنظر إلى تأثيره امتنعت العشائر عن التمرّد علناً ضد أبيه.

وهو أشد إخوانه خوفاً من والده، وأكثرهم إطاعة له.

وهو ذو طبيعة مسالمة والشخص المتدين في الأسرة. ويكره الخصام وكل الحروب.

وإذا سئل عن الدولة الأوروبية التي يفضلها فإنه يجيب: إنكلترة لأنها «جارتنا بحراً».

وهو يقول دائماً: «لا نستطيع أن تكون أعداء الأتراك للأسباب التالية: ديننا واحد، والعادات الشرقية واحدة، تركية جارتنا ولها الخلافة. إن لنا الحق في الخلافة، لكن أكثرية المسلمين قد اعتادوا على اعتبارها من حق السلطان التركي.

إنه يكره حزب الاتحاد والترقي وجمعية «تركية الفتاة» ويعتبرهم مضرين للإسلام.

عبد الله

عبد الله الابن الثاني عمره ٤٠ سنة. وهو متزوج من ابنة الشريف ناصر (في إسطنبول) أخي الملك حسين. وهو موضوع إعجاب وحبّ زعماء عشائر سورية وكل العراق وجزيرة العرب.

حين أرسله أبوه لمحاربة سعد (أخي ابن سعود) في نجد بسبب تهديدات هذا الأخير لعتيبة وسائر العشائر في منطقة سيادة الملك، انتصر عليه وأخذه أسيراً ثم أطلق سراحه طالباً إليه أن يقول لابن سعود: «لا أريد الحرب معك، نحن عرب وحياتنا ثمينة».

نفوذه لدى البدو عظيم.

لما سجن أبوه ستة شيوخ من الخرمة وتربة أصلهم من عشيرة عتيبة لظهور دلائل على اعتناقهم المذهب الوهابي، توسط الشريف عبد الله لإطلاق سراحهم.

وحين حاصر عبد الله الطائف، التي كان الأتراك قد أخلوها سنة ١٩١٥، وأرسل الأتراك إلى العتيبة طالبين مساعدتهم، رفضت عتيبة لأن عبد الله كان يقود المحاصرين.

وفي سنة ١٩١٩ حين أمر الملك حسين عبد الله بأن يحارب الوهابيين،

احتج قائلاً: «لماذا تحارب المسلمين؟ دعهم يعتنقون أي شكل من الإسلام يرغبون فيه». وأصرّ الملك فذهب دون رغبة منه، وكانت النتيجة اندحار القوات الشريفية. ولو لم يدافع الضباط عن عبد الله لقتل.

وهو، من دون أبناء الملك حسين، قد خالط أعضاء الجمعيات العربية، ومعروف لدى زعماء الرأي العام والمثقفين.

كان نائباً عن مكة في مجلس المبعوثان في دورتي ١٩٠٩ و١٩١١، ومع أنه لم يكن عضواً في «جمعية العهد» التي أنشئت سنة ١٩٠٩ ضد **حزب الاتحاد والترقي**، فإنه اشترك مع كبار أعضائها وعرف أهدافهم وخصوصاً هدف الاستقلال العربي. لقبه الأتراك بـ «الصريح»، أي رجل صريح لا يخشى تسمية الشيء باسمه واحترموه لهذا السبب. وكان لأعضاء المجلس من العرب آمال جسيمة في أن يصبح المدافع عن الشعب.

وفي كل مرة يقوم بها أحد أبناء الملك بعمل خاطئ فإن عبد الله كان دائماً المصلح لذلك الخطأ.

وبعد الحرب الأخيرة مع ابن سعود كان عبد الله هو الذي أرسل رجالاً ورتّب الهدنة. وقال ابن اثنين مندوب ابن سعود لقاضي قضاة مكة: «لولا عبد الله لما أمكن عقد الصلح».

في بداية الثورة العربية نصح ابن رشيد بالعمل مع الأتراك لأنه كانت له صداقة مع الشريف علي بن عريد الذي قتل في الدفاع عن الشريف عبد الله في الخرمة. وبناء على ذلك لم يساهم ابن رشيد وشمر قط بصورة فعالة.

وإذا ما مات الملك حسين فكل الاحتمال أن ذكاء عليّ ودبلوماسية عبد الله سيحققان سلاماً دائماً مع ابن سعود.

إن التجار الذين قدموا إلى سورية من نجد بعد الهدنة العامة قالوا إن الرسائل التي كتبها عبد الله إلى ابن رشيد كانت سبب منعه هو وشمّر من حمل السلاح إلى جانب الأتراك.

وهو سريع الفهم ونشيط وخطيب وأحسن أخوته في لغته العربية وفي اللهجة البدوية.

لم يكن لأي ضابط عربي سبب للشكوى منه خلال الحرب، ومع أن

المال الذي كان تحت تصرفه قليل بالمقارنة مع الأموال التي كانت تحت تصرّف فيصل (المبذّر كما يدعى بين العرب) فإن إخلاص العرب له كان أعظم. ولم يسمع عنه أنه قال علناً «أريد أن أكون أميراً»، لا في حالة سورية ولا العراق.

وحين كانت الطائف تابعة للأتراك وكان عبد الله يفرض عليها الحصار، قال الأتراك: «لماذا تحاربنا؟ ألسنا مثلك مسلمين؟»، فأجاب عبد الله: «لماذا أنتم هنا على كل حال؟ اذهبوا إلى بلادكم؟. وقد كرّر هذا القول بين العرب وأكّد ثقتهم في عبد الله.

حين استسلم الـ ٣٠٠٠ المحاصرون قال عبد الله لهم: «أنتم الآن مسلمون ونحن مسلمون»، وأمر البدو بحفظ سلامتهم وأرسلهم مع عوائلهم إلى مكة. ولو لم يكن عبد الله وعليّ موجودين لذهب كل الحجاز إلى ابن سعود سنة ١٩١٩.

واسم عبد الله حتى اليوم هو الأشد احتراماً بين العرب. وهو في الوقت الحاضر، ٢٥ نيسان/أبريل ١٩٢١، حسب قول رسول جاء منه الآن، يائس جداً من قلة النظام، أو وجود خطة معينة من جانب الحكومة البريطانية.

ولو رأى عبد الله خطة معينة من جانب الإنكليز لإعطاء العرب استقلالهم، لكان ذلك عاملاً مهماً في تطمينهم وبعث الثقة بالبريطانيين في نفوسهم.

فيصل

فيصل الابن الثالث وعمره ٣٥ سنة. نشأ في إسطنبول، وتزوج من أخت زوجة عبد الله. إنه لا يستقر على رأي. كثير الوعود لكن قليل التنفيذ، محب جداً للمديح الشخصي والملق. وأصدقاؤه الخاصون جميعهم مصانعون وراغبون في منفعتهم الشخصية.

في نهاية سنة ١٩١٠ عيّنه أبوه قائداً للنيشة أي لفرقة أباعر الملك، ومضى مع جماعة البدو إلى عسير حيث كان الإدريسي يحاصر أبها. ولما كان في طريقه، وهو غير مهتم كل الاهتمام بطبيعة مهمته الخطيرة، ومحاط بأعوانه المتملقين حسب العادة، هاجمته عشيرتان يمنيتان وطردتاه إلى الحجاز. وقد أرغم الملك حسين أن يأخذ الأمر على عاتقه ويذهب إلى عسير مع بعض

القوات التركية. وساعدته العشائر اليمنية في هذا الوقت لأن جدته كانت منهم. وقد رفض عبد الله الذهاب في بادئ الأمر لأنه يكره قتال العرب.

في نهاية سنة ١٩١٥ تسلم فيصل، وهو في دمشق في طريقه إلى إسطنبول، رسائل من الملك حسين تطلب إليه محاولة الفوز بالحظوة لدى القائد جمال باشا الكبير وتقديم متطوعين له من مكة والمدينة للهجوم الثاني على القناة، ذلك الهجوم الذي كان في ذلك الحين قيد النظر. وقد صدّق جمال باشا ذلك فأمر القائد بصرى باشا أن يعطي بعض البنادق والمال إلى الشريفين عليّ وفيصل اللذين جاءا إلى المدينة بعد ذلك في بداية ١٩١٦ وقاما بالثورة على الأتراك بدلاً من ذلك. لكن التنظيم كان سيئاً، خصوصاً بسبب فيصل واعتداده بنفسه، وعدم قبوله لخطة الجمعيات السرية التي كان مقتضاها أن يستولي على مكة وجدة ورابغ وترك المدينة لأنها كانت لها استحكامات ودفاع قوي، والبدء برابغ، وهي معسكر تدريب أصبح مركز الجيش العربي. وكان المقرر أن يبدأ الجيش بفوجين حسني التدريب في رابغ وزيادة القوة بعد أن يصبحا مدربين تدريباً جيداً. لكن فيصل على العكس من ذلك، لم يعرف أهمية الجيش المدرب واستخدم البدو للهجوم على المدينة بدون ضباط نظاميين. وقد طورد إلى مسافة ٨٠ كيلومتراً ومني بخسائر جسيمة وفقد كل مؤنه وعتاده. بعد هذا رفض عليّ أن يبقى مع فيصل لأنه أبى أن يصغي إليه.

وفي ينبع حيث استمر فيصل بعد ذلك على استخدام البدو، هاجمه الأتراك من المدينة. وربما كان الأتراك سيأسرونه لو لم يدركه الميجر (الرائد) توفيق حمري، مع نصف فوج من المتطوعين من أسرانا من العراق، وهم جنود نظاميون، فيتدخل وينقذه.

وكان الأتراك في جزيرة العرب، حوالي هذا الوقت، قلقين من الحالات الكثيرة لضربة الشمس التي كانت تحدث باستمرار بين الجنود الأناضوليين الذين يؤلفون القسم الأعظم من الجيش التركي في الحجاز، فتركوا ينبع وعادوا إلى المدينة. وكان الجنود السوريون والعراقيون من الأسرى المأخوذين من الأتراك أقدر على تحمل الحرّ، ولو سمح فيصل للجيش أن يكون مدرباً ومنظماً بصورة صحيحة، لتحرر الحجاز من الأتراك قبل مدة طويلة، قد تكون سنة، قبل سقوط المدينة نهائياً.

بعد هذا استطاع عليّ، الذي كان في رابغ وقام بتدريب فرقة تحت إمرة عزيز علي المصري، أن يقف بوجه الأتراك حين حاولوا الاستيلاء على رابغ، إذ خرجوا من المدينة التي لا تبعد أكثر من مسافة أربعة أيام، فأرغموا على العودة.

وفي هذا الوقت كان فيصل في ينبع لا يعمل شيئاً. وأصبح ضباطه المدربون متململين بسبب عدم نشاطهم وقالوا له: «لنمض شمالاً إلى الوجه لنكون على مقربة من البدو السوريين والهجوم على سكة حديد الحجاز».

ومضوا إلى الوجه.

وأرسل الشريف عليّ في هذا الحين إلى أبيه قائلاً: «إن فيصل لا يعود بفائدة حيث هو. فأعتقد من الأفضل أن ينضم إليّ أو المضي إلى الشمال ليقطع السكة أو إلى العقبة». وفي هذا الوقت قام رسول من الجمعيات إلى معسكر فيصل وأخبره أن عوده أبا تايه رئيس الحويطات اتخذ ما يلزم للاستيلاء على العقبة وكان مستعداً. وأرسل فيصل الشريف ناصر، من أهل المدينة، إلى أبي تايه ليوعز إليه بالتقدم، فأخذ الحويطات العقبة وسلموها إلى فيصل مع ٨٠٠ أسير تركي.

وتقدم الضباط العرب الذين في مكة والمواقع الأخرى وطلبوا جميعهم الذهاب إلى العقبة.

زاد عدد الضباط العرب الأسرى الراغبين في التطوع وأصبح عدد الضباط يزيد على عدد الجنود في ذلك الوقت. وأقنع نحو ثلاثين ضابطاً من قبل وكلاء الجمعية بالفرار من الجيش التركي في سورية والمجيء للتطوع في العقبة.

انزعج الأتراك من نشاط العرب وأرسلوا فوجين من سورية إلى معان في نهاية أيلول/سبتمبر ١٩١٧، أي بعد نحو ثلاثة أشهر ونصف من احتلال العقبة.

وانزعجت لجان الضباط النظاميين انزعاجاً شديداً من ترتيبات فيصل البطيئة لتدريب الجنود في العقبة وخافوا أن يرسل الأتراك قوة كبيرة ويستولوا عليها. وقدموا إلى فيصل منهاجاً لاقتصاد مبلغ ١٠٠,٠٠٠ باون من التنقليات والمدفوعات إلى البدو والتجهيزات إلخ. لكن فيصل لم يعر الأمر اهتماماً كبيراً وسلّم القيادة إلى جعفر باشا العسكري الذي كان نقيباً (كابتن) في الجيش التركي، وسلّم المال إلى أعوانه السود تاركاً النقود في خيمته، ولم يجد احتجاج

اللجان ورغبتها في العمل لتدريب الجيش أذناً صاغية. ولو أصغى فيصل إليها لكان في الإمكان الاستيلاء على المدينة ودمشق.

كان من المحتمل أن يتمكّن الجيش العربي من احتلال هقس؟ (حمص) قبل سنة واحدة مما حدث فعلاً وبذلك الاستيلاء على مخازن الحبوب والتجهيز الرئيس للجيش التركي في فلسطين وقطع سكة الحديد بين درعا وحيفا. وكان الجيش التركي قد أصبح في تلك الحالة مجبراً على التراجع بطريق القنيطرة والشام وحلب. ومن الممكن الدخول وراء الجناح الأيمن للجيش التركي في العراق الذي كان مركّزاً في دير الزور. وكان يمكن للجيوش الإنكليزية بإمرة اللنبي ومود أن تقتصد الملايين في المال والآلاف في القتلى والجرحى وضحايا حرارة الجوّ.

بعد احتلال البريطانيين لفلسطين وانتصارهم على الأتراك، قدم الجيش العربي، ولو لم يكن مدرباً بصورة صحيحة، بعض المساعدة إلى البريطانيين، ودخل دمشق والمدن الثلاث حمص وحماه وحلب. وعيّن فيصل حاكماً عسكرياً عليها. لقد كانت الإدارة في عهد الأتراك قبل الحرب جيدة نوعاً ما، وكان اختيار العدد الأكبر من الموظفين المدنيين من أهل البلاد.. لكن فيصل عند قدومه ترك الموظفين المدنيين في مناصبهم دون أن يعلم أن كثيرين منهم كانوا أعضاء في حزب الاتحاد والترقي، ولو أنهم عرب، مثل عبد الرحمن باشا (اليوسف) ومحمد باشا فوزي العظم وعلاء الدين بك الدروبي. وقد عيّن الأول في مجلس الشورى الذي وضع القوانين والأنظمة، والثاني توفي في ذلك الحين، والأول والثالث اغتيلا في حمص[4] لأنهما قبلا المناصب تحت حكم الفرنسيين.

وكان فيصل الذي احتلّ سورية بجيش غير منظم يتضمّن نحو ٣٠٠٠ رجل مدرّب ونظامي و٢٥٠٠ ضابط وعدد من البدو يبلغ ١٥٠٠٠، معارضاً مزمناً في العقبة لزيادة عدد رجاله النظاميين المدرّبين. وقد احتجت الجمعية وعرضت،

---

(٤) كذا جاء في الأصل، والصحيح أن عبد الرحمن اليوسف وعلاء الدين الدروبي قتلا في محطة (خربة الغزالة) - بين درعا ودمشق (انظر تفاصيل ذلك في: ساطع الحصري، **يوم ميسلون**، مكتبة الكشاف، بيروت، ١٩٤٨، ص ١٦٢-١٦٣. وسليمان موسى، **الحركة العربية، سيرة المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة**، دار النهار، بيروت، ١٩٧٠، ص ٥٨٤).

بمساعدة عدد قليل من الضباط الطيبين، أن تجند رجالاً من مكة وجدة وأقسام فلسطين الموجودة تحت الاحتلال البريطاني، لكنه أعار الأمر أذناً صماء.

عند الوصول إلى سورية كان في الإمكان استخدام رجال من المناطق الكثيفة السكان في شمال سورية ونابلس المشهورة بتقديم أحسن المنتسبين العرب إلى الجيش التركي وزيادة الجيش إلى عدد محترم.

ولكن مع أن الضباط انتخبوا القائد ياسين (الهاشمي) لوزارة الحربية، وكان حقاً قديراً وصادقاً، فإن فيصل والركابي حاكم دمشق العسكري أوقفاه عند حده في كل مرة خلال الأشهر العشرة التي شغل خلالها منصب وزارة الحربية. زيد عدد الجيش بمقدار ألفين ليصبح خمسة آلاف رجل، وأعيد بناء الثكنات وحسنت الإدارة. وقد أراد فيصل أن يرقي الضبّاط حسب مشيئته ورغبته، فشرح له ياسين أن ذلك مخالف للأنظمة وأنه ليس من الممكن الحصول على جيش والتدخل في كل مرحلة بترقية الضبّاط.

وأخذ البريطانيون ياسين إلى الرملة في سيارة واعتقلوه هناك خمسة أشهر، دون أن يعلم أحد السبب، حتى ياسين نفسه. ولم يفكر فيصل حين قدم إلى دمشق إلاّ في تشييد قصر يشبه قصر السلطان عبد الحميد في إسطنبول. وبدلاً من أن يقنع بقصر واحد استأجر ثلاثة قصور.

أرسل أبوه يحذره بأنه ليس سوى قائد تحت أوامره، ولما قبل الانتداب الفرنسي بشرط أن يترك ملكاً، قال أبوه: «إنه لم يعد ولدي».

(ويجدر العلم بأن جهداً كبيراً بذل في سنة ١٩١٨ حين أرسلت جمعية العهد والجمعية القحطانية سوريين إلى العقبة لمحاولة إقناع فيصل بالسماح للقسم المدرّب من الجيش العربي النظامي أن يتوسع ويصبح حقيقة واقعة. ويكفي القول إن فيصل إما قد اقتنع بكلامنا أو اعتقد حقيقة أن البدو أكثر فائدة، أو أنه لم يكن متفقاً مع سياستنا أو سياسة الفرنسيين لمنح العرب الفرصة للنجاح وأنهم ردّوا عن عمد).

والمقتطفات التالية تقدم فكرة عن كيفية نظرة العرب لفيصل في الوقت الحاضر:

يقول أهالي الحجاز: «الرجل خدع أباه ويستطيع أن يخدع الآخرين».

يقول السوريون: «كذب علينا مرتين ولن نصدقه مرة ثالثة ونعطيه فرصة ثالثة».

يقول الضباط العراقيون و(٢٠٠ منهم ذهبوا إلى بغداد): «سوّد الله وجهه، فقد خذلنا ومضى إلى بلاد الإنكليز».

يقول الملك حسين: «فيصل خدعني بيمين كاذبة. وعمله سوف يؤدي إلى دماره ودمارنا أيضاً».

الشريف عليّ بن عريد الذي قتل في الدفاع عن عبد الله في الخرمة، قال: «لازمت هذا الرجل أربع سنوات خلال الحرب ولم أر أو أعرف صديقاً واحداً له».

عودة أبو تايه رئيس عشيرة الحويطات الذي احتل العقبة أولاً يقول: «فيصل لا يفكر في الغد».

نواف الشعلان ابن رئيس عشيرة الرولة يقول: «هو متقلب جداً. هو صديقك ما دمت إلى جانبه، وحين تبتعد عنه ويكون عدوّك معه ينساك ويصبح صديق عدوّك».

رئيس عشيرة الشبَعْة يقول: «هو أشبه بالموظف التركي في زمن السلطان عبد الحميد يقطع الوعود، ويعمل القليل».

يقول أخوه الأمير زيد: «إنه من أجل مملكة أو إمارة يقترف جريمة نحو أمته».

تقول الجمعيات العربية: «حين تأكدنا أن فيصل قد عقد اتفاقاً مع فرنسة بعد حرب أربع سنوات ودعاية امتدت اثنتي عشرة سنة، فقد أفسد كل عملنا في ثانية واحدة. ولا ريب أن الإنكليز قد استنتجوا أن العرب كلهم مراؤون مثله ومن الصعب استرجاع ثقتهم».

FO 371/6263 [E 6156/6062/91]

٣٤

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى المعتمد البريطاني في جدة
إلى الميجر دبليو. ثي. مارشال

الرقم: ٥٩ التاريخ: ٢٥ حزيران/يونيو ١٩٢١

سيدي،

تسلمت رسالتكم المرقمة ٤٦ بتاريخ ١٣ من الشهر الماضي حول إنشاء سكة حديدة بين جدة ومكة وبين ينبع والمدينة.

٢ ـ من الواضح أن صعوبات جمة لا بدّ أن تعترض سبيل أية محاولة لجمع أموال لهذا الغرض، وقد يكون من المستحسن أن يوضح للملك حسين أنه لا أمل قطّ في أن يتمكن من استقراض مبالغ لبناء سكة حديد تشرف عليها بعد إتمامها سلطات الحجاز المحلية.

٣ ـ من الممكن أن تكون إحدى الجماعات المالية الأوروبية على استعداد للحصول على امتياز يمنح حق إنشاء السكة الحديد المشار إليها والإشراف عليها لمدة معينة من السنين. إن الصعوبة أمام هذا الحلّ للمسألة هي بلا ريب قدسية البلدان المقدسة. وربما أمكن التغلب على هذه الصعوبة إما بوضع نهاية السكة على بعد بضعة أميال من تلك المدن، أو بإدخال شرط في عقد الامتياز يلزم صاحبه باستخدام مسلمين فقط في بعض أقسام السكة.

٤ ـ يظهر أن تقدير الأمير فيصل لكلفة الإنشاء بمبلغ ٦٦٠,٠٠٠ باون يميل كثيراً إلى جهة الاعتدال. فإذا افترض أن المسافة التي يغطيها الخط تبلغ على الأقل ١٨٠ ميلاً، فإن التقدير المعتدل جداً يكون مليون باون لخطّ السكة الحديد دون القاطرات والحافلات والمعامل إلخ. ويبدو حقاً أن من المشكوك فيه تماماً هل أن سكة حديدية حسنة الإدارة يمكن أن تربح ما لم يكن مستوى الحج على الأقل يوازي مائة ألف شخص سنوياً.

٥ ـ أطلب أن تضعوا هذه الاعتبارات تحت أنظار الملك حسين وإخباره

في الوقت نفسه أنني قائم باستشارة الوزارات الأخرى لحكومة صاحب الجلالة التي تهتم بمشروع من هذا القبيل، وأرسل لكم رأيها في الموضوع في الوقت المناسب.

أنا بكل صدق، يا سيدي، خادمكم الخاضع المطيع.

عن وزير الخارجية
لانسيلوت أوليفانت

FO 371/ 7711 [E 2566]

٣٥

(كتاب)

من الإمام ابن سعود (أمير نجد)
إلى سعادة المندوب السامي البريطاني (في العراق)

الرقم: التاريخ: ١٣ شوال ـ ٢١ حزيران/يونيو ١٩٢١

بعد التحية،

أتشرف بالاعتراف بوصول كتابكم المبجل المؤرخ في ٦ أيار/مايو والذي سلمه ممثلنا أحمد الثنيان آل سعود عند وصوله إلى عاصمتنا الرياض.

لقد علمت بالمسائل التي ذكرتموها والمختصة بصديقكم ومملكته.

أولاً، قضية الإعانة التي تعلمون بها: لقد كان لي أمل كبير بأن حكومة صاحب الجلالة ستتخذ قراراً ملائماً في هذه القضية. أخبرتموني سعادتكم أن الحكومة قررت مؤخراً الاستمرار على الدفعة الشهرية لهذه الإعانة، لكن ليس من الممكن زيادتها. ومع ذلك، فقد منحت هدية خاصة قدرها ٢١,٠٠٠ باون استرليني. ولذلك ألتمس تقديم شكري إلى حكومة صاحب الجلالة وأيضاً إلى سعادتكم عن الجهود الذي بذلتموها.

إن إصراري على زيادة الإعانة لم يكن بسبب الطمع ولكن بسبب النفقات المستعجلة المطلوبة بإلحاح، والغرض النهائي منه هو مصالحكم نفسها. أنتم

تعلمون بلا ريب بأن مساعينا هي أكثر صلة بمصلحتكم منها بمصلحتنا. ولذا لا يجدر مساواتنا بسائر أصدقائكم كالشريف وأمثاله. إن غرضهم تخزين المال والظهور. ونحن لا نرمي إلى ذلك. لكن سعادتكم تعلمون أن الإنسان لا يستطيع النجاح إلا بالمال. وحالة إيراد بلادنا خلال السنوات القليلة الأخيرة لا تخفى عليكم. كانت المصاريف في عهود أسلافنا ضئيلة جداً بينما كان الإيراد يزيد مراراً على النفقات، والسكان كانوا كثيرين. والنفقات الجسيمة ضرورية لحفظ السلام وتهدئة الناس وكسب قلوب رعايانا والحيلولة دون توجههم نحو الآخرين لئلا يميلوا إلى الذين ينفقون المال لغرض نشر القلاقل والدسائس وإيقاع رعايانا في الشرك لتحقيق نواياهم السيئة ضدنا وضد حلفائنا. نحن دائماً حذورن بهذا الخصوص وذلك في سبيل مصالحنا ومصالح حكومة صاحب الجلالة في جزيرتنا العربية. ولا ريب أن قلة المال الذي تحت تصرفنا يسهّل، لأصحاب النوايا السيئة، تنفيذ نواياهم الشريرة. إننا لم نزعج حكومة صاحب الجلالة بمطالبنا خلال الساعات المتأزمة ـ كما فعل الغير وحصلوا على مطالبهم من إعانات مالية وغيرها ـ ولكن احتفاظاً بكرامتنا العربية أجّلنا مطالبنا على الرغم من ضغط الصعوبات والعقبات الحاضرة، واثقين أننا سنحصل عليها بعد عودة الهدوء واستتباب السلام. ولكننا شديدو الثقة برسائلكم التي احتفظنا بها في سجلاتنا وقد وعدتم فيها بالعمل على تحقيق مطالبنا من لدن حكومة صاحب الجلالة.

بخصوص الهبة الخاصة البالغة ٢٠,٠٠٠ باون استرليني التي منحتنا إياها حكومة صاحب الجلالة كهدية لأجل تخفيف عبء الصعوبات الحاضرة، نرجو من سعادتكم أن تتفضلوا بتقديم شكرنا لها والتكرم بإصدار الأوامر بدفع هذا المبلغ فوراً بحوالة إلى البحرين، ونحن لكم شاكرون على هذا العمل.

وفيما يتعلق بالقضية الثانية، وهي حملنا في المستقبل لقب «سلطان»، لقد أخبرنا سعادتكم أن هذا من رغبات رعايانا المخلصين ومما يمنحهم الرضا. لذلك اكتفينا بالكتاب الذي سبق أن أرسلناه إلى سعادتكم.

وفيما يتعلق بتحديد الحدود بيننا وبين الكويت، إن الأمر يبقى لدى سعادتكم لأنني خوّلتكم تسويته.

بما أن سعادتكم وحكومة صاحب الجلالة قد رأيتم من المناسب اعتبار

المنطقة بين الجهرة والصباهية، أعني الأرض داخل الدائرة الحمراء، كمقاطعة تابعة للكويت، فإنني أوافق إرضاء لصديقتنا حكومة صاحب الجلالة.

لكن المنطقة الظاهرة في الخريطة بين الدائرتين الحمراء والخضراء هي ملكنا دون منازع، كما سبق لصاحب العظمة الشيخ أحمد جابر الصباح أن أعترف به عند زيارته لأراضينا النجدية.

والآن وقد ارتقى سدة مشيخة الكويت وطالما استمرت الصلات الودية ـ التي استؤنفت، بيننا وبينه، فإننا سنمدّ حمايتنا على المواشي التي تعود لأهالي الكويت خلال تنقلاتهم في الأراضي النجدية.

وبصدد قضية الحج، لقد جابهت، كما أعلمتكم مراراً، صعوبات جمّة في منع رعاياي من أداء فريضة الحج خلال السنتين الماضيتين. لكنني لم أتمكن من منعها مرة ثالثة لأن ذلك يعني إلغاء فريضة دينية مما لا تسمح لي الشريعة به. لذلك من الضروري السماح لهم بها. وبصدد الضمان: أولاً هناك ضمان ديني، ثانياً، أنا أضمن أن رعاياي لن يقوموا فعلاً بأي اعتداء ضد الشريف أو رعاياه عندما يمرون بالحجاز.

وفيما يتعلق بقضية تربة والخرمة، كما أخبرنا سعادتكم، ليس لدينا شيء جديد نقترحه عدا واحداً من الحلول الثلاثة التي اقترحتموها سعادتكم وحكومة صاحب الجلالة، وهي أن تمنحا حكماً ذاتياً محلياً.

والآن نأتي إلى القضية الأخيرة التي ترغبون في البحث فيها والشروط التي تطلبها حكومة صاحب الجلالة كما شرحتموها أنتم.

أولاً، أن نمنع رعايانا من القيام بأي عمل عدائي ضد الحجاز أو الكويت أو العراق. الحمد لله إن هذا العمل في مقدورنا، لكنه يتطلب مباحثات طويلة وبيان بالشروط اللازمة.

أما بصدد البلاد التي يتلهف حاكمها لتأسيس السلام معنا ولا يتدخل في شؤون البادية، فإنني أضمن لحاكم تلك البلاد أنه لن تقوم أية عقبة، بشرط عدم تدخله في شؤون البادية كما سبق ذكره.

أما بصدد الحكومات المجاورة التي لها السلطة والمصالح في شؤون

البادية، فلا يمكنني أن أعطيكم ضمانات بشأنها لقاء شروط وضمانات من حكومة صاحب الجلالة، لأن مثيراً للمتاعب (كذا) سيقوم بالاعتداءات ويقول الأكاذيب.

عدا ذلك لا يتمكن أيّ حاكم من إبادة عشائر البادية والاقتصاص منها ومنعها من الحركات والاعتداء ما لم يكن قوياً وذا عزم، لأنها تتحرك دائماً من مكان إلى آخر.

كذلك، لا يخفى على سعادتكم أن أكثر عشائر البادية في جزيرة العرب تخضع لنا في شؤونها. لذا فإن الذين يتدخلون في شؤونها يكونون بلا ريب على خلاف معنا ما لم تضمنهم حكومة صاحب الجلالة.

ثانياً، المساعدة اللازمة في حفظ الأمن في طريق الحجاج داخل حدودنا. فيما يتعلق بهذا الأمر، إن شاء الله، سوف نقدم المساعدة والحماية للحجاج وسفرهم في الذهاب والإياب.

ثالثاً، ما زلنا ملتزمين باتفاقنا معكم بخصوص سياستنا الخارجية ونلتزم بها كما في السابق. وإذا كان هناك أي شيء خفي (اختلاف) في منهجكم فمن الضروري شرح الأمور لكي توضحوا لنا حقائق السياسة التي تتبعونها حتى نتعامل بصدق.

رابعاً، وجدتم من الضروري أن تفضوا إلينا بقضية الشكل المقبل للحكومة العراقية التي من المزمع أن تكون وفقاً لرغبات شعب العراق الذي يبحث في ترشيح أحد أبناء الشريف ليكون حاكماً للعراق. نودّ أن نخبر سعادتكم أن علينا أن نرى ـ كما كان الأمر مع صديقتنا حكومة صاحب الجلالة ـ هل يكون الحاكم المقبل، أو لا يكون، موافقاً لمصالحنا. لكنني مع ذلك أرى من المناسب لي أن أوافق على ما تجده حكومة صاحب الجلالة الأصلح للمصلحة العامة. لا مصلحة لي في العراق عدا الرغبة في السلام بالنظر إلى جوارنا والحصول على النيّة الطيبة لحكومة صاحب الجلالة.

أما بصدد قضية ارتقاء أحد أبناء الشريف لسدّة الحكم في العراق، فمع أنني سبق لي أن كتبت لكم مرة عن الموضوع، فلي الآن أن أشير لكم أنني ليس لديّ أي غرض كان ضد الشريف أو أي من أبنائه أو حتى ضد أي من حكام

العرب وأمرائهم الآخرين. إن هدفي الوحيد هو الحفاظ على حقوق رعاياي واستتباب السلام وحفظ السلام والصداقة مع صديقتنا حكومة صاحب الجلالة. إن معاملات الشريف وأبنائه معنا لا تخفى على سعادتكم. ويظهر للعموم أن النزاع ينحصر بقضية تربة ـ الخرمة (كذا) ولا داعي لأن تساورنا أية مخاوف بشأن أراضينا النجدية. لقد شرحنا لسعادتكم أسباب القلاقل بيننا وبينه وحقائق قضيته.

أولاً، لقد بدأ أموره بإرسال هدايا وهبات ثمينة إلينا. ولما استعلمنا منه عن الغاية من هذه الهدايا وأن الصداقة التي علمناها من نواياه (كذا) مما لا يخفى على سعادتكم. ورسائله الموجودة لدى سعادتكم هي أحد الدلائل التي تشهد بما يقوله لكم صديقكم. لقد كان يأمل أن نمدحه ونجعله حاكماً علينا، كما فعل عدد من الأمراء والحكام العرب، لكي يتمكن من تحقيق مطامحه ويحصل على موافقتنا على مشروع سياسي غير خاف على سعادتكم. لم يكن ذلك ليلحق بنا ضرراً لو اعتبرنا نفسنا مثل بقية الأمراء والحكام العرب فامتدحناه لتحقيق بعض المكاسب. أجل، لم يكن الأمر ليلحق بنا الأذى لأن في إمكاننا الدفاع عن أنفسنا لو أراد هو أو غيره أن يلحق بنا الأذى. عدا ذلك، إن الناس العقلاء التابعين للدول والحكومات يعترفون بالمنزلة الكبيرة التي نحتلها فضلاً عن قوتنا، وهم يعرفونه أيضاً. في عهود أسلافه الذين كانوا معينين من قبل الحكومة التركية اعتدنا أن نرسل إليهم هدايا سنوية تتألف من خيول وأفراس أصيلة. وكنا أيضاً نحترمهم، ولم نكن نحن أقل شأناً بقيامنا بذلك، ولا كانوا هم أعظم منا. وثقتي بالله أن شعب بلادي يضحي بالمال والأرواح في سبيل شرفي وكرامتي والدفاع عن مملكتي. غير أن القضية المهمة هي قضية الأسرار السياسية التي يهدفون بها إلى أمر معين. أود أن أضع بصراحة أمام سعادتكم ما في قلبي. إنني أشعر أنكم بسياستكم التي تتبعونها تريدونني أن أكون صديقاً للشريف. وأجد أيضاً أنكم تبذلون جهودكم لترفعوا من شأن الشريف وأبنائه. لم ألاحظ أية جهود تبذل في مصلحتي. لذلك ثبت لي أنكم إما قد اعتبرتموني شخصاً عادياً لا أهمية له أو أن شكوكاً تخامركم، ولذلك لا تريدون أن يرتفع شأني. حين يصدر أي عمل غير مرض من أحد الأمراء أو الحكام العرب المجاورين لي مثل الشريف أو غيره، فأبلغ ذلك إليكم قبل وقوعه مقدماً الدليل عليه، فإنكم تكتبون معارضين إياي ومثبتين عدم صحة ما أقوله. ومن جهة

أخرى، إذا قاموا هم بحركة وأعانني الله عليهم، أرسلتم الاعتراضات ووضعتم اللوم عليّ. وكذلك لا توجد نتيجة لجهودكم في أي أمر يحال عليكم. لذلك صرت مرغماً أن أرتاب في أحد أمرين مشروحين أعلاه، أي (إما أنه يعتبر مثل أي شخص عادي أو ينظر إليه بارتياب).

فيما يتعلق باعتراضي على تنصيب أحد أبناء الشريف ملكاً للعراق، إن هذا الاعتراض طبيعي. كيف أرى حريقاً وألقي بنفسي فيه؟ تعلمون سعادتكم أننا لم نكد ننتهي من تسوية المنازعات بين حكومتي وحكومة الحجاز ـ منازعات تعود إلى عدة سنوات مضت. كيف أستطيع أن أشعر بالاطمئنان إزاء صعود أحد أبناء الشريف إلى الحكم في العراق؟ إن حكومة الحجاز قد أزعجتنا في الماضي على الرغم من ضعفها بالقلاقل والدسائس. فماذا ستكون الحال حين تنضمّ قوى العراق إلى قوى الحجاز؟ من الذي سيمنحني الأمان ضد الأذى لي ولبلادي؟ احتكموا إلى ضميركم النقيّ وأي شخص حكيم، وإذا وجد مخرج فإنني سأنظر إذا كان بوسعي أن أوافق أم لا.

أنا أرغب الآن في عرض تفاصيل كما قدمت لسعادتكم رسائل لم تحظ بالجواب حتى الآن. كانت آخر رسالة مرسلة مؤرخة في ١٧ ربيع الأول ١٣٣٩ (٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢٠) ولم يرد جواب عنها. والآن أسأل سعادتكم أن تقرروا بشأن أحد هذين الأمرين:

إما أن تعتبروني واحداً منكم، تتعهدون (كذا) بالنظر في كل مصالحي وترجعون إليّ بكل مشكلة مستعصية عليكم في جزيرة العرب وما جاورها لكي تعلموا ماهية عملي وطبيعتي، أو تخبرونني أن أتفق على الصداقة مع الشريف وأبنائه والأمراء والحكام العرب. فإنني عند ذلك أتبع سياستهم ولا أكون على خلاف معهم. وهكذا يكون بيني وبينهم اتفاق تام وتوضع نهاية للمنازعات. وعند ذلك أبحث أنا أيضاً عن طريقي لإرضاء نفسي وكل العرب، وأكون آمناً من اللوم. لن أكون مقيداً. أكون رئيسهم بالموافقة على اتباع السياسات التي ترضيهم ولو كانت تلك السياسات ضد مصالحي ومصالح صديقتي الحكومة البريطانية. ولكن إذا دعت الضرورة، فإني أكون مرغماً على إغفال سياسة واحدة أو أخرى. إذا كان الشريف لا يصالحني ما لم أوافق على سياسته، وترغب حكومة صاحب الجلالة أن أكون مستعداً للتوصل إلى اتفاق معه، فأصبح عندئذ حائراً بصدد الخطة التي أختارها. إن هذا يحيّرني. أما أن أكون على خلاف مع

سياسة الطرفين فذلك أمر لا يتفق مع مصالحي. عليّ إما أن أراعي مصالحي بالاتفاق حكومة صاحب الجلالة ولا أهتم بأعدائي، أو أعذر إذا اتخذت الخطة التي أختارها.

أما بصدد عقد الصداقة بينه وبين (الشريف) فذلك غير ممكن إلاّ إذا اتفقت معه واتبعت رغباته. إن لي نفس الرغبة التي أعربتم سعادتكم عنها بأن نجتمع معاً للبحث شفهياً في الأمور المهمة الحاضرة. ومن دواعي الأسف أن الأمور المهمة التي أنتم مشغولون بها من الجهة الواحدة، والأمور العسكرية الداخلية التي أنا مشغول بها من الجهة الأخرى، تحول دون اجتماعنا. أرجو من سعادتكم أن تنظروا باهتمام في شروحي السالفة حالما تسلمون رسالتي الودية هذه.

ننتظر جوابكم مع أخبار صحتكم الجيدة.

(الاحترامات الاعتيادية)
ختم الأمير

FO 371/7711

٣٦
(كتاب)
من الإمام ابن سعود إلى سعادة المندوب السامي البريطاني في العراق

التاريخ: ١٣ شوال ١٣٣٩
٢١ حزيران/يونيو ١٩٢١

بعد التحيات،

تسلمنا رسائل سعادتكم المؤرخة في ١٦ و١٧ و١٩ شباط/فبراير ١٩٢١، ولاحظنا بسرور إشارة سعادتكم إلى ممثلينا لديكم، وكونكم ممتنين من المساعدة التي يقدمونها في شرح الأمور الغامضة.

٢ ـ فيما يتعلق بقضية السفن واتصالاتكم في هذا الموضوع بمديري شركات الشحن في لندن عاصمة حكومة صاحب الجلالة، لا بدّ لي أن أشكركم

على مساعيكم. ولكنني تركت هذه القضية إلى فرصة أخرى بالنظر إلى ثقل العمل على سعادتكم وإلى انشغالنا بالأمور الداخلية كما هو معلوم لسعادتكم.

٣ ـ فيما يتعلق بقضية الكمارك، أود أن أوافق على الترتيبات المرضية وفقاً للقرارات التي تكون ملائمة لحكومة صاحب الجلالة. لكن حصل بعض الخلاف في هذه الأيام بيننا وبين سعادة الشيخ عيسى الخليفة.

٤ ـ بخصوص استعلامي عن العلاقات بين حكومتي وحكومة دمشق: إنها تتعلق بالصلات الاقتصادية الناتجة عن المعاملات التجارية بين أهالي منطقة القصيم من أراضينا وأهالي الأقاليم السورية، وذلك رغبة في حماية أرواح وأملاك رعايانا والمحافظة على حقوقهم خلال سفراتهم بين القطرين وإقامتهم في الأقاليم السورية.

٥ ـ بخصوص زيادة الإعانة، إن محاولاتكم وجهودكم في هذا السبيل تقوم شاهداً على نواياكم تجاه صديقكم. والغرض من هذا تسهيل تلبية المطالب الحاضرة. تعلمون سعادتكم أنه خلال السنوات الأخيرة كان هنالك نقص عظيم في الإيرادات من جهة، وزيادة لا تزال كبيرة في النفقات من الجهة الأخرى.

٦ ـ فيما يتعلق بالصداقة القديمة القائمة بين شخصي وحكومة صاحب الجلالة فإنها ثابتة متينة.

٧ ـ فيما يتعلق بالنزاع على الحدود مع الشريف حسين، إن تسويته هي كما هو مشروح في رسائلنا السابقة.

٨ ـ فيما يتعلق بإعادة الذهب إلى عبد الرحمن وموافقة حكومة الهند الكريمة على طلبي والاحترام الذي أبدته لرعاياي، كل ذلك يشير إلى حسن نواياها نحو صديقكم. ولذلك ألتمس من سعادتكم أن تقدموا شكري وعرفاني للجميل إلى تلك الحكومة.

(ختم الإمام)

FO 686/46

٣٧

(برقية رمزية)

من الملك حسين ـ مكة إلى المعتمد البريطاني ـ جدة

الرقم: ٨١٣ التاريخ: ٢١ شوال ١٣٣٩
٢٧ حزيران/يونيو ١٩٢١

أخبرني ابني عليّ أن الوهابيين هجموا على «الحناكية» التي تقع على بعد ١٠٠ ميل شرقي المدينة. وقد صدتهم الحامية وتركوا ٢٨ قتيلاً في ساحة المعركة.

FO 371/6263

٣٨

(كتاب)

من القنصل العام البريطاني في بيروت إلى وزير الخارجية

الرقم: ٨٩ التاريخ: ٤ تموز/يوليو ١٩٢١

القنصلية العامة لصاحب الجلالة
بيروت ـ سورية

سيدي اللورد،

أتشرف أن أقدم المعلومات التالية التي حصل عليها وكيل نائب القنصل المستر ماكيريث حول رسل مزعومين من ابن رشيد وحول بعض الجمعيات في بيروت. يظهر أن المعلومات من مصدر موثوق.

الشيخ سعيد حمزة الغوث وصل إلى بيروت في ١٥ آذار/مارس مدعياً أنه يضع ابنه المرافق له في المدرسة. وقد قابله مندوب من دار الاعتماد الفرنسية وأنزله في فندق سنترال. وفي ١٩ آذار/مارس غادر إلى دمشق ثم عاد منها في ٧ نيسان/أبريل، وعاد إلى بيروت في ١٨ أيار/مايو، وأخيراً عاد إلى دمشق في ٢٦ أيار/مايو. ويقال إن نفقاته طول هذه المدة دفعها الفرنسيون، وكان معه

المندوب نفسه. ويقال إنه أخبر واحداً أو اثنين من أصدقائه الخصوصيين أنه جاء إلى هنا نيابة عن ابن رشيد، ويعتقد أنه كان يتفاوض مع الفرنسيين للحصول على دعم منهم لابن رشيد ضد ابن سعود.

ويقال إن شخصاً آخر يعمل نيابة عن ابن رشيد وهو الحاج خالد بك، العقيد في الجيش العربي، الذي كان أخيراً رئيس بلدية المدينة، وترك عند الحكم عليه بالإعدام من قبل الملك حسين. وهو هنا في زيارة ثانية له. ويقال إنه يتفاوض بواسطة الأمير سعيد (الجزائري)، الذي نفاه البريطانيون سنة ١٩١٩، بالنيابة عن ابن رشيد. ولا يعلم هل له أية علاقة مع الغوث.

فيما يتعلق بالجمعيات، يواصل الحزب الوطني السوري اجتماعاته بمعرفة السلطات الفرنسية الكاملة، وأعضاؤه من المسلمين والمسيحيين، والهدف الظاهر هو إيجاد سورية متحدة مستقلة. وكان الحزب يرسل أموالاً إلى الكماليين لأغراض الصليب الأحمر، وذلك عمل يتغاضى عنه الفرنسيون.

والجمعية المعروفة باسم استقبال ليس لها فرع في بيروت. في البلدة عدد قليل من الأتراك الحقيقيين، نحو ١٢ كما يقال، وهم تحت المراقبة. لكن يعتقد أن بعض المسلمين يقومون سراً بنشر الدعاية بين إخوانهم في الدين لغرض تحريضهم على مقاومة أيّ مسعى لفرض انتداب دولة أوروبية على بلد إسلامي.

أتشرف. . . . إلخ.

التوقيع: (غير مقروء)

FO 371/6243

٣٩

(كتاب)

من محمد بن الرشيد إلى ملك العرب ـ الشريف حسين

التاريخ: ١٤ ذو القعدة ١٣٣٩ ـ ٢٠ تموز/يوليو ١٩٢١

لقد كنت في الجوف مؤخراً لنعد العدة مع العرب من أعواننا لشن هجوم على أعدائنا. وزحفنا من الجوف إلى جبّا، وبعثت بمفرزة لاستكشاف ابن سعود وموافاتنا بالأخبار المؤكدة، والتقيت بأعوانه اللصوص وقتلتهم، كما اشتبكت مع جماعة مغيرة

وأبدتها عن آخرها. وعرف بان سعود بتقلعي فانسحب تحت ستر الظلام. واستوليت على معسكره، وأرسلت في طلب تعزيزات من حائل، كي أتمكن من تعقبه أثناء انسحابه. كان رجال حائل دون قيادة طيلة الحرب وقد خفوا لمقابلتي على الفور. ورأى عبد الله بن متعب أن كل واحد من هؤلاء كان ينضم إليّ، فحذره عبيده مني، فهرب إلى ابن سعود. وأقسم أن نياتي كانت شريفة، وأنني كنت سأرحب به. والحقيقة أنني استوليت على حائل وأنني بسبيل تجهيز حملة. وأرجو أن تصلك منا أنباء سارة في القريب العاجل تقديراً لنواياك الطيبة التي طالما أبديتها نحونا. ولقد استقرّ الجميع الآن والبدو يتجمّعون حولي وهي أخبار ستسرك. وأنا أعتبر نفسي واحداً من أبنائك المخلصين لك دوماً وأرجو أن تعتبرني كذلك. تحياتي إلى أبنائك ويبعث لك مشعل والآخرون بتحياتهم.

محمد

حاشية: أبدي لمعلوماتكم أن العلاقات التي سادت بيننا وبينك منذ أن وصلت إلى «النفي» (؟) حتى وقت عزل عبد الله المتعب ـ لم تكن مرضية لي. وإدراكاً مني لذلك فإن من واجبي أن أعتذر عن تقصيرنا في بلوغ القيم البدوية واتباع العادات الكريمة التي اتصف بها أجدادنا. وإني لأتطلع إلى تحالف دائم وكامل معك مدى الحياة. وأملي أن تغفر ما حدث من الماضي وأن تلتمس لي العذر لأن هذه المذكرة لم تصل في توقيتها المناسب. ولقد ظل ضميري يرزح تحت هذا العبء زمناً طويلاً ولم يعد لي مفر من الاعتراف بذلك.

(كتبت باللهجة البدوية العربية).

FO 371/6242

٤٠

(برقية)

من المندوب السامي البريطاني في العراق إلى وزير المستعمرات

الرقم: ٣٨٩ التاريخ: ٢٦ تموز/يوليو ١٩٢١

أخبرني ابن سعود بكتاب مؤرخ في ٢٥ أيار/مايو عن عقد مؤتمر كبير

يمثل شيوخ العشائر والوجهاء والسكان البارزين في أراضيه، تقرر فيه أن يعلن ويخاطب بلقب «سلطان نجد وملحقاته» (انتهى).

طلب إليّ عرض القضية عليكم ويدعو حكومة جلالته إلى الاعتراف بهذا اللقب، هل أرسل له كتاباً من حكومة صاحب الجلالة؟

FO 686/20

٤١

(برقية)

من عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود إلى الملك حسين

التاريخ: ١٢ ذي القعدة ١٣٤١
٩ تموز/يوليو ١٩٢١

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود إلى صاحب الجلالة الهاشمية سليل المجد والشرف، كريم المنبت، ملك الحجاز المعظم، أبينا المحترم حسين بن علي حفظه الله آمين.

بعد التحية،

أسأل الله أن يجد هذا الكتاب جلالتكم في أتم الصحة. لقد شاء الله، على الرغم من رغبتنا، أن تحدث بعض الحوادث السابقة التي أسفت لها كل الأسف لأنها أغضبت جلالتكم على ولده وكانت السبب في قطع العلاقات الودية، وبذلك حرمتنا من عطف جلالتكم. لقد سرّنا وبدا لنا فألاً حسناً أن جلالتكم تهتمون بهذه القضية (أي الحج) وتبدون لطفكم بإصدار أوامركم الملكية والسماح لأهل نجد بأداء فريضة الحج هذه السنة. وفي هذا الصدد، نقدم شكرنا وحمدنا لشرافتكم على فضلكم ولطفكم الذي نتخذه دليلاً عظيماً على رضاكم الأبوي. لقد بذلنا جهودنا لنتحقق من رغباتكم وأوامركم ونخفض عدد الحجاج إلى أدنى الحدود الممكنة ونحصرها بالحضر دون البدو. وقد عيّنا خادم جلالتكم مساعد بن سويلم أميراً للحج. وهو يحمل أيضاً هذه الرسالة إليكم ليتشرف بتقديم احتراماته إلى يدكم وليعرب لشرافتكم بالنيابة عني أعمق

الشكر والاحترام، وكذلك شعورنا المخلص نحو شرافتكم. أملي أن هذه المناسبة تكون أفضل وسيلة لإزالة أي سوء تفاهم كان في الفكر وإنشاء العلاقات الودية وتوطيد الصداقة الحقة التي كنت دائماً راغباً في تعزيزها. أسأل الله أن يهدينا دوماً إلى تحقيق سعادة الشعب والبلاد. ويسرّني أن أبلغكم مشاعر إخلاص والدي أخيكم عبد الرحمن الفيصل واحترامه. كذلك أولادنا سعود وفيصل وأخوتهما يقدمون إلى جلالتكم أفضل تحياتهم واحتراماتهم. سلامنا إلى أولادكم الأمراء.

FO 371/6242 [E 8765]

٤٢

(برقية)

من الكرنل لورنس في جدة إلى وزارة الخارجية

الرقم: ل ٣ — التاريخ: ٣٠ تموز/يوليو ١٩٢١

هل هنالك أية أخبار عن اليخت المقترح شراؤه للملك حسين بسعر رخيص فيما إذا كان سلوكه جيداً؟

FO 371/ 7711

٤٣

(كتاب)

من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود
إلى الميجر دالي ـ البحرين

الرقم: — التاريخ: ٨ ذي الحجة ١٣٣٩ ـ ١٣ آب/أغسطس ١٩٢١

بعد التحية، تسلمت كتابكم المؤرخ في ١٢ ذي القعدة ١٣٣٩ (١٨ تموز/ يوليو ١٩٢١) المتضمن رسالة برقية من سعادة المندوب السامي، فأقدم الجواب التالي لتلك الرسالة لمعلوماتكم:

(يبدأ): «اسمحوا لي أن أخبركم بأنه، كما صرح سعادة المندوب السامي، وصل رسول من ابن رشيد ليطلب وساطة سعادة المندوب السامي لوقف القتال بيننا وبين ابن رشيد. أخبركم سعادته أيضاً بأن تقولوا لي إنه، الآن وقد سمع سعادته عن حاجتي إلى طبيب، سيرسل طبيباً مع رسائل مع سعادته.

«فيما يتعلق بابن رشيد فالحمد لله لم يعد موجوداً.

«فيما يتعلق بالأمير عبد الله بن متعب الرشيد، أرسل لكم طياً الرسالة الواردة منه بتوقيعه قبل قدومه إلى هنا. لقد وصل الآن إلى عاصمتنا الرياض وهو تحت تصرفنا.

«بخصوص أهالي حائل، أرفق طياً رسالة وردت منهم لاطلاعكم. أنا الآن ذاهب إلى حائل لقبول استسلام البلدة وأجهزتها الحربية وقواتها. وذهابي إلى هناك هو استجابة لطلب أهاليها لأجل أمنها وسلامها.

«بخصوص خروج عبد الله المذكور، لقد ثار أهالي حائل عليه طالبين السلام وحمايتنا. لذلك لم يجد عبد الله مخرجاً فالتجأ إلينا. وهو الآن معنا كواحد من أسرتنا.

«بخصوص الطبيب، لقد أرسلت في طلب الطبيب الأمريكي لمعالجة الذين يتألمون هنا، وهم اثنان من أعضاء أسرتي ورئيس كتاب مراسلتنا. لقد ماتوا جميعاً. فألتمسكم أن تعرضوا على صاحب السعادة المندوب السامي أننا نحتاج إلى طبيب، ومن الضروري أن يرسل بسرعة. بناء على ذلك أنا أطلب إلى سعادته أن يجد طبيباً مسلماً حاذقاً إما هندياً أو غير ذلك ليقيم في عاصمتنا لتلبية المطالب المستعجلة. يكون ذلك أحسن ترتيب لأننا سوف نحتاج دائماً إلى مساعدته. وخلاف ذلك يمكن تعيين طبيب أمريكي أو بريطاني، لكنه يجب أن يكون حاذقاً وصبوراً مع العرب حتى نستطيع أن ندعوه إلينا إذا مست الحاجة. والحقيقة أن وجود طبيب لا غنى لنا عنه. (انتهى).

يطلب منكم أن تبرقوا إلى سعادته محتويات الرسائل المرفقة

(التحيات الاعتيادية)

(ختم الإمام)

FO 371/6242

٤٤

(برقية)

من المندوب السامي في العراق إلى وزير المستعمرات

الرقم: ٤١٤ التاريخ: ٢٤ آب/أغسطس ١٩٢١

لقد تلقيت الآن ردود ابن سعود بتاريخ ٢١ حزيران/يونيو على رسالتي المطوّلة المؤرخة في ٤ أيار/مايو. إن وفاة حامل البريد أثناء سفره وإعادة المخطابات إلى الرياض بسبب ذلك أدى إلى تأخر وصول الرد، وقد وصلتنا عدة رسائل أخرى بتاريخ لاحق تتعلق بعدد من شؤون الساعة.

ومعناها العام يبعث على الكثير من الارتياح، ولقد تلقى فيصل كذلك كتاباً وديّاً كان مبعث سروره. وطبقاً للتقارير الأولى التي وصلتنا مؤخراً وفي جميع مراسلاته وفي تصريحاته العلنية يؤكد ابن سعود التزاماته تجاه بريطانية العظمى واعتماده الراسخ على صداقته لنا في المستقبل. وقد أوجزنا فيما يلي ردوده على المسائل التي تهم حكومة جلالته:

١ - فيما يختص باختيار حاكم للعراق، يوافق على قرار حكومة جلالته وشعب العراق، ويعرب عن رغبته في إقامة علاقات ودية مع العراق طالما روعيت مبادئ أساسية معينة.

٢ - يقبل بالشكر والتقدير والمساعدة المالية المقررة. بيد أنه يتمنى زيادتها نظراً لظروفه المادية الصعبة.

٣ - يعرب عن اعترافه بالجميل لموقفنا بخصوص اتخاذه لقباً ملكياً.

٤ - وبشأن حدود الكويت يوافق على تحديدنا فيما يختص بالدائرة الحمراء. ولكنه يقول إنه فيما يتعلق بالمنطقة ما بين الدوائر الحمراء والخضراء فلن تكون محل نزاع لأنه توصل إلى تسوية مؤقتة مرضية مع شيخ الكويت خلال اجتماعه به في الرياض أثناء وفاة سالم. وسيطلب في النهاية أن تكون هذه المنطقة أراض نجدية.

٥ ـ وفيما يختص بالحج فقد منع أداءه مرة أخرى تحقيقاً لرغبتنا، رغم أن ذلك يكلفه الكثير من الصعوبات إزاء رعاياه.

٦ ـ يؤكد على ضرورة مساعدة (مجموعة محذوفة).

٧ ـ وبخصوص موضوع خرمة وتربة يعلن عن استعداده لقبول تسوية على أساس الحكم الذاتي برئاسة حاكم يختاره الأهالي.

٨ ـ العلاقات مع الحجاز: يقول في هذا الأمر إنه يتعيّن علينا إما أن نطلق يده في التصرف، أو إذا كنا مصرين على مصالحته فعلينا أن نضع شروطاً ونراعي تنفيذها. وإلا لو أننا توقعنا منه أن يتصالح، فإن إبقاءه على العلاقات الودية بعد ذلك سيكون ممكناً بإدعانه للسياسة الشريفية مما يتعارض مع مصالحنا، وهذا أمر لا يقبله ضميره.

FO 686/19

(الأصل العربي)

٤٥

(كتاب)

من وزارة خارجية الحجاز ـ مكة إلى المعتمد البريطاني ـ جدة

الرقم: ١٠٠٣

التاريخ: ٢٣ ذي الحجة ١٣٣٩
٢٧ آب/أغسطس ١٩٢١

صاحب السعادة المعتمد البريطاني في جدة

بعد تقديم ما يجب.. أرجو أن تتفضلوا برفع البرقية التالية إلى حكومة جلالة الملك في لندن:

إن الحكومة العربية تأسف أشد الأسف في الوقت الذي تبذل فيه جهدها لصون السلم والنظام في جميع البلاد بعد الذي تكبدته ولا تزال تعانيه من نتائج الحرب المشتركة وتتحامى في الأخص ما فيه أية مشقة على حليفتها البريطانية المعظمة ـ أن يتصدى ابن سعود لمناقضة ذلك كله ويتحرش بها فعلاً بالوسائل المختلفة فوق ما اقترف من جريمة سفك الدماء البريئة في الجنوب والشرق. فقد

جاءتنا البرقيات الرسمية اليوم منبئة بأن ناصر من عنزة ومعه ثلاثة رجال آخرون من طرف ابن سعود وبعض شذاذ قبائلهم قد حضروا إلى خيبر المديرية التابعة للمدينة المنورة للإفساد وإحداث الفتنة ثانية بعد المرة التي وردوا إليها في أواخر شعبان الماضي وبعثت الحكومة عليهم القوة الكافية وطردوهم منها، وعليه ورغماً عن كل ما أظهرته الحكومة العربية ولم تزل تظهره من التأني مما يقضي عليها به الحقوق والموقف الذي اكتسبته ولكن حيث إن لكل شيء حد وغاية معلومة، وتكرر هذه المتاحث منا إجمالاً وتفصيلاً بصورة تلجؤنا أن نقتصر على بيان القضية فقط.

واقبلوا فائق الاحترام

عن وكيل الخارجية

المعاون

صادق

(الأصل العربي) FO 686/74

٤٦

(كتاب)

من الملك حسين إلى لويد جورج ـ رئيس الوزارة البريطانية ـ لندن

الرقم: ٣٣ التاريخ: ٢٨ آب/أغسطس ١٩٢١

فخامة رأس الوزارة البريطانية مستر لويد جورج،

إن جواب فخامتكم عن واسطة معتمدة جدة بتاريخ أوائل أيار/مايو ١٩٢٠ على التماسي المعلوم حال دون مقتضاه مشاغل فخامتكم لذا ولانضمام مشاكل هذه المدة على المشاكل المعروضة في برقيتي بتاريخ نيسان/أبريل الماضي المجاب عليها وأضفنا عليها قيامنا بمعدات موسم حجّنا المقتضي بكل هناء وسرور تعلم درجة ثقتنا ببريطانية وثباتنا في سبيل منافعنا المشتركة وتجعلني أجهل جريمتي في نظرها بالحكم علينا بهذا الموقف الذي مس العرض والنفس والمال المتعذّر تحمله على كل اقتدار لا أريد أن أشق على بريطانية فيما يكلفها

ولكن ما حياة ابني عبد الله تهددها فرنسا وما وزراؤها يرمون فيصل بالنقائص والدنائة ولا علاقة لنا بها أساساً إلاّ الاعتماد على بريطانية، فإن لعظمتها ولمخلصيها مندوحة عن جزئية من وخامة هذه المشاكل متى تأملتم مآل رقيمي ٣٧/١١/٢١.

٢٤ ذو الحجة ١٣٣٩
٢٨ آب/أغسطس ١٩٢١

FO 371/ 6243 [E 10247/7250/89]

٤٧

(كتاب)

من اللورد كرزن ـ وزير الخارجية
إلى اللورد هاردنغ السفير البريطاني في باريس

الرقم: ٢٤٤٨ وزارة الخارجية ١٥ أيلول/ سبتمبر ١٩٢١

عزيزي اللورد،

إشارة إلى برقيتك المرقمة ٦٣٨ والمؤرخة في ٢٣ آب/ أغسطس ورسالتك المرقمة ١٣٧٨ والمؤرخة في ٢٣ آب/أغسطس، عليّ أن أطلب إليك أن تجيب سعادتك عن مذكرة وزارة الخارجية الفرنسية بشأن غارة أسد الأطرش على السويداء على الأسس الآتية:

٢ ـ طلبت حكومة صاحب الجلالة على الفور تقريراً من المندوب السامي لصاحب الجلالة في فلسطين بشأن المزاعم الواردة في مذكرة وزارة الخارجية المؤرخة في ٢٢ آب/ أغسطس بخصوص تواطؤ الأمير عبد الله في الغارة على السويداء وإيواء الأشخاص المسؤولين عن الهجوم على الجنرال غورو. وقد أبرق السير هربرت صموئيل الآن قائلاً أن الأمير عبد الله ينكر أي مسؤولية عن الهجوم على السويداء الذي فهم أنه صفّي باستسلام الأطرش للسلطات الفرنسية. لا نفهم أنكم توجهون أية تهمة بوجود تواطؤ مباشر من الأمير في الهجوم على الجنرال غورو ولكن مسألة مكان وجود أولئك المسؤولين (عن الهجوم)

واستسلام أي أشخاص يمكن أن يتم القبض عليهم في شرق الأردن هي كما يقول السر هوبرت صموئيل قيد مناقشة مباشرة الآن بينه وبين الأمير عبد الله وبعض الضباط الفرنسيين الذين أرسلهم الجنرال غورو خصيصاً لهذه الغاية إلى القدس.

٣ ـ تؤكد الحكومة الفرنسية في مذكرتها التي نجيب عنها أن حكومة صاحب الجلالة لا يمكنها أن تنفي قدراً معيناً من المسؤولية عن أعمال عبد الله. إن حكومة صاحب الجلالة لا ترغب في إنكار مثل هذه المسؤولية، ولكن من الإنصاف أن يفهم النهج الذي تفسر به حكومة صاحب الجلالة هذه المسؤولية. إذ كما تقدر الحكومة الفرنسية، شعرت حكومة صاحب الجلالة أنها ملزمة بالتعهدات المقدمة إلى ملك الحجاز تأييداً للتطلعات القومية العربية خلال الحرب وبتصريحات عن السياسة مثل الإعلان الذي أصدره اللورد اللنبي في ٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٨ بأنها (حكومة صاحب الجلالة) ستبذل قصارى جهدها في العراق وفي المناطق العربية إلى الشرق من نهر الأردن الواقعة ضمن قطاع انتدابها كي تقيم شكلاً من الإدارة مقبولاً لدى الناس. إن حكومة صاحب الجلالة، بعد أن رعت وغذت عمداً نمو المشاعر القومية عبر قناة الاتصال بالأشراف كسلاح ضد الأتراك، لم يكن بإمكانها تجاهل هذه المشاعر عندما انتهت الحرب. وفي مسألة التشجيع الذي أعطي على هذا النحو للأسرة الشريفية لم تكن حكومة صاحب الجلالة في المركز نفسه تماماً الذي كانت فيه الحكومة الفرنسية بالنظر إلى أن ضباط صاحب الجلالة هم الذين أجروا، بموافقة الحكومة الفرنسية، المفاوضات الفعلية مع الملك حسين. إن حكومة صاحب الجلالة لا ترغب في إعادة فتح موضوع سبّب في الماضي جدلاً واسعاً بين الحكومتين، ولكن لا بد من الاعتراف صراحة بأن الحكومة الفرنسية قد اعتبرت نفسها، بناءً على أسس لا ترغب حكومة صاحب الجلالة البحث في عدالتها، أنها في علاقاتها مع القوميين العرب وزعمائهم الأشراف لا تتحمل التزامات كتلك التي تتحملها حكومة صاحب الجلالة. وقد انعكس اختلاف الآراء هذا في اختلاف في السياسية، واختلاف السياسة هذا هو بصورة مباشرة أو غير مباشرة السبب الذي جعل شرق الأردن، الذي تتحمل حكومة صاحب الجلالة المسؤولية عنه، ملجأً لعدد كبير من العرب المنفيين من سورية، سواء لأسباب سياسية أو غير سياسية، والذين يكنّون عداءً مريراً للفرنسيين.

٤ ـ عندما زار وزير المستعمرات فلسطين في آذار/مارس كي يقرر، بالتشاور مع السلطات البريطانية المحلية خطوط السياسة المستقبلية في شرق الأردن، كانت سلطة الأمير عبد الله قد أصبحت مقبولة على جزء كبير من تلك المنطقة، وكانت المشاعر القومية لدى السكان قد تأججت بوجود المنفيين في سورية. وما كان يمكن لحكومة صاحب الجلالة، بما تحت تصرفها من موارد، أن تخرج الأمير أو أولئك المنفيين من البلاد، وكان مثل هذا العمل سيتناقض على أي حال تناقضاً كلياً مع السياسة المعلنة لحكومة صاحب الجلالة.

٥ ـ في هذه الظروف كان الترتيب الموقت الذي توصل إليه المستر تشرشل مع الأمير، والذي كان من سماته الأساسية وعد الأمير بكبح النشاطات المناوئة للفرنسيين، السياسة الوحيدة التي يمكن لحكومة صاحب الجلالة أن تتبناها على نحو سليم. وقد شرح المستر تشرشل الخطوط التوجيهية لهذه السياسة وكذلك مخاطرها صراحة للمسيو دوكيه[٥] شخصياً في ذلك الحين وكتابة أيضاً في وقت لاحق للجنرال غورو. ونرفق نسخة عن رسالة المستر تشرشل إلى الجنرال لعلم الحكومة الفرنسية.

٦ ـ لم يتلق المستر تشرشل رداً على هذه الرسالة أو إقراراً بتسلمها، لكنه كان يأمل، مفترضاً أنها وصلت إلى الجنرال غورو سالمة، بأن حلاً للمشاكل الصعبة الناجمة عن وجود المنفيين السوريين في شرق الأردن قد يلقى تشجيعاً من الجانب الفرنسي عن الطريق العفو الذي طرحته تلك الرسالة. وعلى حد علم حكومة صاحب الجلالة فإن الحكومة الفرنسية لم تعلن بعد مثل هذا العفو الكامل.

٧ ـ بينما ينبغي أن تؤخذ في الحسبان العواطف الطبيعية للأمير عبد الله والحدود التي تفرضها على سلطته ضآلة موارده، فإن حكومة صاحب الجلالة لم تتلق حتى الآن دليلاً ملموساً، على أن الأمير لم يستخدم نفوذه الشخصي لمنع النشاطات المناوئة للفرنسيين والردع عنها وفقاً للتأكيد الذي أعطاه المستر تشرشل. إن حقيقة أن رئيس عائلة درزية مهمة قد رفع علم الأشراف في بلدته السويداء وأكد أنه على وشك أن يحتل جبل الدروز نيابة عن الأمير، لا تشكل

(٥) روبير دوكيه: من كبار موظفي وزارة الخارجية الفرنسية.

في حد ذاتها بالضرورة خرقاً للثقة نيابة عن الأمير، ولا تستطيع حكومة صاحب الجلالة، من دون مزيد من الأدلة، أن ترفض تأكيد الأمير أنه لم يخطط الغارة أو يشجعها، يضاف إلى هذا أن من الواضح أنه لو ألقى الأمير، بدلاً من بذل قصارى جهده لضبط الأعمال المناوئة للفرنسيين، بكل وزنه إلى جانب العناصر الأكثر تشدداً وإلى جانب المتغبين السوريين، لنشأ وضع أسوأ بكثير من الوضع الحالي.

٨ ـ في الوقت ذاته بإمكان الحكومة الفرنسية أن تبقى مطمئنة إلى أنه برغم المصاعب التي يمكن أن يخلقها تباعد سياسات الحكومتين، فإن حكومة صاحب الجلالة مصممة على عمل كل ما تستطيع لتطبيق التأكيدات التي أعطاها فعلاً المستر تشرشل للمسيو دوكيه والجنرال غورو لمنع توجيه أي شكل من أشكال النشاط المناوئ للفرنسيين أو تشجيعه، من القطاعات الموجودة تحت الانتداب البريطاني، وهي تتشاور الآن مع السير هربرت صموئيل في شأن تبني إجراءات جديدة لهذه الغاية.

خادمكم المخلص
كرزن أوف كيدلستون

FO 371/6243

٤٨

(برقية)

من وزير المستعمرات إلى المندوب السامي في العراق

الرقم: ٤٠٢ التاريخ: ٢٦ أيلول/ سبتمبر ١٩٢١

ألفت انتباهكم إلى الفقرة ٤ من تقرير جدة المؤرخ في ١١-٣٠ تموز/ يوليو. لقد تم مؤخراً تداول نبأ في جدة يشير بأن الملك حسين مزمع على احتلال الخرمة بمساعدة العشائر المجاورة وبمساندة من القوة التي بأمرة علي في المدينة والطائرات المنوه عنها. وقد سبق أن قدم الكرنل لورنس تقريراً بأن الطائرات المذكورة متخلفة ولا تحمل مدافع أو قنابل، وقد تم أيضاً إنذار علي بالتخلي عن هذه الفكرة.

وبالنظر لما ورد أعلاه أرى من المناسب شرح الموضوع من قبلكم لابن سعود والتأكيد بأن طائرات الملك حسين ليست صالحة لأغراض الهجوم، وأن الهجوم على الخرمة ليس من المحتمل أن يتم.

FO 371/ 7711

٤٩

(كتاب)

من المندوب السامي البريطاني في بغداد إلى الأمير عبد العزيز آل سعود

دار الاعتماد ـ بغداد

الرقم: ١٩٥٨٥

التاريخ: ٣٠ أيلول/ سبتمبر ١٩٢١

إلى صاحب العظمة الإمام السير عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود.

بعد التحية والسؤال عن صحتكم. أما أنا فيسرني أن أقول إنني في أتم الصحة.

خلال الأيام القليلة الماضية كتبت لكم كتباً عديدة عن شؤون الدولة، لكنني أود انتهاز هذه الفرصة لأكتب لكم أيضاً كتاباً غير رسمي لأخبركم ببعض الأخبار التي بلغتني حديثاً من العالم الخارجي.

لعلكم سمعتم أن الأتراك واليونانيين، بعد أن رفضوا عرض الحلفاء بالوساطة بينهما، ما زالو يقتتلون في الأناضول. وخلال الشهرين الأخيرين تقدم اليونانيون باستمرار بينما تراجع الأتراك أمامهم. لكن يظهر أن انسحاب الأتراك كان يرجع إلى سياسة مقصودة لا إلى الاندحار في المعركة، وقد أملوا بإغراء العدو إلى التقدم أبعد فأبعد في أراضيهم أن يجذبوه إلى وضع صعب حيث يستطيعون أن ينقلبوا عليه ويدحروه. وتؤكد الأخبار الأخيرة هذا الرأي إذ جاءت الأنباء بأن الأتراك بدأوا المعركة على بعد نحو ٥٠ ميلاً غربي أنقرة، وجرى اقتتال شديد، فأرغم اليونانيون على الانسحاب. غير أنه يظهر أن الجانبين بدت

عليهما علامات الإنهاك، ولا أستطيع أن أقول هل في إمكان الأتراك الآن إيقاع هزيمة حاسمة باليونانيين. إذا شاء الله فالجانبان يشعران سريعاً كيف أن السلام مفيد أكثر من الحرب ويوقفان هذا القتال المستمر الذي يدمرهما ويمنع التقدم والرخاء عن مجاوريهما.

في إيران يواصل وكلاء البلاشفة بذل جهودهم العظيمة لتحويل قلوب الأهالي ضد البريطانيين وإقناع الإيرانيين بتسليم بلادهم للبلشفية. ولكن على الرغم من الذهب الذي يعززون بهم حججهم، لم يبلغوا النجاح الذي يؤملونه. يظهر أن الشعب الإيراني لم يتغير وما زال مستعداً ليقبض الذهب دون أن يكون مستعداً لعمل شيء مقابله. حققت الحكومة الإيرانية بالوسائل الدبلوماسية سحب القوات البلشفية من شمالي إيران، ولما ساعد هؤلاء (البلاشفة) العشائر العاصية على الحكومة بالمال والعتاد، أرسلت الحكومة جيشاً ضد هذه العشائر وفرقتهم تفريقاً تاماً.

لا بد أن الأخبار وصلتكم عن المجاعة في روسية، وهي توصف بأنها من أعظم الكوارث التي شهدها العالم. فالحصاد السيئ مقروناً بترتيبات نقل غير كافية تماماً سبب عجز الزعماء البلاشفة جعلت ملايين الناس تهلك جوعاً. وقد عرضت الحكومة البريطانية وغيرها من الدول الأوروبية، رحمة منها بالأهالي الذين يعانون من العذاب من إهمال حكامهم، أن ترسل لجنة إسعاف إلى روسية بشرط أن تمنح تسهيلات للتأكيد من أن المؤن المرسلة تصل إلى الجهة المقصودة. لكن الزعماء البلاشفة، وهم أنفسهم غير قادرين على العمل النزيه، لا يعتقدون أن الآخرين يمكن أن يتصفوا بالنزاهة، ورفضوا قبول لجنة إسعاف في داخل روسية.

جاءت الأخبار من جورجيا وأرمينيا أن القوات الروسية تستنفد كل تجهيزات الطعام أو تصدرها إلى روسية، بينما تترك أهالي تلك البلاد في أمس الحاجة. وقد جاء الجنود معهم بالمرض الذي يصاحب المجاعة، وفي باكو تشتد الهيضة (الكوليرا).

نحن في العراق، ولله الحمد، وأنتم في نجد، بعيدون كل البعد من هذه المساوئ التي جاء بها البلاشفة على العالم.

الأمور في العراق عموماً بخير. حاول الأتراك في المدة الأخيرة إثارة الفتن

على مناطق الحدود في كردستان العراقية. أرسلوا كتيبة صغيرة من الجنود إلى العشائر حوالي راوندوز التي كانت لأمد قصير ثائرة على الحكومة العراقية وأملوا بذلك قيام ثورة كردية عامة ولكنهم، ولله الحمد، فشلوا في مسعاهم. قامت طائراتنا بقصفهم ليلاً ونهاراً، وتولت قوة من العشائر الموالية لنا، تساعدها قوة (ليفي) من المجندين والشرطة العربية، دحرهم وحرقت قرية الثوار. وقد أخذت العشائر تفهم أن الأتراك يستغلونهم لشنّ معاركهم وأن وعود الأتراك واهية، وأنهم لا قوة لهم. قام أحد زعماء الثوار الآن بالاستسلام للحكومة، وآمل أن تستقر المنطقة بعد اتخاذ إجراء شديد في الوقت الحاضر.

ألفت في بغداد وزارة جديدة برئاسة النقيب الذي كان في السابق، كما لا يخفى عليكم، رئيس مجلس الدولة. ولن يمضي وقت طويل إن شاء الله حتى تنجز الترتيبات لانتخاب مجلس تمثيلي يكون مجلس الأمة العراقية. وفي الوقت نفسه يعمل الملك فيصل باعتدال حكيم في سياسة الدولة مما يلقى احترام الجميع وثقتهم. لقد صرّح دائماً على ملأ من الناس بأنه في إدارة شؤون العراق يعتمد على توجيه البريطانيين ودعمهم.

باستثناء بعض الغارات المزعجة ـ على صغرها ـ من شمّر على أنحاء من لواء الحلة، فإن حدودنا الغربية كانت هادئة، وعلى هذا الأمر لا بد لنا عموماً من شكر قوة شرطة البادية الراكبة في الدليم. هذه القوة، التي ربما سمعتم عنها، ألفت قبل ثلاثة أشهر تقريباً. وهي مشكّلة من نحو ٢٠٠ عربي بإمرة ضابط بريطاني ومقرها في الرمادي. وكانت هذه القوة هي التي استطاعت إعادة الحكم النظامي في (عنة) في شهر حزيران/يونيو الماضي، وقد سدّ تأليفها حاجة ماسة منذ أمد طويل بين العشائر وأعادت إلى درجة بعيدة ثقتها في الأمن العام. وحازت القوة الآن نفوذاً كبيراً، ومجرّد وجودها يكفي لحماية المنطقة المحاذية من خطر اللصوص والغزاة وغيرهم من معكّري الأمن.

وفي الوقت نفسه يجري بثبات تأليف جيش وطني عراقي. فتحت في بغداد كلية عسكرية حيث يدرب الضباط للجيش الجديد على أيدي المعلمين البريطانيين. وقد تقدم نحو ألفي مجنّد بمحض إرادتهم للانضمام إلى الجيش. وهذه بداية صغيرة، لكن جيشاً كبيراً لا يمكن جمعه وتدريبه في يوم واحد.

وفي الختام، عليّ أن أخبركم عن إنجازات قوتنا الجوية إذا كانت شهرتها

لم تصلكم حقاً حتى الآن. افتتح طريق جوي عبر البادية السورية، وتطير الطائرات البريطانية بانتظام مرتين في الشهر من بغداد إلى القاهرة حاملة الرسائل من هنا إلى أنحاء العالم. وهكذا فالرحلة التي كانت لا تنجز قبل هذا إلا في أيام عديدة من السفر المرهق عبر البادية السورية، أو بسفرة طويلة ودائرية نهراً وبحراً، يمكن الآن إكمالها خلال يوم واحد. وقد استطاع أحد الضباط مؤخراً أن يصل إلى لندن في ستة أيام من بغداد. ولا شك أنكم تقدرون أهمية هذا الإنجاز. وصور رسائلكم التي أرسلها إلى الحكومة البريطانية تصل الآن إلى لندن بعد عشرة أيام من مغادرتها بغداد، بينما لو هي أرسلت إلى القاهرة بالباخرة لاستغرقت أكثر من شهر في السفر. إن هذا حقاً يمكن أن يسمى الانتصار على الصحراء التي لم تبق الآن حاجزاً بين الشرق والغرب. لكنه انتصار سلمي، وأملي جعل أهل هذه البلاد يرون أن الطائرات أسلحة سلام أكثر منها أسلحة حرب. إذ إنها تجعل الناس البعيدين على اتصال وتشجع التواصل الودي بينهم. إذا شاء الله فالطائرة تساعد أكثر على توحيد الأمتين العظيمتين البريطانية والعربية في تعاون ودي سواء في الناحيتين السياسية والتجارية.

آمل أنني أواصل تلقي الأخبار الطيبة منكم عن تقدم شعبكم ورخائه، وعن صحتكم الجيدة وسعادتكم.

المندوب السامي

برسي كوكس

(الأصل العربي) FO 686/18

٥٠

(برقية)

من صبري العزاوي وكيل الحربية ــ الطائف إلى الملك حسين ــ مكة

التاريخ: ١١ صفر ١٣٤٠-١٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

الأعتاب السنية الملوكية

أعرض بكمال الخضوع والاحترام أن العدو انهزم وعقبناه بالخيل والمشاة

حتى لا يبقى له أثر. وعرضنا الكيفية إلى سمو الأمير علي، ومنتظرين الأمر فنسأل الله أن يشيد عرش جلالتكم وينصر جيوشكم.

المملوك ـ وكيل الحربية

صبري

(الأصل العربي) FO 686/19

٥١

(كتاب)

من الملك حسين ـ مكة إلى المعتمد البريطاني في جدة

خصوصي التاريخ: ١٠ صفر ١٣٤٠-١٤ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٢١

حضرة الجناب الموقر،

الآن وردتني برقية من وكيل حربيتنا القائد صبري الذي ذهب لتفقد مراكز دفاع تجاوز أصحابنا يفيد بأنه وقعت جملة تجاوزات أنتجت بتلفات مهمة. رأيت إفادة سعادتك بوصول البرقية المذكورة نظراً للإشاعة بقتل صبري المذكور التي أخبرني بها وكيل الخارجية. وقد سنح لي أن آتي بما أخبرني به حداد باشا بأن اعتذار فخامة اللورد كرزن عن بعث الطيارات ونحوه مما طلبناه لمحافظة سكينة البلاد سيما موسم الحج هو خشية أن لا تكون سبباً لسفك دماء العرب. ليتأمل فخامته وجهة حدوث هذا المحذور وأن هذه الحربية لأن تكون مثالاً لكثير من موادنا الأساسية. أحرر هذا بصورة خصوصية أساسه لبيان حقيقة شايعة قتل وكيل حربيتنا. عزيزي.

١٠ صفر ١٣٤٠

(الأصل العربي) FO 686/74

٥٢

(كتاب)

من الملك حسين إلى المعتمد البريطاني في جدة

الرقم: التاريخ: ٢٢ صفر ١٣٤٠
٢٥ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

حضرة الجناب الموقر،

بمزيد العجلة تلقيت محرر سعادتكم برقم ٢١م ٣٤٠ الموافق ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر سنة ١٩٢١ المتضمن بلاغ فخامة رئيس وكلاء حكومة جلالة حشمة الملك والذي ألزمني نهاية الحيرة وهذا نصه:

«وصلني خطاب من حكومة جلالة الملك ذكر فيه أن برقية جلالتكم المرسلة بتاريخ ٢٩ آب/أغسطس لرئيس الوزراء والبرقية المرسلة من وكيل الخارجية لوزارة الخارجية بتاريخ كانون الأول/ديسمبر وصلت. وطلبوا مني أن أبيّن لجلالتكم أنه كان يجب إرسال هاتين البرقيتين إما بواسطة دار الاعتماد هنا أو بواسطة معتمد جلالتكم بلندن. ولا يرسل رد لهذين البرقتين وتفضلوا بقبول جزيل أشواقي». انتهى.

إن فخامته يعلم بأني لم أعيّن معتمداً بها بعد رفضه في السنة الماضية المعتمد الذي أردت تعيينه كما يعلم من برقيتي لفخامة نايب جلالة الملك بمصر، وهذا نصها:

«عدد ١٧٠ أن حصر المخابرة مع معتمد جدة ورفض تعيين مندوب لنا في لندن يلزمني الحيرة حرصاً على المصلحة من سوء التفاهم لحين تعرض مصيري والبلاد بالنظر للحالات الجارية، فإن ما وقع قبل بأربعة شهور مع حضرته معلوم الفخامة حالياً نظرها لما في ذلك ٧/ ٧/ ١٣٣٩»[٦].

وتحريري لسعادتك بتاريخ ٧/ ٢/ ١٣٣٩ الموافق ٣٠/ ١٠/ ١٩٢٠ وعدد

---

(٦) تقابل ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢٠.

٣٢ وهذا نصه. وعليه فلا أجد ما أقوله بعد ذلك إلا تطبيق اعتراض سعادتك في محررك الكريم المؤشر عليه بكلمة (سري)، المؤرخ ٢٤ الحجة ١٣٣٨ وعدد ١٢ على قولي:

«إذا كانت بريطانيا العظمى أرادتنا في تلك الأيام الحرجة والآن استغنت عنا) على ما في رفضها اليوم على ملأ العالم قبول هيئة بعثتها لشكر غايات عواطف جلالة الملك وحشمة ولي عهده النجيب وعدم قبول عظمتها الآن أيضاً مأموراً أريد تعيينه لديها ليؤيد الروابط ويحكم عراها ويصونها من طوارق أمثال جناب الكولونيل فكري لتوقفي عن توقيع سأحكم به على ذاتي وأولادي بالمقت والخزي الأبدي الذي تعلم لكم ماهيته من الكتب المفتوح الذي بعثت به لسعادتك ثم ويفسخ وينسخ أيضاً عهدنا ومقرراتنا بتمامها مع عظمتها يظهر لسعادتك وتتجلى كيفية الاستغناء وكلما هو في معناه بكل معانيه بهذه المقايسة البسيطة». انتهى.

ويصرف عما اشتمل عليه مآل تحريري المذكور لسعادتك من المواضيع الجديرة بتطبيقها وتأملها على وضعيتنا منذ ذياك التاريخ إلى تاريخه فالجواب على رغايبك يتعذر علينا لأنه أولاً ليس القصد من تلك البرقيات وأمثالها إلا وقوف حكومة جلالة الملك على مآلها وترك مقتضياته على وجدانها وحسياتها. ثم ماذا عسى أن أقول سيما بعد مآل محرري بادئ الذكر لسعادتك إلا أن اجتنابي جعلها بواسطة مكتب سعادتك هو ضرورة العجلة في سرعة التبليغ وتكليفي على سعادتك بالإبراق بها يمنعني عنه تحميلكم الأجرة هذا بصرف النظر عن احتمال عدم تبليغ الوزارة المشار إليها مآله، إذ لو تبلغ ذلك كما قالت بواسطة معتمدكم بطرفنا بعد بياناتنا كما ذكر بعاليه وعدم قبول عظمتها أيضاً مأموراً أريد تعيينه لديها إلى الآن.

أما برقية ١١ أيلول/سبتمبر فهي من نظارة الخارجية ولا أظن أن هذا الاعتراض يرد عليها صدوره من مرجعه إلى مرجعه، اللهم إلا إن كان حكم على حكومتنا الآن بعدم الاستقلال لما يعلم عن هذا من إسقاط اعتبار نظارة خارجيتها فهذا عائد أيضاً على عظمتها لأنها هي التي أنشأتنا وأنشأت الحكومة.

هذا خلاصة ما يمكنني بيانه، فإن أردتم تبليغ أعيان تلك البرقيات فصورها بطيه والمولى يتولى الجميع بالتوفيق.

وأشواقي أهديها حضرتك

٢٢ صفر ١٣٤٠-٢٥ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

(الأصل العربي) FO 686/74

٥٣

(كتاب)

من وزير خارجية الحكومة العربية الهاشمية
إلى وزير خارجية بريطانية

العدد: ١ مكة المكرمة ٤ ربيع الأول ١٣٤٠

٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢١

وزير خارجية بريطانيا العظمى،

صاحب الفخامة اللورد المعظم،

شعر مولاي أن برقيته الأخيرة عن طريق مصر تلقيت بما يخالف حتى جزئيات مقاصدنا الأساسية النزيهة وأبسط دليل على محافظتنا لذلك الشعور الشريف الراسخ إعادة بحثنا في الموضوع بواسطة الأمير عبد الله الذي بعث عن يده قبل بأسبوع متمماته وعليه فمولاي يصرّح للعظمة البريطانية بأنه لا يهمه ولا يحرص إلا على محافظة تلك الحقوق ووجائب شعورها الكريم وعليه إن بقي لعظمتها أمل أو ثقة بنياته فهو على ما تعهد في مبادئ تأسيس ذلك الشعور ومقاصده المحترمة كيفما كان وإن لم يكن كذلك فتجرده من كل غرض ومقصد ذاتي يجعله يتباعد من كل صفة تستدعي مساس تلك الكرامة التي ليس وراءها غاية شريفة يحرص عليها وتفضلوا يا صاحب الفخامة بقبول فائق الاحترام.

وكيل الخارجية للحكومة العربية

وزير خارجية بريطانيا العظمى

صاحب الفخامة اللورد [illegible]

[illegible]

[illegible] في الموضوع بواسطة الأمير عبد الله الذي بعث [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مكة المكرمة : [illegible]

FO 371/6245

٥٤

(ترجمة كتاب)

سلمه الملك حسين في جدة إلى المعتمد البريطاني
في ٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢١

إن تأخير برقياتي إلى صاحب السعادة بتواريخ مختلفة، خصوصاً ١٩٣٩ (٢ أيار/مايو ١٩٢١) بينما كانت كل محتوياتها تتعلق باتفاقيتنا الأساسية الحيوية حسب رأيي كما جرى تكرارها لصديقكم المخلص نفسه، والتي لا أستطيع الاستمرار على العمل بدونها، وإضافة إلى ما ذكر أعلاه، ما تكرر ظهوره من عدم ثقة بريطانية العظمى وعدم اعتمادها على صديقكم المخلص، وتأكيد عدم اقتداري ومهارتي الذي ما زلت أكرر الاعتراف به منذ سنة ١٣٣٦، وخصوصاً القلاقل التي سوف تحدث نظراً إلى تحويل إدارة أراضي ابن رشيد إلى عظمة سلطان نجد، حين كانت حقيقة نيتي تفادي أية صعوبة أو انزعاج لبريطانية العظمى ـ كل هذا (لكي لا أقف حجر عثرة أو مانعاً في طريق أهداف بريطانية وسياستها) يرغمني على أن أستقيل، ملتمساً من بريطانية العظمى أن لا تدين البلد المسكين بسبب ذنبي الذي تعتقد أنه واضح.

ونظراً إلى رغبتي في صيانة نفسي من أي لوم حقيقي من جانبها، حين تعلم عن ذلك، أسرع فأكتب هذا لكم. مع الاحترام لسعادتكم.

٣/٤/١٣٤٠-٢/١٢/١٩٢١

FO 371/6245

٥٥

(برقية)

من المندوب السامي في العراق إلى وزير المستعمرات

الرقم: ٧٦٢ التاريخ: ٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢١

إلحاقاً ببرقيتي في ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر، رقم ٧٠٦.

وصلتنا الأخبار المحلية من حائل بتاريخ ٤ تشرين الثاني/ نوفمبر بالشكل التالي:

ثبت أن احتلال حائل من قبل ابن سعود حدث بالتفاوض ودون إراقة الدماء وهو يدّعي أنه وضع اليد على العتاد الموجود في المدينة ولا يزال موجوداً فيها. وتمّ إغفال عائلة ابن رشيد وأرسلت إلى الرياض. وقد أشيع أخيراً عن وجود بعض المناوشات بين «الروله» و«شمر» في منطقة الجوف وفيما يلي وصف الأحداث كما وصلتنا:

قبل أسابيع من سقوط حائل علم ابن سعود أن الجوف مهجورة فأرسل جماعة من الموالين من شمر بقيادة ابن نهير لاحتلالها وعند اقترابهم منها وصلتهم الأخبار بوصول بعض الإمدادات إلى الجوف من قبل نواف وتمّ أخذ المواقع. عند ذلك أرسل ابن نهير رسالة إلى قائد الرُولَه يبلغه أنه مرسل من قبل ابن سعود وفيما إذا كان القائد مستعداً لاستقباله. وعند وصول الأخبار في تلك الفترة عن سقوط حائل أجاب القائد بما أن حائل قد سقطت بيد ابن سعود فإنه سوف يحتفظ بالجوف لأجل ابن سعود لأنهم أصدقاء، ولذا لم تحصل أي مناوشات وعادت حملة شمر إلى الحائل.

والمعتقد أن الأخوان قد أنهكتهم الحملات الحربية، وأن ابن سعود متلهف للتمتع بانتصاره ومرتاح في حائل. وقد أبرقت إليه أحثه على زيارة الكويت لكي أجتمع به.

(مكررة إلى: القاهرة، دمشق، القدس، دلهي، جدة).

FO 371/6245 [E 14237]

٥٦

(تقرير)

من المستر بالمر ـ القنصل البريطاني في دمشق إلى وزير الخارجية ـ لندن

الرقم: ٢٥١ التاريخ: ٧ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٢١

الحالة السياسية في البادية ونجد

سيدي اللورد،

أتشرف بإبلاغكم أن الوضع الغامض السابق في «البادية» ونجد، قد أصبح

ـ فيما يظهر ـ أكثر وضوحاً بسبب الحوادث الأخيرة.

إن محاولتي لتقديم موجز فيما يلي تستند إلى محادثات متعددة مع:

(أ) حمزة الغوث.

(ب) الشيخ علي الربدي «الوكيل» غير الرسمي لابن سعود، وقد عاد إلى هنا بعد إقامة طويلة في فلسطين.

(ج) مصطفى الشما، «الوكيل» الرئيسي لنوري الشعلان. وهذا الرجل يمثل أيضاً شيوخاً آخرين من البدو هنا كما فعل أبوه وجدّه من قبله. ويظهر أن الفرنسيين يعترفون به كخبير في شؤون البدو.

وأرى، توخياً للسهولة، أن أشير إلى هؤلاء الأشخاص في بقية هذا التقرير بحرف «أ» و«ب» و«ج» على التوالي.

٢ ـ إن الاستيلاء على حائل، والقبض على محمد بن طلال يعتقد بصورة عامة هنا الآن، أنه تمّ على أثر برقية من البحرين.

إن عضواً من أسرة ابن رشيد كان على عداء مع ابن طلال ـ واسمه إبراهيم السالم السبهان ـ يظهر أنه عيّن حاكماً لحائل من قبل ابن سعود.

٣ ـ يقول (ج) إن الفرنسيين كانوا يتآمرون مع ابن رشيد، لكنهم حينما شعروا أن وضعه ميؤوس منه قطعوا المفاوضات وسمحوا لمجحم بن شعلان أن يحتل الجوف.

بنتيجة انتصار ابن سعود خضع قسم من عشائر ابن رشيد له، لكن قسماً آخر هو الآن في أراض يحكمها مجحم الشعلان. ويأمل الفرنسيون أن يدمجوا هؤلاء مع الرولة، وقد استدعوا ارشيد من إسطنبول لهذا الغرض. لم يعتبر غوث ملائماً، لكن رشيد (وهو ليس على صلة حسنة مع ابن طلال) قد يتوقع أن يساعد في هذا المشروع.

قبل يومين وردت أخبار هنا بأن جماعة من رجال ابن سعود هجموا على جماعة من الرولة وقتلوا ٤٢ منهم. فأرسل مجحم الشعلان فوراً عشرة خيول و٢٠٠ بعير هدية إلى ابن سعود. وطلب هذا أن يعتنق مجحم المذهب الوهابي وعند قبوله وافق أن يكون مجحم حاكماً من قبله لسكاكة والجوف وكل ما في غربيّ الجوف. ويظهر أن مجحم قابل إما بأن سعود نفسه أو ممثله في حائل.

وقد سبق للفرنسيين أن أرسلوا عتاداً وعدداً قليلاً من البنادق إلى مجحم (كما سبق إبلاغ ذلك)، لكن عند وصول الأخبار السابق ذكرها شعروا بالخوف لئلا يضم ابن سعود فيما بعد الجوف أيضاً. على الأثر عقد اجتماع في دار المندوبية حضره رشيد باشا و(ج) أيضاً. وكان المدعو زكريا بك ـ وهو ضابط ركن تركي سابق والآن قائمقام ازرعة ـ المستشار الرئيسي في هذا الاجتماع. ونظراً إلى كونه ميالاً إلى الأتراك وبقي عاطلاً في عهد فيصل فإنه يتمتع بثقة الفرنسيين.

قال زكريا إن هناك طريقتين لدفع الخطر:

(أ) إرسال مدافع وعتاد إلى الجوف.

وقد رفضت هذه الفكرة.

(ب) إرسال ٣٠٠٠ هجّان (جنود جمّالة) إلى درعا.

ويستخدم هؤلاء من الآتي ذكرهم:

رشيد بن سمير، رئيس ولد علي

سلطان الطيار، رئيس الشجاع

فرحان بن مجيل، رئيس المشادجة

صياح بن جندل، رئيس السوالمة

ملاحظة: هذه الأسماء ليست تماماً نفس تلك المذكورة على الصفحات ٥٠-٥١ من الجزء الأول من كتاب «جزيرة العرب». لكنها بوضوح أسماء رؤساء بعض الأقسام الجنوبي لاتحاد الرولة.

والمشروع هو الآن قيد النظر، لكن في الوقت نفسه أرسل ٥٠٠٠ مشط عتاد إلى مجحم الشعلان، و٢٥,٠٠٠ مشط أخرى وبنادق قليلة أعطيت إلى نوري الشعلان الذي هو الآن في طريقه إلى الجوف. والمتوقع أن يصلها خلال يوم أو يومين.

ختم (ج) كلامه بالإشارة إلى أنه أعطاني هذه المعلومات لأنه لا هو ولا أحد من شيوخ البدو يحبون الفرنسيين في الحقيقة. وأضاف قائلاً إنه يعتبر ابن سعود جنرالاً بريطانياً.

أنا أميل في الوقت الحاضر إلى التفكير بأن الملاحظة الأخيرة هي المفتاح على إعطائي هذه «المعلومات» ـ وأكثرها قد تأيد فعلاً من مصادر مستقلة. ويحتمل أنه يرغب في الحصول على الموافقة على إشغال الجوف وسكاكا من قبل الرولة ويأمل أن تحاول إقناع ابن سعود بعدم إخلائها في المستقبل.

إن اهتمام فرنسة بهذه القضية يمكن أن يعزى، كما أتصور، إلى سببين:

(أ) الحقيقة الواضحة بأن معظم الرولة هم في منطقة دمشق خلال أكثر فصول السنة.

(ب) فكرتهم بأننا نخطط لإنشاء سكة حديد تمر بالجوف: فيما يتعلق بهذه النقطة الأخيرة، أرجو بكلّ احترام، إعلامي فيما إذا كان هنالك، في أي وقت، مثل هذا المشروع، لأن ذلك سيساعدني على القيام بتحقيقاتي المختلفة وتقدير درجة الاعتماد على بعض المخبرين.

٣ ـ (ب) لم يكن على علم بالمناوشة المزعومة بين رجال ابن سعود ورجال مجحم ولا إرغام مجحم الشعلان على اعتناق الوهابية. ويظهر أنه يفكر أن هذا الأمر الأخير محتمل جداً لأنه يرى أن ابن سعود كان سيهاجم الجوف لولا ذلك. وفي رأيه أن نوري الشعلان لا يستطيع وضع أكثر من ٥٠٠٠ محارب حقيقي في الميدان، وهكذا يستطيع ابن سعود أن «يأكله بدوره ملح».

وأضاف قائلاً أن نوري الشعلان أرغم بطبيعة الحال على أن يكون على علاقة طيبة كثيراً أو قليلاً مع الفرنسيين لأنه ليس لديه مراع صيفية أخرى مفتوحة أمامه. ولكنه يرى أنه بالنظر إلى القلاقل في دير الزور فقد أرسل الفرنسيون يستدعون نوري ودفعوا له المتأخر من إعانته ـ رغبة منهم في منع انضمامه إلى العشائر التي تعمل مفرزة الكولونيل دبييفر ضدها.

٤ ـ واجه الفرنسيون حديثاً مشاكل من قوة هجانتهم الصحراوية. وتألفت هذه القوة اسمياً من ٣٠٠٠ هجان، منهم ٣٠٠ فقط على أساس دائم ويتسلمون راتباً كاملاً. والبقية ٢٧٠٠ يتسلمون نصف راتب ولا يستدعون إلا في حالة الطوارئ المفاجئة.

كان للضابط الفرنسي القائد خلاف مع الشيخ البدوي الذي كان الشخص الثاني بعده في القيادة، وقد فصله. وعلى أثر ذلك تمرّد الرجال، والكثيرون

منهم جاؤوا إلى هنا للشكوى. ووعد الوفد الآن بإعادة استخدام البدوي، وتبديل الضابط الفرنسي.

ملاحظة: هذه الفرقة لا يؤتى بها من أية قبيلة واحدة. وهي مختلفة تماماً عن الهجّانة الذين يلتزم نوري الشعلان بتجهيزهم بدون راتب إذا طلب إليه ذلك. ولم يفعل ذلك قط. وأكثر أفراد قوة الهجانة الحاضرة هم من قبيلة شمّر.

٥ ـ تقول جريدة **الأخاء** الصادرة في حماه والتي نقلت عنها **سورية الجديدة المحلية**: «بنتيجة عمليات مفرزة دبيفر تحسن وضع دير الزور كثيراً. جاء رؤساء عشيرة الشدادية إلى دير الزور وعرضوا خضوعهم في ١١ تشرين الثاني (نوفمبر). ويفكر مسلط باشا في الخضوع وهو ينتظر الوقت المناسب. وجاء مختار الشويطات في ٩ تشرين الثاني/نوفمبر.

نهبت القوافل بين حلب ودير الزور ولذلك قام الفرنسيون بقصف قرى شمس الدين وأحمد البرسان.

وطريق دير الزور الاعتيادية لا تستعمل الآن، بسبب الإتاوة الباهظة التي يفرضها بدو تلك المنطقة. ويستعمل بدلاً منها طريق يمرّ بالموصل إلى نصيبين (يصلح للسيارات) ـ وأعسجة ـ الرقة ـ حلب. والامتداد الأخير صعب في الجو الماطر. وهذه السفرة من حلب إلى الموصل تستغرق خمسة أيام بالسيارة.

ملاحظة: لم أستطع التأكد أين توجد الحسكة على الرغم من التحقيقات الشاملة، ولا بدّ أن يكون الاسم مغلوطاً. ويبدو أن المرور يتمّ عن طريق الرقة وليس دير الزور.

أتشرف بأن أكون، سيدي اللورد، بفائق الاحترام

خادم سيادتكم الخاضع المطيع
(التوقيع)
ل. ثي. سي. بالمر
قنصل

صورة إلى: بيروت، القدس، القاهرة، بغداد، المقر العام، الحملة العسكرية، المكتب العربي، عمان، والقنصل في حلب.

FO 371/6237

٥٧

(برقية)

من الملك حسين إلى الأمير فيصل

الرقم: التاريخ: ٧ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٢١

تلقيت توّاً طلباً من الأتراك للتعاون والعمل معهم لتوحيد الإسلام ومحاولة تحقيق أهداف كلا العنصرين، هذا مما يزيد في صعوبة موقفي، لأنني لو تفاوضت معهم سأجلب العار على نفسي في الحياة الدنيا والآخرة، لأن ذلك معناه فشلي في الوفاء بما تعهدت به. ومما ينافي مبادئي أن أرتدي ثوب الصديق والعدو في آن واحد. ومن ناحية أخرى، سيؤدي تجاهلي للرد على مطلبهم إلى تأكيد الاتهام الذي يوجهه إليّ المسلمون أنني أداة لتسليم شعبي ووطني للأجانب، ولا أطيق أن أجد نفسي في أي من هذين الموقفين. أبلغوا ما ورد عاليه إلى الحكومة البريطانية. وإذا حاولوا إصدار حكمهم عليّ بناء على التقارير الواردة من عملائهم فـيكونون أشبه بمن يشخّص الداء دون أن يعرف دواء له. وأملي أن لا يكونوا سبباً في هلاكي وأن لا يفقدوا الكثير من مصالحهم في الشرق، وليثقوا في إخلاصي حين أشرح لهم الموقف بصراحة.

حسين

FO 371/6245 [E 13557]

٥٨

(برقية)

من المندوب السامي البريطاني في العراق إلى وزارة الخارجية ـ لندن

الرقم ٧٦٥ التاريخ: ٨ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٢١

برقيتي رقم ٧٠٤ في تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٢١.

بلغتني معلومات من مصادر موثوق بها تفيد بأن الدكتور هاريسون يعتزم

زيارة نجد، وقد أعرب عن نيته في إسداء النصيحة لابن سعود بتبني نهج مناهض لبريطانية ومهاجمة الحجاز. وفي الوقت الذي اتخذت فيه خطوات للحيلولة دون القيام بهذه الزيارة، أرى أن الاعتبارات التي ألححت عليها في برقيتي المرقمة ٣٤٧ والمؤرخة في ٢٩ تموز/يوليو أصبحت الآن على درجة من الأهمية العاجلة والحيوية، خصوصاً في ضوء النجاح الذي حققه ابن سعود أخيراً في حائل، وفي ضوء المصاعب التي اعترضت دفع المعونات المالية والهدايا النقدية، مما يدفعني إلى الاعتقاد بأن من اللازم تماماً اتخاذ التدابير التي تمكّن الدكتور مان من التوجه إلى الحجاز بدون أي تأخير، تاركين مسألة النفقات التي يجب أن لا يتجاوز مجموعها ٢٠٠٠ جنيه استرليني، لتتم تسويتها لاحقاً.

وآمل أن يرافق الدكتور مان ابن سعود لمقابلتي والملك فيصل في الكويت في المستقبل بغية تسوية جميع المسائل المتعلقة بالحدود بين نجد والعراق، وكذلك النزاع على الخرمة وتربة إن كان ذلك ممكناً.

التفاصيل بالبريد الجوي.

FO 371/ 6245 [E 14209]

٥٩

(كتاب)

من الميجر مارشال ـ المعتمد والقنصل البريطاني ـ جدة
إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية ـ لندن

الرقم: ٩٨ التاريخ: ١٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢١

سري

سيدي اللورد،

أتشرف بأن أقدم إليكم طياً ترجمة رسالة سلمها الملك حسين شخصياً لنقلها إلى حكومة صاحب الجلالة. وقد أعطيت لملاحظات جلالته جواباً غير ملتزم تماماً.

لا شك أن الملك حسين فيما يبدو قلق الآن بسبب خبر استيلاء ابن سعود

على حائل واتساع قوة هذا الأخير في الشمال، وبذلك تهديده كل الحدود الشرقية للحجاز. وإنني متأكد أنه يرغب في أن تصدر بياناً حول سياستنا، وتأكيداً بأن حكومة صاحب الجلالة ستمارس نفوذها لدى ابن سعود لمنع أي هجوم على أراض حجازية، ولا سيما المدن المقدسة.

إن وزير الخارجية الهاشمية قد أخبرني بأنه سيرسل إليّ رسالة مطوّلة عن الموضوع لكنها لم تصل حتى الآن.

هناك بطبيعة الحال الخطر الحقيقي وهو أن العشائر، خصوصاً تلك التي قرب المدينة، وهي مستاءة من حكومة الملك حسين وتواقة إلى الحصول على فرصة للحرب والنهب، قد تنضمّ إلى الوهابيين. ومع أن ابن سعود يحتمل أن يتنصّل من أية علاقة بها، فإن أراضيه كلما اتّسعت ازدادت صعوبة سيطرته على قومه على الحدود.

أتشرف بأن أكون، بأعظم الاحترام،

سيدي اللورد،

خادم سيادتكم الخاضع المطيع

دبليو. تي. مارشال (ميجر)

FO 371/6245 (E 14323)

٦٠

(تقرير)

من المستر بالمر ـ القنصل البريطاني في دمشق

إلى وزير الخارجية ـ لندن

الرقم: ٢٥٤ التاريخ: ١٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢١

الموضوع: غوث ورشيد باشا

سيدي اللورد،

إشارة إلى عدة تقارير سابقة حول حمزة غوث ورشيد باشا، أتشرف بأن أبلغكم أن هذا الأخير وعصيمي باشا قاما بمحاولة لتشويه سمعة حمزة غوث في دمشق.

١ ـ نشرت جريدة **فتى العرب** بتأريخ ٩ الجاري مقالاً طويلاً أرفقه كملحق طياً.

٢ ـ بين الأسماء المتصلة بهذا البيان توجد أسماء حكام الجوف وسكاكا السابقين الذين أخبروني في الماضي أنهم يعترفون بغوث كالوكيل الحقيقي لابن رشيد.

الأسماء المائة الأخرى هي أسماء رجال سرية الجمّالة الساخطين الذين وصلوا هنا من تدمر للاحتجاج على عزل شيخهم. عصيمي باشا ورشيد باشا خدعاهم ليوقعوا على البيان الآنف الذكر. واحد أو اثنان منهم تسلموا رشوة بينما واحد آخر هو قريب لرشيد باشا.

٣ ـ قمت بتحقيق شامل في القضية المذكورة، وظهر بنتيجتها أن أكثر الموقعين تصوروا أنهم يوقعون على اتفاقية تؤدي إلى زيادة رواتبهم من الفرنسيين.

٤ ـ قال حاكم الجوف السابق إنه لما كان غوث فقد منصبه لمساعدة شمر بالنقود فقد تقرّر عزله وتعيين رشيد باشا. لكن هذا لم يحصل على أي اعتراف رسمي من ابن رشيد.

٥ ـ يرغب عصيمي باشا أن يكون البدوي الوحيد الذي يعتبره الفرنسيون لا غنى عنه. ولذلك بذل قصارى جهده للحطّ من سمعة غوث.

٦ ـ أعدّت من البيان خمس نسخ أرسلت واحدة منها إلى المندوبية الفرنسية، واحتفظ رشيد باشا بواحدة. وقيل لي إن هذا سيعود قريباً إلى الأستانة حيث يعرض نسخته على الأتراك كدليل على أنه الوكيل الوحيد لابن رشيد ويحاول مرة أخرى أن يحصل على النقود منهم على أساس البيان.

٧ ـ إذا عاد قريباً إلى الأستانة فعلاً فإنني لا أشك إلا قليلاً أن الشرح الوارد أعلاه صحيح تماماً. ويكون من المضحك نوعاً ما أن يدفع الأتراك نقوداً لشخص عيّن نفسه وكيلاً لـ «دولة» لم تعد موجودة الآن.

٨ ـ محمد البسام لا يمكن أن يخرج من هذه القضية بشرف لأن ارشيّد باشا تقابل معه. لكن الاجتماع الفعلي وقع في دار عصيمي باشا.

٩ ـ بطبيعة الحال توجد في حوزة غوث بعض الرسائل الصحيحة بوضوح. وليس هناك أيضاً أي شك في أن ابن رشيد اعتمده لدى السر برسي كوكس في السنة الماضية.

أتشرف... إلخ.

القنصل

سي. ثي. أس. بالمر

إلى بيروت، صورة إلى القدس، القاهرة، بغداد، المقر العام للحملة العسكرية المصرية، ومكتب الارتباط البريطاني في بيروت.

FO 371/6245 [E 14323]

(الملحق)

«فتى العرب»، العدد ١٥٦ بتأريخ ٩/١٢/١٩٢١

بيان عام

إن الرجل المدعو حمزة الغوث من المدينة الذي فرّ من الحجاز قد انتحل لقب الممثل لابن رشيد بحكم أوراق مزورة موجودة لديه. وهو يدور في البلاد باحثاً عن منفعته الشخصية باسم ابن رشيد. بل إنه زار الكويت والبصرة والمحمرة ومصر وسورية، حيث هو موجود الآن، يدسّ الدسائس ويحاول خداع الناس. نحن، سكان حائل، الذين كنا هنا في السابق، قد وصلنا حديثاً إلى هنا من حائل، «نكذّب» هذا الاسم المزور. ولما علمنا أن الرجل المذكور سيهرب من هذا البلد إلى آسية الصغرى، لأجل أن يقوم بنفس الخدعة، ولما كنا نحن سكان حائل من عشيرة شمّر من رعايا ابن رشيد، فإننا لا نعترف إلا بصاحب السعادة ارشيد باشا الناصر بصفة الممثل الحقيقي لابن رشيد في الآستانة وجميع المناطق الإسلامية لمدة ٢٤ سنة. نحن ننشر هذا في الصحف ليقرأها الجميع ولتعلم الحكومة بهذا المحتال.

إننا نعمل هذا لنحفظ شرف الأمير ابن رشيد لا غير

التواقيع:

عبد الله عمران

علي المديكي

الشيخ عبد الله قاسم

الشيخ حمود السيف

الشيخ خليل مهراد

الشيخ عبد الله الزهري

علي عثمان

نجم المنتيس

جوهر الفائز

محمد المؤيد

عبد الله السيف

يتلو ذلك أكثر من ١٠٠ توقيع لا تذكرها الجريدة بالتفصيل.

FO 371/6245 [E 14156/4/91]

٦١

(برقية)

من الملك حسين إلى وزراء بريطانية

الرقم: آرسلت من القاهرة بتاريخ: ٢٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢١

إن التأخير في اتخاذ إجراء بشأن برقياتي المختلفة المرسلة إلى فخامتكم في تواريخ مختلفة، وخصوصاً برقيتي المؤرخة في ٢٤ شعبان ١٣٣٩ (١٢ أيار/مايو ١٩٢١) المرسلة بواسطة الوكالة البريطانية في جدة، وكلها تتعلق بالقرار الحيوي والأساسي جداً، ولو أنه في رأيي، وكما سبق لي أن صرّحت مراراً متعددة ليس في إمكاني أبداً الاستمرار في منصبي حينما تبقى هذه القرارات غير معتبرة. وإضافة إلى ذلك يمكنني أن أشير إلى الأحوال المستمرة التي تدلّ على عدم اعتماد بريطانية العظمى عليّ بسبب عدم قدرتي وكفاءتي في نظرها، كما اعترفت مراراً عديدة منذ سنة ١٣٣٦، وخصوصاً في مواجهة الصعوبات المتوقعة الناتجة عن حصول عظمة سلطان نجد على المنطقة التي كانت سابقاً في حوزة آل رشيد. لما كانت رغبتي الأولى أن لا يحصل هنالك ما يزعج بريطانية، وبما أنني قد أكون عقبة في طريق نواياها ودبلوماسيتها، فلذلك أصبح انسحابي لا محيد عنه. أنا واثق أن الشهامة البريطانية لن تأخذ البلاد المسكينة بجريرة يبدو في نظر بريطانية العظمى أنها خطأ من جانبي، وأنا توّاق لأنقذ نفسي من كل لوم أو مسؤولية أدبية أمام بريطانية العظمى عندما تسمع باعتزالي، فأسرع بإرسال هذا إلى سعادتكم مع التعبير عن احترامي.

FO 686/74

٦٢

(كتاب)

من الملك حسين إلى رئيس وزراء بريطانية

الديوان الهاشمي

عدد: ٣٥ | التاريخ: ١ جمادى الأولى ١٣٤٠

٣٠ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٢١

الوزير الأعظم والمقر الأفخم رئيس وزراء بريطانية العظمى

بعد بيان توافيراتي واحتشاماتي للفخامة. ثم ولسماح الفرصة لإيفاد ابني عبد الله على ساحات عرش الحشمة والإجلال الإمبراطوري وعاصمته المحمية لنيله بهاء إيفاء الشكر والامتنان بذاته وبالنيابة عن مخلصكم وعن عائلته لمهابة صاحب الحشمة والإجلال وأسرة مهابته المعظمة ثم لفخامة شخصكم ومقامكم الموقر السامي وعموم رجال حكومة جلالته العظام ونجباء عاصمته الكرام وجميع أبنائها الأعزا المحترمين بل عموم الشعب النجيب البريطاني على الثقة والاعتماد لانتخابنا لحرب العدو المشترك والاعتنا والعناية في ظروف مدة سنيه فحرصي والعائلة على بقاء دوام هذه المفخرة العظمى التي نعتبرها أعظم رأس مال دنيوي الذي يمثل درجة احترامنا وصيانتنا لها. تحريري الصادر بتاريخ ٢١ ذي القعدة ٣٣٦ لفخامة نايب جلالة الملك بمصر غير مرتاب بأن كمالات الفخامة الشهيرة تسمح لي من جهة ومن الأخرى تلجئني ضرورة ذلك الحرص على بعث صورته طي هذا لزيادة توضيح غاياتي وتنوير مقاصدي أمام الوزير الأعظم وزملائه الوزراء العظام. أوفدت ابني عبد الله لإيفائه فريضة الوظيفة النزيهة بادية الذكر بعاليه أولاً، ثم لتحرير هذه الأسطر وبعثها برفقه لاعتباره مفوضاً للإيضاح والاستيضاح وكلما يستلزم البحث في قضيتنا ومواضيعها لصيانة تلك المفخرة في حد ذاتها والإشفاق على حفظ شرفها وحقوقها الجليلة من تأثير الجريانات الحاضرة وأشدها خطراً يهدد مفخرتنا وغريزتنا بادية الذكر هو حالة موقفي وكلما أنا فيه. ألزمتني العظمة البريطانية بالجلوس على منصته لخدمة المنافع المشتركة بعد بياني للأسباب التي أستطيع بها القيام بشؤون القضية كما أشرت في رقيمي ٢١ القعدة ٣٦ بادئ الذكر. واليوم أجد عظمتها نبذتني حتى

من ثقتها وكمالات الفخامة جديرة بأن لا تحمل قولي هذا تعريض اساءة. فإن مزية اعتمادكم وثقتكم بانتخابنا لمشاركتكم في الحرب تمحي كلما يعتبره العالم سيئة ولكن في متأمل الفخامة أقلّه بقطع إعانتنا المؤقتة الموضحة مؤقتينها حتى في مقرراتنا الأساسية وإعطائها ابن سعود ونهينا عن التعرّض له وإباحة ذلك لحضرته كما تشهد به الوقايع منذ الشهرين الماضيين والتزام جناب الكولونيل لورنس لتضييق حدود البلاد علينا وتوسعتها له المادة التي هي روح الخلاف معه وإهمال طلبنا وإعادة ما سلبه العدو المشترك من أمانات الحجرة النبوية وغصب الفرنساوية للخط الحجازي ومعمله وقواطره ونقالاته واستعمالها في خط بيروت وغصبها باقي واردات ذلك الخط من دمشق إلى درعا وحيفا وعزمها على تعويض شركة المزيريب بقسم منه. والأوقاف في مصر والأستانة وسوريا وحلب وفلسطين والعراق والغرب ونحوها علاوة على تسامح تلك العظمة لحلفائها فرنسا في سوريا ثم فلسطين وعظمة ابن سعود يسفك دماء ابناء البلاد من شمالها إلى جنوبها إلى ضواحي الطائف. وحسب العرب الذين اعترفت لهم تلك العظمة لطفاً منها وعاطفة باشتراك المنفعة والمصلحة أقله أرادف ما في هذا بانتداب الإدريسي على مثل الحديدة واللحية والمخا وسيادته يطلب من داعيكم الآن أن أبحث له قضاة شرعيين لتوظيفهم وكل هذا يثبت يا جناب الوزير الأفخم أني أصبحت ربان سفينة كلفوه بسيرها بعد سلبه آلاتها الفنية. لا أريد يا فخامة الوزير أكلف على العظمة البريطانية بما يشق عليها ولكن أجل شهامة عظمة شرفها أن تقضي على مخلصكم بالمحو والخسران الأبدي في المادة والمعنى وما ينسبونني إليه الأعداء ويحكمون به عليّ من الدناءات والخروج حتى من الإسلامية أختصر الآن على ذكر ما أثبتته صحيفة **الأهرام** في أحد نسخها الأخيرة عدد ١٣٦١٩ وتاريخ ١٩ ديسمبر سنة ١٩٢١ من مقال بعنوان: بين ملك الحجاز وسلطان نجد. بإمضاء عربي وختمه بقوله (أوليست البلاد العربية الآن بكثرة أمرائها وملوكها وسلاطينها الهند الإنكليزية الثانية) ولحسيات شعور الشمم والشهام البريطاني أجل من أن ترضى وتقبل قذفي مما يفهم أبسطه من معنى الجملة الأخيرة المذكورة ونحن المقتحمون في سبيل الثقة والاعتماد بداعيها كل هلكة تشهد لنا بها آثارها الحاضرة في الأحوال والأنفس. لا أقول هذا يا حضرة الوزير تمنناً أو تخيلاً. كلا. ولكن لإثبات درجة مقدار عظمة بريطانيا وموقعها في حسياتنا ثم ولمجرد تحقيق ظنها كما سبق بيانه وعليه وخشية من أن لا أغش نفسي وأخدعكم يا أعزائي الأوحدين كما صرحت به منذ أربعة سنوات في

رقيمي ٢١ القعدة ٣٦ بادي الذكر لاستغنائي بالباري سبحانه تعالى عما في هذه الجريمة اللئيمة فإن رأت عظمتها الآن فينا بقية اعتماد وكفائة وأسعفتنا بمواد مقرراتنا الخمس المعلومة لتمكنني من الحصول على الحقيقة الجوهرية الخادمة للمنافع والمصالح المشتركة فنحن على ما تعهد سيفها الصارم الذي لا غاية له إلا خدمة المبدأ ولا مانع يا فخامة الوزير. إن صرحت هنا بأن قبولي للقب ملك البلاد العربية ليس بحرص على أي على أقصد غرضي لا بل لاطمئنان أقوامي العرب وصيانة أذهانهم عن التشويش زيادة الحصول على ما يفهم من بيانات فخامة نايب جلالة الملك وتأكيداته في محرره رقيم ٣٠ أغسطس سنة ١٩١٥ بقوله مما يدهشني ويحزن أن فريقاً من العرب القاطنين بتلك الجهات نفسها قد غفل أو أهمل هذه الفرصة الثمينة وبدل إقدام ذلك الفريق على مساعدتنا نراه قد مدّ يد المساعدة إلى الألمان والأتراك. وقوله بتاريخ ٨ صفر سنة ٣٣٤ ولكننا في الوقت نفسه نرى من الضروري جداً أن تبذلوا مجهوداتكم في جمع كلمة الشعوب العربية إلى غاياتنا المشتركة وأن تحثوهم على أن لا يمدوا يد المساعدة لأعدائنا بأي وجه كان يؤيد كلما في هذا من سائر الوجهات المنشورات التي قذفتها الطيارات البريطانية على أهل العراق وسوريا وفلسطين والطيارات الفرنساوية أيضاً على أهل تونس والجزائر ومراكش لإقناعهم وتشجيعهم للاشتراك معهم في الحرب الموجودة نسخ تلك المناشير المقذوفة لدى مخلصكم بأعيانها يثبت هذا أيضاً أي عدم حرصي على الأغراض والمقاصد الذاتية منشوراتي المتعددة بعد الهدنة على صفحات الصحف بأنه لا يهمني تولي رياسة البلاد وإن كانت في سوري أو عراقي إلى آخره والا فإني على بياني وكلما صرحت وختمت به محرري ١٩٣٦/١١/٢١ من الإخلاص والثبات إلى الوفا والمولى يتولا الجميع بتوفيقاته وينور منا وإيّاكم البصائر ويصرف عنها الأسواء والبلواء بمنه وكرمه واحتراماتي وصميم إخلاصي أهديها فخامتك.

١٦ جمادى الأولى ١٤٣٠/٣٠ ديسمبر سنة ١٩٢١

سعادة نايب معتمد وقنصل بريطانية بجده

الصورة المنقولة بعاليه هي صورة ما تحرر لفخامة رئيس وزراء بريطانية العظمى منا وللتصديق والاعتماد لزم الشرح.

٢ جمادى الثانية سنة ١٣٤٠

حسين

القسم الثالث

قضية تاسيس قوة جوية حجازية

FO 406/49 [E 656/656/91]

٦٣

(كتاب)

من غرافتي ـ سمث نائب القنصل في جدة
إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية

الرقم: ١٠٣ (سري)　　　　التاريخ: ٣٠ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٢١

سيدي اللورد،

أتشرف بأن أرسل إليكم طيه تقرير جدة للفترة من ١١ إلى ٣١ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٢١.

أرسلت نسخ عن هذه الرسالة وعن التقرير إلى القاهرة، بغداد، القدس، عدن وسيملا.

يشرفني، إلخ...

ل. ب. غرافتي ـ سميث

المعتمد البريطاني بالوكالة والقنصل

(المرفق)

تقرير عن جدة، ١١ إلى ٣١ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٢١

(سري)

غادر الميجر دبليو. اي. مارشال جدة إلى بور سودان يوم عيد الميلاد متوجهاً من هنا في إجازة إلى المملكة المتحدة.

وعاد نائب القنصل البريطاني في ١٥ كانون الأول/ ديسمبر من إجازة في المملة المتحدة.

زيارة الأمير علي

وصل الأمير علي، يرافقه الشيخ فؤاد الخطيب، وزير الخارجية، من مكة في ٢٤ كانون الأول/ديسمبر، لتوديع الوكيل البريطاني باسم الملك. وقد تبودلت الزيارات المعتادة.

أشار سموه في معرض الحديث، بصدق واضح، إلى قلق والده من النتائج المحتملة لانتصارات ابن سعود في حايل والجوف. وذكر أن شخصاً يدعى الشيخ فرحان الأيدا من خيبر، كان قد التقى ابن سعود في الآونة الأخيرة، وكتب إلى قائد حامية خيبر، علي أبو الأمام يبلغه بأن الوهابيين «سيذهبون أولاً إلى سورية، ثم سيوجهون اهتمامهم إلى الحرم» ويحذره لكي يخرج من خيبر سريعاً بالنظر إلى أنه «ليس أقوى من ابن رشيد». وتتألف حامية خيبر من ٣٠٠٠ جندي و٤٠٠ تركي، مع مدفعين رشاشين ومدفع ميدان واحد. ويقترح الأمير علي إرسال ١٠٠ جندي آخر إلى المكان.

بدا أنه ينظر إلى إمكانية تحرك وهابي ناجح في سورية بأسف لا يقل صدقاً عن تخوفه من أن يفقد في النهاية النصف الثاني من البرنامج المزعوم. وتحدث بإسهاب إلى حد ما عن جاذبية دمشق التاريخية وأهميتها وعما يتمتع به من يملكها من هيبة وقوة نفوذ في العالم العربي بل وفي العالم الإسلامي برمته.

وعبّر عن اعتقاده بأن تقاليد شمّر القبلية ستكون قوية جداً بالنسبة إلى القادمين من نجد، وتنبأ بثورة على نظام الحكم الجديد في الجوف وحايل.

مكة

غادرت الجماعة إلى مكة في ٢٦ كانون الأول/ديسمبر.

الدكتور منير الدين، نائب القنصل الهندي، زار مكة من ١٨ إلى ٢١ كانون الأول/ديسمبر لأداء فرائض دينية معينة وتقديم احتراماته للملك في الوقت نفسه. وقد أظهر له صاحب الجلالة والأميران علي وزيد كل مودة وحفاوة.

الطريق بين جدة ومكة تقوم بحراستها دوريات من نحو ٥٠٠ من العرب غير النظاميين.

الخبز تبيعه بلدية مكة بـ ٥ هللات للرغيف (٤ هللات تساوي قرشاً تركياً واحداً)، وتقدم الحكومة الطحين للخبازين وتدفع لهم أجراً مثبتاً. وقد عرض

الخبازون أن يخبزوا ويبيعوا الرغيف بـ ٤ هللات، ولكن الحكومة رفضت ذلك. ويمنع الخبازون، تحت طائلة غرامة باهظة، من أن يخبزوا لحسابهم الخاص أو يبيعوا (الخبز) بسعر أقل من تعرفة الحكومة.

تبدي الحكومة نشاطاً في التجنيد للجيش، ولكن المتطوعين لا يمكن أن يُقبلوا على الانخراط بأعداد مرضية، وذلك بالنظر إلى أنه يجرى حض التكارنة (والهاوسا، والفيلاتا ورجال قبائل أفريقية الوسطى الآخرين) على الالتحاق بالخدمة العسكرية.

أشار الملك في حديثه مع الدكتور منير الدين إلى التعقيدات بسبب من لهم مصالح معينة بالنسبة إلى أي خطة لإقامة خطة سكة حديد بين مكة وجدة. واقترح التعويض على الـ ٧٠,٠٠٠ جمّال المتنقلين بين مكة وجدة بمساعدتهم في الزراعة. والتقدير الملكي لأعدادهم والبساطة الرائعة التي يتّسم بها الحل، يعبّران كلاهما عن طريق تفكيره المعهودة.

أصرّ جلالته على أن يعود الدكتور منير الدين من مكة إلى جدة بالسيارة، وبناء على ذلك سافر إلى هناك مع علي رضا باشا الركابي، الذي أشرنا إلى وصوله في التقرير الأخير. تعطلت السيارة، وخفّف علي رضا باشا، من وطء ساعات الانتظار بتعليقات إيمائية على الشؤون العربية. وبعد التطرق إلى الحاجة العاجلة لخط سكة حديد بين جدة ومكة، وحالة الجنود الهاشميين الممتازة، ونجاح موسم الحج هذه السنة، مضى إلى شجب المعارضة في الهند ضد الملك حسين، مع إشارة خاصة إلى مسألة الخلافة. وعبّر عن رأيه بأن من الممكن جداً أن يمارس ضغط على الحجاج الهنود وغيرهم من جانب نائب القنصل الهندي الذي كان في مركز للتعبير عن الخطأ الأساسي في تولي أي شخص من خارج العائلة النبوية الخلافة. والدكتور منير الدين لا يعرف العربية وقد نقل هذا التعريف المفاجئ نوعاً ما لواجباته من خلال مترجم.

إن من المؤكد أن الدافع الأكبر للملك حسين يتمثل في هذه الملاحظات. وقد أشار الشيخ فؤاد الخطيب بوضوح تام إلى طموحات الملك في هذا الاتجاه في حديث خاص في ٢٦ كانون الأول/ديسمبر وأوحى بأن الطلبات المستمرة لطائرات، ودبابات، وعربات مصفحة وما شابه ذلك يحتمل أن تكون طلبات لا توحي بها رغبة في إثارة إعجاب نجد أو التأثير فيها، بقدر ما يوحي بها أمل

بإمكانية إقناع الحجاج، ومن خلالهم العالم الإسلامي، بمؤهلات الملك حسين المادية لقيادة المؤمنين. وليست طموحاته الإقليمية، واهتمامه الشخصي الكبير بالحجاج لهذه السنة، وغيرته من انتصارات مصطفى كمال سوى جوانب مختلفة للرغبة ذاتها. وهو مقتنع بأنه إذا ما توفرت له القوة المادية، ومعها الهيبة التي لا غنى عنها في الترويج العلني لأي مطلب، فستكون مطالبته (بالخلافة) مقبولة لدى الأغلبية. ومن المستبعد أن يتخلى عنها أو أن يكف عن جهوده للحصول على المزايا الملموسة المهمة في بادئ الأمر. وليس لنفيه العلني الكثير للطموح الشخصي من قيمة سوى الدعاية. والزامه نفسه علناً بذلك في الظروف الراهنة ليس حصيفاً.

في ما يتصل بعلاقاته بحكومة صاحب الجلالة، ما زال يبدو ميالاً بمودة تجاه بريطانية العظمى أكثر من ميله إلى دول أجنبية أخرى، لكن حتى هذا الشعور نسبي، وهو يجد صعوبة مستمرة في إعطاء برهان عليه من دون الإخلال بما لا بد أن يكون دائماً القضية الرئيسية بالنسبة إليه: مركزه وهيبته في العالم الإسلامي. ومن هنا تأتي المعضلة المستمرة واستحالة التغلب عليها. ذلك أن ميله، حيث تقدم البدائل نفسها له، ليس نحو الحقائق التي تطلب منه أن يواجهها، وإنما نحو حلم يرغب في تحقيقه.

الطرق إلى المدينة

طريق ينبع ـ المدينة مغلق لأغراض النقل، ويحتله رجال قبيلة الأحامدة الذين يقال إن الصبح يتعاونون معهم. وقد نهب رجال جهينة في الآونة الأخيرة قافلة للأحامدة قرب بوابة ينبع، وجردت جماعة من الأحامدة في ينبع نفسها من مبلغ كبير من المال. ويقال إن جماعة النهب من رجال جهينة تصرفوا بتعليمات من مكة.

أمر الملك الآن بنقل كل البضائع إلى المدينة عن طريق رابغ، لكن رابغ ـ المدينة تكاد لا تكون أكثر أماناً من طريق ينبع. وتصدير البضائع من ينبع إلى الداخل ممنوع، ويفترض أن ذلك كان بأمل تجويع الأحامدة إلى حد الخضوع.

المسافرون بالسفن الشراعية من جدة إلى رابغ يأخذون رجلاً من ذلك الجزء من الساحل كـ «خوي» ليضمنوا لأنفسهم غطاء جناحه في حالة وقوع هجمات على المركب من قبل أصدقائه. والرسم الذي يدفع هو ١٢٠ قرشاً

تركياً. ولا بد من استئجار ادلاء مماثلين من فخذي مسروح أو بني سالم من قبيلة حرب قبل أن يجازف المسافر بالتوجه من رابغ إلى المدينة.

المشروعات التجارية الأجنبية

سافرت من السويس إلى جدة (١١ ـ ١٥ كانون الأول/ديسمبر) مع المستر تاليو باستوري الذي أشير إلى نشاطاته في تقرير روما رقم ٨١٠ بتاريخ ٢١ تشرين الأول/أكتوبر الماضي. كان في حديثه يدلي بمعلومات إلى درجة لا تطاق، لكن أقواله لا يمكن نقلها إلا حسب قيمتها.

تطوع بإبلاغي أن جواز سفره ختم في مصر بتأشيرة إلى بورسودان، وأنه حجز مقعداً للسفر إلى ذلك المكان لأنه لم يشأ أن يُعرف في مصر أنه ذاهب إلى جدة. لم يبق في جدة سوى ثلاثة أيام ثم توجه إلى «مصوع» على متن سفينة إيطالية.

اتصل بالحكومة الهاشمية في أوقات عديدة للحصول على امتيازات مختلفة ـ لتسيير طائرات ووسائط نقل بين جدة والمدينة، وتقطير مياه بواسطة معمل يحمله مركبه الصغير «ماسكوت» (الراسي الآن في مصوع) والقادر على تقطير ٣٠ ـ ٤٠ طناً يومياً. واقترح بيع هذا الماء للحكومة بسعر ليرة واحدة للطن. وكان يمكن لـ «ماسكوت» أن يرسو إما في خليج جدة أو ينبع، حسب ما يمليه ضغط الحجاج. وقد رفض الملك العرض.

في عام ١٩١٩ عرض على الملك أسطولاً من ثماني سيارات ونسبة ٣٠ في المائة من أرباح نظام نقل بالسيارات بين جدة ومكة. وكانت السيارات ستشغل على أساس أنها مصلحة إسلامية يديرها وكيل إيطالي في جدة. وهذا العرض رفضه الملك أيضاً، وقد حوّل باستوري الآن كل حقوقه في هذه المسألة إلى السادة خندواني، من جدة، وهم كما ذكرت في تقريري رقم ١، **التجارة الخارجية**، بتاريخ ١١ نيسان/أبريل الماضي منافسوه الرئيسيون على امتياز النقل الميكانيكي هذا.

طائرات كودرون وفارمان المشار إليها في تقرير جدة للفترة المنتهية في ١٠ أيلول/سبتمبر الماضي اشتراها باستوري في إيطاليا بـ ٢٠ ليرة للواحدة وبيعت للملك حسين بـ ٢٥٠٠ ليرة ذهبية للطائرات الست. وتلقى باستوري توبيخاً من وزارة الخارجية الإيطالية على نصيبه في هذه الصفقة لكنه برّر موقفه أمامهم على

أساس أن بريطانية العظمى أرسلت طائرات وطياراً (الكابن بروك) إلى الملك حسين قبل أن يبدأ هو نفسه التنافس، وعلى أساس أن طائرات كودرون وفارمان هي على أي حال من النوع الذي ليست له قيمة عسكرية.

خلال غياب باستوري عن جدة تلقى شريكه آف. أميديو ثمن الطائرات من الملك على أساس تفاهم على أنه سيزوّد الملك بآلة لسك العملة. وغادر آميديو جدة وفقد باستوري كل أثر له كما فقد النقود.

قال باستوري إن الملك طلب عشرين طائرة من شوماخر ويحاول أيضاً شراء ٢٠٠٠ قنبلة للطائرات.

في هذا السياق أبلغني الشيخ فؤاد الخطيب في ٢٦ كانون الأول/ ديسمبر أن شوماخر كتب في الواقع عارضاً أن يبيعوا الملك عشرين طائرة، وأن الملك رفض ذلك وشكره على عرضه. غير أن الملك طلب من شوماخر أن يرسل إليه بعض الطيارين والميكانيكيين.

شوماخر سويسري من أصل ألماني، وكان معروفاً بصورة جيدة خلال الحرب لدى سلطات الاستخبارات في القاهرة. ويحتمل أن دخوله إلى شؤون الحجاز يعود إلى تاريخ زيارة قام بها إلى هذا البلد البارون فايفر، ابن بلده وصديقه الشخصي، المذكور في تقرير الميجر مارشال رقم ٣٥ بتاريخ ٣٠ نيسان/أبريل الماضي.

أشار باستروي في معرض الحديث إلى إمكانات النفط شمال الوجه، إلى حزام فحم له قوة حرارية مماثلة لفحم ناتال (٧٠٠ كالوري ٦٤٠)، ولكن مع مزيج من الكبريت يمتد من مسافة ١٨٠ ميلاً إلى اليابسة من مخا إلى البحر، وإلى فرصة الحصول على امتياز مربح للنقل بالسيارات بين معان والعقبة. ووصف نفسه بأنه خبير معادن وبلورات، وهو في واقع الأمر مغامر ذو إيمان قوي بقدراته. وقد تحدث عن قيامه، من خلال احتجاجات والتماسات إلى وزارة الخارجية الإيطالية ودعاية في الصحف الإيطالية قبل الحرب، بإحباط مجموعة بريطانية كانت متعاقدة على بناء سكة حديد بين بربرا وهرر لاستغلال المنطقة الوسطى من الحبشة. وكانت الحبشة ستحصل وفق هذا الترتيب على بربرا وميناء صومالي آخر. ومهما يكن أو لا يكون في هذه القصة من حقيقة، فإن سرده إياها على مسمعي يوحي بأن من غير المرجح أن يكون الوازع القوي سمة أساليب التنافس الإيطالي في البحر الأحمر.

عام

(أ) المدير العام للكمارك في جدة يستوفي الآن ٣ قروش تركية عن كل رزمة تفرغ في جدة علاوة على رسوم الكمارك العادية. ويقال أن هذا الرسم الإضافي هو لتشكيل صندوق للإنفاق على تنظيف شوارع جدة وإضاءتها.

(ب) عاد الممثل الفرنسي من مكة في ١٨ كانون الأول/ ديسمبر. وموقفه من الحكومة المحلية أكثر مودة بصورة ملحوظة مما كان عليه. وعندما توفي نحو ثلاثين من المسلحين العرب غير النظاميين نتيجة للبرد والفيضانات في وقت سابق من الشهر، كتب إلى السلطات المحلية وزارها رسمياً للتعبير عن تعازيه. وهذا التغير في موقفه موضع تعليق عام.

(ج) أرسل الملك إلى هذه المعتمدية نسخة عن جريدة اسمها **الشرق** تصدر في بوينس آيريس، رقم ٢ بتاريخ ٢٧ تشرين الثاني/ نوفمبر لنطلع عليها ونعيدها، وهي تحتوي على الانتقادات المعتادة الموجهة ضده كخائن لقضية الوحدة العربية والإسلام، غير أن الكاتب يصف الملك حسين بأنه أبو العرب، ويضيف أن آمال الجميع معلقة عليه وليس على أبنائه. ولن أدهش إذا ما اكتشفت أن معظم هذه المادة شبه المعادية التي تنشر في صحف أميركية جنوبية وسورية يكتبها الملك نفسه وتوزع من مكة.

الإشاعات الدائرة حالياً

(أ) ثمة إشاعة قوية متداولة في مكة مفادها أن الملك وقع معاهدة مع مصطفى كمال، وأن وفداً برئاسة عزت باشا الذي يوصف بأنه وزير الحربية في حكومة أنقرة سيزور مكة في غضون وقت قصير. وقد تدفقت حشود الناس على الحرم الجمعة ١٦ من الشهر الجاري متوقعين بابتهاج إشارة في الخطبة إلى السلطان وحيد الدين كخليفة، لكن لم يظهر أي دليل على صحة الإشاعة طبعاً. ويفترض أن سفر الوفد قد رتب على متن سفينة فرنسية.

(ب) قال مطوف بارز في مكة إن الملك يصرف ٥٠٠٠ ليرة سنوياً على القبائل وقوات الدرك غير النظامية.

(ج) أناس كثيرون في مكة يعتقدون بأن الملك على وشك أن يتنازل عن

العرش وأن الأمير علي سيخلفه عندئذ. ويحتمل أن يكون هذا أملاً وليس اقتناعاً.

(د) يقال إن السيد محمد السقاف، شيخ السادة المشار إليه في تقرير جدة للفترة المنتهية في ١٠ تموز/يوليو وفي رسالة أنباء عدن الـ ١٣ المؤرخة في ١ تشرين الثاني/نوفمبر الماضي مسجون في اليمن ولكن الآراء مختلفة بشأن مسؤولية الإدريسي أو الإمام عن سجنه.

الصحافة (القبلة)

العدد رقم ٥٤١ يقول إن هاربين سوريين قد ألحقوا بالجيش والشرطة الهاشميين، ويتضمّن إعلاناً رسمياً تتنصل فيه الحكومة من كل مسؤولية عن هجمات البدو على حجاج فرس وهنود على طريق المدينة بالنظر إلى ما قيل من أنهم سلكوا طريقاً غير ذلك الذي حدّدته الحكومة. وتشجب الحكومة الإيحاء بأنها ترغب في إغراء الحجاج بالمجيء إلى الحجاز من أجل المنفعة المادية للحجازيين.

العدد رقم ٥٤٤ يتضمن بياناً رسمياً ردّاً على استفسارات تزعم أنها وردت من وجهاء عرب بشأن ما أشيع عن احتلال الوهابيين مدناً في الحجاز. وتنفي الصحيفة الإشاعة نفياً قاطعاً وتقتطف من رسالة الملك حسين الشهيرة إلى السر هـ. مكماهون مقتطفات أخرى، مع حذف أي إشارات معادية لتركية. وتتوقع الحكومة تطورات خطيرة بالنظر إلى دفع الحكومة البريطانية إعانة إلى ابن سعود، ولكن المقال يختتم بالتنديد بفكرة حرب مع ابن سعود، بالنظر إلى أن مثل هذا الصراع لن يؤدي إلا إلى سفك دماء المسلمين.

العدد ٥٤٥ يعلن منح علي رضا باشا الركابي وسام النهضة من الدرجة الأولى.

العدد ٥٤٦ يبرز مقالاً من جريدة **لسان العرب** الصادرة في القدس (العدد رقم ١١٣) يبحث في احتلال ابن سعود لمدينة حائل ويتنبأ فيه رئيس التحرير المقدسي أن تلقى تربة والخرمة مصيراً مماثلاً، ويوصي الملك حسين بأن يتخلى عن سياسة السلم التي اتبعها حتى الآن، وبأن يحشد جيشاً قوياً قادراً ليس فقط على حماية حدود الحجاز، وإنما على استعادة السلام والنظام في كل أنحاء شبه الجزيرة العربية بإرغام أمثال ابن سعود على الانحناء. ويدعو المقال الضباط

العرب إلى التطوع في هذا الجيش.

ويدعو رئيس تحرير **القبلة** «إبراهيم» ـ ويفترض أن هذا هو رئيس تحرير لسان العرب ـ إلى التعلق على البيان المنشور في العدد رقم ٥٥٤ من **القبلة** المقتبس أعلاه.

في هذا العدد دعوة إلى «رجال البلاد الوطنيين» للاكتتاب بأسهم «شركة الاستثمار الصناعي». والمجلس الذي شكل لجمع الاشتراكات يمثله في مكة المدير العام للبرق والبريد وفي جدة غرفة التجارة.

ل. بي. غرافتي ـ سمث

FO 371/6237 [E 5]

٦٤

(برقية)

من المعتمد البريطاني في جدة إلى وزارة الخارجية

الرقم: ٤٣٥ التاريخ: ٣١ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٢١

أخبرني الملك حسين أن خالد، حاكم «الخرمة»، و«معمّر»، حاكم «تربة»، قد جمعا قرب «أشبيرة» قوة كبيرة، وأن الأول قد هاجم الآن «بيسال» التي تبعد عن الطائف بمسيرة ثلاث ساعات، كما أن هناك تهديداً بهجمات من جهة «سيسينة» الواقعة على الطريق المباشر إلى المدينة. إنه لا يستطيع البقاء مكتوف الأيدي إزاء الاستفزاز على الرغم من رغبته في العمل حسب رغبة حكومة جلالته في الامتناع عن اتخاذ أي إجراء، ويطلب الآن أن يكون معذوراً إذا لجأ إلى القوة للدفاع عن نفسه إزاء الوضع العام المتوتر، وإحباط مثل هذا الاعتداء بانتظار جواب حكومة صاحب الجلالة، بشأن القضية التي هي قيد البحث.

كان المفروض أن يقوم عليّ بزيارة مكة لتقديم تقريره عن الوضع في الطائف، ولكن ذلك ألغي وأرسلت التعزيزات والمؤن إلى الطائف.

وباستثناء الإشاعات الحالية حول تحشيد الإخوان، ليست هنالك معلومات

قاطعة عن مدى الخطر الذي يدّعيه الملك حسين، وإذا وقعت أحداث أخرى أخشى أنه سيستخدم القوات بصورة مؤكدة على الرغم مما يبذل من محاولات لإقناعه بالعدول عن ذلك.

FO 371/6242

٦٥

(كتاب)

من وزارة المستعمرات إلى وزارة الخارجية

داوننغ ستريت   التاريخ: ٢ أيلول/ سبتمبر ١٩٢١

سيدي،

أمرني السيد الوزير تشرشل أن أخطركم بورود كتابكم بتاريخ ٢٦ آب/ أغسطس [E 9617/455/91]، ورداً عليه أبدي لاطلاع اللورد كرزن أن ليس لدى المستر تشرشل اعتراض على إرسال تعليمات إلى الكرنل لورنس كي يحاول أن يثني الملك حسين عن مشروعه لتأسيس قوة جوية، بيد أنه لا يتوقع أن تجد أية طلبات بهذا الشأن أذناً صاغية.

٢ ـ ويرى المستر تشرشل أن ابن سعود ربما يعترض على المشروع في حد ذاته، وليس على مواقع المطارات في أية منطقة محددة.

وإنني يا سيدي خادمكم المطيع
هيوبرت يونغ
عن وكيل وزارة المستعمرات

FO 371/ 6243 [E 10090/4/91]

٦٦

(برقية)

من الميجر مارشال ـ المعتمد البريطاني في جدة
إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية ـ لندن

الرقم: ٧٦ التاريخ: ٦ أيلول/ سبتمبر ١٩٢١

أنزلت في جدة ست طائرات إيطالية. كانت وجهتها مصوع، وربما كان المقصود إرسالها إلى جدة، وأنها نزلت بترتيب بين الحكومة الإيطالية والملك حسين.

أربعة منها من نوع كوادرون ذات طابقين من الأجنحة، قوتها ١٣٠ حصان، ومحرك رون، واستيعاب خزانها ٩٠ ليتراً، مصنوعة في إيطاليا. وهنالك أيضاً اثنتان من نوع موريس فارمان لأغراض التدريب، ومعهما طيار إيطالي وميكانيكي ـ طيار.

يقال إن ثماني طائرات أخرى، من نوع سباد في طريقها الآن، مرسلة إلى مصوع، ولكن المقصود بها أن تذهب إلى الحجاز.

أعتقد أن الملك حسين يحتزم احتلال الخرمة قريباً مستخدماً قوات من المدينة، يجلبها عليّ، ومعها هذه الطائرات.

إن العشائر المحيطة بالخرمة هي الآن مؤيدة للملك حسين، الكرنل لورنس ينصح عليّ ضد هذه الخطوة.

FO 371/62/43

٦٧

(برقية)

من وزارة الخارجية إلى السفارة البريطانية ـ روما

الرقم: ٣٩١ التاريخ: ١٠ أيلول/ سبتمبر ١٩٢١

برقية جدة المرقمة ٧٦ في ٦ أيلول/ سبتمبر ١٩٢١. الطائرات الإيطالية للحجاز.

إننا نفترض أن الطيارات ليست ملكاً للحكومة الإيطالية وأن الطيارين والميكانيكيين لا ينتسبون للقوة الجوية. ولكن الحكومة الإيطالية لديها السلطة والسيطرة على تصدير الطائرات إذ إنها الجهة التي تمنح إجازة التصدير. ولما كان الحجاز دولة مستقلة ذات سيادة والبضاعة مرسلة إلى حكومة موقعة على معاهدة التسلح حتى في المناطق المحظورة، فإننا لسنا في موقع قوي لتقديم احتجاجنا إلى الحكومة الإيطالية، إذ سبق لنا أن وافقنا على إجازة تصدير أربع طائرات من مصر إلى الملك حسين، علماً بأنها نوعية غير متميزة وتمّ شراؤها حال تقديم الطلب للحصول على الإجازة.

وعلى كل حال ، عليكم أن تعلنوا للحكومة الإيطالية بأن حكومة جلالة الملك متأكدة من تجربتها السابقة في طرابلس، بأن الحكومة الإيطالية تقدر مدى خطورة السماح للحكام العرب بالحصول على كميات متزايدة من الأسلحة، علماً بأن المنطقة لا تفتقر إلى الأسلحة نتيجة الحرب. وبالرغم من أن حكومة جلالة الملك نفسها كانت مضطرة خلال فترة الحرب بتزويد العرب بالسلاح، واضطرت أخيراً للسماح بتصدير الطائرات الأربع تحت الظروف التي سبق ذكرها أعلاه - فإنها حريصة على السيطرة على تجارة الأسلحة مهما كان نوعها. وبالنسبة للمشكلة الحالية فهناك خطر حقيقي في وصول الطائرات، إذ قد تؤدي إلى مشاكل مع البلدان المجاورة في شبه الجزيرة. ولما كانت حكومة صاحب الجلالة منتدبة على فلسطين والعراق ولها علاقات خاصة مع الأطراف الأخرى في شبه الجزيرة، فإنها سوف تتعرض للأذى أكثر من بقية الحلفاء.

وعليه، فإن حكومة جلالة الملك ستكون شاكرة إذا تمكنت الحكومة الإيطالية من إيجاد طريقة لوقف وصول هذه الطائرات إلى المنطقة. وإتاحة الفرصة لحكومة صاحب الجلالة في المستقبل لإبداء وجهة نظرها قبل السماح بإرساليات أخرى من الأسلحة إلى الحجاز.

FO 371/6243

٦٨

(برقية)

من وزارة الخارجية إلى الكرنل لورنس (جدة)

الرقم: ٣ التاريخ: ١٠ أيلول/سبتمبر ١٩٢١

يرجى مراجعة رسالة جدة رقم ٦٧ (في ٣١ تموز/يوليو) وبرقية جدة رقم ٧٦ (في ٦ أيلول/سبتمبر).

يرجى اتخاذ ما يلزم لإقناع الملك حسين بالعدول عن تأسيس مطار في الطائف أو إرسال حملة إلى الخرمة.

إن تهيئة قوة جوية بهذا المستوى يؤدي إلى إثارة بن سعود واستفزازه، علماً بأن الوقت قد فات لمنع الملك حسين من استعمال الطائرات التي هبطت فعلاً. أرجو إبراق ملاحظاتكم. وكذلك إعلامنا عما إذا كان الملك حسين قد دفع ثمن الطائرات؟ وكيف تم ذلك الدفع؟

FO 371/6243 [E 10358/4/91]

٦٩

(برقية)

من الكرنل لورنس ـ (جدة) إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية

الرقم: ٢٠ التاريخ: جدة في ١٣ أيلول/سبتمبر ١٩٢١

دفع الملك حسين ثمن الطائرات العشر نقداً من دخل الحجاز الذي سيبلغ هذا العام ٣٢٠,٠٠٠ روبية.

وقد تم شراء ست طائرات إيطالية تحدياً لنا عندما رفضنا السماح بتصدير أربع طائرات بريطانية. وقد تم مؤخراً تجميع واحدة منها ولكنها فشلت مرتين في الوصول إلى الطائف.

الطيار يحاول ترك البلد والملك مشمئز لدفعه ٢٥٠٠ روبية دون جدوى. وأعتقد أن اثنين من الطيارين واثنين من الميكانيكيين البريطانيين في طريقهم لتشغيل طائراتنا.

وقد تمّ إعداد الأرضية اللازمة للهبوط في كل من مكة والطائف، وأعتقد أن وضع العشائر حالياً يبرر إصراراً عليّ على عرض طائراته.

واستناداً إلى برقيتكم فسوف أطلب إليه التخلي عن ذلك وإن كنت أعتقد أن رفضه سيكون مقروناً بالحذر، وأعتقد أنه بالإمكان أيضاً إقناعه بعدم السماح للطيران خارج منطقة الطائف.

إنني أحاول إخراج عليّ من الخرمة، وقد سبق وأن أرسل لي وثائق تثبت أن تربة وبيشة كانتا تابعتين للحجاز في عهد الدولة العثمانية وينتظر الرد من ابن سعود. الوضع الحالي لا يحتمل ويجب أن يعالج بطريقة ما.

FO 371/6243 [E 10358/4/91]

٧٠

(برقية)

من اللورد كرزن ـ وزير الخارجية إلى الكرنل لورنس ـ (في جدة)

الرقم: ٨ التاريخ: ١٧ أيلول/ سبتمبر ١٩٢١

إشارة لبرقيتكم المرقمة ٢٠ في ١٣ أيلول/ سبتمبر ـ طائرات للملك حسين.

قمت بمفاتحة الحكومة الإيطالية بصورة ودية لاستشارتنا مسبقاً قبل الموافقة على تصدير أي إجازة أسلحة إلى الحجاز.

إنني أفكر في إمكانية إلحاق شروط معينة عند دفع أي إعانة للملك حسين في المستقبل أو الطلب إليه بعدم استعمال أموال الإعانة لغرض التسلح بدون استشارتنا. وحيث إن دخل الملك حسين السنوي كبير نسبياً فيطلب إليه الامتناع عن شراء أي أسلحة قبل استشارتنا مسبقاً.

فهل يرغب الملك بالمحافظة على المعاهدة والحصول على الإعانة في حال ارتباطها بالشروط السابقة؟ سيطلب إلى وزارة المستعمرات أن تبلغ ابن سعود بالمقترحات أعلاه.

FO 371/6243 [E 10524/4/91]

٧١

(برقية)

من الكرنل لورنس (في جدة)
إلى اللورد كرزن - وزير الخارجية

الرقم: ٢٢ التاريخ: ١٩ أيلول/سبتمبر ١٩٢١

إشارة لبرقيتكم المرقمة ٨ في ١٧ أيلول/سبتمبر.

لعلكم لم تقدروا رداءة نوعية الطائرات الإيطالية التي وصلت هنا (منحرفة المسار وذات سقف واطئ ومدى قصير جداً). وكم سيكون الملك حسين منزعجاً من هذه الصفقة الباهظة الثمن. وهي درس قاس يستحقه. وعلى كل حال إذا كنا راغبين في إجباره على استشارتنا قبل أن يسلح نفسه، فعلينا بالمقابل وعده بتقديم ما يمكن من الإرشاد والمساعدة، وعندها سوف يقبل بشروطنا راغباً، إن ما دفعه بالتوجه إلى إيطالية كان نتيجة لردود وزارة الخارجية العقيمة عندما تقدم بطلب السماح له بالحصول على الطائرات والسيارات المدرعة. وإذا ما قدمنا له الأسباب فقد يعتمد علينا في شراء الأسلحة وحتى في استعمالها بعد ذلك. والواقع فإن علي نفسه قد بيّن لي وجهة النظر هذه. ولإيطاليا تأثير بالغ على الملك حسين.

إن العجز في ميزانية الملك حسين لهذا العام يبلغ حوالى ٧٠,٠٠٠ روبية. وقد يضطر لفرض ضرائب جديدة لتلافي العجز المنتظر في العام القادم.

C.O. 732/3

٧٢

(مذكرة)

من الكرنل لورنس إلى وزير المستعمرات
(عن مقابلة له مع الأمير فيصل في لندن)

التاريخ:

قابلت الأمير فيصل في ١٩٢١/٢/١٦ وأوضحت له أنني قبلت لتوّي وظيفة في دائرة الشرق الأوسط من وزارة المستعمرات، إن هذا سيغير من طبيعة علاقاتنا بالضرورة، وسيحول، بصورة خاصة، دون توجيهه أسئلة معينة إليّ. ولكن هذا التعيين لم يغير آرائي، وإني آمل أنه سيعتبر ذلك مؤشراً على أن حكومة جلالته لم تكن معارضة كلياً لسياستنا القديمة.

أجاب أنه يودّ أن يخسر كل أصدقائه بالطريقة نفسها.

وبعد ذلك تحدثت عن ما يحتمل حدوثه في المستقبل القريب، ذاكراً احتمال عقد مؤتمر في القاهرة بين الوزير ومعاونيه البريطانيين، تبحث فيه - بصورة كاملة أو جزئية - سياسة المناطق العربية في آسيا الغربية، وتكوينها وماليتها، وأن هذه جمعياً تهم أمته بصورة مباشرة، وأسرته بصورة خاصة. وإنني أعتقد أن المؤشرات الحالية تبرّر له أن يتوقع تسوية مرضية لجميع الأطراف. وذكرت بصورة خاصة قضيتي العراق وشرقي الأردن.

أعرب عن رغبته في أن يبحث مع حكومة جلالته قضية الصلح مع تركية، لأن والده لا يستطيع أن يبقى في حالة حرب موقوفة مع الأتراك إلى ما لا نهاية له. ثم أرسل البرقية أدناه إلى والده بصورة مستعجلة:

«سمعت بوقوع حركات ضد الفرنسيين وعمليات في منطقة البلقاء (في شرقي الأردن). أطلب إليكم اتخاذ خطوات فورية لمنع جميع الحركات العدوانية من أي نوع، وضد كائن من كان. ان اضطراباً في شرقي الأردن سيدمر مفاوضاتنا في لندن التي تسير بصورة جيدة لولا ذلك. إنني أتحمّل المسؤولية الكاملة عن قولي هذا، وأرجو إبلاغه إلى عبد الله فوراً.

ت. أي. لورنس

ملاحظات وتعليقات

الوزير

مذكرة المستر لورنس أعلاه قدمت للاطلاع فقط.

شكبره ١٧/٢/١٩٢١

ترسل لإطلاع اللورد كرزن.

تشرشل ١٨/٢

أطلعت.

كرزن ٢٠/٢

FO 371/6238 [E 2133]

٧٣

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى السر هربرت صموئيل
المندوب السامي في فلسطين

الرقم: ١٤٣ التاريخ: ٢٢ شباط/فبراير ١٩٢١

سيدي،

إشارة إلى برقيتكم المرقمة ٦٨ والمؤرخة في ٦ من الشهر الجاري عن موضوع المحادثة بين المستر ليندسي والأمير فيصل في ٢٠ كانون الثاني/يناير. عليّ أن أبلغك أنك مصيب في افتراض أن فلسطين لم تكن في الذهن عندما أعطي التأكيد الذي تشير إليه.

٢ ـ قال المستر ليندسي في مرحلة سابقة من المحادثة إن حكومة صاحب الجلالة ترى أن السر هنري مكماهون قد استبعد فلسطين صراحة من المنطقة العربية في رسالته المؤرخة ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٩١٥، ومن هذا يتضح أن تأكيد المستر ليندسي اللاحق لذلك لم يشر إلاّ لتلك المناطق التي تمّ الاعتراف بأنها عربية صرف في المراسلات الأصلية بين السر هنري مكماهون والملك حسين.

٣ـ ولكن بالنظر إلى حقيقة أن الأمير فيصل يرفض قبول رأي حكومة صاحب الجلالة القائل أن فلسطين قد استبعدت عن المنطقة العربية المستقلة، ولمنع إمكانية حدوث أي سوء تفاهم، سيجرى انتهاز فرصة مواتية، كما تقترح، لإيضاح هذه النقطة.

خادمكم المخلص المطيع
(عن وزير الخارجية)

FO 371/6371

٧٤

(برقية)

من وزارة الخارجية

إلى السر هربرت صموئيل ـ المندوب السامي البريطاني في فلسطين

الرقم: ٩٤ — التاريخ: ٢٢ شباط/ فبراير ١٩٢١

عاجل جداً

برقيتكم المرقمة ٥٧ (المؤرخة في ١٠ شباط/ فبراير: حول شرقي الأردن).

أرسل فيصل برقية إلى الملك حسين فحواها كما يلي:

«سمعت بقيام حركات وعمليات معادية للفرنسيين في منطقة البلقاء. أطلب إليكم اتخاذ خطوات فورية لوقف الحركات العدوانية من أي نوع كان. إن أي اضطراب في شرقي الأردن سيدمر مفاوضاتنا في لندن وهي تسير بصورة جيدة إذا لم يحدث شيء من ذلك. إنني أتحمل المسؤولية الكاملة عن هذا التصريح الذي أرجو إبلاغه فوراً إلى عبد الله».

FO 371/6238

٧٥

(برقية)

من لويد جورج ـ رئيس وزراء بريطانية إلى الملك حسين

الرقم: ٢٠ التاريخ: ٢٦ شباط/فبراير ١٩٢١

تلقيت بأسف عظيم برقية جلالتكم المؤرخة في ٩ شباط/فبراير، وكما تعلمون جلالتكم إن الحكومة البريطانية تقوم الآن بإجراء محادثات مهمة مع الأمير فيصل نيابة عنكم، بقصد إرساء علاقاتنا المشتركة على أسس ثابتة. ولي كل الأمل بالتوصل إلى نتائج ناجحة، ولكن من المهم جداً، كما هو واضح، أن لا تقع في الأقطار العربية أحداث تلحق الضرر بمفاوضاتنا. لذلك أرجو أن لا يفكر جلالتكم بعد الآن بالاستقالة، وأطلب إليكم ـ متذاكراً الصداقة التي قامت بيننا أثناء الحرب، وأهمية القضايا التي هي الآن قيد البحث ـ أن تساعدوا في تحقيق غايتنا المشتركة باستعمال نفوذكم كي يركن الناس إلى الهدوء خلال فترة المفاوضات هذه، وتستطيعون أن تثقوا أن الحكومة البريطانية تبذل الآن أقصى جهدها للتوصل إلى حل يكون مقبولاً من الجميع.

FO 371/ 6239

٧٦

(كتاب)

من الأمير فيصل بن الحسين (لندن) ـ إلى المستر لويد جورج

١٢ أ. باركلي سكوير

دبليو ١

الرقم: ١٢ آذار/مارس ١٩٢١

عزيزي المستر لويد جورج،

لقد أضفت خدمة كريمة أخرى للخدمات الكثيرة التي أديتها للعرب وإني

لأشعر بأعمق الامتنان لاستماعكم إلى ممثلي الجنرال حداد باشا[٧] أشكركم باسم والدي واسمي، وإني على ثقة من أنكم ستواصلون إظهار العطف نفسه على قضية الشعب العربي. لقد كان اعتمادهم خلال الحرب على بريطانية العظمى وهم اليوم ينتظرون تحقيق تطلعاتهم واثقين من مساعدة الأمة البريطانية العظيمة.

إنني أعلم الطبيعة الحساسة لموقفكم في ما يتعلق بسورية، وهذا هو سبب عدم رغبتي في التطرق إلى ذلك الموضوع. ولكن حالات سوء الفهم التي أرى أنها باقية في أذهان بعض الساسة الفرنسيين تدفعني إلى أن ألفت انتباهكم إلى بعض الحقائق التي ما تزال على ما يبدو غير واضحة.

إنني لست عدواً شخصياً للفرنسيين، كما قيل، فهم شعب أكنّ له، مثلما أكنّ لكم، أعظم الإعجاب. إنني مقتنع أن الفرنسيين يقدرون الجهود التي بذلها العرب في الحرب وإن كانت ضئيلة مقارنة بجهودهم. ومن جانبي فعلت دائماً كل ما في وسعي، خصوصاً منذ مغادرتي لندن قبل ثمانية عشر شهراً للتوفيق بين مصالح فرنسة ومصالحنا. ولكن يؤسفني أن أقول إن كل جهودي أخفقت لأن المسؤولين الذين أرسلوا إلى سورية لتمثيل فرنسة طغت عليهم فكرة ثابتة حالت دون أي ثقة متبادلة. ولذلك، فإن الإجراءات التي اتخذت وما زلت أعتقد أنها ضرورية لخير بلدي، وهي إجراءات كانت متفقة تماماً مع الوعود التي قطعها لي المسيو كليمنصو عندما كنت في باريس ـ لم ترق لأولئك الأشخاص لأسباب لن أبحث فيها الآن. وكان من المستحيل عليّ في الواقع قبول سياسة تميل إلى تقسيم سورية، كما جرى تقسيمها منذئذ، أو أن لا أقف ضد أي تفرقة بين الطوائف المتنوعة. وإزاء كل المصاعب التي واجهتها لتجنب سوء التفاهم ومحاولة التوفيق بين مصالح الطرفين، فضلت في نهاية الأمر مغادرة بلدي من دون أية أعمال عدوانية، بعكس ما قيل، آملاً بذلك أن أتمكن من إظهار الحقيقة واستئناف علاقاتي الطيبة مع الفرنسيين.

إنني لا أقول هذا بدوافع أي مصلحة شخصية، ولكن أملاً بتبديد أي سوء تفاهم وإعادة إقامة علاقات المودة بين والدي والعرب من جهة والفرنسيين من

---

(٧) اللواء جبرائيل حداد باشا، كان يرافق (الملك) فيصل في بريطانية، وكان سابقاً مديراً للأمن العام في الحكومة العربية في سورية في عهد فيصل (انظر نبذة عنه في الجزء الخامس، ص ٨٥).

جهة أخرى. وهذا أمر ضروري للتغلب على المشاكل الحالية نهائياً وتحقيق السلام في الشرق الأوسط بما ينسجم والآمال التي تحدونا جميعاً.

صديقكم المخلص

(توقيع) فيصل

FO 371/6239

٧٧

(مذكرة)

من اللورد هانكي إلى رئيس الوزراء

التاريخ: ١٦ آذار/مارس ١٩٢١

زارني الجنرال حداد باشا بعد ظهر أمس وسلمني المظروف المرفق الذي أرسله إليك الأمير فيصل.

وقد أخبرني أنه على الرغم من تعهد المسيو بريان في أن يجعله على اتصال بمسيو برتيلو، فالأخير لم يتلطف حتى بإعلامه بتسلم الخطاب الذي أرسله إليه عقب مقابلته مع مسيو بريان. وقد غادر مسيو برتيلو لندن دون أن يهتم به.

وسيكون من دواعي سرور الجنرال حداد أن نلمح له بأن يستغل الدعوة الشفهية التي وجهها إليه مسيو بريان للتوجه إلى باريس والالتقاء به هناك. وشكا بمرارة من صعوبة الاتصال بالموظفين الرسميين والسياسيين الفرنسيين، وذلك على العكس تماماً مما كان يجده دائماً من حسن استماع الرسميين البريطانيين وإن لم يتفقوا في آرائهم معه.

ثم قال الجنرال حداد إنه قد نما إلى علمه أن الأتراك سيتوجهون إلى باريس، بعد مغادرتهم لندن، لإتمام ترتيبات الهدنة، وأكد بكل قوة على أن الهدنة قد تكون أمراً يهم الفرنسيين والأتراك وحدهم، فإن أي مساس بالحدود الدائمية بين تركية والمنطقة الفرنسية هو مما يهم الدول العربية. وأعرب عن نيته في إرسال خطاب إلى وزارة الخارجية بهذا الخصوص غداً.

وفي النهاية أثار موضوع نفقات فيصل. ومن الواضح أن لورنس قد اقترح إمكانية معاملة الوفد العربي أسوة ببقية الوفود على أساس أنهم ضيوف الحكومة البريطانية، ولهذا فهو متلهف على الحصول على مساهمة من صندوق الضيافة الحكومي، فأخبرته أن هذا أمر يخرج عن نطاق اختصاصي واقترحت عليه أن يتشاور في ذلك مع الموظفين الذين اعتاد أن يتعامل معهم.

توقيع

م.ب.أ. هانكي

FO 371/ 6245 [E 3358/8/91]

٧٨

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى وزارة المستعمرات

الرقم: التاريخ: ٢٣ آذار/ مارس ١٩٢١

سيدي،

أوعز إليّ اللورد كرزن أن أعرض، لاطلاع وزير المستعمرات أنه خلال محادثة مع مستر ليندسي يوم ١٥ آذار/ مارس أبدى الجنرال حداد بأن الأمير فيصل قد وصل إلى نهاية رصيده المالي، وأن الاثني عشر ألف جنيه التي أعطاها إياه والده الملك حسين عند مغادرته سورية قد استنفدت الآن. وسأل الجنرال حداد، الآن وبعد أن اتضحت المناطق أمام المؤتمر، ألا يمكن اعتبار الملك فيصل وحاشيته ضيوفاً على حكومة صاحب الجلالة كما كان الأتراك والألمان، وفيما إذا كان من الممكن إعطاء الأمير خمسة آلاف جنيه من صندوق الضيافة الحكومة ليكون لديه المال الكافي لحين عودة مستر تشرشل وتسوية المسائل العربية.

٢ـ وصل الأمير فيصل إلى إنكلترة في مطلع شهر كانون الأول/ ديسمبر

١٩٢٠ ممثلاً لوالده وفي مهمة خاصة مزدوجة (١) لتقديم الشكر للملك جورج للمكافأة والهدايا الأخرى التي أرسلها جلالة الملك إلى الملك حسين (٢) ليرأس وفداً لعرض قضية العرب أمام حكومة صاحب الجلالة. وهو لم يدع لزيارة هذا البلد، وإن كان قد شجع على المجيء إليه، ولكن ليس لحضور مؤتمر الحلفاء.

٣ ـ في ١٦ شباط/فبراير وعلى أثر ما قرأه في الصحف عن مؤتمر الحلفاء المنتظر عقده، سأل الأمير في أي تاريخ يمكنه الحضور كمندوب عن والده ليعرض قضية العرب. وحولت القضية إلى رئيس الوزراء، وفي ٢٢ شباط/فبراير أبلغ الأمير بأن الفرصة ستمنح لممثل آخر، غير الأمير فيصل، لعرض قضية العرب. وقد منحت هذه الفرصة للجنرال حداد في ١١ مارس/آذار حين استقبله رئيس الوزراء بحضور اللورد كرزن والمسيو بريان.

٤ ـ وعليه، وفي الوقت الذي يصبح من المستبعد أن يعتبر وضع الأمير فيصل في هذا البلد مشابهاً للموقع الذي يمثله الوفدان الألماني والتركي، كما ذهب الجنرال حداد، فلا شك أن استمرار وجود الأمير في البلاد هو مما يلائم حكومة صاحب الجلالة لحين عودة وزير المستعمرات. وسيمكن عندئذ التوصل إلى اتخاذ قرار بشأن مسألة من سيكون على رأس دولة العراق في المستقبل. وفي ظل هذه الظروف يرى اللورد كرزن أن الأمر يتطلب تقديم منحة مالية مناسبة لتغطية نفقات بقاء الأمير فيصل وحاشيته. وبما أن مستقبل العراق هو مسألة تخص وزارة المستعمرات وحدها، فإن اللورد كرزن يميل إلى الاعتقاد بأن توفير الأموال للأمير فيصل ومقاديرها هي قضايا يستلزم أن تبت بها وزارتكم.

٥ ـ إن سعادة اللورد سيكون سعيداً لو واصلتم إحاطته علماً بالإجراءات التي قد تقدمون على اتخاذها بشأن هذه القضية.

وأتشرف. . . إلخ.

لانسيلوت أوليفانت

FO 686/46

(النص العربي)

٧٩

(برقية)

من الأمير فيصل إلى الملك حسين

(كتاب)

من المعتمد البريطاني في جدة إلى الملك حسين

الرقم: ٢٥٤٥م١٢ التاريخ: ١٩ رجب ١٣٣٩
٢٩ آذار/مارس ١٩٢١

حضرة صاحب الجلالة الهاشمية والسيادة العظمى

جلالة ملك الحجاز المعظم أيده الله،

بعد بيان ما يجب بيانه من التوقير، قد ورد التلغراف الآتي الآن لجلالتكم من نجلكم بلندن. يبتدئ:

وصلني التلغراف الآتي من لورنس بالقاهرة بواسطة المستر تشرشل، يبتدئ:

«قد صارت الأمور على حسب المأمول تماماً، فالرجاء القيام في الحال والسفر إلى مكة بأسرع طريق ممكن تاركين حداد مؤقتاً بلندن كمندوب الحجاز، وسأقابلكم في الطريق وأوضح لكم التفاصيل ولا تقولوا إلا أنكم ذاهبين فقط لمواجهة والدكم، ولا تبيحوا بشيء مطلقاً بأي حال من الأحوال للجرائد». انتهى.

والأمور التي يشير إليها بأنها صارت على حسب المأمول تماماً هي المسألة المذكورة بتقريري لكم بتاريخ أول مارس. وإني مسافر من لندن بأول باخرة لأعرض شخصياً المسألة على جلالتكم. وإن صارت المصادقة من جلالتكم فيبتدئ العمل على ذلك. وإن هذا سري جداً. وإني قد قلت هنا إنني مسافر لأتذاكر مع جلالتكم في موضوعات مختلفة. وإني تارك الجنرال حداد مؤقتاً لينوب عني رسمياً باسم جلالتكم.

وإني أعرض أعظم التهاني لجلالتكم على عودة الثقة بن بريطانية العظمى

وجلالتكم، كما كانت أثناء أشد الظروف حراجة. وسأبرق لكم بعده بتاريخ الرحيل. انتهى.

إنني لسعيد لأن أكون الواسطة في بحث بمثل هذا المؤدى المملوء أملاً. وأسأل الله أن يجعل سفره سعيداً والنتيجة باهرة. وتفضلوا بقبول أعظم التحيات وخالص الأشواق.

المجير باتن

نائب المعتمد البريطاني بجدة

FO 371/6243 [E 10247/7250/89]

٨١

(كتاب)

من المستر تشرشل إلى الجنرال غورو

في الطريق إلى الإسكندرية، ٣١ آذار/ مارس ١٩٢١

عزيزي الجنرال،

أشعر بخيبة أمل بالغة لأنني لم أرك خلال زيارتي لفلسطين. ولو أمكنني أن أؤجل مغادرتي إلى إنكلترة لفعلت ذلك بسرور، ولكن ضغط عملي في البلاد كبير عندما يكون البرلمان منعقداً، وقد مضى على غيابي حتى الآن نحو خمسة أسابيع.

غير أنه كان لي لقاء قيّم ولطيف مع المسيو دوكيه الذي شرحت له، بناءً على طلبه، الاتجاه العام لسياستنا. وهي تميل بصورة إجمالية نحو حل المسألة لصالح عائلة الأشراف. ولكننا بالطبع سنهتدي برغبات السكان في كل من العراق والأماكن الأخرى.

في ما يتعلق بشرق الأردن: إنني أحرص كل الحرص على إعطائكم أمناً فعالاً من كل أنواع الغارات والإزعاج. وقد توصلت إلى ترتيب مع عبد الله ذي طبيعة غير رسمية ومؤقتة سيستخدم بموجبه كل نفوذه لمنع أي قلاقل في القطاع الفرنسي انطلاقاً من شرق الأردن. وسيشجع تنظيم جمع الضرائب المحلية بإشراف ضباط بريطانيين، كما سيطور الإدارة المحلية القائمة الآن. ولن أرسل

حامية بريطانية إلى شرق الأردن في الوقت الحاضر، ولكن قوات جوية ستستخدم دعماً لجمع الضرائب المحلية.

ولا شك في أن لدى الأمير عبد الله في الوضع الحالي قوة لخلق قلاقل كبيرة. ويبقى أن نرى ما إذا ستكون لديه قوة مساوية لمنعها. وبناء على نجاحه أو إخفاقه في هذا المجال ينبغي الحكم عليه. وآمل أن تفعل ما تستطيع لمساعدتي في هذا الخصوص. إذ ستكون الصعوبة الرئيسية التي سيواجهها هي المنفيين السوريين الهائمين على وجوههم في شرق الأردن جائعين وبلا مأوى. لقد سمعت بسرور بالغ من المسيو دوكيه أنك كنت تفكر في إصدار عفو في وقت غير بعيد ـ أن مثل هذا النهج سيكون من دون شك مساعدة كبيرة جداً في تهدئة شرق الأردن، وتأمين القطاع الفرنسي من الإزعاج من تلك الجهة. وفي هذا الخصوص قد يهمك أن تعلم أننا نعتزم إعلان عفو عام، مقرون باستثناءات معينة ضرورية، في العراق في وقت مبكر من نيسان/أبريل. وإذا أمكن تنسيق تاريخ العفو الفرنسي والعفو البريطاني، سيكون لذلك فائدة الظهور كعمل قام به بلدانا بصورة مشتركة وسيعطي العالم العربي الانطباع بأننا نعمل يداً بيد. ولست أستطيع تأخير العفو في العراق لفترة طويلة ولكن إذا كانت هناك أي فرصة لتنسيقه مع إجراء مماثل من جانب سعادتكم فسوف أؤخره حتى عشية رمضان. إذا وجدت هذا الاقتراح مساعداً، فربما اتصلت بالسير هربرت صموئيل الذي سيبلغني فوراً.

رتبت مع عبد الله إزاحة عليّ، الذي تحدثت إليّ عنه، من منصبه الحالي وإرساله إلى ناحية نائية عن القطاع الفرنسي وقد أعطيت أشد التعليمات صرامة لجميع من يخدمون تحت إمرة وزارة المستعمرات بأن يفعلوا كل ما في وسعهم لخدمة المصالح الفرنسية وتسهيلها وخدمة أمن المنطقة الفرنسية. وأنا متأكد من أنني أستطيع الاعتماد على مساعدة مماثلة منك. وإنها لفائدة عظيمة أن يكون رجل عسكري فرنسي، يتمتع بالاحترام في كل قطاعات القوات البريطانية مسؤولاً في الوقت الحاضر عن المصالح الفرنسية في الشرق الأوسط.

مع أخلص تحياتي

ونستون تشرشل

FO 371/ 6238 [E 4075/4/91]

٨١

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى وزارة المستعمرات

الرقم: وزارة الخارجية، ٦ نيسان/ أبريل ١٩٢١

سري

سيدي،

أوعز إليّ اللورد كرزن بأن أبلغكم بأن الأمير فيصل زار وزارة الخارجية في ٣١ من الشهر المنصرم قبل مغادرته المملكة المتحدة. وفي غياب وزير الخارجية استقبل سموّه المستر ليندسي الذي طلب (الأمير) إليه أن يعبر للورد كرزن عن امتنانه العميق لما لقيه من معاملة طيبة خلال زيارته والمساعدة التي تلقاها من حكومة صاحب الجلالة.

٢ ـ انتهز المستر ليندسي هذه الفرصة ليشدّد لسموه على أهمية تجنب أي نهج عمل من شأنه أن يخلق أي مصاعب بين الحكومتين البريطانية والفرنسية، وأوضح لسموّه أن حكومة صاحب الجلالة، في حرصها على خدمة أفضل لمصالح العرب، تجازف إلى حد كبير بالإساءة إلى حليفتها الفرنسي، وإذا سارت الأمور على النحو الذي فهم أن الأمير نفسه يفضله على غيره، فإنه يتوجب على سموّه أن يثبت بتصرفاته أن الثقة التي أولتها إياه حكومة صاحب الجلالة لم توضع في غير محلها.

٣ ـ أجاب الأمير بأنه قدّر تمام التقدير، منذ اجتماعه مع اللورد كرزن عام ١٩١٩، موقف حكومة صاحب الجلالة بخصوص مسألة سورية، وأنه عندما قابل المسيو كليمنصو في باريس بعد فترة قصيرة من ذلك وعد بأن يتصرف بولاء تجاه الفرنسيين بشرط أن يحاولوا تلبية مطالبه المتصلة بالحكم الذاتي للعرب. وقال الأمير إنه يعتقد أن المسيو كليمنصو كان سينفذ هذا الشرط، ولكن أولئك الذين خلفوه في السلطة تبنوا وجهة نظر مختلفة نحو الوضع وبدوا حريصين على أن يخفضوا (مكانة) سموه إلى مركز شبيه بذاك الذي يشغله باي تونس. وقال إنه لم يكن مستعداً للتخلي عن قضية شعبه كي يؤمن لنفسه مركز خمول ذي مرتب جيد.

٤ ـ احتج الأمير بأنه مارس، في ظروف بالغة الصعوبة، نفوذه لمنع شن هجمات عربية على الفرنسيين من أراض بريطانية (قائلا) إنه يود أن يطمئن حكومة صاحب الجلالة بأنه سيؤكد دائماً لجميع أتباعه الأهمية الفائقة لتجنب أي عمل يمكن أن يحدث مشاكل بين السلطات البريطانية والفرنسية.

٥ ـ عبر المستر ليتدسي بعدئذ عن الأمل بأن يدرك والد الأمير، الملك حسين في نهاية الأمر، إذا لم يكن قد أدرك حتى الآن، أن بوسعه أن يخدم كلاً من مصالحه ومصالح بلاده بالمحافظة على صداقته مع بريطانية العظمى والثقة بها وأن من الأرجح أن تتحسن الأوضاع في العالم العربي إذا ما كف عن شكاواه المستمرة، وتبنى موقف اعتماد واثق على حسن نية حكومة صاحب الجلالة ومساعدتها.

٦ ـ ثم أسهب الأمير في شرح المصاعب الجمة التي تحفّ بمركز والده. وقال إن الملك حسين راهن بكل ما لديه على بريطانية العظمى وتحمل بعمله ذاك قدراً كبيراً من الكراهية في العالم الإسلامي، ولا يستطيع أحد تقدير ذلك أكثر من حكومة صاحب الجلالة. وإذا تكوّن لديه انطباع، بينما تستمر بلا انقطاع انتقادات وحتى توبيخات إخوانه في الدين، بأن حكومة صاحب الجلالة تنظر إليه شزراً فإنه لا يمكن التعجب من أنه صار عصبياً ومغتاظاً. ويجب عدم الحكم عليه بقسوة فهو يعي طوال الوقت اعتماده الكلي على حكومة صاحب الجلالة، وعندما يتلقى منها أي إشارة بالفضل يكون امتنانه وسروره بلا حدود.

خادمكم المطيع

لانسيلوت أوليفانت

FO 371/6239

٨٢

(برقية)

من لورنس إلى وزير المستعمرات

الرقم: ٦٧   التاريخ: ١٠ نيسان/ أبريل ١٩٢١

ما يلي من لورنس رقم L2 يبدأ:

إشارة إلى برقيتكم في ٧ نيسان/ أبريل. لا أعتقد أن من المهم أن أزور

جدة، ولكن فيصل ربما سيقترح ذلك في الثالث عشر ولا بد ليس من الإجابة بنعم أو لا. وإنني على أي حال أفضل عدم الذهاب حتى وصوله هو إلى مكة.

إن اجتماعي بفيصل سيكون سرياً وليس من المحتمل أن تتسرّب أنباؤه. عبد الله ليس ميالاً إلى مقابلة فيصل. قرّر بدلاً من ذلك إرسال سكرتيره مع رسائل يقول فيها إنه مشغول في شرقي الأردن بدرجة لا تسمح له بالتفكير في شؤون العراق أو الحجاز في الوقت الحاضر، ولكنه سيمدّه بكل ما يستطيع من مساعدة. هذا القرار ربما يتغير ببرقية من حسين سيتسلمها عبد الله غداً مقترحاً فيها أن يجتمعا.

FO 371/ 6251 [E 4630]

٨٣

(كتاب)

من اللورد كرزن ـ وزير الخارجية
إلى المستر تشرشل ـ وزير المستعمرات

الرقم: التاريخ: ١٤ نيسان/أبريل ١٩٢١

عزيزي تشرشل،

بعد اجتماعنا قبل بضعة أيام عدت مباشرة إلى هنا وكلفت الوزارة بالنظر في مسألة المعونة لحسين. ويؤسفني أنه بالنظر إلى أنك أخذت يونغ، وأن كورنواليس قد غادر، وفوربز آدم الذي أخذته أيضاً، لم يبق هناك في المكتب من يعرف تاريخ المسألة.

ومن هنا التأخير.

لقد فحصت المسألة الآن وتوصلت إلى الاستنتاجات الآتية:

(١) إن الوقت لتجديد المعونة لحسين قد حان.

(٢) يجب أن لا تكون المعونة أقل، ولكن ليس أكثر من ٦٠,٠٠٠ جنيه سنوياً، أي مبلغاً مساوياً للذي يعطى لابن سعود. ولا يمكنني أن أوافق على رقم أعلى من ذلك.

(٣) يجب أن ترافقها منحة بمبلغ كالذي أعطي إلى ابن سعود، أي ٢٠,٠٠٠ جنيه لمساعدته في تسديد المطلوبات الحالية.

(٤) إننا غير ملزمين بأي شيء قلناه أو فعلناه لجلب الفرنسيين أو الإيطاليين، مع أننا فكرنا في وقت من الأوقات في القيام بذلك.

(٥) إنهم إذا احتجوا لا ينبغي أن يحمل عملهم محمل الجد، بينما:

(٦) إذا عرضوا على حسين وأعطوه أي إعانة إضافية من جانبهم (وهي إعانة لن تكون في إطار دعم عائلة الأشراف وبالتالي ربما من المستبعد أن يقدموها) وجب أن لا نعترض عليها بجدية.

وتبقى مسألة نظرنا فيها قبل الآن بجد في وزارة الخارجية، وهي ما إذا كان ينبغي أن ننتزع أي شروط لقاء استئناف الإعانة.

وقد نوقش العديد من هذه (الشروط). وأحسب أنه يجب علينا بالتأكيد أن نطلب إبرام حسين معاهدة فرساي، وتوقيع معاهدة سيفر. ولا أعتقد أنه ينبغي علينا أن نتزحزح عن هاتين النقطتين. وهو في الوقت الحاضر يرفض قبول المبادئ الإلزامية، وسيزيل توقيعه تلك العقبة.

أما بالنسبة إلى الشروط الأصغر التي كنا في وقت من الأوقات ميالين إلى فرضها، مثل حماية الرعايا البريطانيين في الحجاز بالنظر إلى إلغاء الامتيازات الأجنبية، والاعتراف بمعاهداتنا الأخرى مع العرب، وقبول قنصل ووكيل بريطانيين في جدة، وممثل إسلامي (لخدمة مصالح الحجاج) في مكة، فقد يمكن جعل هذه مواضيع مناقشة مع حسين قبل دفع الإعانة فعلاً، مع كون المبدأ والمبلغ المحتمل كل ما نرغب في النظر فيه في الوقت الراهن.

قد يعرض الأمر على النحو الآتي: بشرط إرضائنا بخصوص نقاط صغيرة معينة، سنكون على استعداد لمنح إعانة. ولكن قبول المعاهدتين يجب أن يطلب بالتأكيد من البداية.

كتبت هذه (الرسالة) على عجل لدرجة أنه لم يكن هناك وقت لأخذ نسخة. هل تتكرم باستخراج نسخة وإعادتها إلي؟

المخلص

(التوقيع) كرزن

FO 406/46

٨٤

(برقية)

من المستر تشرشل
إلى الكولونيل لورنس
(بواسطة المندوب السامي، القاهرة)

الرقم: وزارة المستعمرات في ١٥ نيسان/أبريل ١٩٢١

شخصي

يمكن إبلاغ فيصل أن بوسعه أن يخبر والده أنه، وفقاً لشروط معينة، أثق في أنه سيوافق عليها، لأنها ما ستوصي به دائرة الشرق الأوسط من أجل المصلحة العربية، وافق مجلس الوزراء على دفع إعانة مقدارها ٥٠,٠٠٠ جنيه سنوياً. إضافة إلى ذلك، وافق (المجلس) على أن يدفع في وقت ما من هذه السنة، مبلغ لمرة واحدة مقداره ٢٠,٠٠٠ جنيه. ما لم تعتقد أن الإعانة وحدها ستسبب خيبة أمل كبيرة، لا حاجة لإبلاغك فيصل بذلك. إن من الأفضل دائماً عدم إعطاء الأشياء الجيدة بالجملة. يجب على فيصل أيضاً أن يبلغ الملك حسين أنني آمل بأن تتمكن من زيارته في جدة في وقت لاحق قريب من هذه السنة والتوصل إلى اتفاق محدد. أبلغ فيصل رسالة وذية مني، ومارس أقصى قدر من الحصافة، واشرح له أن السبب في عدم مرافقتك إياه إلى جدة هو تجنب إثارة شكوك فرنسية مغلوطة.

لا مانع في أن تبلغ فيصل بما يجري عمله في ما يتعلق بابن سعود.

FO 371/ 6350
FO 406/46 [E 4509/100/93]

٨٥

(برقية)

من الكرنل لورنس (القاهرة)
إلى المستر تشرشل ـ وزير المستعمرات
(بواسطة وزارة الخارجية)

الرقم: ٢٤٠ التاريخ: القاهرة ١٥ نيسان/أبريل ١٩٢١

«كانت لي مقابلة طويلة مع فيصل اليوم، بصورة سرية تماماً. قرأت عليه أولاً التصريح الذي أدلى به المستر تشرشل لعبد الله عن سياسته، كما جاء في محضر الاجتماع في ٢٨ آذار/مارس. ثم شرحت له البرنامج الزمني كما وضعه السير برسي كوكس، وأعطيته المسودات (١) إلى (٤) للبرقيات إلى العراق ومنه، كما اقترحها السير برسي كوكس.

«أعرب فيصل عن تقديره للسياسة العامة المشروحة، ووعد أن يعمل كل ما في وسعه لنجاح ما يتعلق به منها. إنه سيتعهد بالامتناع عن الهجوم على الفرنسيين والتآمر ضدهم. وهو سيقبل شرط الانتداب إذا سمح له في أول تصريح علني له في العراق بإضافة بند تحفظي، يكون مقبولاً لدى حكومة صاحب الجلالة، قد يمكن بموجبه إجراء تعديلات للانتداب بعد إبرام القانون الأساسي وبالمفاوضة بين حكومة عراقية تؤلف حسب الأصول، والحكومة البريطانية. إنه سيوافق على إنشاء علاقات طيبة مع ابن سعود بشرط حماية الحجاز من الهجوم الوهابي. يعتقد أنه إذا أطلقت له حرية التصرف خلال الأسابيع القليلة الأولى بعد رمضان في بغداد وجوارها فلن يكون هنالك شك كبير في نجاح ترشيحه، لكنه يظن أن وضعه كمرشح من الخارج إزاء الإدارة البريطانية هناك قد يكون دقيقاً جداً، ولأجل أن يبقى على اتصال مناسب مع السير برسي كوكس ورغباته، يطلب مستشاراً بريطانياً بين موظفيه الشخصيين. هذا يجب أن لا يكون موظفاً في الحكومة العراقية لأسباب عديدة، لكن يجب أن يكون شخصاً ذا وزن يستطيع أن يثق برأيه. ويطلب إعارة الكرنل

كورنواليس[8] من الحكومة المصرية ليرافقه إلى العراق. إنه يجعل ذلك شرطاً لذهابه.

«إنه يطلب تعهداً من حكومة صاحب الجلالة، في حالة انتخابه، بأن تؤخذ رغباته بنظر الاعتبار بشأن أي موظفين بريطانيين يعينون للعمل في العراق في المستقبل، وإنه، بعد التشاور مع السير برسي كوكس، يتم إجراء التغييرات التي تعتبر ضرورية بالنسبة للموظفين البريطانيين المستخدمين حالياً. وهو يرى شعب العراق غير مؤهل الآن لإنشاء حكومة مسؤولة، وإذا ترك تحت رحمة الأهالي المحليين في كل الأمور فستحدث كارثة. إنه سيحتاج إلى مساعدة بريطانية في بعض الأحيان تجاه شعبه نفسه. ويأمل أن يؤخذ رأيه في الحامية الدائمة بنظر الاعتبار في النهاية. يأمل أنكم أنتم والسير برسي كوكس ستقبلون هذه النقاط وتخبرونه بها في شهر أيار/مايو حين يصل إلى السويس لركوب الباخرة إلى البصرة. وفي هذا الوقت يتوقع أن يتسلم من بغداد البرقية رقم (١)، وحالما ترد سيشرع بإرسال الأجوبة عليها. وحينما يصبح انتخابه حقيقة واقعة، سيطلب إلى السير برسي كوكس أن يرتب تفاهماً ودياً بينه وبين ابن سعود، وسيبذل جهده لجلب والده كطرف ثالث. حذرني عبد الله بأن هذا سيكون صعباً، لأن حسين يصاب بنوبة عصبية ويستقيل كلما يُلح عليه باقتراح للتفاهم (مع ابن سعود). وحتى تحلّ قضية الإعانة، يفضل فيصل أن لا يُحثّ والده على توقيع وإبرام معاهدات الصلح وأنظمة الحجر الصحي التي نقدمها. وقد أبلغته حسب طلبه مآل برقيتكم المؤرخة في ١٢ نيسان/أبريل عن الإعانات، فلاحظ أن هذا أبقى الأمور معلقة. وقد وافق اللورد كرزن في كانون الثاني/يناير الماضي على مبدأ الإعانة المالية التي قطعت منذ آذار/مارس ١٩٢٠. وهذا التعهد من جانب لورد كرزن أبلغ إلى أبيه، وقد وعدت أن أعرضها أيضاً على أنظاركم. وهو يعتقد أن يكون في الوقت الحاضر مبلغ ٢٠٠٠ ليرة شهرياً الحد الأدنى للإعانة اللازمة لإبقاء الحجاز واقفاً على قدميه.

«ثم شرعنا ببحث قضية شرقي الأردن. إنه يفترض أن عبد الله قد أرسل إلى الملك حسين المسودة العربية لمقترحاتنا التي أعطيناها له في القدس. وهو يرى أن العلاقات بين المندوب السامي في فلسطين والحاكم العربي لشرقي

---

(٨) كان كيناهان كورنواليس ضابطاً يعمل مع العرب في الثورة العربية وهناك عرفه فيصل.

الأردن لم تحدد بصورة واضحة تماماً، وأقترح أن وضع هذا الأخير يتحسن إذا منح حق الاستئناف لدى وزارة المستعمرات في القضايا المهمة في حالة حصول خلاف بينه وبين المندوب السامي. وهو يعترف بأهمية التبعية السياسية للقدس، لكنه حريص على الاستقلال الإداري. إن فيصل لن يغادر السويس في ٢١ نيسان/أبريل، ولذلك إذا بدت لديكم أية نقاط أخرى فسيكون في إمكاني أن أراه مرة أخرى حتى يوم ٢٠ نيسان/أبريل.

(معنونة إلى وزارة الخارجية لإبلاغها إلى وزير المستعمرات، ومكررة إلى بغداد).

FO 406/46

٨٦

(برقية)

من المستر تشرشل إلى الكولونيل لورنس
(بواسطة المندوب السامي في القاهرة)

الرقم: وزارة المستعمرات في ١٦ نيسان/أبريل ١٩٢١

شخصي

من برقيتي المؤرخة في ١٥ نيسان/أبريل، التي تقاطعت مع برقيتك رقم ل٨، لا بد أن تكون قد علمت أن مجلس الوزراء قد وافق من حيث المبدأ على دفع إعانة للملك حسين مقدارها ٦٠,٠٠٠ جنيه إضافة إلى دفعة لمرة واحدة مقدارها ٢٠,٠٠٠ جنيه. كان المفترض هنا دائماً أن من الضروري بصورة مطلقة المحافظة على مبدأ المساواة بين حسين وابن سعود، وعلى هذا الأساس أوصيت مجلس الوزراء أكثر مما هو ضروري في الحقيقة. ألديك أي سبب يجعلك تفترض أن حسين سيكون مستعداً لقبول ما هو أقل من (مبلغ) غريمه؟ إن مبلغاً مقداره ٥٠,٠٠٠ جنيه، دفع لفيصل قبل مغادرته إلى إنكلترة اعتبر، كما تذكر، مخصوماً من إعانة حسين. وقد فكرت أيضاً في أن أعامل بالطريقة نفسها ٥,٠٠٠ جنيه دفعت لعبد الله. وهذا يعني خصماً فورياً لـ ١٠,٠٠٠ جنيه من

دفعة السنة الأولى لحسين، ويقوى الأساس لعدم قصر الإعانة، في الحالة الأولى على الأقل، على ما تصفه بالحد الأدنى الضروري اللازم لإبقاء الحجاز على قدميه. في ما يتعلق بالنقاط الأخرى التي أثرتها في برقيتك سأبرق في أقرب وقت ممكن. في هذه الأثناء زودني بآرائك في مسألة الإعانة بأقل قدر ممكن من التأخير. الرسالة التي أذنت بإرسالها إلى فيصل في برقيتي بتاريخ أمس يجب إيقافها، إذا لم تكن قد أرسلت بالفعل، انتظاراً لمزيد من تعليماتي، الرجاء أن تكرر ردك إلى بغداد.

(مكررة إلى بغداد، رقم ١٩، الرجاء إبلاغنا فوراً بآرائكم في النقاط المشارة في برقية لورنس).

FO 371/6251 [E 4631]

٨٧

(كتاب)

من وينستون تشرشل ـ وزير المستعمرات
إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية

الرقم: التاريخ: ١٥ نيسان/أبريل ١٩٢١

خاص

عزيزي كرزن،

جزيل الشكر على رسالتك، وأنا أوافق على كل ما تقول باستثناء (ما قلت) عن معاهدة سيفر. فمن المؤكد أنه سيكون تعقيداً إضافياً غير ضروري الإصرار على التزامه بهذه الوثيقة البالية الآن بينما تتقدم الجيوش التركية منتصرة. ومن المؤكد أن (معاهدة) فرساي تقرّ تماماً بأن الاعتراف بمبدأ الانتداب الذي أتفق معه هو أمر ضروري. (أنا شخصياً سأكون آسفاً أن أضع اسمي على معاهدة فرساي حتى لقاء ٦٠,٠٠٠ جنيه سنوياً إضافة إلى مكافأة مقدارها ٢٠,٠٠٠ جنيه لكن الملك حسين قد يكون أقل اكتراثاً).

كل استنتاجاتك مطابقة بأكملها لما توصلنا إليه هنا بصورة مستقلة. أقترح أن أبرق إلى لورنس الذي لا يزال على اتصال بفيصل اليوم لأبلغه بمجمل ما في ذهننا، حتى يمكن لفيصل أن يحمل إلى أبيه رسالة تمكن من ذبح العجل المسمّن من دون إلقاء عبء لا لزوم له على موازنة العائلة. وأعتقد أن من المهم ألا يحرم العجوز من طمأنة مجددة في الوقت الحاضر، وإلاّ فإنه يمكن أن يخلق مصاعب مع عبد الله.

أوافق على أن لا حاجة إلى أن يتم على الفور التفاوض الفعلي على الصفقة. وأقترح التوجه الآتي: فلنر كيف يكون استقبال خطاب فيصل الانتخابي إلى العراق، وما سيقوله الفرنسيون في الأسابيع القليلة المقبلة. وبعد أن تنجلي الأمور يذهب لورنس بهدوء إلى جدة ويسوّي الأمر نيابة عنا في شأن الإعانة وشروطها. إذا وافقت على ذلك، وجب أن أقترح نقل لورنس من أجل القيام بهذه الرحلة من وزارة المستعمرات إلى وزارة الخارجية وسيكون خلال مدة هذه المفاوضات تحت أوامركم. وسيحمي هذا مبدأ سيطرة وزارة الخارجية الذي نعمل بموجبه الآن. ويمكّن في الوقت ذاته من إجراء المفاوضات عن طريق الوكيل الذي لديه أعظم خبرة وتوجد كل الخيوط في يده.

FO 371/6245 [E 4724/8/91]

٨٨

(برقية)

من اللورد اللنبي ـ المندوب السامي البريطاني في القاهرة
إلى وزارة الخارجية ـ لندن

الرقم: ٢٥٥ التاريخ: ٢١ نيسان/ أبريل ١٩٢١

وصل الأمير فيصل إلى مصر وكان بحاجة إلى المال، وقد طلب قرضاً مقداره ٤٠٠ جنيه استرليني لتسديد أجور الفندق... إلخ. على أن يعيده عند وصوله إلى جدة.

إنني أوصي بتسليفه هذا المبلغ من المصروفات الاستثنائية، وأقترح

الاستفسار من وزارة المستعمرات عن إمكان اعتباره ضيفاً خلال إقامته في القاهرة لأن مجيئه كان إلى حد كبير من أجل الالتقاء مع لورنس.

أرجو الإبراق في حالة موافقتكم.

FO 371/6242 [E 4724/8/91]

٨٩

(برقية)

من وزارة الخارجية ـ لندن إلى اللورد اللنبي ـ القاهرة

الرقم: ٢٥٢ التاريخ: ٢٣ نيسان/أبريل ١٩٢١

برقيتكم المرقمة ٢٥٥ في ٢١ نيسان/أبريل

تمت الموافقة على القرض، ولكن فيصل يجب أن يتعهد بإعادته خلال شهر واحد بعد وصوله إلى جدة، وفي حالة عدم الدفع الموافقة على حسم مبلغ القرض من إعانة حسين المقبلة.

يجب إعلام حسين بهذا الترتيب.

اقتراحكم الثاني سيحول إلى وزارة المستعمرات.

FO 371/6239 [E 5693]

٩٠

(برقية)

من الأمير فيصل إلى حداد باشا ـ الموجود في لندن

الرقم: ٤٩ التاريخ: ١٧ أيار/مايو ١٩٢١

ما يلي من فيصل إلى حداد باشا، يبدأ:

سبق للمعتمد البريطاني في جدة أن أخبرني بالأمور المذكورة ببرقيتكم، وقد أبلغته أن والدي مستعد لقبول الحجاج الوهابيين ومعاملتهم بلطف، إذا

جاءوا غير مسلحين، وفي جماعات صغيرة، وإذا كانت حكومة جلالته ستقدم الضمانات وتوافق على تحمّل المسؤولية.

إنني حريص على تجديد العلاقات الطيبة بين الحجاز ونجد، ولكن لما كان ابن سعود قد احتل جميع المواقع الشرقية حتى حدود الطائف، والآن يهاجم قراها، فإنني أشك في حسن نواياه وأخشى نتائج السماح بمجيء الوهابيين المسلحين إلى الحج في الوقت الذي لا يملك فيه الحجاز بسبب الصعوبات المالية قوة كافية لدفع الخطر.

وقد درست الوضع شخصياً، ولا يمكنني أن أنصح حكومة الحجاز ولا حكومة صاحب الجلالة بالسماح للوهابيين بدخول الحجاز بعد ذلك. وهنالك أيضاً الخطر الذي يتعرض له الحجاج الهنود والجاويون.

إنني بانتظار جوابك في هذا الأمر المهم. إنني مستعد لبحث الأمر مع ابن سعود خارج الحجاز نيابة عن والدي، كما تم الاتفاق عليه مع اللورد كرزن، حينما تكون لديّ السلطة الكافية.

FO 371/6238 [E 1251]

٩١

(مذكرة)

من وزير الخارجية البريطاني حول المفاوضات مع فيصل

كانت المفاوضات مع الأمير فيصل غير مثمرة لأنني أعتقد أنها جرت على أسس خاطئة تماماً، إذ تركزت على تحليل جدلي فات أوانه لمعاني عهود قديمة ومدى الالتزام أو عدم الالتزام بها. إن الاسترسال في هذه المناقشات، سيكون، في تقديري، خطأ كبيراً، فمن السخف أن يدعي الملك حسين أن من حقه أن يستشار في شروط الانتداب على العراق أو على فلسطين. فهو لم يحتل أياً من البلدين بل نحن الذين فعلنا ذلك، ولقد خوّلتنا الدول الكبرى حق الانتداب. ووضعت شروط هذه الانتدابات بمقتضى معاهدة فرساي (التي وقعها الملك حسين) في مجلس عصبة الأمم. وعلينا أن نرضي هذه الهيئة وقد اتخذنا خطوات في هذا السبيل.

ومما لا شك فيه أنه لو رغب عبد الله أو فيصل في أن يقع عليه الاختيار ليكون ملكاً على العراق سيكون من حقه الاطلاع على شروط الانتداب ومناقشتها، وهذا ما طلبنا موافقته عليه. ولا أقر له بحق آخر أو بمزيد من الحقوق. وإنني شخصياً لا أرى صعوبة في أن يتسع المجال كي يدلي فيه كل كاتب بدلوه.[٩]

ولو أننا واصلنا مناقشة الماضي فمن المؤكد أن يستمر الخلاف إلى الأبد. ويختلف هذا الموقف تماماً عن الوقت الذي تمت فيه التعهدات، ولم يكن هناك تفكير في الانتدابات في ذلك الوقت، ولم يسمع أحد عن الصهاينة أو الوطن القومي. ولم تكن عصبة الأمم سوى حلم، ولم تولد بعد معاهدات فرساي وسيفر، ولم يتوقع أحد تلك المؤتمرات والمناقشات التي جرت في باريس وسان ريمو وغيرها. وترتب على كل هذه الأحداث فشل تجسيد فكرة المملكة العربية الموحدة، لأنه على الرغم من احتمال أن هذه الفكرة عاشت في ذهن الملك حسين إلا أن الدول العظمى لم تفكر فيها أو تعد تحقيقها. وقد حصلت بريطانية على الانتداب في فلسطين، وعقدت مع الصهاينة صفقة سواء أملتها دوافع الحكمة أو دوافع الحمق. وإنني شخصياً أعتقد أن ذلك لم يكن صواباً، بيد أن هذه كانت سياسة الوزارة، وجرى التصديق عليها في سان ريمو. وليس من حق حسين أو فيصل أن يجادلا فيها.

وقد حصل الفرنسيون على الانتداب في سورية، وأعتقد أنهم قد تصرفوا وما وزالوا يتصرفون بطريقة غير حكيمة بل وتستوجب الشجب. والزمن سينتقم، ومع ذلك فإننا لن ندخل معهم في حرب من أجل سورية. وقد حصلنا على الانتداب في العراق وسرنا بسرعة خطرة نحو تحقيق هدف إنشاء إمارة عربية تحت انتداب بريطانية العظمى ولا يمكن السماح لفيصل أو لغيره أن يكون عقبة في طريق هذه العوامل المؤثرة.

فماذا يتبقى إذن؟ إننا حريصون على الوفاء بتعهداتنا الأساسية بقدر ما تسمح به الظروف. ولا يدفعنا إلى ذلك كوننا شرفاء فحسب، بل لأن مصلحتنا تملي علينا قيام الجزيرة العربية المستقلة الراضية والصديقة، فما هي العناصر التي

(٩) لم يوقع الملك حسين على معاهدة فرساي.

يمكن أن تشكل كيانها؟ إنها خمسة عناصر، ونحن مسؤولون عن اثنين منها والثالث ليس في نطاق مسؤوليتنا، والرابع (أي الحجاز) له كيان مستقل اعترفت به الدول العظمى، أما الخامس فهو (ما تبقى من شبه الجزيرة العربية خارج الحجاز) وليس في مقدورنا أن نتصرف به لأنه تحت سيطرة زعماء مستقلين. ولن نعترض إذا رغبوا في الاعتراف بسيادة الملك حسين أو سيطرته أو حكمه المطلق، بل على العكس سنكون سعداء بذلك لأن هذا أمر لا يعنينا بل يخصهم ويخصه في المقام الأول. وطالما ظل عاجزاً عن لمّ شملهم فسنواصل سياستنا في إقامة علاقات ودية متصلة معهم سواء بدفع إعانات أو بدونها ومن ثم نعود إلى المناطق الثلاث الأولى.

١ ـ شرق الأردن

ورأيي في هذا الموضوع هو أننا مستعدون تماماً لأن نرى قيام دولة عربية، يكون لها حاكم عربي، بيد أن هذا يتوقف على شرطين وهما:

(أ) أن لا يورطنا في مشاكل مع الفرنسيين.

(ب) وأن لا يتنازع بشأن فلسطين.

وهذا الشرطان صعبان، بل لعلّهما في حكم المستحيل، ولكن بقدر ما يعنيه إخلاصنا فنحن عازمون على بذل محاولات في هذا الصدد بشرط أن يبدي العرب استعدادهم للمشاركة في اللعبة.

٢ ـ العراق

هنا يتم تشكيل إطار الدولة العربية الجديدة على وجه السرعة، وبشرط قبولهم للانتداب بإخلاص، فسوف نكون راضين تماماً أن تختار السلطة العربية أو الحكومة العربية أي أمير يرغبون فيه. وإذا كان أحد أفراد الأسرة الشريفية فإننا سنرحب به. وإذا وقع الاختيار على عبد الله فبها ونعمت. وإذا كان وقع الاختيار على فيصل، فربما كان ذلك أفضل. وعلى أية حال، فإننا سنواجه بعض المتاعب مع الفرنسيين. ولكن لو تمّ اختياره بحرية الناس أنفسهم، وهو المبدأ المتفق عليه مع الفرنسيين في إعلان تشرين الثاني/نوفمبر عام ١٩١٨ فلا يمكنني أن أرى وجهاً لاعتراضهم. ونحن ـ من جهة أخرى ـ نتطلب في الحاكم الذي سنقبله بموجب الانتداب أن يقنع بمملكته وأن لا يورطنا مع الفرنسيين.

وهذا هما المجالان اللذان نسهم بهما في استقلال العرب وإقامة دولة عربية، فمن يتوقع منا أن نقوم بأكثر من ذلك؟ وربما كان الآخرون سيقتنعون بأقل من ذلك بكثير. وتبقى المنطقة الفرنسية، ولا شك أنه سيكون من الأفضل أن يطرح الفرنسيون عرش سورية لانتخاب شعبي كذلك، بيد أنهم لن يفعلوا ذلك في الظروف الراهنة لأنهم طردوا الملك الذي كان إلى حد ما موضع اختيار الأهالي أنفسهم. ويديرون أمور البلاد من خلال مجالس أو لجان فيها خليط متعدد من المستشارين الفرنسيين. وأعتقد أن هذه السياسة ستهوي بهم إلى الحضيض ولن يكون بوسعهم تحمل هذا العبء سواء مالياً أو عسكرياً بصفة دائمة. وسيجدون أنفسهم عاجلاً أو آجلاً مضطرين لتعديلها بموجب خطوط سياستنا. وسيكون لما تبعناه من أمثلة في شرق الأردن والعراق تأثير قوي على سياستهم في هذا الاتجاه.

ولذا، ما الذي يتعين علينا قوله للفرنسيين؟ أرى أن نقول لهم بكل صراحة إننا نعني الالتزام بتعهداتنا قدر المستطاع. وأن ما ورد ذكره أعلاه هو الطريقة الوحيدة المناسبة لتنفيذ ذلك. ولأننا أبعد ما نكون عن معاداة السياسة الفرنسية فقد حاولنا تأمين وضعهم بكل ما يمكن تخيله من سبل الحماية، بيد أننا لا نستطيع أن نقرر المناطق التي قمنا نحن، وليس هم، بغزوها، والتي أنفقنا عليها نحن، وليس هم، ملايين الجنيهات.

لا نستطيع أن نقرر مصير تلك المناطق بموجب الاعتبارات الفرنسية بأكثر مما فكروا أو احترموا أو رجعوا إلى المصالح البريطانية أو وجهة النظر البريطانية في أي وقت من الأوقات.

ولو كانوا على شيء من الحكمة لما اكتفوا بأن يحذوا حذونا، بل لتصرفوا معنا بنفس الطريقة وفي نفس الزمن، وعلينا أن نرحب بتعاونهم هذا، أما إذا أعوزتهم الحكمة فعليهم أن يتلقوا درساً قاسياً في المستقبل القريب.

والآن يبدو لي كل هذا الهراء الطويل من جانبي في بساطة الحروف الأولى من الأبجدية، ولا أستطيع أن أفهم السبب الذي يجعل الناس عاجزين عن فهمه أو التصرف بمقتضاه أو ما الذي ينبغي إخفاؤه.

ولا يضيرني إذا ما أحيط علماً بذلك كل من الملك حسين وفيصل والفرنسيين على حد سواء. وإذا كان البعض يرى أن من الخطأ أن تقدم ذلك

بصفة رسمية فيما يتعلق بالعراق، خشية أن يقال إننا نتعمد إثارة فيصل ضد الفرنسيين ـ وهذا غير صحيح ـ عندئذ يمكن التلميح للعرب بهذه السياسة دون أن نقدمها بصورة رسمية في هذه المرحلة. ولا أعتقد أنه من الصواب إثارة هذا الموضوع في مؤتمر الحلفاء على أساس أنه لا يهم إيطاليا أو اليابان. وإني لعازم على مناقشته مع مسيو بريان ومسيو بيرتيلو، إذا رأيتم ذلك، كما أنني شديد الرغبة في عرض هذه المذكرة ـ المكتوبة بسرعة بالغة، ولكنها تعكس الآراء التي طالما تمسكت بها، على المستر تشرشل. وحتى هذه اللحظة وأنا مسؤول عن المفاوضات مع فيصل ومع حسين، ومن الواضح أنها من صميم عمل وزارة الخارجية، وأعتقد أنها يجب أن تظل هكذا بدرجة كبيرة، طالما أنها لا تتعلق كثيراً بإدارة المناطق الواقعة تحت الانتداب والتي أعتقد أنه ليس لفيصل أي شأن بها، حتى يتم اختياره ملكاً للعراق، بقدر ما تتعلق بتنفيذ تعهدات ممثل وزارة الخارجية لحسين، ومستقبل دولة الحجاز المستقلة، ووضع معاهدات فرساي وسيفر وغيرها موضع التنفيذ.

١٣ كانون الثاني/ يناير ١٩٢١

FO 371/6237 [E 757/4/91]

٩٢

(محضر)

حديث بين اللورد كرزن والأمير فيصل

التاريخ: ١٣ كانون الثاني/ يناير ١٩٢١

طلب الأمير فيصل، الذي هو مشغول منذ بعض الوقت في أحاديث مع وزارة الخارجية بخصوص الوضع في شبه الجزيرة العربية، أن يقابلني، فاستقبلته والجنرال حداد باشا صباح اليوم. وفي ما يلي خلاصة الحديث الطويل الذي دار بيننا:

بدأ الأمير بقوله إنه رجل سلام، وإنه يفضل تسوية كل النزاعات بطرق توفيقية. وقال إنه يريد تسويتها في الحالة الراهنة بالتعاون مع بريطانية.

الوضع الذي يضايقه ووالده، الملك حسين، أكثر من أي شيء هو ذاك القائم حالياً في الحجاز. ليس فقط حدود تلك الدولة، وإنما المدينتان المقدستان أيضاً، تهددها الأعمال العدوانية التي يقوم بها الوهابيون المنخرطون تحت قيادة ابن سعود، في حرب عداوتية متطرفة وقد ينقضّون في أي لحظة على مكة. وفي هذه الظروف، ماذا ستفعل الحكومة البريطانية التي ضمنت حدود دولة الحجاز؟ إن المسؤولية تقع عليها.

أجبت بأن لا علم لي بضمان كهذا مقتصر على البريطانيين، وبأنني مندهش، إذا كان الملك حسين يعلق كل هذه القيمة، كما يفعل بصورة طبيعية، على المحافظة على سلامة مملكته، من أنه لم يبرم فوراً معاهدة فرساي ويضطلع بوظائفه كعضو في عصبة الأمم التي سيكون عندئذ منتمياً إليها رسمياً، والتي يستطيع عندئذ أن يطلب حمايتها التي هي ذات قيمة أعلى من (حماية) دولة واحدة فقط.

لم يختلف فيصل في هذا، لكنه قال إن ما يخشاه هو هجوم مبكر، بل حتى فوري، لا يستطيع هو نفسه العودة إلى الحجاز، على فرض أنه سيعود فوراً لإعطاء المشورة لوالده، في الوقت المناسب للحيلولة دونه. ذكرته بأن أحدث أخبارنا، ولا شك أنه يعرفها أفضل مني، تفيد بأن قوات حسين حققت نصراً على الغزاة، وبالتالي فإن سبب القلق أقل بكثير الآن. أقرّ بذلك لكنه قال إن الخطر يتكرّر ولا يمكن أن يزيله إلاّ تولّي الحكومة البريطانية مسؤولية الدفاع عن الحجاز، وإبلاغها ابن سعود بأنه إذا هاجمها (الحجاز) فسيعني هذا قتالاً مع بريطانية العظمى.

أجبت بأنني أحاول منذ نحو ثلاث سنوات تسوية هذا النزاع بين الزعيمين المتنافسين، وأنني اقترحت مؤتمرات واجتماعات بين الكبار في أي مكان خطر ببالي، بومباي، عدن، جدة، القاهرة، إلخ. صحيح أن ممثلي الطرفين كليهما اجتمعوا وتحدثوا، ولكنني لم أتمكن قط من إقناع الكبار بالاجتماع معاً. وفي هذه الظروف، ما فائدة إلقاء المسؤولية على حكومة صاحب الجلالة؟ لا أحد يعلم أكثر من الأمير أننا لا نستطيع إرسال قوات إلى الحجاز، وحتى لو كنا مستعدين لعمل ذلك، لن يطلب إلينا أن نفعله. إذن، فما معنى مناشدتنا الدفاع عن الحدود الداخلية للدولة؟

شرح الأمير أن ما يريده والده هو هدية عبارة عن أسطول صغير من الطائرات والسيارات المسلحة، معرباً عن أمله بأن تقدمها. قلت إنني لا أستطيع تشجيع مثل هذا الأمل لأن هذا، أولاً، يستفز القتال ذاته الذي نرغب في تجنبه وثانياً، وبقدر ما نحن على علاقات ودية مع الطرفين كليهما ـ والواقع أننا ما زلنا نقدم إعانة إلى ابن سعود ـ فإننا لا نستطيع أن نقدم أسلحة لحليف واحد ليهاجم بها حليفاً آخر. ثم إنه لو التقى الطرفان واتفقا على حدود، فلن تكون هناك حاجة لقتال نشيط لتأمينها.

ثم اشتكى فيصل بمرارة من الترتيب الذي بموجبه لا يتسلم والده الآن أي أعانه بالمرة (إذ سحبت الدفعات السابقة قبل شهور كثيرة). بينما يتلقى ابن سعود إعانة سخيّة يستخدمها في مهاجمة حليفنا، الملك حسين. وقد ناشد نيابة عن الأخير إعادة الإعانة إلى رقمها السابق ودفع المبالغ المتأخرة.

قلت فوراً إن هذا غير وارد بالمرة. إذ إن الإعانة التي كان يعتقد أنها مناسبة ومعقولة خلال الحرب عندما كانت العمليات العسكرية مستمرة، وقبل أن يعزز الملك حسين سلطته، هي الآن غير معقولة وزائدة عن الحاجة أيضاً. يضاف إلى هذا أن فيصل موجود في إنكلترة مدة تكفيه لمعرفة أن أي حكومة تذهب إلى البرلمان الآن طالبة تجديد هذه الدفعات الضخمة لن تمهل قبل إدانتها إلا مهلة قصيرة جداً. غير أن حكومة صاحب الجلالة توصلت إلى استنتاج أن الترتيب الحالي للإعانات غر منطقي وبعيد عن الإنصاف وهي تحبذ خطة أود أن أسمع رأي الأمير بشأنها. وهي الآتية: إدراكاً منا أن نظام الإعانات فعال في المحافظة على السلام والنظام، يجب علينا أن نخصص مبلغاً محدداً لهذه الغاية في شبه الجزيرة العربية برمتها. وعندئذ سوف يمكن دفع إعانة إلى الملك حسين، لا يمكن مقارنتها طبعاً بإعانة الحرب، لكنها مع ذلك سخية، ربما مع دفعة ما لتمكينه من تصفية ديونه وفتح صفحة جديدة. كما أن ابن سعود، الذي يتلقى الآن إعانة مسرفة، سيجري إنزاله إلى مستوى معقول إلى حد أكبر. وسيكون الزعماء الأدنى مقاماً ـ الإدريسي، الإمام وغيرهما ـ في مستوى دون ذلك. وفي مثل هذا التعديل يجب ألا تلحظ فقط درجة الأهمية النسبية للزعماء واحتياجاتهم وحسب، ولكن ـ وأنا أعلق أهمية خاصة على ذلك ـ يجب أن نتمكن بهذا من أن نعبر لابن سعود عن عدم رضانا عن التكتيكات المتطرفة وأن نستطيع في الوقت ذاته عن طريق التهديد بوقف كل الدفعات، إذا ما حاول

الانقضاض على المدينتين المقدستين، إعطاء الملك حسين ومملكته أمناً أفضل بكثير مما يتأتى عبر أي وسيلة اقترحها فيصل.

رد الأخير بأن مبدأ وطريقة التسوية كليهما يبدوان له عادلين كلياً لكنه يخشى من أن الضربة قد تقع في أي لحظة قبل أن يمكن البدء في تطبيقها. ولم يهدئ أي شيء استطعت قوله من مخاوف الأمير وتحسباته في هذا المجال. وقد تحدث عن منزله، وبيته وزوجته وعائلته قائلاً إنهم تحت رحمة غاز لا يعرف الرأفة، قائلاً عن نفسه أن من الممكن أن يستدعى في أي وقت ليقاتل دفاعاً عنهم.

مع أن معلوماتي هي بالضرورة أقل شأناً من معلومات فيصل، قلت إنني أحسب أن هذه التحسبات مبالغ فيها. وما قد يفعله الإخوان على عاتقهم كمجموعة غير منضبطة من المتطرفين الدينيين، أمر لا أستطيع التظاهر بمعرفته. ولكن إذا كانوا، كما يؤكد لي فيصل، تحت سيطرة ابن سعود، فإنني لا أكاد أصدق أنهم، بينما قد يغيرون وينهبون في الطائف أو تربة أو في أماكن أخرى أو حتى داخل الحدود المتنازع عليها، سيجتاحون الحجاز فعلاً ويهاجمون الأماكن المقدسة. وقلت إنني جعلت ابن سعود يفهم بأوضح صورة أنه لا يمكننا التسامح تجاه أي هجوم من هذا القبيل على الحجاز، سواء مناطقه نفسها أو المتنازع عليها، وأن ذلك سيعتبر عملاً معادياً. ولا أستطيع حمل نفسي على تصديق أن ابن سعود يمكن أن يعتبر تحديه لنا أمراً مجدياً. إذ من المؤكد أن إمكانية فقدان إعانته كلياً ستؤثر فيه جداً نحو الاعتدال.

لم يمكنني تبين ما إذا كانت ملاحظاتي قد نقلت أي سلوى حقيقية للأمير الذي كانت أفكاره الداخلية مغلفة بدماثة الشرقيين التقليدية. ولكنه أعطاني بخصوص أحد الأمور تأكيداً أعتقد أنه قيّم جداً ووعدت بأن أبقيه في ذهني.

تحدث حداد باشا عن قدرات فيصل التوفيقية غير العادية التي قال إنه شاهد الكثير من حالاتها في الحرب الأخيرة وغير ذلك (من المناسبات)، وعندئذ قال الأمير إنه مستعد تماماً لتقديم خدماته كوسيط مع ابن سعود. وقال إنه مستعد، بموافقة والده التي لا يشك في أنه سيتلقاها، لأن يلتقي بالأخير في أي وقت في مؤتمر للبحث في مسألة الحدود وتسويتها، وهو أمر قال إنه لا يشك في قدرته على عمله.

ثم انتهت مقابلتنا. ولم يرد خلالها ذكر للعراق أو شرق الأردن أو أي مسألة أخرى ما عدا تلك التي أشرت إليها[١٠].

---

(١٠) دوّن رستم حيدر الذي يرافق (الأمير) فيصل في زيارته إلى إنكلترة، في مذكراته ما أخبره به الأمير بعد عودته من مقابلة اللورد كرزن عن انطباعاته بشأن المقابلة، فقال:

«ذهب صباحاً سيدنا ومعه حداد إلى مقابلة كرزن في الساعة الحادية عشرة وربع، ولما رجع كان سيدنا غير ممنون من المقابلة تماماً، وأما حداد فكان غير مخبّر منها. يظهر من الحديث أن اللورد كرزن أظهر أسفه على مثابرة حكومة الهند على معاونة ابن سعود وإسعافه بالمال ولكن في نفس الوقت لم يعترف بأن الوهابيين هاجموا مباشرة الحجاز في هذه المرة، وأن أسباب الحركات الأخيرة في الحجاز هي من سوء تصرف ملك الحجاز مع بعض القبائل. ومع ذلك قال إن الحكومة البريطانية مستعدة لأن تساعد الحجاز والملك حسين وقبل بإعطاء التخصيصات للحجاز وبدفع ما كسر منها لا على نسبة الحرب ولكن على نسبة جديدة لأن احتياجات الحجاز في وقت السلم غيرها في وقت الحرب وقد ظهر من حديث كرزن أن السياسة البريطانية لا تودّ أن تتخلى عن ابن سعود لأن سيدنا هنا كان يؤمل أن يأخذ المعاونة اللازمة عدا عن المال، من أسلحة، وبالخاصة بعض طيارات ودبابات أو سيارات مدرعة، ولكن كارزن لم يوافق على هذا مدعياً أن إرسال بعض الطيارات يؤدي إلى تحمل مسؤوليات أخرى ولا يمكن الوقوف عند حد بضع طيارات. ثم تدخل بريطانية في الحجاز لا يقابل بالحسنى في العالم الإسلامي أو غيره. والحجاز لا يقبل أن ترسل جنود بريطانية إليه، ولو قبل فإرسالها صعب جداً لا يتفق مع مقتضيات الحالة واستقلال الحجاز. وإذا أراد الحجاز أن يكون مؤمناً على استقلاله فعليه أن يدخل في جمعية الأمم وهي تحميه. وكان الأمير ذكره بتعهد بريطانية بمحافظة الحرمين، فأجابه: إذ دخل الحجاز في جمعية الأمم فعندها يمكن لبريطانية أن تنظر وغيرها في الأمر ويصبح الحجاز تحت حماية أو صيانة كل الدول.

وخلاصة القول كارزن يرمي إلى تحديد نفوذ الحجاز وجعله تحت تهديد ابن سعود حتى يستخدمه كيف شاء ويؤثر عليه. فخرج الأمير وكتب له كتاباً صورته محفوظة».

(مذكرات رستم حيدر ـ تحقيق نجدة فتحي صفوة، بيروت، ١٩٨٨، ص ٧٦٩،٧٧٠).

FO 371/6237 [E 986/4/91]

٩٣

(تقرير)

عن محادثة بين المستر ر. سي. ليندسي، ممثلاً لوزير الخارجية، وصاحب السمو الأمير فيصل، ممثلاً لملك الحجاز

أجريت في وزارة الخارجية، الخميس ٢٠ كانون الثاني/يناير ١٩٢١

الحضور:

المستر ر. س. ليندسي

الميجر هـ. يونغ

الكولونيل ك. كورنواليس

صاحب السمو الأمير فيصل

الجنرال حداد باشا

رستم حيدر(١١)

أشار المستر ليندسي إلى محادثة جرت بين وزير الخارجية والأمير في ١٢ كانون الثاني/يناير. وفي اليوم التالي وصلت رسالة من الأمير أثارت خوفاً من أنه

---

(١١) كتب رستم حيدر، الذي حضر هذا الاجتماع مع الأمير فيصل، انطباعاته عنه في مذكراته، قال: اليوم اجتمعنا في نظارة الخارجية مع المستر ليندسي، وكان الأمير وحداد وكورنواليس ويانغ، وبدأ الحديث بصورة حبية، ثم اشتد إلى درجة قوية، وإذا استمرت هكذا لا شك تؤدي إلى انقطاع المذكرات، وقد ظهر أن ليندسي يحتاج إلى دروس عديدة كي يقف على حالة المسألة، فهو جديد، ولا شك أن عقليته لا تساعد على حل مثل هذه المسائل: كان مشاور المالية في مصر، وهو مركز عظيم، ثم كاتباً أول في سفارة باريس، وقد أصبح الآن وكيل وزارة الخارجية. وجوده في مصر، ثم وجوده في باريس لا يسمحان له أن ينظر إلى القضية بالنظر الذي تتطلب. فكان يضرب في وادٍ بعيد الغور ظهر منه أنه جاهل في المسألة بكل أسف. ولكن ما الحمل، القوة وراءه ولو كانت في غير بلاد فكيف يعين لمثل هذه المفاوضات. وكما وصفه أحدهم يليق أن يكون جاويش بيطار. أطواره خشنة ووجهه غير أنيس، كبير الجثة... يظهر عن غير اعتقاد، ويظن نفسه قوياً، يتكلم كما يتكلم مع رئيس قبيلة، وبعضاً يكتفي بإشارة إلى الخريطة جواباً على ما يقال. ويريد أن يلعب دور بسمارك في قضايا يجهلها. =

لم يفهم بصورة صحيحة ما قيل في موضوع استئناف المعونات لملك الحجاز. وكان ما قاله اللورد كرزن هو أنه لا يمكن إبقاء الإعانة على الرقم القديم أو تسديد العجز. فالإعانة التي كان يعتقد أنها مناسبة ومعقولة خلال الحرب، عندما كانت تجرى عمليات عسكرية، وقبل أن عزز الملك حسين سلطته، هي الآن غير معقولة ومسرفة. وقد توصلت حكومة صاحب الجلالة إلى استنتاج أن مبلغاً محدداً يجب تخصيصه لغرض الإعانات لشبه الجزيرة العربية برمتها. وعندئذ سيكون من الممكن دفع إعانة للملك حسين، ولا يمكن بالطبع مقارنتها بإعانة الحرب، إضافة إلى دفعة ما لتمكينه من تسديد ديونه وفتح صفحة جديدة، ولتعويضه عن عدم تسلم أي دفعة خلال الأشهر القليلة الماضية. وهذا بالطبع يخضع لموافقة نهائية من حكومة صاحب الجلالة.

قبل الأمير التفسير وذكر أنه أبرق إلى الملك حسين يبلغه بأن استئناف الدفعات قد تمت الموافقة عليه من حيث المبدأ. ثم أشار إلى المحادثة التي جرت في وزارة الخارجية في ٢٢ كانون الأول/ديسمبر التي أسفرت عن مقارنة للنصوص التي بحوزته وما في وزارة الخارجية من مراسلات أصلية بين السير هنري مكماهون والملك حسين.

قال المستر ليندسي إنه يأسف للتأخير في استئناف هذه الأحاديث وذلك بسبب حقيقة أن السير جون تيلي قد غادر لندن وأنه نفسه لم يتمكن حتى الآن من تخصيص وقت للنظر في المسائل التي يجرى البحث فيها. وقال إنه علم أن

= صورة من المكالمة محفوظة، والنقاط الأساسية هذه هي:
من الحكمة أن تؤجل المذكرات بقدر الإمكان كي تنتقل المسألة العربية إلى الفرع الجديد وإلا مع الخارجية لا يمكن على هذه الصورة. وقد اتضح جلياً فكر كرزن. وهو لا شك العثرة الأساسية في الفكرة العربية. تورط سابقاً في سياسة محسوسة، والآن يود أن يعدلها قليلاً حسب الإجراءات الجديدة في الشرق ولكن يود أن يكون هذا التعديل غير مخل ولو رسمياً بسياسته العامة، يريد أن يوهم أن السياسة الإنكليزية قامت بعهودها وهي سائرة سيرها الطبيعي الأمر الذي لا ينطبق على حقيقة الحال. يود أن يصادق على معاهدة فرساي ليقول له الآن أصبحت القضية في يد جمعية الأمم، ولكن الحسين دز دزه لم يوافق. وكان أعقل منا جميعاً في هذا الأمر، وهو يطالب العهود أولاً ثم مسألة الدخول في جمعية الأمم ثانوية.
(مذكرات رستم حيدر، تحقيق نجدة فتحي صفوة، بيروت، ١٩٨٨، ص ٧٧١،٧٧٠).
رونالد ليندسي [Ronald. C. Lindsay]: مساعد وكيل وزارة الخارجية.

نصوص الرسائل التي جرت مقارنتها تبين أن فيها خطأ في الترجمة لا بد من الإشارة إليه. إذ طالب الملك حسين في الأصل بحدود معينة وطلب أن تعترف بريطانية العظمى بضمنها بمملكة عربية. وقد ردّ السير هنري مكماهون بقبول هذه الحدود مع تعديلات معينة واعدة بالاعتراف باستقلال العرب ضمنها وبدعمهم. ومن سوء الحظ أن الخطأ في الترجمة طمس معنى أحد هذه التحفظات.

ردّ الأمير بأنه في النص العربي للمراسلة ـ التي كانت الاتصال الرسمي الوحيد الذي دفع والده إلى دخول الحرب ـ أوضح السير هـ. مكماهون أن كيليكيا وساحل سورية إلى الغرب من المدن الأربع دمشق، وحمص، وحماة وحلب يجب استبعادهما من الحدود والخطوط المقترحة. وقد وافق الملك حسين على أن مسألة إدراج الساحل السوري يجب إبقاؤها لمناقشة في المستقبل بعد الحرب. وقال إنه يدرك تماماً أن بريطانية العظمى ليست ملتزمة في ما يتصل بالمناطق الساحلية السورية. غير أنها ملتزمة في ما يتعلق بفلسطين والمدن الأربع. فالعرب اعتبروا دائماً أن كلاً من فلسطين ومناطق سورية الداخلية تشملها العهود المعطاة من السير هـ. مكماهون. وقال إن ملاحظات معينة أدلى بها إليه رئيس الوزراء البريطاني في ١٩ أيلول/سبتمبر ١٩١٩، وفقرة في رسالة موجهة إليه من اللورد كرزن في ٩ تشرين الأول/اكتوبر قد أكدت لديهم هذا الانطباع.

قال المستر ليندسي إنه ليس مخوّلاً بالبحث في أمر مناطق سورية الداخلية التي أعطت حكومة صاحب الجلالة عهوداً بشأنها للفرنسيين. وأوصى بأن الفقرة التي أشار إليها الأمير قد يمكن تفسيرها بحيث تعني أن حكومة صاحب الجلالة من جانبها كانت مستعدة للاعتراف بدولة عربية مستقلة في مناطق سورية الداخلية بشرط ألاّ يتجه العرب ألاّ للفرنسيين لطلب المساعدة في هذه المنطقة. وعلى أي حال فهو لا يستطيع البحث في أمر مناطق سورية الداخلية من دون الرجوع إلى وزير الخارجية.

قال الأمير إنه يقر بأن مسألة سورية يجب وضعها جانباً في الوقت الراهن، لكنه يرغب في أن يتم تسجيل أن قبوله بهذا الحكم لا يؤثر بأي حال من الأحوال في ادعائه أن حكومة صاحب الجلالة قد أخلّت في عهود محددة للعرب في شأن مستقبل هذه المنطقة. وفي ما يتعلق بفلسطين قال إنه ليس في المراسلة الأصلية ما يدل على أن فلسطين يجب استثناؤها من الحدود الغربية.

أشار المستر ليندسي إلى أن فلسطين قد استبعدت صراحة من الحدود المبينة في رسالة السير هـ. مكماهون المؤرخة في ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٩١٥ لأنها تقع إلى الغرب من ولاية دمشق. وقرأت الفقرة من رسالة السير هـ. مكماهون على مسمع الأمير بالعربية.

أشار صاحب السمو إلى أنه إذا اعتمدت حكومة صاحب الجلالة على التفسير الدقيق لكلمة «ولاية» مثلما تطبق على دمشق، فإن عليها أيضاً أن تفسر الكلمة بحيث تعني الشيء نفسه بالنسبة إلى حمص وحماة. وقال ليس هناك، ولم يكن هناك أبداً ولاية حمص أو حماة، بينما هو مستعد لقبول قول المستر ليندسي إن نية حكومة صاحب الجلالة كان في الأصل استثناء فلسطين. ونوّه بأن النص العربي كما هو يفسره أي عربي بوضوح، كما فسّره الملك حسين، على أساس أنه يشير إلى المدن الأربع والمناطق المحيطة بها مباشرة. وفلسطين لا تقع إلى الغرب من المدن الأربع وفي رأيه، بناء على ذلك، مشمولة بالمنطقة التي أعطت حكومة صاحب الجلالة وعوداً بشأنها لوالده. وقال إنه يتصرف في هذا المجال بناء على تعليمات صارمة تلقاها من والده. ويطالب والده الآن بتنفيذ هذه العهود.

قال المستر ليندسي إن الصعوبة الرئيسية التي تجد حكومة صاحب الجلالة نفسها فيها في الوقت الحاضر تعود إلى حقيقة أن ملك الحجاز لم يبرم معاهدة فرساي. وإلى أن يفعل ذلك، فإن حقه في مناقشة مصير الدول الرئيسية المتحالفة من الأراضي التي حررت من تركيا لا يمكن الاعتراف به من جانبها. وحكومة صاحب الجلالة يهمها أن يقنع الأمير والده بأن يضع نفسه في مركز لمناقشة شروط معاهدة سيفر بإبرام معاهدة فرساي. وإذا كانت هناك صعوبات في الطريق، فما على الأمير إلاّ أن يشرحها وستبذل حكومة صاحب الجلالة قصارى جهدها لإزالتها.

قال الأمير إن من السهل تعريف الصعوبات التي يواجهها والده. إذ إن ملك الحجاز لا يمكن أن يقبل معاهدة تتضمن نصوصاً متعلقة بمبدأ الانتداب واقتسام الدول الغربية البلدان التي قاتل العرب من أجلها وماتوا.

قال المستر ليندسي إن بوسعه تماماً أن يفهم أن ملك الحجاز، الموجود على مسافة بعيدة جداً، قد يكون متحسباً بشأن معنى كلمة «انتداب» وبشأن مبدأ

الانتداب. ويسره أن يعرف ما إذا كان الأمير يشاطر (والده) هذه التخوفات.

أجاب الأمير بأنه يعد تجربته في سورية يشترك قطعاً في هذه التخوفات.

ذكّر المستر ليندسي صاحب السمو مرة أخرى بأنه ليس مخوّلاً بأن يناقش، ولا يحتزم أن يناقش، أفعال الحكومة الفرنسية. هل هناك أي شيء في ما فعلته بريطانية العظمى في المناطق الموضوعة تحت انتدابها يثير اعتراض الأمير أو والده؟

ردّ الأمير بأنه لا يعرف شيئاً يمكن الاعتراض عليه. وقال إن لديه أكمل الثقة في نيات حكومة صاحب الجلالة، ولكن سيسره أن يرى (صكوك) الانتداب للمناطق البريطانية وأن يبحثها مع حكومة صاحب الجلالة. وذكر المستر ليندسي بأن الملك حسين، الذي اتخذ هو نفسه المبادرة في الثورة العربية لم يثر أي اعتراض على المساعدة البريطانية وحسب، لكنه جعلها شرطاً لدخوله الحرب إلى جانب الحلفاء. ولا يمكن أن يكون هناك دليل أقوى على ثقته بإخلاصهم. وقال إنه غير مستعد لقول أي شيء مهما يكن في الوقت الراهن عن المنطقة الفرنسية بالنظر إلى تعليمات المستر ليندسي، وإنه إنما يستفسر عما تقترح حكومة صاحب الجلالة عمله في قطاعها.

قال المستر ليندسي إنه لو كان الملك حسين قد أبرم معاهدة فرساي، وسوّى مركزه بذلك كعضو أصلي في عصبة الأمم، لكانت نسخ من (صكوك) الانتداب المختلفة الموجودة الآن أمام مجلس العصبة قد أرسلت إليه.

ردّ الأمير بأنه لا يرغب في مناقشة الانتدابات من حيث طبيعة وثائقها التي تنظر فيها عصبة الأمم، وإنما فقط من وجهة نظر الوعود البريطانية الأصلية التي أعطيت لوالده، وبهدف البحث بحرية مع حكومة صاحب الجلالة في مدى تلبية نصوصها لهذه الوعود.

عاد المستر ليندسي إلى ما كان الأمير قد قاله من أن الملك حسين قد اشترط أن يتلقى المساعدة من حكومة صاحب الجلالة. وقال إن نصوص الانتداب ما هي إلا صياغة محددة للخطوط التي ستقدم المساعدة البريطانية وفقاً لها، وقبول عصبة الأمم لها أمر أساسي بالنسبة إلى حكومة صاحب الجلالة كي تكون في مركز لإعطاء المساعدة. والملك حسين لم يطلب فقط مساعدة بريطانية، لكنه اشترط أن لا تشغل أي دولة أخرى نفسها بمستقبل البلدان

العربية. ومن الضروري بصورة واضحة الحصول على موافقة الدول الحليفة الأخرى على المركز الخاص لحكومة صاحب الجلالة في هذا الخصوص، ولا يمكن عمل ذلك إلا بالحصول على قبولهم لشروط الانتدابات.

قال الأمير إنه على الرغم من ذلك، فإن والده يود أن يستشار في شروط الانتدابات، لا بصفته عضواً في عصبة الأمم، ولكن بصفته السابقة كناطق معترف به باسم الشعوب العربية، دخلت معه حكومة صاحب الجلالة في اتفاق محدد.

قال المستر ليندسي إنه سيكون من الضروري، قبل القبول بحق ملك الحجاز في أن يكون له صوت في مستقبل الشعوب العربية، النظر في ما إذا كان العرب أنفسهم يريدون له أن يمثلهم. وحكومة صاحب الجلالة لها علاقات قائمة على معاهدات مع عدد من الحكام العرب المستقلين، ولا يمكنها قبول أي تعديلات لهذه الاتفاقات إلاّ بموافقة الحكام المعنيين.

أشار المستر ليندسي إلى أن كلمتي «المملكة العربية» لم يستخدمها السير هنري مكماهون إلاّ رداً على رسالة من الملك حسين وافق الأخير فيها على احترام المعاهدات الموجودة بين حكومة صاحب الجلالة وبعض شيوخ العراق، لكي يوضح بجلاء للملك حسين أن تحفظه الأصلي يشير، ليس إلى العراق وحسب، وإنما إلى جميع البلدان العربية. وقد أشار السير هنري مكماهون إلى أنه (التحفظ) ينطبق على «المملكة العربية» برمتها. وفي الوقت ذاته يجب أن نتذكر أن تعهده الأصلي كان أن تعترف بريطانية العظمى بـ «استقلال العرب» وتؤيده. وإذا نجح الملك حسين في الحصول على موافقة جميع العرب، ضمن المناطق التي لحكومة صاحب الجلالة حرية التصرف فيها، على دستور دولة عربية واحدة، فإن حكومة صاحب الجلالة لن تقدم اعتراضاً، حسب اعتقاده. ولكن بقدر ما يستطيع أن يرى، لا توجد أي إمكانية مهما كانت للحصول على هذه الموافقة في المستقبل القريب. وبعض حكام شبه جزيرة العرب المستقلين هم الآن في صراع فعلي مع الملك حسين.

أقرّ الأمير بأنه نفى في الماضي أي نية لمناقشة المراسلات الأصلية نقطة نقطة، لكن من الواضح من المحادثة الحالية أن هذا الأمر لا يمكن تجنبه تقريباً. واقترح أن مما سيسهل مزيداً من النقاش أن يقدم بياناً يظهر بصورة كاملة ما يرى

العرب أنه العهود المقدمة من حكومة صاحب الجلالة. وقال إنه متأكد من أنه لن يكون هناك اعتراض على تضمين هذا البيان إشارة إلى المدن الأربع في مناطق سورية الداخلية. وهو بإدراجه هذه المدن إنما يطيع تعليمات والده.

طلب المستر ليندسي من صاحب السمو أن يعطيه نسخاً من هذا البيان، ووعد بعرضه على وزير الخارجية.

وزارة الخارجية
٢٠ كانون الثاني/يناير ١٩٢١

FO 371/6238 [E 2133]

٩٤

(كتاب)

من السير هربرت صموئيل ـ المندوب السامي في فلسطين إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية

مقر الحكومة

القدس

الرقم: ٦٨ التاريخ: ٦ شباط/فبراير ١٩٢١

سيدي اللورد،

إشارة إلى التقرير المتعلق بالمحادثة بين المستر ليندسي والأمير فيصل في ٢٠ كانون الثاني/يناير (ئي ٩٨٦/٤/٩١) ألاحظ أن المستر ليندسي أبدى الملاحظة التالية حوالي نهاية المحادثة:

«إذا نجح الملك حسين في الحصول على موافقة جميع العرب، ضمن المناطق التي تتمتع فيها حكومة صاحب الجلالة بحرية التصرف، على دستور مملكة عربية واحدة، فإن حكومة صاحب الجلالة، حسب اعتقاده، لن تعترض، ولكن لا توجد، بقدر ما يستطيع أن يرى، فرصة للحصول على هذه الموافقة في المستقبل القريب».

أفترض أن فلسطين لم تكن في الذهن عندما أعطي هذا التأكيد، ولكن بالنظر إلى حالات سوء الفهم التي برزت بالنسبة إلى مركز فلسطين في ما يتصل بإشارات سابقة إلى إقامة مملكة عربية، فإنني أعرض أمامكم سيدي اللورد أنه ربما كان من المرغوب فيه إيضاح هذا الأمر في مناسبة مواتية.

يشرفني أن، سيدي اللورد، أن أكون خادمكم المطيع المتواضع.

هربرت صموئيل

المندوب السامي

FO 371/6237 [E 1176]

٩٥

(كتاب)

من الأمير فيصل ـ لندن
إلى وكيل وزارة الخارجية البريطانية

التاريخ: ٢٤ كانون الثاني/يناير ١٩٢١ 12 Bekerely Square, London W.1

سيدي،

من المحادثات التي جرت بيننا مؤخراً، أرى أنه مما يسهّل الأمور وضع مذكرة قصيرة بكل التعهدات التي أعطتها بريطانية العظمى، والنقاط البارزة للمفاوضات في هذا الصدد، كما تظهر من المراسلات العربية التي ذهبت إلى والدي المعظّم، وهي النص الرسمي الوحيد الوارد إلى الحجاز.

كما سبق لي أن قلت، أعتقد أن المصلحة العامة أن لا تتناقش في تفسيرات النص. وكما سبق لي أن قلت أيضاً إنني أشعر حقاً بتعقيد المسائل، التي تهم العالم أجمع، والتي نشأت بنتيجة الحرب، وأنا واثق أن إخلاص والدي وجميع أسرتنا تجاه بريطانية العظمى تعترف به حكومة صاحب الجلالة البريطانية. أرغب في مواصلة المفاوضات بصورة ودية وتفادي خلق أية صعوبات سياسية مباشرة لهذه الإمبراطورية. ولكن أرجو أن تأخذوا بنظر الاعتبار وضع أسرتنا أمام العرب خصوصاً والعالم الإسلامي عموماً، وذلك أيضاً له تأثير مباشر

على مصالح بريطانية العظمى. إن هدفنا المشترك يجب أن ينشئ حالة تنال رضا أهالي الأقطار العربية وتستعيد ثقتهم.

أنا، يا سيدي، خادمكم المطيع

(توقيع) فيصل

FO 371/6237 [E 1176]

٩٦

(مذكرة)

أعدها وفد الأمير فيصل (الموجود في لندن)

خلاصة التعهدات والضمانات المعطاة من حكومة صاحب الجلالة البريطانية

١ ـ إن بريطانية العظمى مستعدة للاعتراف باستقلال العرب ودعمه وهي مستعدة كذلك لإعطاء كل الضمانات الخاصة بالدعم والمساعدة المتوافرة لديها للمملكة العربية، وإنها ستعينها كذلك على تأسيس ما قد يبدو وكأنه أكثر أشكال الإدارة ملائمة في مختلف المناطق التي تدخل ضمن التخوم والحدود التي اقترحها شريف مكة، والتي تحدها شمالاً مرسين وأطنة لغاية الدرجة ٣٧ من خط العرض، تقع عليه بيره جك وأورفه وماردين ومديات وجزيرة العمادية، إلى حدود إيران، وتحدها شرقاً الحدود الإيرانية إلى خليج البصرة[١٢] ويحدها جنوباً المحيط الهندي وغرباً البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط إلى مرسين.

ويستثنى من المذكور أعلاه:

(١) وضع عدن الذي سيبقى كما هو عليه.

(٢) مرسين وأطنة.

(٣) أجزاء من الساحل السوري تقع إلى الغرب من مدن دمشق وحمص وحماه وحلب.

---

(١٢) كان الخليج العربي في عهد الدولة العثمانية يسمى «خليج البصرة» ولا يزال هذا هو الاسم الذي يعرف به الخليج المذكور باللغة التركية.

١ و ٢ تمت الموافقة عليهما، وترك ٣ معلقاً لم يبت فيه.

(راجع كتاب شريف مكة، ١٤/١٧/١٥.

كتابيَ السير هنري مكماهون إلى الشريف، ٢٥/١٠/١٥ و ٢٤/١٢/١٥.

محاضر الاجتماعات المعقودة في ١٠ داونتغ ستريت في ١٩/٩/١٩١٩. رئيس الوزراء)(*).

كتاب من وزير الخارجية إلى الأمير فيصل في ١٩/١٠/١٩(**).

٢ ـ لن تعقد بريطانية العظمى أي سلام لا يشكل تحرير الشعوب العربية من ربقة الهيمنة الألمانية والتركية شرطاً أساسياً من شروطه.

[كتاب من السير هنري مكماهون في ١٤/١٢/١٥].

٣ ـ سترحب بريطانية العظمى بإعادة الخلافة من قبل عربي أصيل يرجع نسبه إلى عائلة النبي المباركة.

[كتاب من السير هنري مكماهون ٣٠/٧/١٥].

٤ ـ إن بريطانية العظمى تدرك وتثمن بشكل كامل الدوافع التي دفعت الشريف حسين، وتعلم جيداً أن تصرفه كان خدمة لمصالح الشعوب العربية كلية وتدرك بأن العرب شركاء في هذه الحرب العظمى.

(*) ... النقطة المتعلقة بذلك التعهد (التعهد مذكور في أعلاه) بأن دمشق وحمص وحماه وحلب تمّ الاعتراف بها على أنها تدخل ضمن الدولة العربية.

... الجواب عن سؤال: (هل أن بريطانية تفي بتعهداتها أم لا) كان أن بريطانية العظمى ملتزمة بكل تعهد من تعهداتها. القوات العربية أنجزت الوعود التي أعطتها لبريطانية العظمى ويستلزم علينا الإيفاء بوعودنا.

... الفيلد مارشال اللنبي، وهو الذي قابل مسيو كليمنصو بنفسه وأبلغه بوضوح بأنه لن يسلم دمشق وحمص وحماه وحلب إلى القوات الفرنسية، وأنه ... سيسلم هذه المدن إلى الأمير فيصل ليستبقيها إلى أن تقرر اتفاقية السلام مصيرها بشكل نهائي.

(**) يتضح من هذا الكتاب أمران:

أولهما، أن الحكومة البريطانية ملزمة بموجب تعهداتها للملك حسين بالاعتراف بتأسيس دولة عربية مستقلة تضم بين حدودها المدن الأربع وهي دمشق وحمص وحماه وحلب، وثانيهما، بأنها أوضحت بما لا يقبل مجالاً للشك لوالدكم الأفخم مقبل دخول العرب إلى الحرب أنها تعتبر أن لفرنسة حقوقاً خاصة في المنطقة الواقعة إلى الغرب من هذه المدن الأربع.

[كتاب من السير هنري مكماهون ١٦/١/٢٥]

٥ ـ مساعدة بريطانية العظمى.

٦ ـ كل المعاهدات الموجودة حالياً بين بريطانية العظمى والزعماء معترف بها وسيتم احترامها من جانب شريف مكة.

٧ ـ إلغاء الامتيازات الأجنبية.

المسائل المعلقة والتي سيتم حسمها بعد انتهاء الحرب

١ ـ ساحل سورية، الواقع إلى الغرب من دمشق وحمص وحماه وحلب. [كتاب من الشريف إلى المندوب السامي البريطاني في مصر في ١٥/١١/٥، ١٦/١/١].

٢ ـ لاحظت حكومة صاحب الجلالة البريطانية بعناية ملاحظات الملك حسين حول نفس الأمور [كتاب من السير هنري مكماهون في ١٥/١٢/١٤].

٣ ـ إدارة ولايتي بغداد والبصرة [كتاب الشريف في ١٥/١١/١٥ و١٦/١/١]، و[كتابي السير هنري مكماهون في ١٥/١٠/٢٥ و ١٥/١٢/١٤].

القسم الرابع

مفاوضات المعاهدة بين
الملك حسين وبريطانية



FO 371/6242 [E 8867]

٩٧

(برقية)

من الكرنل لورنس (جدة) إلى وزارة الخارجية (لندن)

الرقم: بلا التاريخ: ٢ كانون الثاني/يناير ١٩٢١

أجريت لقاءات عديدة مع الملك حسين الذي لم يتطرّق إلى مسودة المعاهدة منذ اطلاعه عليها. ألحّ الملك حسين على ادعاءاته بملكية العراق، ولكنه انهار وتخلى عن هذه الفكرة عندما ناقشته في النتائج العملية لحركة كهذه. ولمّح إلى التخلي عن المواقف المستندة إلى مراسلات مكماهون إلاّ يثير يوماً أفكاراً جديدة منافية للعقل. والرجل العجوز مغرور إلى درجة ما، وطماع، وأحمق، إلاّ أنه وَدّي جداً ويظهر تفانيه لمصالحنا. وحاشيته مناهضة لبريطانية ما عدا فؤاد الخطيب وزيد اللذين يساعداننا باستمرار. وشتى المصالح ترجوه أن لا يعقد أية معاهدة. وعلى أية حال، فإن التردد الذي يبديه من التشاجر معي يجعلني أظن أن إثارته لقضية المعاهدة مرة أخرى فإنني لا أستطيع القول في ما إذا كانت تبشر بأيّ أمل. وإذا أمكن إبقاؤه هنا لمدة شهر واحد فقد يصبح سهل الانقياد ولكنه سيخرج عن الخط حالما يعود إلى مكة. إنه يقترح أن أعود بعد انقضاء موسم الحج، ولكنني لن أفعل ذلك ما لم يقبل مبدأ المعاهدة من الآن.

FO 371/6242 [E 8432/4/91]

٩٨

(كتاب)

من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية

الرقم: التاريخ: ٢٢ تموز/يوليو ١٩٢١

سيدي،

بناءً على تعليمات وزير الهند، أعلمكم بتسلم كتابيكم المؤرخين في ١٤

و٢٠ تموز/يوليو، وأعبّر لكم عن خيبة أمله الشديدة في أن لا يجد اللورد كرزن طريقة للحيلولة دون نفرة المشاعر الإسلامية في الهند، حتى إلى درجة تأييد الاقتراح بأنه بالنسبة إلى المفاوضات الخاصة بعقد معاهدة مع الحجاز أن ينتهز الملك حسين الفرصة ليعلن رسمياً على الملأ اعترافه للخليفة بسلطته الدينية على الأماكن المقدسة في الحجاز. ويهمني أن أوضح أن المستر مونتاغيو لم يقترح ممارسة أية ضغوط على الملك حسين في هذا الصدد، كما لم يتضمن كتابي بتاريخ ٤ من الشهر الجاري سوى اقتراح بأنه ينبغي على الملك حسين أن يعلن على الناس اعترافه بالسيادة الدينية للخليفة على الأماكن المقدسة في الحجاز.

ويقدّر المستر مونتاغيو المانع دون إدخال بند بهذا المعنى في المعاهدة نفسها، كما يقدّر أنه ربما تكون هناك ثمة اعتراضات مماثلة، ورغم أنها تبدو له أقل إقناعاً، حتى على إدخال بند يفيد بأنه على قدر علم حكومة جلالته، فإن للملك حسين مطلق الحرية في إعلان اعترافه بالخليفة إلى الحد المعيّن، بيد أنه يجد من الصعب الاعتقاد بأن الكولونيل لورنس ـ لو كانت لديه تعليمات بذلك ـ سيعجز أثناء المفاوضات عن إتاحة الفرصة للملك حسين، لصياغة عبارة يعبر فيها عن اعترافه بالسيادة الدينية للخليفة على الأماكن المقدسة، ويمكن إعلانها على الملأ وقت توقيع المعاهدة.

وليس لدى السيد الوزير مونتاغيو أدنى شك في تأثير مثل هذا الإعلان (الذي سيتم، كما هو واضح تحت إشراف حكومة جلالته) على الرأي العام المسلم في الهند. وهو يعتقد أنه لن يعتبر مرضياً في حد ذاته فقط، وعلى نطاق واسع، بل كذلك، ومن قبل أشخاص هم في الوقت الحاضر متشككون في دوافع حكومة جلالته في هذه الأمور، دليلاً على إخلاص حكومة جلالته حين تبلغ ممثلي الرأي العام المسلم في الهند، بخصوص احتمال تعديل معاهدة سيفر، التأكيد على أنه «ليس في نية الحلفاء أدنى تدخل في العلاقة الروحية بين الخليفة وسكان الأراضي التي لم تعد تابعة لتركية». (كتاب المستر مونتاغيو إلى وفد المسلمين الهنود بتاريخ ٢٩ نيسان/أبريل ١٩٢١).

ولذا، فإن السيد الوزير مونتاغيو لعلى يقين أن اللورد كرزن سيجد طريقه، حتى في مرحلة متأخرة بهذه الدرجة، كي يصدر تعليماته إلى الكرنل لورنس بأن يحاول إيجاد فرصة يشير فيها للملك حسين أن إعلاناً بالمعنى المشار إليه أعلاه سيرضي مشاعر مسلمي الهند، بقدر ما سيكون موضع رضى حكومة جلالته.

أرسلت نسخة من هذا الكتاب إلى وزارة المستعمرات مع إشارة إلى كتاب هذه الوزارة بتاريخ ١٣ تموز/يوليو الموجّه إليكم.

وتفضلوا... إلخ...

ل. د. ويكلي

FO 371/ 6242 [E 8432/4/91]

٩٩

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى وزارة الهند

الرقم: التاريخ: ٢٥ تموز/يوليو ١٩٢١

سيدي،

أمرني اللورد كرزن، إبلاغكم بتسلم كتابكم بتاريخ ٢٢ تموز/يوليو والخاص باقتراح الحصول على اعتراف الملك حسين بسيادة الخليفة على الأماكن المقدسة.

٢ ـ وقد يبدو واضحاً من عبارات كتابك المجاب عنه أن المطلوب ليس تأكيداً من الحلفاء بعدم التدخل في شؤون الخلافة للحيلولة دون نفرة مسلمي الهند، بل إن المطلوب هو تدخل فعلي مهما كان مقنّعاً وغير مباشر، يأتي في صورة تعليمات صادرة إلى أحد موظفي حكومة جلالته لحث الملك حسين على أن يصرح علناً باعترافه بسيادة الخليفة. والحقيقة أن التأثير المطلوب إحداثه في رأي مسلمي الهند يتوقف على جعل الإعلان يبدو وكأنه صدر تحت إشراف حكومة جلالته. وفي هذه الظروف يعجز اللورد كرزن عن أن يفهم كيف يمكن اعتبار مثل هذا الإعلان «دليلاً على إخلاص حكومة جلالته» في إبلاغ ممثلي الهند التأكيد المذكور للحلفاء والخاص بعدم التدخل في شؤون الخلافة، ولا يملك سوى أن يستنتج أن مسلمي الهند المستعدين لقبول كل من الإعلان والتأكيد، برغم تضاربهما، لن يقدموا على ذلك بدوافع دينية، بل بدوافع سياسية في المقام الأول.

٣ ـ ويتفق اللورد كرزن تماماً مع السياسة التي يفهم منها ضمناً تأكيد الحلفاء. والحق أنها ستبدو السياسة الوحيدة الممكنة التي يمكن أن تتبعها حكومة تتولى حكم (ولها علاقات على نطاق عالمي مع غيرها من الحكومات التي تتولّى حكم) عدد من المسلمين من جنسيات مختلفة ويختلفون في آرائهم بشأن الخلافة بينما يتحدون في إظهار استيائهم لدرجة الحساسية المفرطة من أي مظهر من مظاهر التدخل في شؤونهم الدينية من جانب أي حكومة مسيحية.

٤ ـ وبعد التأمل العميق في الحجج الواردة في كتابكم، لا يشعر اللورد كرزن بأن هناك ما يبرر الموافقة على التخلي عن سياسته الثابتة، في محاولة لتهدئة الخواطر من المظالم السياسية التي تتسبب فيها أصلاً ـ كما هو معروف ـ مصادر أخرى من قطاع واحد، مهما كانت أهميته، من الرأي العام البريطاني المسلم. ويأسف لعدم استعداده لإرسال التعليمات المطلوبة إلى الكولونيل لورنس.

ستُرسل نسخة من هذا الكتاب إلى وزارة المستعمرات.

لانسيلوت أوليفانت

FO 371/6242

١٠٠

(كتاب)

من السفير البريطاني في باريس

إلى المسيو بريان ـ رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية

السفارة البريطانية

باريس

الرقم: P.1195 التاريخ: ٤ آب/أغسطس ١٩٢١

سيدي رئيس مجلس الوزراء،

أمرني اللورد كرزن أن أحيط سعادتكم علماً بأن الملفتننت كرنل لورنس غادر إنكلترة حاملاً تعليمات للمفاوضة بشأن معاهدة بين حكومة صاحب الجلالة وملك الحجاز.

يشعر لورد كرزن بأن هذه قضية مما تهتم به الحكومة الفرنسية بطبيعة الحال، ولذلك أوعز إليّ أن أقدم بعض الملاحظات إلى سعادتكم تفسيراً لمهمة

الكرنل لورنس.

إن حكومة صاحب الجلالة، كما صرحت علناً في البرلمان، تفكر في منح إعانات إلى بعض الحكام العرب في الجزيرة العربية في محاولة منها لوقف القتال بين العشائر ولمنع الاعتداء على الأراضي العربية المجاورة التي هي مسؤولة عن إدارتها. ولأجل أن تجعل هذه السياسة مؤثرة، تدعو الضرورة إلى إدخال ملك الحجاز في إطارها، ولكن قبل منحه إعانة فعلاً، ترغب حكومة صاحب الجلالة في ضمان موافقة الملك حسين على إصدار نوع من بلاغ عام يعترف فيه بمبدأ الانتداب، وخصوصاً، بموقع بريطانية العظمى في انتدابها في فلسطين والعراق وفرنسة في سورية، وتوقيعه على اتفاقية مع حكومة صاحب الجلالة. هذه الاتفاقية تصمّم مبدئياً لتسهيل إجراء تسوية سلمية للحدود وسائر المنازعات التي تؤثر في الحجاز والمحافظة على قدر الإمكان على مصالح الرعايا البريطانيين، وخصوصاً المسلمين الهنود المقيمين في الحجاز، وتحقيق بعض التحسين في الحجر الصحي العائد للملك وترتيبات الحج وفقاً للاتفاقيات الدولية. وسوف تحرر الاتفاقية بدقة لتلافي مظهر التدخل في الموقع الاستقلالي لمملكة الحجاز، وأحكامها لن تمنح حكومة صاحب الجلالة أي مكانة تفضيلية سياسية أو اقتصادية.

وعليّ أن أضيف أن حكومة صاحب الجلالة واثقة من أن الحكومة الفرنسية سوف ترحب بالنهاية الناجحة لهذه المفاوضات التي يكون أثرها الأساسي تسهيل واجبهما المشترك في هذه المناطق العربية.

وأتشرف... إلخ.

التوقيع (لورد) هاردنغ أوف بنشورست

FO 371/6242 [E 894/4/91]

١٠١

(كتاب)

من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية

الرقم: وزارة الهند، ٤ آب/أغسطس ١٩٢١

سيدي،

أوعز إليّ وزير شؤون الهند بأن أعترف بتسلم رسالتكم المؤرخة في ٢٥

من الشهر المنصرم بخصوص اقتراحه ضرورة دفع ملك الحجاز إلى الاعتراف علناً بالسيادة الروحية للخليفة على الأماكن المقدسة في الحجاز.

إن المستر مونتاغيو يأسف أشد الأسف لعدم تقدير وزير الخارجية المشاعر التي تساور في هذه الموضوع ذلك العدد الكبير جداً والمهم من الرعايا البريطانيين المسلمين الذين يقطنون الهند. ومع ذلك، فإن موقفهم بسيط جداً وثابت، ولا وجود لما يسعى اللورد كرزن إلى إثباته بخصوص خطأ في منطقهم. وهم يقولون ـ وليس مهماً إن كان قولهم صحيحاً أم لا ـ إن خسارة الدولة العثمانية الأماكن المقدسة في الحجاز تدخّل، في الخلافة التي يعتبرون أنها منوطة بسلطان تركية. وبقدر ما يعتبرون بريطانية العظمى مسؤولة بصورة رئيسية عن هذه الخسارة، فإنهم يطلبون أن توضح حكومة صاحب الجلالة أنه بقدر تعلق الأمر بها لا حاجة لها بأن تتدخل في الصفات الروحية للخلافة. وقد أقرّ رئيس الوزراء عندما استقبل الوفد الهندي بعدالة وجهة النظر هذه وتعهد بأن يحاول تأمين تعديل معاهدة سيفر لأخذها بالاعتبار. وفي هذه الأثناء توفر المفاوضات مع ملك الحجاز فرصة مضاعفة، لا يريد المستر مونتاغيو إضاعتها، لإظهار رغبة حكومة صاحب الجلالة في الابتعاد عن التدخل في الخلافة إما من خلال إدراج بند بهذا المعنى في المعاهدة، حسب الاقتراح الوارد في رسالة المستر ووكر المؤرخة في ١٧ حزيران/ يونيو إلى وزارة المستعمرات، أو من خلال إعلان ـ تحصل عليه حكومة صاحب الجلالة علناً من الملك حسين ـ يعترف فيه بسيادة الخليفة الروحية على الأماكن المقدسة. وما زال المستر مونتاغيو يفضل (الخيار) الأول باعتباره مباشراً إلى حد أكبر وأكثر فاعلية في آن معاً.

ويأمل المستر مونتاغيو بأن يكون قد أوضح أن ليس من الضروري أن ينسب أية تحفظات أو دوافع خفية للمسلمين الهنود من أجل شرح موقفهم. وهو لا يطلب تعديلاً في سياسة حكومة صاحب الجلالة، لكنه يشعر بأنه يحق له أن يتوقع من اللورد كرزن أن يساعد حكومة الهند في جعل تلك السياسة أمراً يمكن أن تقبل به طائفة يمكن أن تترتب على سخطها عواقب تمتد إلى ما وراء الهند.

خادمكم المطيع

ف. دبليو. ديوك

FO 371/6242 [E 8964]

١٠٢

(برقية)

من الكولونيل لورنس (جدة) إلى وزارة الخارجية

الرقم: L-6   التاريخ: ٤ آب/أغسطس ١٩٢١

أجريت مزيداً من الأحاديث مع الملك حسين. كان يلعب معي فقط ولذلك غيرت التكتيكات وأرغمته على الإدلاء بأقوال دقيقة. بعد عدد من الأسئلة أوضح أنه يرفض بصورة مطلقة أي فكرة لعقدة معاهدة لكنه يتوقع الاعتراف بمركزه ملكاً على العراق وفلسطين قبل جميع الحكام في شبه الجزيرة العربية الذين سيلزمون بالبقاء ضمن حدودهم قبل الحرب وبالتخلي عن عسير والحديدة. إن طموحاته كبيرة مثل غروره، وقد أظهر غيرة قبيحة من أبنائه. أعطيته رأيي الصريح في شخصيته وقدرته. حدث مشهد غير عادي بالنسبة إليّ إذ أجهش بالبكاء ليس وزير الخارجية وحده، وإنما الملك أيضاً. خرجت بعبارات وداع جلبت لي الأمير زيد الليلة الماضي حاملاً مسودة أساسية لمعاهدة قائمة على مسودتنا كي أنظر فيها. الملك حسين أضعف مما كنت أظن، وأحسب أنه من الممكن الضغط عليه لحمله على استسلام كامل تقريباً. إن استخدام المنطق معه أمر لا جدوى فيه تماماً بالنظر إلى أنه يعتقد أنه في منتهى الحكمة والكفاءة، ويتملقه أفراد حاشيته في كل شيء أخرق يفعله. صعوبات استخدام القوة تتمثل في قصر الوقت والخوف من أنني إذا آذيته أكثر مما ينبغي، فإنه سيحرد في مكة. لن أستطيع إكمال أي شيء قبل الحج ولكن مسودته إذا قدمها لي اليوم ستوفر لي أساساً للعودة إلى هنا في نهاية الشهر.

FO 371/6242 [E 8992]

١٠٣

(برقية)

من الكرنل لورنس في جدة إلى وزارة الخارجية

الرقم: L-7   التاريخ: ٧ آب/أغسطس ١٩٢١

في زيارتي التالية للملك حسين تراجع عن اقتراحاته السابقة وتنصل عن أية

فكرة بشأن النظر في أمر المعاهدة. نهضت وخرجت. فأثار هذا استغرابهم، وقال الملك حسين إنه لم يكن يظن أن أحداً يستطيع أن يعامل الملوك بمثل هذه المعاملة. إن ألقابه أصابت رأسه بالدوار وجعلته سخيفاً مزهواً بنفسه. قابله مارشال في اليوم التالي بعد أن جاءنا عدة رسل وشرحوا مدى ما سيتركه قطع المفاوضات من أثر سيئ على رخاء الحجاز. وعلى ذلك رضخ الملك حسين وأرسل في الليلة الماضية مسودة بديلة وتعليقات على معاهدة هو اليوم حريص على عقدها معنا. وهي تحتوي على كثير من الهراء الذي لا يستحق أن يبرق إليكم ولكنني آمل أن أتخلص من بعضه في المقابلة التالية ثم أبلغها، ولكن كما نسي الرجل العجوز أمس، فإن مسألة الهند لا تزال غير مؤكدة. ليست الحاجة إلى الحصول على توقيعه بقدر القضاء على قناعته بأن مكانتنا في الشرق تتوقف عليه، وأننا سندفع أي ثمن ونتقبل أي إغاضة في سبيل الحفاظ على صداقته. إذا غلب على أمره في هذه المسألة، فإنه سيصبح أسهل مراساً في المرة القادمة.

(النص العربي) **FO 686/74**

١٠٤

(برقية)

من الملك حسين إلى الكرنل لورنس والكرنل مارشال[١٣]

الرقم: ١٠٧ مكة في ٥ ذو الحجة ١٣٣٩
١٠ آب/ أغسطس ١٩٢١

الشهمين الهمامين المفوض السامي جناب الكولونيل لورنس وجناب الميجر مارشال

جزيل أشواقي وتوقيراتي أهديها حضراتكم وأن ابني عليّ وصل، وأبلغني دقائق شعور حسياتكم العالية النجيبة، الأمر الذي لا أشتبه فيه ولن أشتبه فيه. ومع هذا فأكرر شكري للباري على هذه المزيّة. وإني على كل حال، فالباري جل شأنه عليم ومطلع على كل ما تكنه وتضمره سرائري نحو الجميل البريطاني

(١٣) أرسلت هذه البرقية أثناء مباحثات لورنس مع الملك حسين لعقد المعاهدة.

الذي ستبقى حقوقه المقدسة ما بقينا في الدنيا يتوارثه الولد عن أبيه. هذا بوجه الإجمال. غير أني آتي هنا بأني على طلب موادي الخمس المعلومة. وما هذا إلا لصيانة القيام بما يجب أداؤه أمام الحقوق والمنافع المشتركة أولاً، ثم لصيانة عرضي وناموسي الحالي والتاريخي. والله يرعاكم ويتولاكم بتوفيقاته. وأكرر بختامه مزيد أشوقي واحتشامي.

التوقيع (حسين)

FO 371/6242 [E 9271/4/91]

١٠٥

(كتاب)

من المسيو بريان رئيس الوزراء ووزير الخارجية إلى اللورد هاردنغ السفير البريطاني في باريس

وزارة الخارجية

باريس

التاريخ: ١٣ آب/أغسطس ١٩٢١

لقد تفضلتم، بأمر حكومة صاحب الجلالة، فأخبرتموني في ٤ آب/ أغسطس بأن اللفتننت كرنل لورنس ذهب إلى الحجاز ليفاوض ملك الحجاز بشأن معاهدة. وأن الحكومة البريطانية ترى دفع إعانات إلى الرؤساء العرب المهمين في شبه الجزيرة العربية غرضها إنهاء القتال بين العشائر وتثبيت السلام في حدود الأراضي الخاضعة للإدارة البريطانية.

ولكي يتمكن الملك حسين، الذي يكون تعاونه مع هذه السياسة ضرورياً، من المشاركة في ذلك، ترى الحكومة البريطانية من الضروري أن يعلن ببلاغ علني معترفاً بمبدأ الانتدابات الممنوحة لبريطانية العظمى وفرنسة في العراق وفلسطين وسورية. وفي الوقت نفسه على الملك أن يعقد معاهدة تنهي المنازعات على الحدود وتحفظ مصالح الرعايا البريطانيين المقيمين في الحجاز، لا سيما المسلمون منهم، وتأتي بالتحسينات في نظام الحج. إن هذا الترتيب سوف ينظم بدقة بصورة تحول دون أي مظهر من التدخل في نظام استقلال الحجاز، وأحكامه لن تمنح حكومة صاحب الجلالة البريطانية أي مركز تفضيلي

سواء من الناحية السياسية أو الناحية الاقتصادية.

أبادر بإعلامكم بأنني أسجل هذه البيانات بكل رضا. والحقيقة أن الحكومة الفرنسية تنظر باستحسان إلى فكرة تمكن الحكومة البريطانية من عقد مثل هذا الاتفاق مع الملك حسين من دون خلق أي مركز تفضيلي، ولكن يكون من شأنه الحدّ من المنازعات على الحدود وخصوصاً جعل حسين يعترف بنظام أكثر اعتدالاً وأقل تناقضاً مع المصالح الأجنبية.

تعلق الحكومة الفرنسية أهمية خاصة على قيام الملك حسين بالتنازل عن مبدأه الذي لا يمكن تأييده، والذي يعتبر كل مسلم ينزل إلى أرض الحجاز قد أصبح بمحض ذلك من رعاياه. ويكون من أعظم الفوائد أن تصبح أحوال الأجانب على نظام الامتيازات. وإذا كان هناك قطر غير ناضج لإلغاء الامتيازات الأجنبية فهو في الحقيقة، وقبل كل الأقطار، الحجاز الذي كان تابعاً لها باعتباره جزءاً من تركية. لقد أشير إلى عدد كبير من قضايا إيذاء الرعايا الأجانب، وحتى في جدة، خلافاً للحق. وأخيراً على الملك أن يلتزم بأصول معينة في شؤون الكمارك والاقتصاد ويلغي النظام الاستبدادي بلا حدود، ذلك النظام الذي كما يظهر من معلومات الحكومة الفرنسية، لا يبعد أن يجعله بغيضاً لدى شعبه.

تفضلوا بقبول إلخ

أريستيد بريان

FO 371/6242

١٠٦

(برقية)

من وزارة الخارجية ــ لندن إلى الميجر مارشال ــ المعتمد والقنصل البريطاني ــ جدة

الرقم: ٧٩ التاريخ: ١٣ آب/أغسطس ١٩٢١

مستعجل

ما يلي للكرنل لورنس:

«برقيتكم رقم ل/٨ (بتاريخ ٧ آب/أغسطس) والبرقيات السابقة

(المفاوضات عن معاهدة مع الملك حسين).

أهنئكم على المدى الذي أقنعتم به الملك حسين بقبول معاهدة، وفي هذه الظروف أوافق على عملكم في دفع قسم من الإعانة. لكي يحسن بكم أن تفكروا بأن مبلغ ٢٠,٠٠٠ باون سبق أن سجل على حساب الملك حسين من جانب وزارة المستعمرات عن سلفات لفيصل إلخ، ووزارة المستعمرات تبرق إليكم مباشرة عن هذه النقطة.

إشارة إلى التعبير الدقيق الذي وافق عليه حسين لا لزوم له، وأوافق على ما ذهبتم إليه من عدم أهمية التعديلات.

أوافق على صرف النظر عن المادتين (١) و(٣). ولا شك في أن المادة (٤) سوف تعطينا عملياً كل ما نريده.

أنا مستعد لقبول مبدأ اقتراح الملك بشأن المادة (١٤) لكن صلاحيات الموظف القنصلي تستلزم تعريفاً. التعبير الآتي يكون صالحاً:

«في كل الحالات التي يكون فيها أحد الرعايا البريطانيين، أو شخص يتمتع بحماية حكومة صاحب الجلالة، طرفاً في دعوى أمام محاكم صاحب الجلالة الملك حسين، يشترك ممثل قنصلي بريطاني في الإجراءات بصفة أحد القضاة (الحكام). وفي الأحوال التي يكون فيها الشخص البريطاني التبعية مدعى عليه في دعوى مدنية أو متهماً في قضية جزائية، يجب أن يوافق الممثل القنصلي البريطاني على الحكم (القرار) ليكون نافذاً».

إذا استطعتم أن تحصلوا على هذا فإنني أوافق على ما يلي بدلاً من «الحكم... نافذاً»، و«الحكم لا يوافق عليه الممثل القنصلي البريطاني، فلا ينفذ الحكم في انتظار المباحثة بين صاحب الجلالة والممثل البريطاني في الحجاز».

أود الاحتفاظ بالنص الحالي حول القضايا التي تشتمل على حالة مدنية، لكنني لا أعيرها أهمية كبيرة. وعلى كل حال، أنا مستعد للاحتفاظ بالجملة الأخيرة للمادة ١٤ الحالية إذا رغب فيها الملك.

إذا وافق حسين على نشر خلاصة البيان فأنا أوافق على صرف النظر عن المادة ١٥ الحالية وأقبل بدلاً منها شيئاً يماثل المادة التالية:

«يعترف جلالة الملك حسين بهذا الوضع الخاص لحكومة صاحب الجلالة

في ما يتعلق بالعراق وفلسطين وفقاً لميثاق (عهد) عصبة الأمم ويتعهد بأن في الأمور التي تؤثر في هذين القطرين وتأتي تحت نفوذه يبذل قصارى جهوده لمساعدة حكومة صاحب الجلالة».

أود أن أبقي أو أحذف الفقرة الثانية من المادة (١٥) الحالية حسبما يفضل حسين.

يجب إضافة المادة التالية إلى المعاهدة:

«تصبح هذه المعاهدة نافذة في تاريخ التوقيع عليها وتبقى نافذة لمدة سبع سنوات بعد هذا التاريخ. وفي حالة عدم تقديم أي من الفريقين الساميين المتعاقدين إشعاراً إلى الآخر، قبل ستة أشهر من نهاية تلك المدة البالغة سبع سنوات، معلناً رغبته في إنهاء المعاهدة، فإنها تبقى نافذة إلى حين مرور ستة أشهر من اليوم الذي يعطي أحد الفريقين الساميين المتعاقدين هذا الإشعار».

عند تفسير مهمتكم للفرنسيين أخبرناهم رسمياً أن المعاهدة لا تعطينا أفضلية اقتصادية. ولذلك عليكم أن تشكروا حسين وتقولوا إننا لا نرغب في طلب مثل هذا التفضيل الخاص.

لا شك في أن الأفضلية يمكن الاعتماد عليها عملياً.

FO 371/6242 [E 8941/4/91]

١٠٧

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى وزارة شؤون الهند

الرقم: التاريخ: ١٧ آب/أغسطس ١٩٢١

سيدي،

أمرني اللورد كرزن أن أخطركم بتسلم كتابكم بتاريخ ٤ آب/أغسطس بشأن الخلافة والأماكن المقدسة في الحجاز.

٢ ـ ولقد ناقش الكتاب الصادر عن هذه الوزارة بتاريخ ٢٥ تموز/ يوليو الاقتراح الأخير المقدم من وزارتكم بضرورة صدور التعليمات إلى الكولونيل لورنس لحث الملك حسين علناً على الاعتراف بسيادة سلطان تركية باعتباره خليفة. وإذا كان كتابكم بتاريخ ٤ آب/آغسطس قد فهم كما يجب، فإن مسلمي الهند سيعتبرون ذلك الإجراء من جانب حكومة جلالته متسقاً مع سياستها المعلنة بعدم التدخل في أمور الخلافة، ومن ثم لم يكن القصد منه سوى تفنيد الاتهام الذي وجّه من قبل إلى حكومة جلالته بالتدخل في شؤون الخلافة، واستخدام الحرب كوسيلة لفصل الحجاز ومدنها المقدسة عن تركية، وسيرقى إلى مرتبة الدليل العلني أنه «في ما يتعلق بحكومة صاحب الجلالة، فإن استيلاء الإمبراطورية العثمانية على الأماكن المقدسة في الحجاز، لا يعني تدخلنا في الرموز الدينية للخلافة».

٣ ـ ليس في نية اللورد كرزن الاعتراض على تحليل المستر مونتاغيو لموقف المسلمين الهنود، إذ لا شك في أن التحليل يساوي هذا، فمن وجهة نظرهم أن تحولاً دنيوياً قد أثر في المركز الديني للخليفة. (ومن قبيل المصادفة أن يبدو اقتراحهم بأن تتخذ حكومة جلالته إجراء بخصوص الجانب الديني لهذا التحول لا معنى له إذا لم تكن للخليفة وظيفة دنيوية). وفي الوقت نفسه، فإن حكومة جلالته مدعوة لأن تقول بأن التحوّل الدنيوي لم يؤثر في المركز الديني للخليفة. ولذا يشعر اللورد كرزن بالدهشة حين تعتبر حكومة شؤون الهند موقف المسلمين الهنود «بسيطاً وثابتاً جداً» لدرجة التغاضي عن مسألة صحته على أساس أنها خارجة عن الموضوع، وضرورة رفض الاقتراح الخاص بإيضاح بعض البواعث السياسية الخفية. وعلى أية حال، فهو يشك في جدوى استمرار المناقشة الجدلية حول منطقية رأي مسلمي الهند وصحته، أو بشأن أسباب إثارة مؤيدي الخلافة من الهنود.

٤ ـ يتضح من كتابكم المجاب عنه أن الاقتراح الذي يجب تقديمه بصورة علنية ومباشرة، وما يجب أن يكون معلوماً لجميع المسلمين ما عدا مسلمي الهند، أنه لم تعد هناك حاجة إلى التأكيد على مسألة التدخل في أمور الخلافة، وأن الاقتراح المفضل هو الذي ورد أصلاً في كتاب المستر ويكلي إلى وزارة المستعمرات بتاريخ ١٧ حزيران/يونيو، والذي يقضي بإدخال مادة في المعاهدة مع الملك حسين «توضح» طبقاً لما جاء في كتابكم في الرابع من آب/أغسطس

أن «حكومة جلالته تودّ أن تنأى عن التدخل في الخلافة». ولكن الواقع، طبقاً لما جاء في كتابكم بتاريخ ١٧ حزيران/يونيو، يجب أن تتم صياغته كالآتي: «ومن جانب حكومة جلالته ليس هناك ما يحول دون سلطة الخليفة على الأماكن المقدسة في الحجاز».

٥ ـ وقبل مناقشة هذا الاقتراح بمزيد من التفاصيل، يعيد اللورد كرزن إلى الأذهان أنه وافق بتردد على تأييد تعديل المادة ١٣٩ من المعاهدة التركية بالمعنى الذي أراده المستر مونتاغيو وحاز قبول رئيس الوزراء، على أمل أن يبدو أنه ليس مقصوداً من المعاهدة أن تتدخل في الارتباطات الدينية للخلافة، ومرفق طيه نسخ من مقتطفات من الرسائل الخاصة المتبادلة بين اللورد كرزن والمستر مونتاغيو للرجوع إليها عند الضرورة. وكان السبب في عدم تردد اللورد كرزن في الموافقة على إجراء هذا التغيير هو اعتقاده الراسخ ليس فقط في عدم إمكان تقسيم ارتباطات الخلافة، كما هو الحال في البابوية، إلى ارتباطات دينية وارتباطات دنيوية، بل كذلك إلى حقيقة أنه لم يكن مستعداً، وهو المؤمن بهذا الرأي، لتقبل خلاف وزارة شؤون الهند أن تصحيح وضع مسلمي الهند لم يكن ذا أهمية، وأن حكومة جلالته كانت محقة في تضمين المعاهدة فكرة خاطئة بشرط أن يكون إجراؤهم قد استهدف فقط إرضاء جزء كبير من الرأي العام الذي استمر في الدفاع عن الفكرة وفي تأييدها.

FO 371/6243 [E 10152/4/91]

١٠٨

(برقية)

من الكرنل لورنس ـ جدة إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية

الرقم: L.15 التاريخ: ٦ أيلول/سبتمبر ١٩٢١

تراجع الملك حسين عن قراره عند عودتي، وطالب أولاً، بإعادة حدود كل الدول العربية باستثناء دولته إلى ما كانت عليه قبل الحرب. وثانياً، التخلي له عن كل المناطق التي تم إحتلالها. وثالثاً، بحقه في تعيين كل القضاة والمفتين في الجزيرة العربية والعراق وفلسطين. ورابعاً، الاعتراف بسيادته على

كل الحكام العرب في كل مكان. وجعله جوابي يطلب خنجراً ويقسم على أن يتنازل عن العرش وينتحر. فقلت إننا سنواصل مفاوضاتنا مع خلفه. وعندئذ اتخذ عليّ خطاً متشدداً وشكّل لجنة منه ومن زيد وحداد وفؤاد للمباحث معي.

وتسير الأمور الآن على نحو ودي متزن. وعلى الرغم من أن حسين لم يتنحَّ رسمياً، إلا أنه قطعاً فقد الكثير من سلطته، وأبناؤه يفرضون إرادتهم عليه، وتتولى الملكة - التي تنحاز إلينا - إلقاء الدروس عليه ليلاً. وإني لأعتبر اضطلاع عليّ بالمسؤولية أمراً يبعث على منتهى السعادة، وأنتهز الفرصة لتسجيل كل آرائه خطياً في ما يتعلق بكل القضايا العربية المهمة من دون أن نلزم أياً من الطرفين بأي وجه. وسنمضي قدماً لعقد المعاهدة خلال يومين أو ثلاثة.

إن صحة مارشال ليست على ما يرام، وربما ينتهز فرصة وجودي هنا ليستمتع برحلة بحرية قصيرة على الباخرة «كليماتيس».

FO 371/6242 [E 1085/4/91]

١٠٩

(برقية)

من اللورد كرزن - وزير الخارجية إلى الكرنل لورنس - جدة

الرقم: ١ التاريخ: ٩ أيلول/ سبتمبر ١٩٢١

برقيتك رقم ل.١٦، بتأريخ الثامن من أيلول/ سبتمبر: مفاوضات مع الملك حسين:

ما هي بالضبط أهمية الاقتراح باستبدال «الحجاز» واستعمال «صاحب الجلالة الهاشمية» أو «الحكومة العربية الهاشمية»؟ أهي لمجرد التمهيد لاحتمال عزل حسين موقتاً أو بصفة دائمة أثناء فترة سريان المعاهدة؟ أم أن ذلك لكي تقدم الادعاءات مستقبلاً إلى الأراضي الواقعة خارج نطاق الحجاز كما هو معروف عادة؟ يجب أن نتذكر أننا قد اعترفنا فقط بـ «ملك الحجاز» (انظر مقدمة معاهدة فرساي) وجاء ذكر «الحجاز» وحده في ملحق عهد عصبة الأمم في تلك المعاهدة باعتبارها عضواً في العصبة.

ويتم التشاور مع وزارة المستعمرات بشأن التعديلات المقترحة في المواد ٤، ٥، ٦، ٧ بيد أن تغيير المادة رقم ٧ سيتضمن ترك الحرية للحجاز لتتآمر على ابن رشيد والإمام أو تهاجمهما.

ويجري التشاور مع وزارة المستعمرات ووزارة شؤون الهند بما يقترح إدخاله على المادة ٨ والمسودة المقترحة للمادة ١٤. وللوهلة الأولى يبدو الاقتراح الأول مقبولاً، بيد أنه سيكون من دواعي سروري أن أتلقى ملاحظات الميجر مارشال على جدوى الأخيرة من الناحية العلمية، إذ لا يبدو أنها توفر لنا القدر الكافي من الحماية إلاّ في الحالات التي يتهم أو يدان فيها أحد الرعايا البريطانيين، إذ لا يتم تنفيذ الحكم إلا بعد الحصول على الموافقة الفعلية لممثل جلالته. وليس من الممكن قبول اقتراح حسين المتعلق بحماية الرعايا الهاشميين، وذلك في مواجهة صعوبات لا مفر منها وعلى سبيل المثال في سورية. وعلى أية حال، لم تجر العادة على أن تتضمن المعاهدات شروطاً كهذه، وقد يمكن الترحيب في القطر بطلبات حماية الرعايا الهاشميين في ما بعد في بلدان معينة مثل الولايات المتحدة الأميركية حيث قد لا يكون هناك موجب للاعتراض على ذلك. ولا شك في أنك ستجد صيغة للرفض على هذه الأسس لا تثير غضب حسين.

ولا أظن أن بوسعنا أن ندخل في المعاهدة تخليتا بصورة رسمية عن حقوقنا في الامتيازات. وبما أن الوكيل القنصلي البريطاني لا يستطيع القيام بمهام القاضي، فمن المشكوك فيه جداً كيف سيعمل النظام القضائي المقترح في المعاهدة. وعلى أية حال، فإن معرفة مثل هذا التخلي لا بد من أن تضر بالتجارة وتحول دون قيام رأس المال والخبرة الأوروبية بالتنمية الاقتصادية في أي جزء من الحجاز. ومن ثم، فإن ذلك لن يخدم المصالح الحقيقية للحجاز، ولذا ينبغي لك أن تثني الملك حسين على هذه الأسس.

كما يجب ألا يغرب عن البال أن الحكومة الفرنسية تعتزم في جميع الأحوال الإصرار على استمرار الامتيازات، ومن حيث المبدأ، سيكون من الصعب علينا أن نضع رعايانا في وضع أسوأ من رعاياهم.

هل تمت الموافقة على مسودة المادة رقم ١٥ التي اقترحتها في برقيتي رقم ٧٩ بتاريخ ١٣ آب/أغسطس؟ المفروض أنه لا يمكن الحصول على بيان بأية صيغة من الصيغ.

FO 371/6243 [E 10226/4/91]

١١٠

(برقية)

من الكرنل لورنس ـ جدة
إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية

الرقم: L.18 التاريخ: ١١ أيلول/ سبتمبر ١٩٢١

برقيتك رقم ١ في ٩ أيلول/ سبتمبر.

عاد الملك إلى مكة لمدة ثلاثة أيام.

صيغة «الحكومة العربية الهاشمية» كانت اقتراحاً من حسين، ويخيل إليّ أنها صيغة مناسبة لأن منطقته الحالية تقل عن «الحجاز» التركية في بعض الأماكن، وتزيد عنها في بعضها الآخر، ونظراً للطابع المائع لدولته، فإن لقباً عائلياً، بدلاً من لقب جغرافي، يجنبنا كثيراً من الحرج. إنه لا يتعارض مع أو ينفي استخدام اسم «الحجاز» في معاهدة فرساي، ولا يمكن أن يتضمن أو يؤيد أو يعوّق أي دعوى بأن يكون حاكماً على أي شيء داخل نطاق الحجاز أو خارجه. ولقب الملك بالكامل هو «حسين مؤسس الدولة الهاشمية وراعي بيت الله ومدينة جدّه الرسول».

إن الإمكانيات التي تقترحها لإجراء تعديلات في المادة ٧ ليست مستعجلة، لأنه من الواضح أن ابن الرشيد قد انضم إلى الحجاز. وقد أشار حسين إلى أن الصيغة القديمة تخولنا عقد المعاهدات حتى مع زعماء الحجاز طالما ظلت الحدود غير محددة. والملك مدفوع بجشعه غير المحدود إلى محاولة اللجوء إلى خداع، بيد أنه يمكن الاعتماد على عليّ في كبح جماحه من الآن فصاعداً.

وهم يتوقعون منا أن ترفض القيام بحماية الهاشميين في الخارج.

وقد قبلت المادة الجديدة رقم ١٥ حسب تعديلها الوارد في برقيتك رقم ٨٩. أما البيان فقد رفض، لأن الملك يأمل الحصول على مزايا من الفرنسيين تماثل تلك التي حصل عليها منا مقابل موقفه الليّن، ورصيدنا هنا ليس بالقدر الذي يسمح بترحيل حسابهم.

المواد غير المرقمة غداً.

FO 371/6242 [E 10432/45/91]

١١١

(برقية)

من اللورد كرزن ـ وزير الخارجية
إلى الكرنل لورنس ـ جدة

الرقم: ٩ التاريخ: ١٩ أيلول/ سبتمبر ١٩٢١

برقيتك رقم ٢١ تاريخ ١٦ أيلول/ سبتمبر: التصديق على معاهدة فرساي.

إن ما أضافه الملك حسين يبطل، من الناحية الفنية، نفاذ التصديق الذي هو مجرد تأييد رسمي لمعاهدة تم التوقيع عليها، وإن الدولة الموقعة ليس لها الحق مطلقاً في إدخال شرط على التصديق، لم يسبق لها أن أشارت إليه عند التوقيع. وفي الوقت الذي قد نستطيع فيه أن نتجاهل ما أضافه الملك لاعتبارات سياسية ونظراً لجهله بالقانون الدولي وبالإجراءات، فإن الحكومة الفرنسية التي كنا نسعى للحصول على تصديق لمصلحتها إلى حد كبير، وذلك كاعتراف بوضعها في سورية، سترفض بصورة تكاد تكون مؤكدة نفاذ المعاهدة إذا طرأ عليها تعديل بسبب تحفظاته. فإذا لم يكن الأوان قد فات، عليك أن تبذل أقصى جهدك لحمل حسين على سحبها.

FO 371/6243 [E 10623/4/91]

١١٢

(برقية)

من الكرنل لورنس (في جدة)
إلى اللورد كرزن - وزير الخارجية

الرقم: ٢٥ التاريخ: ٢٢ أيلول/سبتمبر ١٩٢١

وافق الملك حسين على كافة البنود المنصوص عليها في المعاهدة وأبدى علناً استعداده للتوقيع عليها. ولكن عندما عرض النص من قبل عليّ للتصديق صرخ فيه وهاجمه ثم أرسل إلينا ثماني مجموعات متناقضة من الشروط والتعهدات المسبقة وجميعها غير مقبولة.

يقول عليّ إن الشيخ فقد صوابه وإنه بمساعدة زيد يتخذ ما يلزم لحمله على التنازل بصورة رسمية.

إن تصرف عليّ وزيد ممتاز وقد يستطيعان تغيير الأمور خلال الأسبوع القادم. لقد تركت نص معاهدة مارشال جانباً، وإذا ما تنازل الملك حسين فقد يستطيع الحصول على التوقيع.

وإنني أقترح عدم اتخاذ أي إجراء أو تغيير في السياسة الحالية لحين وصولي إنكلترة وتقديم تقريري.

وقد طلبت إلى الملك حسين إعادة مبلغ ٨٠,٠٠٠ روبية والتي دفعت إليه قبل موعد الإعانة، عندما وافق على توقيع المعاهدة.

FO 371/6245 [E 10524/4/91]

١١٣

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى وزارة المستعمرات

الرقم: التاريخ: ٢٢ أيلول/ سبتمبر ١٩٢١

سيدي،

إشارة إلى كتابكم السابق بخصوص دفع إعانة للملك حسين، فقد أمرني اللورد كرزن أن أبعث إليكم بنسخة من برقية وردت من الكرنل لورنس تتعلق باقتراح بإلحاق شرط بالدفعة الثانية من إعانة الملك حسين، وبموجبه يتعين على الأخير أن يستشير حكومة جلالته قبل شراء أسلحة أو ذخيرة.

٢ ـ يبدو أن الكرنل لورنس متأثر بشيء من سوء الفهم في ما يتعلق بإهمال وزارة الخارجية المزعوم إبلاغ الملك حسين بالأسباب التي حدت بها إلى عدم تسهيل مسألة توريد طائرات وعربات مدرعة إلى الحجاز. وقد أوضح اللورد كرزن من قبل في محادثة جرت يوم ١٣ كانون الثاني/ يناير الماضي مع الأمير فيصل آنذاك الاعتراضات التي قامت في وجه توريد هذه الأسلحة. وبما أن الأمير فيصل تقدم بطلبه في ذلك الوقت نيابة عن الملك حسين، فقد كان مفهوماً أنه سيحيط والده علماً بالنتيجة تفصيلياً.

٣ ـ لا يتضح من البرقية المرفقة ما إذا كان الكرنل لورنس يرضى بإلحاق أي شرط بالدفعة الثانية من الإعانة، بيد أن اللورد كرزن يرى أن الملك حسين يمكن أن يستهدي بنصيحة حكومة جلالته فقط طالما كانت هذه النصيحة متفقة مع آرائه ومصالحه الخاصة، وطالما ظل في وسع حكومة جلالته أن توقف أو تؤجل دفع أقساط المعونة، ويبدو من الخطأ، إن لم يكن من غير المفيد، أن نعرض توقيع الاتفاقية للخطر إذا ربطنا دفع المعونة في هذه الآونة بشروط رسمية تتعلق بالتسليح. واتفاقاً في الرأي مع المستر تشرشل، يقترح اللورد كرزن إصدار تعليمات للكرنل لورنس أنه في حالة (وفي وقت) دفع القسط الثاني من الإعانة يتعين عليه أن يوضح للملك أن حكومة جلالته تتوقع منه أن يجري مشاورات معها بشأن توظيفه لهذا المال في شراء أسلحة وذخائر من خارج الحجاز.

لانسيلوت أولفانت

FO 371/6243 [E 10913/4/91]

١١٤

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى وزارة المستعمرات

الرقم: التاريخ: ٥ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

سيدي،

إشارة إلى المراسلة السابقة، أمرني اللورد كرزن أن أرسل إليكم الصور المرفقة لثلاث برقيات من الوكيل البريطاني في جدة وبرقية من وكيل المندوب السامي البريطاني في القاهرة حول المفاوضات مع الملك حسين والزيارة المقترحة للبرنس أوف ويلز إلى جدة.

٢ ـ يقترح لورد كرزن، بشرط موافقة السيد الوزير تشرشل، إصدار الأمر إلى الميجر مارشال بعدم إمكان دفع أي مبلغ من الإعانة بعد هذا إلى الملك حسين حتى يوقع فعلاً على المعاهدة، وإن دعوة الملك حسين للبرنس أوف ويلز سوف ترفض، على كل حال في ما يتعلق بسفرته في الذهاب، ما لم يكن الملك حسين قد وقع المعاهدة قبل مغادرة صاحب السمو الملكي لإنكلترة.

٣ ـ يعتزم لورد كرزن أيضاً الإشارة إلى جلالة الملك بأن الميجر مارشال قد يسمح له، جواباً على برقيته المرقمة ٨٤ والمؤرخة في أول تشرين الأول/أكتوبر، بأن يعد فؤاد الخطيب بأنه، إذا وقع الملك حسين المعاهدة قبل مغادرة البرنس أوف ويلز إنكلترة، فإن صاحب السمو الملكي لن يزور جدة فحسب، بل يقدم باسم الملك دعوة إلى الملك حسين لزيارة هذه البلاد في وقت ما في السنة القادمة. وفي ما يتعلق بهذه الوزارة، يرى لورد كرزن أنه، بشرط توقيع الملك حسين على المعاهدة مع حكومة صاحب الجلالة، فإن الزيارة إلى هذه البلاد يكون لها تأثير سياسي مرغوب فيه على الرأي الإسلامي، ولا سيما على الرأي العربي. لكن قبل التوصية بهذه الخطة لجلالة الملك، يكون (لورد كرزن) ممتناً لو يعلم هل يوافق السيد الوزير تشرشل على مثل هذه التوصية ويؤيدها.

٤ ـ أرسل كتاب مماثل إلى وزارة الهند.

أنا، يا سيدي،
خادمكم المطيع

FO 371/6243

١١٥

(برقية)

من الميجر مارشال ـ المعتمد البريطاني في جدة إلى وزارة الخارجية

الرقم: ٩ التاريخ: ٦ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٢١

على فرض أن الملك حسين وقّع على المعاهدة نهائياً وفي وقت مناسب لقيام سمو الأمير بزيارته خلال الرحلة التي يزمع القيام بها، فإن منها مسيرة الباخرة سيكون كالآتي:

٨ تشرين الثاني/ نوفمبر ـ الثلاثاء ـ مغادرة السويس الساعة الرابعة بعد الظهر.

١٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ـ الخميس ـ الوصول إلى جدة الساعة الثامنة صباحاً.

١٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ـ الخميس ـ مغادرة جدة الساعة الثانية بعد الظهر

١٢ تشرين الثاني/ نوفمبر ـ السبت ـ الوصول إلى عدن الساعة التاسعة صباحاً.

من الضروري أن ترسو باخرة الأمير على بعد أربعة أميال عن مرفأ جدة. وعليكم اتخاذ ما يلزم لإبلاغ السلطات المحلية بالاتصال مع عليّ كي يصل إلى الباخرة ريناون واستقبال الأمير ومرافقته إلى الساحل في الوقت المحدد. وسوف يستغرق وصول الجماعة إلى الساحل حوالى ٤٥ دقيقة علماً أن الميل الأخير سيتم في قارب تجديف نظراً لضحالة المياه في الساحل.

ولن تتأثر الخطة الموضوعة لاستقبال الأمير في عدن حتى وإن تأخر موعد رحيل الباخرة من جدة لما بعد الساعة الثانية ظهراً.

ويسر اللورد كرومر، رئيس أركان الأمير، أن يتسلم منكم تعليمات خطية عن تفاصيل استقبال الأمير والتي يجب أن تتناسب مع الخطوة المذكورة أعلاه. وسيصل اللورد كرومر إلى بورت سعيد في الخامس من تشرين الثاني/ نوفمبر وإلى السويس يوم ٧ تشرين الثاني/ نوفمبر وبالإمكان تزويده برسالتكم في أحد

هذين الميناءين. وسيتمكن الأمير إذذاك من دراسة منهاج الزيارة بصورته النهائية وعند موافقته عليه سيتم إبلاغكم برقياً بذلك. حالياً، أرجو إبقاء المعلومات المذكورة سرية وبإمكانكم بيان ملاحظاتكم التي ترونها مناسبة.

FO 371/6243 [E 10913/4/91]

١١٦

(برقية)

من وزارة الخارجية إلى الميجر مارشال ـ المعتمد البريطاني في جدة

الرقم: ٨٩ التاريخ: ١٦ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

ببرقياتكم المرقمة ٨٢، ٨٣، و٨٤ في ٣٠ أيلول/سبتمبر و١ تشرين الأول/أكتوبر المعاهدة مع الملك حسين وزيارة ولي العهد إلى جدة.

إن رأيي الخاص هو عدم إعطاء الملك حسين مزيداً من الأموال إلى أن يوقع المعاهدة، وإن الدعوة الموجهة إلى ولي العهد يجب أن تُرفض في أي حال من الأحوال في ما يخص رحلة الذهاب ما لم يتم التوقيع على المعاهدة قبل مغادرة صاحب السمو الملكي لأراضي إنكلترة. وفي هذا توجيه شخصي لك بانتظار إكمال المشاورات مع وزارة المستعمرات ووزارة الهند إذ سيتم عندئذ إرسال مزيد من التعليمات إليك.

أما المسألة الأكبر من ذلك، وهي المتعلقة بتوجيه الدعوة للملك حسين لزيارة إنكلترة، فيجب أن يدرسها أوّلاً الملك والوزارات المعنية المذكورة.

الإشارة إلى رحلة العودة التي جاءت في الفقرة قبل الأخيرة من برقيتكم رقم ٨٣ غير مفهومة. وزيارة سموه الملكي إلى جدة، إذا ما تم ترتيب القيام بها، لن تتضمن أي خروج على جداول المواعيد العامة لأن التأخير في جدة يمكن التعويض عنه قبل الوصول إلى عدن.

ليست هنالك ضرورة لاتخاذ القرار الفعلي بشأن المضي في الزيارة أم لا، إلى قبيل مغادرة إنكلترة في ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر. وعليه، يمكن جعله متوقفاً على توقيع الملك حسين على المعاهدة قبل ذلك التاريخ.

ومع ذلك، فقد توصي بالقيام بالزيارة في رحلة الإياب على أي حال بدلاً من رحلة الذهاب، بسبب وباء الجدري.

يرجى الإبراق بآرائك بشأن هذه النقطة بصورة عاجلة.

FO 371/6243 [E 11048/41/91]

١١٧

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى اللورد كرومر (القاهرة)

التاريخ: ٧ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

مستعجل

سيدي،

بناء على توجيهات اللورد كرزن طلب إليّ إبلاغكم بتسلمي رسالتكم المؤرخة في ٥ تشرين الأول/أكتوبر المتعلقة بالزيارة المقترحة التي سيقوم بها صاحب السمو أمير ويلز لملك الحجاز في جدة.

٢ ـ أبلغ جلالته اللورد كرزن بموافقته على الاقتراح، وعليّ أن أطلب الآن إبلاغ سموه الملكي لتفضله بالموافقة على القيام بالزيارة. إن المواعيد المقترحة لتوقف الباخرة **ريناون** في جدة ستبلغ إلى وكيل جلالته إضافة إلى التعليمات والإرشادات التي جاءت في الفقرة ٣ من رسالتكم.

٣ ـ وفي الوقت نفسه، أود أن أشرح لكم أن قبول جلالته لدعوة الملك حسين بصورة رسمية، لم يبرق بعد إلى الملك حسين بواسطة الميجر مارشال للأسباب الآتية:

كما تعلمون سيادتكم، إن حكومة جلالة الملك كانت تتفاوض عن طريق الكرنل لورنس للتوقيع على معاهدة بين حكومة جلال الملك والملك حسين. وعند الانتهاء من إعداد المعاهدة بصيغتها النهائية وإعراب الملك حسين علناً عن موافقته على التوقيع عليها، امتنع في اللحظة الأخيرة عن التوقيع. وجرى ذلك

بعد قيام الكرنل لورنس فعلاً بالتوقيع على المعاهدة واتخاذ الإجراءات اللازمة لسفره إلى فلسطين بحيث لم يتمكن بعدها من العدول عن السفرة.

بعد ذلك أبرق الميجر مارشال مبيناً أن الملك حسين بدأ يتخاذل في موقفه برفض التوقيع، وأضاف أن ملكة الحجاز قد أرسلت إليه خبراً بأن الملك حسين ومن دون شك، سيذعن ويوافق على التوقيع إذا ما أجيبت دعوته التي أرسلها إلى جلالة الملك بالموافقة على قيام سمو الأمير بزيارته في جدة، وإذا ما قام صاحب السمو خلال الزيارة بدعوة الملك حسين إلى زيارة إنكلترة في العام القادم.

٤ ـ ولغرض تأمين التوقيع على المعاهدة مع الحكومة البريطانية، وعلى أساس من السياسة العامة، فقد اقترح اللورد كرزن على وزارة الهند، أن يتقدم، بموافقة وزيري الهند والمستعمرات، بتوصية إلى الملك بأن تصدر التعليمات إلى الميجر مارشال بقبول اقتراح ملكة الحجاز، على أن يجعل من الواضح في الوقت نفسه أن صاحب السمو الملكي لن يزور جدة ـ حين ذهابه إلى الهند على الأقل ـ ما لم تتسلم وزارة الخارجية إشعاراً وافياً من الميجر مارشال قبل مغادرة الباخرة ريناون إنكلترة، بأن الملك حسين قد وقع فعلاً على المعاهدة مع حكومة جلالته.

٥ ـ ويأمل اللورد كرزن ألاّ يسبب هذا التأجيل غير المتوقع إزعاجاً لسمو الأمير، وتجاوزاً لحسن نيته، وإنه متأكد أن أمير ويلز يقدر الاعتبارات السياسية التي دعت إلى مثل هذا التأخير.

٦ ـ أبرق الميجر مارشال بأن الإصابات بالجدري في جدة لم تتعد سبع حالات وأنه لم تظهر إصابات جديدة خلال اليومين الأخيرين. وقد أمر بتزويد وزارة الخارجية بالمعلومات المتعلقة بهذا الموضوع والإبراق فوراً، حال اعتقاده بوجود أي خطر للعدوى، لتأجيل الزيارة إلى حين العودة من السفر.

٧ ـ أرسلت نسخ من هذه الرسالة إلى اللورد ستامفورد هام لنقل المعلومات إلى صاحب الجلالة.

سيدي

خادمكم المطيع

FO 371/6243

١١٨

(برقية)

من المندوب السامي في العراق إلى وزير المستعمرات

الرقم: ٥٧٦ التاريخ: ١٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

أدرج لكم أدناه للعلم ما وردني من فيصل الموجود حالياً في الموصل:

إنه من المؤسف جداً أن تتوقف المباحثات في جدة. ولا تتوفر لديّ حالياً أي تفاصيل ولكن قرارنا لاقى قبولاً من والدي من ناحية المبدأ. وقد أبرقت إلى أخويّ، وإنهما يعملان معي على العودة إلى المباحثات والوصول إلى اتفاق نهائي. إن والدي مرهق من كثرة العمل، ولقد كان دائماً سنداً لبريطانية في الشرق ولا يزال حتى الآن صديقها المخلص، ولهذه الأسباب أعتقد بوجوب إعطائنا الوقت الكافي للسماح بحل المشاكل الحالية.

وأرجو التفضل بإرسال نسخة من هذه البرقية إلى حداد باشا بواسطة دائرة المندوب السامي في فلسطين. انتهى.

FO 371/6243 [E 11383]

١١٩

(برقية)

من الميجر مارشال ـ المعتمد البريطاني في جدة
إلى وزارة الخارجية ـ لندن

الرقم: ٨٩ التاريخ: ١٥ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

جاء الملك حسين لرؤيتي هذا اليوم ووعد بالتوقيع على المعاهدة إذا ما زاره ولي العهد ودعاه إلى زيارة إنكلترة في المستقبل القريب. وبدا خافض الجناح ومتحرفاً لأي عذر للتوقيع.

ولم يأتِ على ذكر المعونات المالية، ولكنني أعرف أنه يتوقع أن يتم منح

تلك المعونة شهرياً حسب الوعد الذي قُطع في البداية. ويجب أن أكون واضحاً بشأن هذه النقطة.

أرجو ردكم العاجل.

FO 371/6243 [E 11440/4/91]

١٢٠

(برقية)

من وزارة الخارجية ـ لندن
إلى الميجر مارشال ـ المعتمد البريطاني ـ جدة

الرقم: ٩٥ التاريخ: ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

عاجل جداً

برقيتكم رقم ٨٩ (في ١٥ تشرين الأول/أكتوبر). المفاوضات مع الملك حسين.

يمكنك أن تبلغ الملك حسين بالطريقة التي تراها أكثر ملاءمة، بأن ولي العهد سيزوره في جدة في رحلة الذهاب إلى الهند، وسينقل له عندها دعوة إلى زيارة إنكلترة ضيفاً على حكومة صاحب الجلالة في موعد يتمّ تحديده في وقت لاحق من العام القادم، بشرط أن يوقع حسين على المعاهدة في وقت يترك لنا متسعاً لإتمام ترتيبات الزيارة.

سيتسلم الملك حسين ٥ آلاف جنيه استرليني شهرياً، على أن يتم تسديد الدفعة الأولى بعد شهر من تاريخ توقيعه على المعاهدة. الدفعة الإضافية البالغ مقدارها ٢٠ ألف جنيه استرليني والتي كان المزمع دفعها منذ البداية تعتبر داخلة ضمن مبلغ ٦٠ ألف روبية الذي دفعه الكرنل لورنس للملك حسين، إضافة إلى المبالغ التي دفعت سابقاً إلى فيصل وحداد هنا وفي القاهرة والعراق.

ومن المحتمل، في الواقع، أن تساهم هذه المبالغ المدفوعة مقدماً في

خصم مبالغ ضئيلة من الدفعات الشهرية، مع أن هذا لم يتأكد بعد، والدفعة الشهرية الأولى سيتم تسديدها كاملة على أي حال.

سري

يجب عليك أن تذكر أنه في الوقت الذي يوجه فيه ولي العهد الدعوة للملك حسين إلى زيارة إنكلترة، فإن الأخير سيكون في الواقع ضيفاً على حكومة صاحب الجلالة التي ستتولى الترتيبات لإقامته والاحتفاء به.

FO 371/6243 [E 11356]

١٢١

(برقية)

من الميجر مارشال ـ المعتمد البريطاني في جدة
إلى وزارة الخارجية ـ لندن

الرقم: ٩١ التاريخ: ٢١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

عاجل

بعد كل الترتيبات التي فرغنا منها رفض الملك حسين مرة أخرى توقيع المعاهدة.

لقد أبرز نسخته من المعاهدة التي حذف منها الفقرتين ٢ و٥ مع إضافة فقرة أخرى من عنده. قلت له إنه لا يمكنني في هذه المرحلة إدخال أية تعديلات وانهارت المفاوضات ثانية.

يبدو أنه لا فائدة من الاستمرار في المفاوضات، وإنني أوصي بشدة إلغاء زيارة صاحب السمو الملكي ولي العهد وعدم توجيه أي دعوة للملك حسين إلى زيارة إنكلترة.

وإن سياستنا المستقبلة يمكن بحثها عند عودة لورنس إلى إنكلترة.

FO 686/94

١٢٢

(برقية)

من المعتمد البريطاني في جدة
إلى الكرنل لورنس (في القدس)

الرقم: ٢٧٤ التاريخ: ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

المندوب السامي البريطاني في القدس. ما يلي إلى لورنس:

«تسلمنا برقيتك.

لقد خدعني الملك متعمداً. حضر إلى هنا في ١٥ تشرين الأول/أكتوبر وقال إنه سيوقع معاهدتنا مغمض العينين إذا جاء أمير ويلز إلى هنا ودعاه إلى إنكلترة. وافقت حكومة جلالته على هذا كما وافقت إضافة إلى ذلك أن تدفع الإعانة حسب الترتيب السابق.

ولما حملت إليه نسختنا من المعاهدة للتوقيع، أبرز معاهدته هو، والتي حذفت منها المادتان (٢) و(٥)، وكانت فيها إضافات أخرى من عنده إلى مواد أخرى، وقال إنه سيوقع على تلك.

من المحتمل أن يرسل نسخته إلى عمان، وهو لن يرسلها بواسطة هذه الدائرة. سأرسل إليك بالبريد القادم نسخاً من المعاهدة كما أعدت للتوقيع.

أعتقد أن الأمر الوحيد الذي يجب القيام به هو تجاهله، لأن من رأيه أنه بعدم توقيعه المعاهدة يضرّ بمصالحنا أكثر من مصالحه.

(معنونة إلى القدس. مكررة إلى حكومة صاحب الجلالة).

FO 371/6243 [E 11721/4/91]

١٢٣

(كتاب)

من وزارة الخارجية
إلى السفير البريطاني في باريس (اللورد هاردنغ)

الرقم: التاريخ: ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

سيدي اللورد،

رداً على كتابكم المرقم ٢٩٣٣ (ب ١٦٨٠) والمؤرخ في ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر بشأن مفاوضات الكرنل لورنس مع الملك حسين، سأكون ممتناً لو أبلغتم ما يلي إلى الحكومة الفرنسية بصورة سرية:

٢ ـ لقد غادر الكرنل لورنس جدة من دون أن يقنع الملك حسين بتوقيع معاهدة مع حكومة جلالته، وعلى أي حال، فقد توقفت المفاوضات مؤقتاً، رغم أنه لا يُستبعد نهائياً أن يوافق الملك حسين ويوقع على المعاهدة بالصيغة التي أعدت بها قبل سفر الكرنل لورنس. وتتفق مسودة المعاهدة بشكل عام مع خطوط كتابي المرقم ٢٠٣٩ بتاريخ ٢٥ تموز/يوليو باستثناء أن حكومة جلالته قد وافقت على التخلي عن حقوقها القضائية بمقتضى الامتيازات، مقابل ضمانات محددة في ما يتعلق بالقبض على الرعايا البريطانيين والأشخاص تحت الحماية البريطانية ومحاكمتهم. ولم تجر مناقشة موضوع التعريفة الكمركية. وكما توقعت في مذكرتي التي بعثت بها إلى الكونت دي سانت أولير[١٤] يوم ٢٠ أيلول/سبتمبر (انظر كتابي المرقم ٤٩٩٦ بتاريخ ٢١ أيلول/سبتمبر) فقد أخفق لورنس في حمل الملك على إصدار إعلان يتعلق بالانتداب الفرنسي على سورية، وذلك بسبب الموقف المزعوم للصحافة السورية ضده وضد أبنائه، وذلك على الرغم من أن الملك وافق في مرحلة ما على أن يدخل في مشروع المعاهدة اعترافاً بالوضع الخاص لحكومة جلالته في فلسطين والعراق.

ومع ذلك، فقد تمكّن الكرنل لورنس بصعوبة بالغة من أن يحث الملك

---

(١٤) السفير الفرنسي في لندن.

حسين على التصديق على معاهدة فرساي التي ستشكل اعترافاً وإن كان غير مباشر، بالوضع الشرعي لحكومات الانتداب البريطانية والفرنسية في سورية والعراق وفلسطين على التوالي.

ولسوء الحظ، اتضح في ما بعد أن الملك حسين، من دون علم من الكرنل لورنس، قد أرفق بتصديقه على المعاهدة بعض الشروط المتعلقة بالاستقلال الدائم للعرب.

٣ ـ إذا وافق الملك حسين أخيراً على توقيع معاهدة مع حكومة جلالته، فلن أتوانى عن إبلاغ الحكومة الفرنسية بذلك، وسأرسل لهم نص المعاهدة بمجرد تسلمه من ممثل حكومة جلالته في جدة.

وتفضلوا... إلخ.

(توقيع) لانسيلوت أوليفانت

FO 371/6243 [E 11656/4/91]

١٢٤

(برقية)

من وزارة الخارجية ـ (لندن)
إلى الميجر مارشال ـ المعتمد البريطاني (جدة)

الرقم: ٩٧ التاريخ: ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

عاجل

برقيتكم رقم ٩١ (في ٢١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١)

(المفاوضات مع الملك حسين)، وبرقية القاهرة رقم ٥٩٨ (في ١٦ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١).

إنني أفترض أنك بتصرفك بناء على ما جاء في برقيتي رقم ٩٥ (في ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١) قد أوضحت تماماً أن كلاً من زيارة ولي العهد، ودعوة الملك حسين إلى زيارة إنكلترة، تعتمدان كلياً على توقيع الملك حسين

على المعاهدة في وقت يترك مدة كافية لإتمام الترتيبات اللازمة للزيارة وإن لم تكن قد فعلت ذلك، فعليك القيام به على الفور. أنا متفق معك في أنك يجب ألا تستمر في المفاوضات. ومع ذلك، لا يبدو هناك أي سبب لتغيير الترتيبات الحالية والتي، إذا ما وقع الملك حسين على المعاهدة بصيغتها النهائية التي أبلغه إياها الكرنل لورنس في وقت يتيح تسلم برقية منكم تعلن توقيعه قبل ٣ تشرين الثاني/نوفمبر، سيمكن بموجبها القيام بالزيارة وتوجيه الدعوة. ويبدو أنه لا يزال من الممكن أن يغير حسين رأيه.

ويعتبر ٣ تشرين الثاني/نوفمبر الآن التاريخ المعياري الذي يتسنى لوزارة البحرية فيه إتمام نقل المركب الشراعي عن مالطا لغرض إنزال الجماعة إلى الشاطئ.

الرجاء أن تبرقوا إلينا بإيجاز فحوى الفقرات التي حذفها حسين من مسودة المعاهدة لأن ترقيم الفقرات في المسودة الحالية للمعاهدة ليس واضحاً عندي.

إشارة إلى برقية القاهرة رقم ٥٩٨، يجب عليك ثانية أن توضح لحسين أن مراسلاته مع حكومة صاحب الجلالة يجب أن تعنون إليّ وليس إلى رئيس الوزراء.

مكررة إلى القاهرة.

(النص العربي) **FO 686/74**

١٢٥

(كتاب)

من الملك حسين إلى الأمير عبد الله

الرقم: ١٠ التاريخ: ٢٧ صفر ١٣٤٠-٢٩ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

ولدنا الأعز الأمير عبد الله،

ثم وحسبما تقرّر تجدون طيه المعاهدة المقرّر على مؤداها ممضاة وهي التي ردها علينا جناب المعتمد عندما كنا بجدة مصرّحين لك بهذا أيضاً

مفوضيتك ونيابتك عنا في إمضائها متى ما رؤي أو اقتضى نقلها في ورقة أخرى مشترطين ومصرحين بحفظ حقوقنا الباقية من مقرراتنا المقدمة لنجابتك صورتها من مندوبنا عند قدومه عليك والتي عطفنا البحث فيها على ما تقتضيه الشيمة والشرف البريطاني وهذا حرصاً منا على تسهيل المصلحة وسلامتنا مما يرمينا به الكثير من المواد التي لا حاجة لذكرها ومكتفين بعلم الحقيقة هو رب الحقيقة مما تكنه صدورنا والله وليّ التوفيق يتولاك بحفظه وعنايته.

(الأصل العربي) FO 686/74

١٢٦

(كتاب)

من فؤاد الخطيب ـ وزير الخارجية
إلى المعتمد البريطاني ـ جدة

مكة المكرمة
وكالة الخارجية
للدولة الهاشمية

عدد: ٨٦ التاريخ: ١٢ ربيع الأول ١٣٤٠-١٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢١

صاحب السعادة المعتمد البريطاني بجدة،

بكل ابتهاج تلقينا برقيتكم رقم ١٢٧٣ بتاريخ ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر سنة ١٩٢١ وأمرني مولاي أن أول ما أبلغ سعادتكم به أن الحقوق والواجبات التي يفترض رعايتها، والقيام بواجباتها ليست هي محصورة في ذاته. بل لبريطانية منها الجزء الأعظم وعلى هذا فهو لا يرتاب في أنه قام بأضعاف ما يجب عليه حرصاً على شرف تلك الحقوق المقدسة فكما أن هذا ما يمكنه عمله فكل ما ترون له من الاحترازات الواقعة هي محض لمصلحة البلاد الخصوصية ومصلحة بريطانية العظمى العمومية ولكن متى أصرت بريطانية على عدم رعايتها لذلك فهو يكرّر قوله بأن هذا ما يمكن عمله. ولا بيدي حيلة. أما المعاهدة فحسب

رغبتكم قد أمضاها وأرسلها للأمير عبد الله بناة على مذاكرة جناب المفوض الكولونيل لورنس له في الموضوع عند قدومه عليها بعد تعديل بعض المواد وإجراء إمضائها بموجبه وبعثت لسمو الأمير المومى إليه في البريد الذي أبرح من جدة في أواخر صفر كما ذكر بعاليه حرصاً على ما ذكر بعاليه مكررين لكم بياننا وتصريحنا بهذا أيضاً بأننا مفوضية في كل ما أشير إليه في كتابنا له بتاريخ ٢٧ صفر سنة ١٣٤٠ عدد ١٠ المرسل صورته طيه وصورة برقيتنا التي أشار إليها جناب وزير خارجية بريطانية بقصد تنوير المعاملات الجارية وزيادة إيقاف سعادتكم على ما تضمنته وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

وكيل الخارجية

فؤاد الخطيب

FO 686/ 74

[illegible]

[illegible] صاحب السعادة المعتمد البريطاني بجدة

[illegible] تلقينا من فخامتكم رقم [illegible] بتاريخ [illegible]

[illegible] والواجبات التي [illegible]

والتلازم بين [illegible] بريطانيا العظمى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بريطانيا العظمى [illegible]

[illegible] بريطانيا [illegible]

[illegible] أما المعاهدة [illegible] فخامتكم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بريطانيا [illegible]

[illegible]

[illegible] بريطانية [illegible] المعاهدة

[illegible]

[illegible] الاحترام

[illegible]



القسم الخامس

ترشيح فيصل بن الحسين لعرش العراق



FO 371/6349

١٢٧

تعليمات سرية للمستر كورنواليس من وزير الخارجية حول كيفية مفاتحة الأمير فيصل بقبول عرش العراق

«إن الأمير فيصل في لندن، وهو مشغول هنا بمفاوضات معينة مع حكومة جلالته يجريها الميجر يونغ والمستر كورنواليس. إن هذه المحادثات تدور حول موقف ابن سعود، ووضع شرقي الأردن، وتنفيذ الوعود التي قطعت للحسين في البداية بشأن تأسيس مملكة عربية مستقلة. إن قضيتي سورية والعراق استبعدتا عن المباحثات بصورة متعمدة. والمباحثات متوقفة في الوقت الحاضر، لأن الأمير فيصل طلب مقابلة وزير الخارجية، وكان الوزير مستعداً لمقابلته لو كانت الظروف اعتيادية، ولكنه متخوف من ذلك في الوقت الحاضر بالنظر للإمكانات الواسعة التي قد تتاح قريباً، والتي إذا اتخذت بشأنها أية إجراءات فإنها يجب أن تتخذ بمبادرة من فيصل وعلى مسؤوليته وحده، وليس بوحي من بريطانية، بل وحتى من دون افتراض علم وزير الخارجية بها بصورة رسمية. وهذا هو الاقتراح الذي أحيل على المستر كورنواليس: إنه يجب أن يجري محادثة سرية مع فيصل، متحدثاً إليه ليس بصورة رسمية، بل بصفة صديق شخصي، فيقول لفيصل:

«إن هذه المباحثات تسير سيراً بطيئاً نوعاً ما، ووالدك يبدو منفعل المزاج بعض الشيء، وشكوكه لمّا تهدأ بعد. ومن جهة أخرى، فإنني أعلم أن حكومة جلالته حريصة على أن تعاملك بثقة، وهي تميل إلى الاعتقاد بولائك، وتريد حل المشكلة على أوسع الخطوط. إن الصعوبة التي تقابلها في تحقيق ذلك ذات شقين:

«أولاً: إنها مرتبطة بأقوى التزامات الولاء تجاه الفرنسيين. وقد كانت بريطانية طرفاً في إناطة الانتداب على سورية بفرنسة في نفس الوقت الذي حصلت فيه هي على الانتداب على العراق، لنفسها، كجزء من التسوية ذاتها. ولذلك فهي غير قادرة على أن تتورط في أية سياسة تؤدي إلى مشاكل جدية مع فرنسة. ومن جهة أخرى، فإنها ملتزمة بنفس الدرجة، بموجب تصريحاتها، وبميثاق عصبة الأمم، وبالخطوات التي اتخذتها إلى حد الآن بشأن الانتداب على العراق، بأن تجعل من الاختيار الحرّ لسكان البلد أنفسهم محكاً عند النظر في الموافقة النهائية على حاكم للعراق، أو لشكل الحكم فيه. إنها لا تستطيع أن

تفرض على العراق حاكماً، بل إنها لا تستطيع حتى أن تقترح ذلك الحاكم. إن كل ما تستطيعه هو أن تدرس بدقة وحذر مؤهلات وحجج أي مرشح يكون المؤتمر العراقي مستعداً لترشيحه. وإنها بطبيعة الحال ستفضل مرشحاً يكون موالياً للانتداب بالشكل الذي تمّ قبوله به من جانبها، ولا يزجها في أية مشكلة من المشكلات السياسية الخارجية التي أشرت إليها.

«هذه هي الظروف العامة للقضية كما أفهمها، وأنا أتكلم بصورة غير رسمية. والآن، لو كنت أنا، أي كورنواليس، في مكانك أنت، أي فيصل، لقمت بما يأتي: أصفي الموضوعات التي تبحثها بصورة رسمية مع الحكومة البريطانية هنا، وأتوصل إلى تسوية معقولة بشأنها بدون تأخير. وبعد ذلك أذهب إلى بلدي، إلى والدي الملك حسين، وأطلب إليه أن يكون أول ما يفعله هو إعطاء تعهد بحسن نيته. ولكي أجعل من الممكن تسوية المشاكل الكبرى بصورة مرضية للطرفين، أحثه على المصادقة على معاهدة فرساي. بل إن مصادقته عليها لأكبر أهمية بالنسبة إليه، مما هي إلى غيره، لأنه بمصادقته عليها سيتمكن من ولوج أبواب عصبة الأمم لتسوية أي من المشكلات الصغيرة التي تربكه وتزعجه، وذلك يضمن له النظر في قضيته، ليس من جانب دولة أو دولتين، بل مجموعة من الدول في مجلس العصبة. وحينما أبحث معه بعد ذلك القضية بمفهومها الواسع، أسأله هل يرغب في ترشيح أحد أبنائه، وفيصل بصورة خاصة، لعرش العراق، وعلى افتراض أن الملك حسين وافق، وعلى افتراض أنك، أي فيصل، راقت لك الفكرة، فأنا، أي كورنواليس، قد أواصل كلامي قائلاً إنني لو كنت مكانك لأحطت شعب العراق علماً بأنني مستعدّ لأن أكون مرشحاً، ولقدمت ترشيحي ليس بمعرفة الحكومة البريطانية أو موافقتها، لأن الفكرة كلها هي أنني يجب أن أتصرف بمبادرة شخصية مني، وأنني أقدم نفسي كأمير عربي، لكي ينظر في دعواي مع الآخرين من قبل الشعب العربي لبلد عربي. وعلى افتراض أن شعب العراق لم يكن راغباً في ترشيحك، أو ترشيح أي من إخوانك، وهو أمر غير محتمل، فإنك تكون على الأقل قد أدليت بدلوك وقمت بدورك. ولكن على افتراض أن موقفهم كان مؤيداً، فستكون تلك فرصتك في توحيد جزء كبير من العنصر العربي تحت حكومة عربية واحدة.

«وهنا قد تتساءل: وماذا سيكون موقف الحكومة البريطانية في حالة كهذه؟

«أنا، أي كورنواليس، لا أستطيع أن أتكلم بصفة رسمية عن أمر لست

متأكداً منه حتى في ذهني أنا. ولكن إذا استفسر منها السير برسي كوكس من العراق عن الموقف الذي يجب أن يتخذه، فإنها ربما ستقول في جوابها شيئين:

«ستقول أولاً: إننا بطبيعة الحال لا نستطيع الموافقة على فيصل أو أي مرشح آخر إلاّ إذا كان مستعداً بإخلاص لقبول الانتداب، والعمل بشروطه التي اتفقت عليها الدول الكبرى، وكأي عرض على مجلس عصبة الأمم. ولكن الشرط الثاني، الذي سبق أن أشرت إليه، سيكون أكثر أهمية. إنني واثق أن الحكومة البريطانية ستقول إنها لن تقبل فيصلاً أو أي شخص آخر يحتمل أن يحدث لنا مشاكل مع الفرنسيين، إذ لدينا مشاكل كافية معهم في عدة أنحاء من العالم، ولا نريد أن نشتبك في تعقيدات جديدة في الشرق. ولذلك، وفي حالة وجود مرشح معين لعرش العراق، فإنني، أي كورنواليس، أجد نفسي مقتنعاً بأن الحكومة البريطانية ستقول أولاً إنها يجب أن تحصل على ضمانات من الحاكم الذي يطلب إليها الموافقة عليه، بعدم اتخاذه منصبه وسيلة لتدبير الدسائس ضد الفرنسيين، ولا خلق مشاكل على الحدود، ولا الإضرار بالانتداب الفرنسي، ولا محاولة استعادة دمشق. وثانياً عليهم أن يسرّوا إلى الفرنسيين قائلين لهم إنهم لن يقبلوا بفيصل، أو بأي شخص آخر، إلاّ بشرط أن يكون مستعداً ليس فقط لإعطاء هذه الضمانات، بل العمل بها أيضاً.

«هذا هو خط الحديث أو النصيحة الذي أميل إلى الاعتقاد بأن المستر كورنواليس يجب أن يتبعه في حديثه الشخصي. فإذا رفض فيصل أن يكون له أي شأن بالموضوع، فسنعرف عندئذ موقفنا، ولن يحق له توجيه أي لوم إلينا. ومن جهة أخرى، فإنه إذا أظهر ميلاً إلى العمل بالاتجاه المقترح، يترتب على المستر كورنواليس أن يخبر وزير الخارجية عن اللهجة التي استعملها فيصل، والموقف الذي اتخذه من الشروط المعينة التي ذكرت به. وعلى أي حال، فإن الوضع يكون قد اتضح، ونصبح جميعاً على علم بموقفنا. إن ما جعل وزير الخارجية يتردد في تحديد موعد لمقابلة شخصية مع فيصل، لم يكن إلاّ بسبب تخوفه من سوء فهم قد يحدث بشأن إحدى هذه النقاط، وإنه قد يكون في غير صالح كلا الطرفين إذا ظهر في ما بعد أن مقابلة بريئة تماماً كانت تدل على أكثر مما تحتمل. ولولا ذلك لكان مما يسرّ وزير الخارجية أن يقابل فيصلاً».

١٩٢١/١/٧

FO 371/6349

١٢٨

(مذكرة)

من كيناهان كورنواليس إلى وزير الخارجية
عن مقابلته مع الأمير فيصل ومفاتحته بعرش العراق

التاريخ: ٧ كانون الثاني/يناير ١٩٢١

«عملاً بتعليمات وزير الخارجية أجريت الليلة الماضية حديثاً سرياً وشخصياً محضاً مع الأمير فيصل، حسب الخطوط التي بينها سيادة اللورد تماماً.

«لم يبد الأمير في البداية سوى ملاحظات معدودة:

أعترف بأن والده كان لا يزال في حالة ذهنية صعبة، وقال إنه هو نفسه، في الوقت الذي يؤمن فيه بحسن نية حكومته جلالته (البريطانية) وطيبة مقاصدها، فإنه أصيب بخيبة بسبب التقدّم الضئيل الذي أحرز خلال المباحثات الجارية مع السير جون تيلي. إنه يقدّر الصعوبات التي أصبحت فيها حكومة جلالته في موضوع التزاماتها نحو الفرنسيين وتعهداتها للعرب، وقال إن آخر ما يخطر له القيام به هو إحداث أي انشقاق بين الدولتين، وإنه يقدر تماماً أن حكومة جلالته لا تستطيع أن تحدث قطيعة مع فرنسة، وأنها يجب أن تحسب لهذه القضية حسابها حينما تقرر مستقبل العراق.

أما في ما يتعلق بالمقترحات الفعلية، فقد تكلم كما يأتي:

«إنني شديد الحرص على تصفية الموضوعات التي تعرقل المباحثات مع حكومة جلالته والتوصل إلى تسوية معقولة بشأنها بدون تأخير. وذلك هو سبب وجودي هنا. إنني مستعد للعودة إلى مكة حالما يتم التوصل إلى تسوية، وإنني سأبذل أقصى جهدي لأحمل والدي على تصديق معاهدة فرساي. وإنني منذ مدة أرى أن هذا كان ضرورياً، وقد كتبت إليه حينما كنت في إيطالية أحثه على المصادقة. إنه مع ذلك لا يفهم القضية، ويصرّ على رأيه بأن علاقاته هي مع بريطانية العظمى فقط، متجاهلاً الفوائد التي أشرت إليها.

«أما في خصوص اقتراحك المتعلق بي شخصياً، فإنني أشعر بامتنان

عميق، ولكنني يجب أن أرفضه بصورة مؤكدة. إن والدي الذي يرغب في الواقع في ذهاب عبد الله إلى العراق لن يوافق أبداً، وإنه هو وجميع الناس سيذهبون إلى الظن بأنني ـ بالاتفاق مع بريطانية ـ كنت أعمل لأجل نفسي وليس لأجل أمتي. لن أتقدم لترشيح نفسي مطلقاً. إن شرفي هو أعز ما أملك، ولن أسمح لنفسي أن أتهم بالعمل لمصلحتي الشخصية. لقد أحدثت حتى الآن قدراً كافياً من الشقاق بين المسلمين، وهنالك الكثير مما أستطيع عمله لتحسين علاقات الحجاز مع جيرانه، ولخدمة الوحدة العربية التي هي حلمي، وإنني مكتف وقانع بالقيام بذلك.

«إنني لن أذهب إلى العراق إلاّ إذا رفضت حكومة جلالته عبد الله، وطلبت إليّ أن أقوم بالمهمة، وأبدى الشعب أنه يريدني. وفي هذه الحالة، فإن كلاً من والدي وعبد الله سيوافقان، لأنهما لا يستطيعان الوقوف في وجه رغبات الشعب، ولكنني لن أقوم بالمبادأة.

«لقد أخرجت من سورية، فكيف أسمح أن يقال عني إنني أبحث عن عرش آخر على حساب أخي؟

«ومع ذلك، فإذا كانت حكومة جلالته تعتقد أنها ستسوي الأمور مع الفرنسيين، وتوافق على اقتراحي، فإنني مستعد للقيام بكل ما هو في مقدوري لدعم مطالب عبد الله. لقد وافقت على انتخابه في السنة الماضية. وإنني أعتقد أن الشعب على استعداد تام لقبوله. إنه يعمل الآن لأجلي بإخلاص، وهو ـ على ما أسمع ـ يعمل بصورة علنية نيابة عني وباسمي. إنني لست موافقاً على ما يعمله، ولا على بقائه في معان، وقد قلت له ذلك. وإذا اختارته حكومة جلالته فإنني واثق بأن معظم الصعوبات والاحتكاكات ستزول في الحال.

«أما في ما يتعلق بما تقوله عن موقف الحكومة البريطانية، فإنني سأتكلم عن نفسي، وأظن أنني أستطيع أن أضمن أن كلماتي تمثل رأي عبد الله أيضاً.

«قبل الثورة طلب والدي المعونة والتوجيه من بريطانية فقط، ولا تزال هذه سياستنا حتى اليوم. وإنني من حيث المبدأ سأكون مستعداً للقبول والعمل بموجب شروط الانتداب لأنني أقدّر العدالة التي أثبتت بريطانية العظمى تمسكها بها... ولكن لا يمكن أن ينتظر مني أن أعطي موافقتي الكاملة إلاّ بعد أن أطلع اطلاعاً تاماً على شكل الحكومة التي تفكر فيها حكومة جلالته، وبعد أن أقتنع

بأنها تؤسس بالروح التي اتّسمت بها علاقاتنا السابقة. إنني لا أشك في أنها ستكون كذلك، ولكنني لا أستطيع أن أقبل شيئاً قبولاً أعمى.

«سأقدم أية ضمانات تطلب مني للامتناع عن القيام بأية دسائس ضد الفرنسيين، وأكثر من ذلك، فإنني سأمنع أي شخص آخر عن القيام بها. وإنني أوافق على أن تسرّ حكومة جلالته إلى الفرنسيين في هذا الشأن بصورة كاملة.

«وأخيراً فإنني أود أن أؤكد لك أنني مخلص تماماً في قولي لك بأنني بعيد تماماً عن أي طموح أناني، وأنه ليس من المهم أن يذهب إلى العراق فيصل أو عبد الله أو زيد. ولا أعمل إلاّ لأجل قضية العرب التي أؤمن إيماناً عميقاً بأن مصالح بريطانية مرتبطة بها. وأودّ أن أرى بريطانية العظمى والعرب وقد عادا إلى عهدهما السابق من الصداقة، وأعرب عن استعدادي للقيام بما تريده بريطانية العظمى لتحقيق تلك الغاية بشرط ألاّ يمسّ شرفي الشخصي أو يكون مناقضاً للمبادئ التي أحملها في قلبي.

«إن الانطباع الرئيسي الذي خرجت به من المقابلة كان تصميم الأمير على عدم القيام بأي عمل يمكن أن ينتقده شعبه عليه. أظن أنه يرغب في الذهاب إلى العراق ولكنه لن يفرض نفسه، ولن يعمل ضد عبد الله، ويلاحظ أنه لم يخطر له ببال قط أن يسأل إلى أي حدّ ستسانده حكومة جلالته إزاء الاعتراضات الفرنسية.

«وإنني أستطيع أن أقول إن الأمير أظهر طوال المقابلة شعوراً نبيلاً وإخلاصاً وولاءً مما يصعب العثور عليه لدى معظم الشرقيين. وما كان أسهل عليه أن يوافق، ولكن منعه من ذلك شعور بالواجب، وليس نقص في الشجاعة.

«يبدو أن هناك الآن حالتين ممكنتين: أولاً، تدبير ذهاب عبد الله إلى العراق.

«ثانياً، الإيعاز إلى السير برسي كوكس بهدوء، وبصورة غير لافتة للأنظار، أن يدبر انتخاب فيصل.

«وقد يكون الأمر الأول أسهل تحقيقاً، ولكنني أعتقد أننا في الأمد الطويل سنكسب إذا تبنينا الأمر الثاني، لأن فيصلاً هو أفضل الاثنين إلى حدّ بعيد، وإنه سيخدمنا بإخلاص، وبصورة جيدة».

FO 371/6349

١٢٩

من محاضر اجتماعات مؤتمر القاهرة عن الشرق الأوسط

«المستر تشرشل: كانت حكومة جلالته قد وعدت الشعب (العراقي) بمراعاة رغباته عند اختيار شكل حكومته المقبلة وانتخاب الحاكم، ولكن هذا لا يلزم الحكومة البريطانية بقبول أي قرار يتخذونه. فمن الواضح أن حكومة جلالته، في الوقت الذي تساهم فيه بقوات كبيرة وأموال كثيرة، لا يسعها أن تقف موقف المتفرّج، وتمتنع عن التدخل كلياً. وفي الوقت نفسه تمنعها تعهداتها من فرض مرشح تختاره هي ليكون حاكماً على البلاد. هنالك بعض العراقيين الذي يرشحون فيصلاً للعرش، وإن انتخابه سيكون مقبولاً لدى حكومة جلالته، وإنها بموجب تعهداتها لسكان العراق، ستؤيد ترشيحه بقدر استطاعتها.

«إن السير برسي كوكس، المندوب السامي البريطاني في العراق، الذي حضر مؤتمر القاهرة أخيراً، كان أمله كبيراً في أن ينتخب العراقيون فيصلاً.

«وفي الوقت نفسه هنالك مرشحون محليون آخرون: نقيب بغداد، والسيد طالب، وشيخ المحمرة، وابن سعود نفسه، وهؤلاء جميعاً يجب أن يحسب حسابهم.

«إنه واثق أن الأمير عبد الله، كسياسي مرِّب، سيتفهم الصعوبة في اتخاذ أي إجراء مباشر.

«وفي الوقت نفسه، إذا انتخب شعب العراق فيصلاً، فسيكون من السهل جداً أن تبرر الحكومة البريطانية للفرنسيين ذلك بأنها مضطرة لقبوله بموجب تعهداتها السابقة.

«وقد أحيط فيصل علماً بالسياسة المقترحة، وهو الآن في طريقه من لندن إلى جدة.

«وإنه ليأمل وينتظر، كنتيجة للرسائل المتبادلة بينه وبين أبيه من جهة، وأعضاء الأسرة الهاشمية من جهة أخرى، بأنه سيلقى قبولاً عاماً من الشعب العراقي. وإن الأمر، بطبيعة الحال، قد ينتهي إلى عكس ذلك. وسيكون هذا محرجاً، وسيسيء إلى السياسة العامة التي هي قيد الدراسة.

إنه (أي تشرشل) يشعر بأن مما يقوي فيصلاً أن يعلم «الحزب الشريفي» في العراق أن الأمير عبد الله يؤيد ترشيح أخيه. وأنه سيكون مسروراً للاستماع إلى آراء الأمير (عبد الله) في السياسة العامة كما عرضها الآن... إلخ».

أما الأمير عبد الله فقد أبدى في جوابه رأيه في النقاط التي تناولها تشرشل واحدة بعد أخرى، وحينما وصل إلى موضوع عرش العراق، قال ما يأتي:

«أما في ما يتعلق بالعراق (فقد أبدى الأمير) أنه ليست لديه مشاعر شخصية.

«إن أخاه فيصلاً هو الذي دبّر إعلان انتخابه (أي انتخاب عبد الله) ملكاً للعراق. أما هو نفسه، فإنه ليس فقط لم يكن له دور في هذا الترتيب، بل إنه سبق أن أبدى لأخيه أن ليس من الحكمة اتخاذ خطوة تحرج الحكومة البريطانية.

«إنه مسرور للسياسة التي عرضت بشأن العراق، وسيتعاون بكل طريقة ممكنة لتحقيق نجاحها».

فأجابه تشرشل قائلاً:

«إن الأمير فيصل اتخذ الموقف نفسه حينما بحث الموضوع معه في لندن، وأبدى أنه ليست لديه أية رغبة للوقوف في طريق أخيه. وقال إن هذا الموقف لمما يشرّف فيصلاً وعبد الله على السواء...».

FO 371/6237 [E 1090/4/91]

١٣٠

(تقرير)

من اللورد كرزن ـ وزير الخارجية (لندن)
إلى اللورد هارينغ ـ السفير البريطاني (باريس)

الرقم: ٢٢٤ وزارة الخارجية ١٤ كانون الثاني/يناير ١٩٢١

عزيزي اللورد،

قام السفير الفرنسي بزيارة السير آيري كراو[١٥] يوم الجمعة، ٢١ كانون الثاني/يناير وطلب إليه، في معرض محادثة عامة عن مسائل غير مهمة متصلة بالاجتماع المقبل لمؤتمر باريس، أن يسمح له بأن يقول كلمات عن الأمير فيصل بطريقة غير رسمية. قال إنه لا تعليمات لديه من حكومته بإثارة الموضوع، ولكنه صديق حميم للجنرال غورو الذي يشغل ذهنه إلى حد كبير موقفنا تجاه فيصل.

قال إن الجنرال غورو أكثر الجنرالات شعبية في فرنسة وإن أي رأي يعبّر عنه أو يُعرف عنه أنه يؤمن به يجد دوماً تأييداً واسع النطاق في أوساط الرأي العام الفرنسي. وقال إن الجنرال غورو، بصراحة، متخوف من إمكانية استخدام الحكومة البريطانية فيصل في العراق، وعبّر السفير عن اعتقاده بأن حكومة صاحب الجلالة يجب أن تدرك ردّ الفعل المأساوي الذي سيسببه حدث من هذا القبيل بالنسبة إلى العلاقات الإنكليزية ـ الفرنسية بصورة عامة. وقال إن لا أحد في فرنسة يؤيد «دول الوفاق» عن اقتناع، أكثر من الجنرال غورو، وإذا عارض تنصيب فيصل في العراق فإنه إنما يفعل ذلك خدمة للمصالح البريطانية بقدر ما يفعله خدمة للمصالح الفرنسية. وهو مقتنع بزيف شخصية فيصل بصورة أساسية، وقد اقتبس المسيو دي سانت ـ أولير الملاحظة، التي تقل فحواها إلى حكومة صاحب الجلالة، التي قيل إن فيصل أدلى بها للجنرال غورو ما معناه أنه مستعد تمام الاستعداد للانضمام إليه في إخراج الإنكليز.

---

(١٥) السير آيري كراو (١٨٦٤-١٩٢٥): الوكيل الدائم لوزارة الخارجية البريطانية.

في ما عدا ذلك، قال السفير إن لديه خبرة واسعة مع المسلمين وإنه، بالنظر إلى أنه كان في المغرب مع الجنرال غورو، فإن لديه ثقة كبيرة في طريقة تعامل الأخير مع السكان المحليين. وقال إن مما لا يمكن تصديقه بالنسبة إلى شخص تعامل مع أناس شرقيين أن رجلاً مثل فيصل، مهما يمكن أن يكون حال نفوذه الأصلي في بلاده، يستطيع أن يظل ذا وزن كمعبّر عن الرأي المحلي منذ اللحظة التي لم يلق فيها بكل ما عنده إلى جانب دولة أوروبية وحسب، وإنما زار فعلاً أقطاراً أوروبية. وقد شعر المسيو دي سانت أولير بالتالي بثقة تامة في أنه إذا كانت حكومة صاحب الجلالة تتوقع الحصول على تأييد في العراق، من سلطة فيصل، فإنها إنما تعتمد على عصا مكسورة. وبناء على ذلك، فإن من المرغوب على حد سواء ألا يكون للحكومة البريطانية، من وجهة نظر مصالحها الخاصة، ومن وجهة نظر المحافظة على صداقة فرنسة، أي علاقة بفيصل.

شكر السير آيري كراو السفير على الطريقة الصريحة التي عبّر بها عن وجهات نظره، وقال إنه يشعر بأنه إلى حد ما في وضع غير متكافئ لأن عليه بالطبع، بالنظر إلى أن معالجة كل المسائل المتصلة بهذه المناطق الموضوعة تحت الانتداب قد نقلت إلى وزارة حكومية أخرى، أن يتردد في التعبير عن أي رأي أو يدلي بأي قول قد يتعلق بمسؤوليتها. لكنه قال إن لديه ملاحظة وهي أنه في المقام الأول، وعلى حد علمه، لم يتقدم الأمير فيصل حتى الآن كمرشح لحكم العراق. ويبدو أن المسيو دي سانت ـ أولير يعتقد بأن الحكومة البريطانية حرة في اختيار ما تحب في فرض حاكم على العراق. وأضاف أن الحال ليست بالتأكيد كذلك. إذ إن حكومة صاحب الجلالة مصممة تماماً على تنفيذ وعدها بإقامة دولة عربية من سكان البلاد، وأن تأخذ بالحساب رغبات السكان في اختيار حاكم. وقال السير آيري. كراو إن مسألة ما إذا كان سكان العراق سيطلبون أن يكون فيصل ملكاً عليهم أم لا هي أمر لا يعلمه، ولكن من الواضح أنه إذا قدم مثل هذا الطلب، فلن يكون من السهل على الحكومة البريطانية أن تعيره أذناً صمّاء. وكرّر السير آيري كراو الحجة المعروفة جيداً القائلة أن حكومة صاحب الجلالة مهتمة جداً بالمحافظة على حسن نيات العرب، وهو أمر أكثر أهمية للإمبراطورية البريطانية مما هو عليه بالنسبة إلى أي بلد آخر. وقال إن حكومة صاحب الجلالة دخلت في التزامات محددة تجاه الملك حسين، ولا يسعها ببساطة أن تفعل أي شيء من شأنه أن يعطي العرب الحق في أن يقولوا

إن بريطانية العظمى تخلت عنهم بعد أن استخدمتهم من أجل هدف كسب الحرب ضد تركية.

أما بالنسبة إلى شخصية فيصل، فقال إن عليه أن يقول للمسيو سانت ـ أولير صراحة إن تقديره لشخصيته يختلف تماماً عن ذلك الذي كوّنه الجنرال غورو. وقال إنه آخر شخص يمكن أن يضع تقديره للأمور ضد تقدير الجنرال غورو في مسألة من هذا النوع، لكنه يسأل نفسه على أي أساس في الواقع يقوم التقدير الأخير. ويبدو أن أكبر وزن يعطى لازدواجية فيصل المزعومة وعرضه أن يخون البريطانيين. وقال إنه لا يجد من السهل، على الرغم من الملاحظة المنسوبة إلى فيصل، أن يصدق أنه قادر على مثل الزيف. وإنه يتساءل، لاعتقاده أن الجنرال غورو نفسه لا يفهم العربية، وأن ملاحظات فيصل لا يمكن بناء على ذلك إلاّ أن تكون قد وصلت إليه من خلال مترجم، عما إذا لم يكن من الممكن أن يكون قد نشأ سوء تفاهم في سياق الترجمة التي كان لا مفرّ منها. وأبلغ المسيو دي سانت ـ أولير كيف انجرفت حكومة صاحب الجلالة من جانبها إلى وضع شديد الحساسية نحو الملك حسين ووجدت نفسها تجاه سوء تفاهم بقي من دون تفسير إلى أن اكتشفت عرَضاً، بعد سنوات من الحدث، أن بضع كلمات قيلت في محادثة، وترجمت مغلوطة إلى العربية، كانت السبب في كل المتاعب. وقال إن حالات سوء تفاهم مماثلة تبين أنها وقعت في مناسبات أخرى في ظروف مشابهة. وتساءل: هل من المستبعد أن شيئاً من هذا القبيل قد حدث في هذه الحالة الراهنة؟

وناشد المسيو سانت ـ أولير أن يصدّق أنه لا يطعن بأي شكل في حسن نية أي من الجنرال غورو أو المترجم أياً كان، لكنه لا يستطيع أن يسقط بالمرة إمكانية أن خطأ قد وقع.

وعلى أي حال، فقد أكد للسفير أن أي قرار قد تتخذه حكومة صاحب الجلالة في نهاية الأمر في هذه المسألة، سيتخذ وفقاً لسياستها المصممة على الحفاظ على التفاهم الجيد مع الحكومة الفرنسية.

المخلص

كرزن أوف كيدلستون

FO 371/6238

١٣١

(مذكرة)

من المستر رالف مبلر ـ وزارة الخارجية
إلى الميجر يونغ وزارة المستعمرات

لورد كرزن تكلم مع المستر تشرشل بالمعنى الذي اقترحته.

خلال العشاء في قصر الإليزيه، يوم الاثنين، كلم الجنرال غورو اللورد كرزن حول فيصل وحثّه على إبعاده بخاصة. ثم تكلم اللورد كرزن مع الجنرال غورو بصراحة (راجع محضر ـ اللورد كرزن الأخير حول الموضوع ـ الفقرة الأخيرة). والجنرال غورو الآن لا يسيء فهم موقفنا بشأن فيصل وسياستنا العربية عموماً كما أعتقد. ويحتمل أن اللورد كرزن سوف يتكلم أيضاً مع المسيو برتلو (السكرتير العام للخارجية الفرنسية) بنفس المعنى يوم الجمعة ـ ولو أن الجنرال غورو لم يتأخر في إبلاغه حتماً.

ر. ف.

٢٦ كانون الثاني/ يناير ١٩٢١

FO 371/6349 [R 2279]

١٣٢

(مذكرة)

أعدت في وزارة الحرب حول ترشيح الأمير فيصل ملكاً على العراق وموقف سائر الجهات المستقلة في الجزيرة العربية (وبخاصة ابن سعود)

التاريخ: ١٧ شباط/ فبراير ١٩٢١

١ ـ لدى النظر في الاقتراح الخاص بأن يكون الأمير فيصل أول ملك على العراق، من المناسب بيان ما لهذا الاقتراح، وما عليه، تحت العناوين الأربعة الآتية:

(أ) أسباب اعتراض فرنسة على فيصل.

(ب) الاعتراضات المحلية على فيصل.

(جـ) فوائد اختيار فيصل.

(د) الخلاصة والنتيجة.

٢ ـ أسباب اعتراض فرنسة على فيصل

(أ) منذ أن أصبحت بنود اتفاقية سايكس ـ بيكو معروفة، كان فيصل والفرنسيون في نزاع مستمر تقريباً. إن السبب الأول لهذه المنازعات هو أن اتفاقية سايكس ـ بيكو تناقض روح المراسلات التي جرت بين حسين ومكماهون. إن هذه المراسلات حملت حسيناً على الظن بأن الحلفاء، في حالة انتصارهم في الحرب، سيكونون مستعدين للموافقة على إنشاء دولة عربية مستقلة يحدها غرباً خط يمتد من مناطق حلب، وحماه، وحمص، ودمشق، ومن هناك جنوباً إلى البحر الأحمر، والمحيط الهندي ـ باستثناء عدن ـ ثم الخليج الفارسي (العربي)، والحدود الفارسية إلى الشرق وحتى خط الطول ٣٧ شمالاً، مع تحفظات معينة خاصة بالعراق. وقد أشير في حينه إلى أن فرنسة لها مصالح في المنطقة الساحلية من سورية، من مرسين إلى بيروت، تمتد داخلاً إلى نقاط غربي حلب وحمص وحماه ودمشق. ولذلك استُبعدت هذه المنطقة من المباحثات. ومع هذا التحفظ، وهي المناطق التي كانت فيها حكومة جلالته حرة التصرف في إلحاق ضرر بحليفتها فرنسة، فإن مقترحات الملك حسين كانت قد تمت الموافقة عليها من حيث العموم.

ومع ذلك، فإن شروط اتفاقية سايكس ـ بيكو بين إنكلترة وفرنسة (التي كان الحسين في ذلك الوقت يجهلها) وضعت جميع المناطق الشمالية من دولة الحسين العربية تحت النفوذ الأجنبي، وكانت هذه قد قسمت إلى:

(١) المنطقة الساحلية الفرنسية على الخارطة بلون أزرق.

(٢) المنطقة (أ) حيث منحت الأفضلية للمصالح الفرنسية.

(٣) المنطقة (ب) التي كانت فيها الأفضلية منها لمصالح حكومة جلالته.

أما المنطقة الجنوبية (أي: المؤشرة بخطوط متقطعة) فإن مصيرها لم يتقرر بصورة نهائية.

وبموجب هذه الاتفاقية كانت ستقام على امتداد البلاد العربية دولة عربية مستقلة مع حصول الفرنسيين على حق الأفضلية في تعيين المستشارين في المنطقة (أ) والبريطانيين في المنطقة (ب) إذا طلب إليهم العرب ذلك. ولكن مصاعب ظهرت بشأن الحدود بين المنطقة الفرنسية (الزرقاء) والمنطقة (أ) وانتهت بإخراج فيصل من دمشق (التي هي في المنطقة أ) بقوة السلاح.

إن ما تقدم هو خلاصة موجزة للظروف التي أدت إلى سقوط فيصل، ولما كان فيصل لا يزال يتمتع بنفوذ كبير على العشائر المحاذية للمنطقة الفرنسية، فليس من المستغرب أن يعدّه الفرنسيون عدواً محتملاً.

(ب) إن الجنرال غورو الذي تتمتع آراؤه بتأييد واسع في فرنسة كلها، متخوف بصراحة من احتمال استخدام فيصل في العراق. وكان الجنرال غورو مقتنعاً بأن أخلاق فيصل زائفة بصورة أساسية، وكان يستشهد في تأييد قناعته هذه بملاحظة مزعومة أبداها فيصل له بأنه مستعد تماماً للاشتراك مع غورو لطرد الإنكليز.

(جـ) وفي ضوء ما تقدم، فإن المحتمل أن يفسر الحزب المعادي لفرنسة في سورية ترشيح فيصل (للعراق) بأنه انشقاق بين إنكلترة وفرنسة، مما يشجعه بالتالي على القيام بمزيد من الفعاليات.

ومن المفهوم أن اعتراضات فرنسة على ملكية فيصل للعراق يمكن التغلب عليها إذا أعطي فيصل ضماناً بأنه سيبذل أقصى جهده لتهدئة العشائر على الحدود الفرنسية، وهذه بلا شك حجة قد تطرحها حكومة جلالته. وإنه لمن الواضح أيضاً، أن «فيصلاً راضياً» كملك للعراق، سيكون أقل خطراً بكثير من «فيصل ساخط» يثير الاضطرابات في جميع أنحاء البلاد العربية.

٣ ـ الاعتراضات المحلية على فيصل

تنحصر الاعتراضات المحلية على فيصل بصورة رئيسية في ما سيحدثه متصبه من آثار على سائر الدول المستقلة في الجزيرة العربية، وهي: نجد، وعسير، واليمن، وشمّر.

(أ) نجد: إن ابن سعود، سلطان نجد، هو أهم حاكم بين الدول المذكورة أعلاه بدرجة لا تقاس. وكانت الحدود بين الحجاز ونجد سبباً للخلاف بين

حسين وابن سعود لمدة طويلة. وفي صيف سنة ١٩١٩ أوشك (إخوان) ابن سعود على احتلال مكة، ولم يتوقفوا عن السير إليها إلاّ بعد احتجاجات قوية جداً من حكومة جلالته، ولكن ليس ثمة شك في أن ابن سعود لو شاء لأخذ مكة واكتسح الحجاز.

ومنذ ذلك الوقت بذلت حكومة جلالته محاولات متعددة لتسوية قضية الحدود في خرمة وتربة، والتوصل إلى تفاهم، ولكن من دون نجاح حتى الآن.

ولذلك، فإن الجهود المبذولة لمنع ابن سعود من وضع يده على مكة والمدن المقدسة وإن كانت ناجحة في الوقت الحاضر، يبدو من المحتمل أنه ينتظر فقط، لأنه يأمل أن يحصل من حكومة جلالته على فوائد أكبر حالما تتم تسوية السياسة العربية. وهو في الوقت الحاضر يتسلم معونة مالية، ولكن هذه المعونة ليست كبيرة بدرجة تعوضه عن الفوائد التي يستطيع أن يجنيها.

وبالنظر لما تقدم، فليس من المحتمل أن يسكت ابن سعود عن تعيين فيصل بن الحسين ملكاً على العراق، خصوصاً حسيناً يكون عندئذ على حدود الغربية، وفيصل على حدوده الشمالية والشرقية. إن ابن سعود لا يزال قادراً على اكتساح الحجاز، وإن احتمال قيامه بذلك لا يمكن التغاضي عنه، في ما إذا علم أن غريمه قد أعلن ملكاً على العراق. وقد قال بصراحة: «إنه إذا غادر الإنكليز العراق فإنه يعدّ ذلك لعبة عادلة».

(ب) **عسير**: إن الإدريسي في عسير عدو للحسين، وموضوع الخلاف هو ميناء القنفذة الذي يتنازعان عليه. وربما اتفقت أفكاره عن فيصل ملكاً للعراق مع أفكار ابن سعود الذي هو حليفه.

(ج) **اليمن**: يبدي أمام اليمن الآن ميلاً إلى التفاوض مع الحسين لعقد تحالف ضد الإدريسي، ومن المحتمل أنه في حال مهاجمة ابن سعود لليمن أن يكون الإمام قادراً على أن يحمل الإدريسي على البقاء محايداً، ولكن حتى هذا مشكوك فيه في الوقت الحاضر.

(هـ) **شمّر**: في ما يتعلق بشمّر، كان الحسين على اتصال فعال مع ابن الرشيد (الذي هو العدو الوراثي لابن سعود) بقصد إيجاد تحالف ضد الأخير. وعلى الرغم من أن النجاح لم يكن حليف الحسين كلياً في محاولاته، فقد أظهر ابن سعود، بسبب حساسيته تجاه عمليات عبد الله الأخيرة في معان، أنه يخشى اتفاق الحسين وابن الرشيد.

وباختصار، إذا أعلن فيصل ملكاً على العراق، فهنالك احتمال كبير باشتعال النار في جميع أنحاء الجزيرة العربية، وتعتمد حدّتها على الموقف الذي سيتخذه ابن سعود من هذا التعيين. وينطبق هذا بصورة مماثلة إذا اختير عبد الله أو أي واحد آخر من أبناء الحسين.

٤ ـ فوائد اختيار فيصل

(أ) السمعة الطيبة للامبراطورية البريطانية

عقدت حكومة جلالته اتفاقات متنوعة مع الحجاز في بداية الحرب وخلالها، ولم ينفذ من هذه الاتفاقات إلاّ جزء يسير.

لقد بذل الحسين وأبناؤه أقصى جهودهم للمساعدة خلال الحرب، وكانوا مخلصين طوال الوقت، ولكن لا شكّ في أنهم يعدّون أن التعهدات التي أعطيت لهم لم تتحقق، وأنه ألقي بهم جانباً الآن بعد أن لم يعودوا قادرين على تقديم مزيد من المساعدة.

إن اختيار فيصل قد يؤدي إلى إزالة هذا الانطباع كلياً. إن النفوذ الذي تتمتع به حكومة جلالته في العالم الإسلامي تصونه إلى حدّ كبير سمعتها بأنها منصفة وعادلة في تعاملها، وبأنها تلتزم بوعودها. إن اختيار فيصل سيزيد من شأن السمعة الطيبة.

(ب) الدين

من الوجهة الدينية سيكون فيصل مقبولاً لدى سكان العراق على الرغم من أنه سنّي.

إن أغلبية أهل العراق هم من الشيعة، وآخر شخص من ذرية الرسول اختفى في سنة ٨٧٨ وهو ما يزال صبياً. ويعتقد الشيعة أنه سيعود إلى الظهور في المستقبل فيؤسس خلافة شاملة.

وتنتمي أسرة فيصل إلى قبيلة قريش التي هي قبيلة الرسول، وأسرة فيصل هم أبناء تلك القبيلة.

ويبدو أن فيصلاً سيكون معترفاً به لدى الشيعة كسليل للنبي، وبهذه الصفة هو مقبول لديهم.

(جـ) العلاقات مع البريطانيين

على الرغم من أن فيصلاً ربما يكون ظنه قد خاب في ما كان يتوقعه من حكومة جلالته، فإن ثقته ببريطانية لا تزال تفوق ثقته بأية دولة أخرى، كما أن لديه خبرة جيدة بأساليب الإدارة البريطانية، وهو يستطيع أن يحكم العراق، بالتعاون مع حكومة جلالته، بصورة أفضل جداً من معظم العرب. إنه «يتماشى» مع رجال الإنكليز، ولذلك فإن التعامل معه سيكون أسهل من التعامل مع غيره.

(د) العداء للبلشفية

من المعتقد أن فيصلاً يكره الشيوعية والبلشفية. إن الأقطار المتاخمة للعراق تغتصبها البلشفية تدريجياً، وإذا نصّب فيصل ملكاً للعراق، فإن هذه البلاد قد تصبح أنموذجاً لجيرانها المسلمين، وحاجزاً محتملاً أمام البلشفية.

(هـ) الحسين ومصطفى كمال

ليس هنالك شك في أن عبد الله، شقيق فيصل، على اتصال مستمرّ بمصطفى كمال، إن لم يكن خاضعاً لتوجيهه المباشر. إن مدى ضلوع الحسين في الأمر غير مؤكد، ولكن تعيين فيصل سيؤدي بلا شك إلى حمل الحسين على الإقلاع عن الدسائس في هذا الاتجاه. ويمكن أن يتخذ هذا حجة إضافية لإقناع الفرنسيين بالتخلي عن معارضتهم لفيصل.

(و) تأثيره في استقرار الشرق الأوسط

لا شك في أن ابن سعود والإدريسي يشعران بأن البريطانيين، بعد أن حصلوا على كل ما يستطيعون الحصول عليه من الحسين وأسرته خلال الحرب، يتخلون عنهم الآن. إن تنصيب فيصل سيغير هذا، وإنه لمن الحق أن نأمل أن رؤساء العرب المجاورين سيمكن إقناعهم بسهولة بأنهم سيحصلون على مكافآتهم في الوقت المناسب إذا فعلوا ما تطلبه إليهم حكومة جلالته، وسيظهر لهم عندئذ أن أفضل سياسة يمكن أن يتبعوها هي الإذعان لارتقاء فيصل عرش العراق.

النتيجة

ومجمل القول هو أن الحجج ضد تنصيب فيصل ملكاً على العراق هي:

(١) الاعتراض الفرنسي بأنه معاد لفرنسة. وهذا يمكن التغلب عليه

بضمانات يقدمها فيصل للفرنسيين، وتأكيدات عن حسن النية من جانب حكومة جلالته.

(٢) اعتراضات ابن سعود الإدريسي: يبدو أن الوضع هو أنه سواء أرشح فيصل للعراق أم لم يرشح، فستكون هناك اضطرابات في الجزيرة العربية، ولكن ليس من المعروف في ما إذا سيكون لتعيينه أثر مهدئ فيها، على أمل أنهم قد يحصلون على مزيد من المكافأة.

أما الإيجابيات فهي:

(١) تعزيز سمعة بريطانية العظمى.

(٢) كون فيصل مقبولاً دينياً من الشيعة والسنة كسليل للرسول.

(٣) تعوّده على أساليب الإدارة البريطانية.

(٤) معاداة البلشفية.

(٥) احتمال انقطاع دسائس حسين مع مصطفى كمال، وتحسّن عام في علاقاته مع بريطانية، مما سيعود بنتائج طيبة على الحج.

(٦) أثره في هدوء الشرق الأوسط واستقراره.

وختاماً، على الرغم من أن محاذير تعيين فيصل حاكماً على العراق خطيرة، وأهمها معارضة الفرنسيين، فإن الأركان العامة، مع ذلك، ترى أن فوائد تعيينه تفوق محاذيره، وأن ارتقاء فيصل عرش العراق سيعود بنتائج مفيدة.

١٧ شباط/ فبراير ١٩٢١

الأركان العامة ـ وزارة الحرب

FO 371/6238 [E 2403/4/91]

١٣٣

(كتاب)

من الأمير فيصل بن الحسين
إلى لويد جورج ـ رئيس وزراء بريطانية

١٢ أ، باركلي سكوير

لندن

الرقم: التاريخ: ٢١ شباط/فبراير ١٩٢١

سري

عزيزي المستر لويد جورج،

سبق أن كتبت إلى وزارة الخارجية أبلغها أن جلالة والدي يرغب في حضوري المؤتمر المقبل، ممثلاً له، لأسباب شرحتها. والآن أكتب إليكم شخصياً، بصفتكم رئيس المؤتمر، لأبلغكم برغبات والدي وهي تقوم على الاعتبارات الآتية:

١ ـ إن المؤتمر سينظر في الإجراءات الرامية إلى تأمين السلام في الشرقين الأدنى والأوسط. ومن رأي جلالته، بوصفه أحد الحلفاء في الحرب ضد تركية، أن له الحق في أن يكون له ممثل أسوة بسائر الحلفاء، وأن استبعاد العرب سيكون أمراً مجحفاً.

٢ ـ إن الحجاز لا يزال في حالة حرب مع الدولة العثمانية، وذلك وضع يجب أن لا يستمر.

٣ ـ لدى جلالة الملك حسين نقاط معيّنة، أهملت في معاهدة «سيفر»، يرغب في طرحها للبحث، خاصة تلك التي تتعلق بالمسؤوليات المرتبطة بالمسائل الدينية التي آلت إليه.

٤ ـ لقد امتنع جلالة الملك حسين عن توقيع معاهدة «سيفر» لأنه أدرك أنها في صيغتها الحالية لا ترضي مطامح العرب من جهة، ولا تؤمن استتباب

السلم في الشرق الأوسط من جهة أخرى. وما دام المؤتمر يهدف إلى تأمين السلام، فإن والدي يصرّ على ضرورة تمثيل حكومته. إن دول الحلفاء تدرك حالة السخط السائدة بين العرب الآن. فإذا كانوا ممثلين في المؤتمر، وعرفوا أن قضيتهم ستلقى أذناً صاغية، هدأت مخاوفهم بانتظار التسوية النهائية. إن هذا سوف يسهّل التوصل إلى تفاهم حسن بين مختلف الدول التي يهمها أمر الشرق الأوسط والتي لها مصلحة أساسية في إحلال السلام.

٥ ـ ولأجل إعطائكم فكرة عن الشعور السائد في المناطق العربية، فإني أرفق طياً نسخة من برقية وصلت يوم ١٧ شباط/فبراير.

٦ ـ إنني لأعلم ـ كما أبلغتني وزارة الخارجية ـ أن المسألة ليست بيد بريطانية العظمى وحدها، ولكنني آمل أن تنظر الدول الحليفة الأخرى إلى الحجاز بمثل نظرة التعاطف التي تظهرها بريطانية، وأن توافق على اشتراكي في المؤتر مثلما اشتركت في مؤتمر السلم في باريس، حتى يمكن تفادي إقدام الحجاز على اتخاذ إجراءات مستقلة.

المخلص

(فيصل) ابن الحسين

(المرفق)

(برقية)

من صبحي الخضرا إلى الجنرال حداد باشا

وصلت في ١٧ شباط/فبراير ١٩٢١

ما زلنا ننتظر جوابكم. إن دعوة مصطفى كمال إلى المؤتمر الشرقي الذي سيعقد في ٢١ شباط/فبراير في لندن وإهمال العرب، أظهر للوطنيين أنهم لا يتمتعون بأي ثقة. وقد أعطى اقتناع الناس هذا حافزاً لحركة معان، ويزداد عدد أولئك الذين ينضمون إلى هذه الحركة بصورة مطردة.

وأثار إلحاق رسالة المرأة بالحركة مشاعر الشبان، وبدأ بعض الشباب الذين كانوا قد لجأوا إلى مصر وغيرها الانضمام إلى الحركة.

وأرى أنه إذا استمرت الأمور على هذا النحو ومُنع العرب من الدفاع عن حقوقهم العادلة في «مؤتمر الشرق» ومن نيل مطالبهم العادلة، فمن الممكن جداً

أن تقع حوادث مهمة في سورية تؤدي إلى تدمير البلاد.

ويتساءل الناس في كل مكان هل سيكون للعرب مندوب في هذا المؤتمر أم لا. وستكون قرارات هذا المؤتمر المقياس بالنسبة إلى حركة معان.

FO 371/ 6342 [E 3592]

١٣٤

(برقية)

من وزارة الخارجية

إلى المستر تشرشل ـ وزير المستعمرات (الموجود في القاهرة)

الرقم: ١٩٣ التاريخ: ٢٢ آذار/مارس ١٩٢١

عاجل جداً

سرّي

ما يلي من رئيس الوزراء إلى المستر تشرشل.

خصص مجلس الوزراء مناقشة وافية لمقترحاتك صباح اليوم. وقد أعجب الوزراء كثيراً بالقوة الجماعية لتوصياتك، وكانوا متفقين إلى حد كبير مع الفقرات الختامية لبرقيتك المؤرخة في ٢١ آذار/مارس. لا ينبغي أن يكون من الصعب التوفيق بين الطريقة التي تقترحها، المقبولة عامة، بما تستحق من عناية وبين ارتباطاتنا وعلاقاتنا مع الفرنسيين، وساد اعتقاد بأن ترتيب الأحداث يجب أن يكون كما يأتي:

السير برسي كوكس يجب أن يعود بأقل تأخير ممكن إلى العراق، ويجب أن يبدأ الخطوات التي يمكن أن تسفر عن قبول ترشيح فيصل وعن دعوته إلى قبول منصب حاكم العراق. في هذه الأثناء لا ينبغي توجيه إعلان أو بلاغ إلى الفرنسيين. ولكن سيجري إبلاغ فيصل بصورة شخصية أنه لم تعد هناك حاجة لبقائه في إنكلترة، وأن عليه أن يعود من دون تأخير إلى مكة للتشاور مع والده، الذي يبدو من خلال آخر التقارير أنه في حالة ذهنية غير ودية أكثر من المعتاد. وسيجري إبلاغ فيصل أيضاً بأنه إذا أصبح، بموافقة أبيه وأخيه، مرشحاً للعراق

وقبل به شعب ذلك البلد، فسنرحب بقرارهم، على أن يخضع ذلك طبعاً للشرط المزدوج، وهو أن يكون مستعداً لقبول شروط الانتداب كما هي معروضة أمام عصبة الأمم، وأن لا يستخدم مركزه للتآمر على الفرنسيين أو مهاجمتهم. إن ملاحظتك في برقية سابقة ضمن هذه السلسلة (من البرقيات) أن قبول فيصل للانتداب لا يستبعد إعادة تنظيم، في وقت لاحق، للعلاقات بين حكومة الانتداب وحكومة العراق، تحظى بالموافقة، مع أنه لا يبدو من الضروري الحديث في هذه المرحلة عن معاهدة.

إذا تمت تلبية الشروط أعلاه، فسيعلن فيصل عندئذ في مكة، في اللحظة المناسبة رغبته في التقدم بنفسه كمرشح، ويجب أن يوجه مناشدته إلى أهالي العراق. وفي هذه المرحلة يمكننا، إذا دعت الضرورة، أن نتصل بالفرنسيين الذين لن يكون لديهم، مهما تكن شكوكهم أو انزعاجهم، أي أساس للاحتجاج على نهج عمل يتفق تماماً مع إعلاناتنا السابقة. ونأمل أن تكون هذه الطريقة مقبولة لديك ولدى السير برسي كوكس، وأنكما ستتصرفان وفقاً لها.

ثم ناقش مجلس الوزراء مقترحاتك بخصوص شرق الأردن التي وردت بشأنها تحفّظات كثيرة. وساد شعور بأن تنصيباً متزامناً تقريباً لأخوين في منطقتين متاخمتين لمنطقة نفوذ الفرنسيين سيجعلهم ينظرون إليه بقدر كبير من الشك وسيحسبونه تهديداً لمركزهم في سورية خططناه نحن عمداً. إضافة إلى هذا، فإنه بينما قوبلت بالتقدير أسباب توصيتك باحتلال عسكري لشرق الأردن كضمان ضد هذه الأخطار، فقد نبهنا مستشارونا العسكريون إلى أن من شأن هذا الاحتلال أن يعني التزاماً عسكرياً من المستحيل التنبؤ بحجمه أو مدته. كما لم يكن من الواضح أن عبد الله سيقبل بوضع مثل الوضع المقترح، في منطقة أصغر من أن تصلح لمملكة، مع الخضوع لشروط مطابقة لتلك التي من المقترح انتزاعها من فيصل في ما يتعلق بالانتداب وعدم التآمر ضد الفرنسيين.

إن وجود عبد الله في شرقي الأردن الذي قد يكون ممتنعاً عن الخروج منه، والرغبة العامة لدى حكومة صاحب الجلالة في تنفيذ وعود سابقة [قطعت] للملك حسين بشأن استقلال المناطق العربية يرجحان من دون شك حلاً عربياً بدلاً من (حل) فلسطيني. ولكن الثمن لقاء هذه الفوائد يبدو مرتفعاً فيما النتائج مشكوك فيها.

رأى مجلس الوزراء أنه ينبغي أن تكون على معرفة بهذه التحسبات قبل أن تقابل عبد الله، وأنه يجب عليك ألا تستبعد خططاً أخرى من ذهنك. إذ قد يكون من الممكن مثلاً، ومع المحافظة على الشخصية العربية للمنطقة وإدارتها، معاملتها كمقاطعة عربية أو (منطقة) ملحقة بفلسطين.

في ما يتعلق بكردستان الجنوبية، تمت المصادقة على مقترحاتك، ولكن لا بد من لك أن تتوقع محاولات من حكومة أنقرة لإغراء الأكراد الجنوبيين بالتعاون مع إخوانهم الشماليين بقصد ضم [المنطقة] إلى دولة الأناضول.

بدا أن مسألة الإعانات للزعماء العرب لا تتطلب قراراً فورياً، وتستدعي دراسة بعناية من جانب أكثر من وزارة. وبناء على ذلك، أرجئ أمر البحث فيها معك إلى ما بعد عودتك.

تمت الموافقة على المقترحات المتصلة بالتخفيضات العسكرية والملاحة الواردة في الجزء الخامس من برقيتك المؤرخة في ١٦ آذار/مارس، وخوّل وزير الحربية أمر ترتيب التفاصيل معك.

FO 406/46

١٣٥

(برقية)

(من السير برسي كوكس إلى المستر تشرشل)

الرقم: ٢٨ بغداد، ١٨ نسان/أبريل ١٩٢١

شخصي

إشارة إلى برقية لورنس ل٨، المكررة إليّ تحت القاهرة، رقم ٢٤٠ تعليقاتي هي كالآتي:

١ ـ نسختي تتضمن الكلمات «سيقبل الانتداب بشروط». هل هناك أي شرط آخر، ما عدا الذي يتضمنه البند الذي يلي الجملة المذكورة أعلاه، محدد من جانبه؟

٢ ـ تعهده في ما يتعلق بابن سعود لغز.

٣ ـ لا بد من أن يكون واضحاً لديك، على ما أظن، أنه بعد ما حدث هنا، والتأكيدات التي أعطيت، فإن حيادنا سيختل كلياً إذا ما أرسلنا (إليه هنا مع) ضابط معروف جيداً يلحق به، ولا يمكنني أن أوافق على ذلك. غير أنني أقترح البديل الآتي الذي يبدو أنه يفي بالغرض بدرجة جيدة مساوية. أرسل كورنواليس إلى هنا فوراً كعضو من أعضاء جهازي وسأستخدمه كضابط ارتباط مع موظفي فيصل عندما يأتي الأخير. فمع وجود مثل هذا الزائر البارز في منطقتي من الطبيعي جداً أن أستفيد من خدمات ضابط يعرفه كي أعطيه وأعطي نفسي ثقة بما يتماشى وتعاملاتنا المتبادلة. أرجو أن يكون هذا الحل مقبولاً وآمل أن يأتي كورنواليس فوراً ليقول إنه قد عيّن في جهازي ويمتنع عن أي ذكر للصلة مع فيصل. وإذا سارت الأمور على ما يرام بالنسبة إلى فيصل، فإنه يستطيع عندما يحين الوقت المناسب نقل خدماته إليه هو.

٤ ـ في ما يتصل بموظفين بريطانيين في المستقبل، أعتقد أن من الممكن أن نوافق على النظر في رغبات فيصل بتعاطف في مثل هذه المسائل. وآمل جداً أن يأتي بذهن منفتح، لأنني على ثقة أنه سيجد أنه إذا ما انتخب فستكون لدى الضباط المتبقين هناك كل رغبة في مساعدته على جعل نظام حكمه ناجحاً.

٥ ـ يجب أن يعتمد على نفوذ المستشارين البريطانيين الجيد في ما يتعلق بشعب العراق.

٦ ـ بالإشارة إلى الحامية الدائمة، ستكون حكومة صاحب الجلالة في أفضل وضع للرد على طلبه بأن يستشار.

٧ ـ أرسلت برقية، ذات صياغة مختلفة إلى حد قليل، إلى والده. مما يفضل أن يرى مفعول هذه البرقيات والردود عليها وانتظار نصيحة أصدقائه هنا قبل أن يقرر موعد البدء.

٨ ـ من خلال حكمي على ما يبدو من سلوك مندوبي ابن سعود، لديّ كل سبب يدعوني للأمل بأنه إذا ما انتخب فيصل، فإن ابن سعود سيكون مستعداً تماماً لمقابلته في منتصف الطريق في تحقيق نمط تعايش مرضٍ، بشرط أن يظهر ملك الحجاز روح المصالحة نفسها.

(مكررة إلى القاهرة لإطلاع لورنس).

C.O. 730/2

١٣٦

(ترجمة كتاب)

من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل السعود إلى سعادة السير برسي كوكس، المندوب السامي لصاحب الجلالة البريطانية في العراق

التاريخ: رمضان ١٣٣٩ ـ ١٨ أيار/ ١٩٢١

سري

نود أن نعرض على سعادتكم أننا تسلمنا من الحجاز أنباء أيدتها جريدة **التايمس**، ومعلومات وصلت من العراق تدل على أن الأمير فيصل قادم إلى العراق، وأنه أجّل مغادرته إليه بقصد بحث الموضوع مع أبيه وأخوته. إننا مندهشون لسماع مثل هذه الأخبار، لأن الضرر الذي سيعود به مثل هذا الحدث على حكومة صاحب الجلالة البريطانية، وكذلك على أصدقائها العرب، لا يمكن أن يخفى على حكومة جلالته.

أما الضرر الذي يعود على حكومة صاحب الجلالة البريطانية فهو:

أولاً: نرجو أن تتذكروا أعمال الأمراء الشريفين ضدكم في كل مكان، وخاصة سلوكهم في سورية.

ثانياً: قد تتذكرون تصريح سعادتكم الأخير بشأن طالب باشا، وما صدر عنه من أقوال، وكيف تجاوز حدوده. فإذا كان رجل من نوع طالب باشا، الذي هو كما تتذكرون، من توعية الأمير فيصل، ومنفذ أوامره، يجرؤ بعد نصبه من قبلك على مثل تلك الأقوال، فكيف سيكون الأمر مع أولئك (أمراء الحجاز) الذين يملأ نفوسهم الطموح للمطالبة ـ كحق لهم ـ بحكم مناطق تمتد من الأناضول إلى اليمن. حتى في الوقت الحاضر الذي هم فيه عبارة عن روح بلا جسم، فإن تصريحاتهم وأعمالهم في هذا الشأن ليست خافية، فإذا كانت هذه هي الحالة، فكيف يمكن أن يوثق بهم في المنصب الذي يفكر فيه، وفي منطقة تكثر فيها الدسائس حتى من دون وجودهم هناك. إن جميع هذه الحركات لصالح الأمير لا بدّ أن تعود إلى دوافع من الكسب الشخصي والرشوة.

إنني أعلم أن سعادتكم لا بد أن تكونوا على علم بهذه الحقيقة، هناك

نقطة واضحة لي جداً، لا يخامرني فيها شك، بل إنها واضحة للعيان كالشمس. إن ضرر وجودهم في العراق لن يخفى عليّ ولا على حكومة صاحب الجلالة (البريطانية) وإنني متأكد من أن الاضطرابات ستحدث والقتال سينشب بين نجد والعراق على هذا الخلاف، وسيكون الاضطراب عظيماً وستنجم عنه كثير من الحوادث، وإنني لن أستطيع الحيلولة دون وقوع أمثال هذه الاضطرابات:

أولاً، لأنني على علم بتحركات الشريف التي تبعث الفتنة.

ثانياً، لأن شعب نجد والعرب لا يرغبون في حكم الشريف، وإنهم يفضلون الفناء على قبول حكمه.

إن رأيي، وهو الرأي الصادق الذي أستطيع أن أبديه لحكومة جلالته حول الموضوع، هو إما أن يترك العراق تحت إدارتكم، وهي خير تسوية لصالح جميع المعنيين، أو تأليف حكومة عربية مكونة من أهل العراق بينهم عدد من الموظفين البريطانيين، مشابهة للإدارة الحالية. إنني أعدّ مثل هذه التسوية مرضية وغير متحيزة ضد سياسة أي من الأطراف، وسأكون مستعداً في جميع الأوقات لتقديم معونتي لحكومة جلالته في تنفيذ خطة كهذه، ولكن أية تسوية عن طريق اللجوء إلى الشريف مع لقب «ملك»، ودولة عربية مستقلة، لهي أمر يستحيل عليّ الموافقة عليه إطلاقاً:

أولاً: لأنني أعلم بالنتائج الشريرة التي ستؤدي إليها حتماً.

ثانياً: لأنني إذا تمكنت من حمل نفسي على الموافقة عليها خلافاً لرغبتي، إرضاءً لسعادتكم، فإن شعب نجد وجميع الذين هم تحت حكمي لن يوافقوا عليها.

واسمحوا لي أن أقول إنه إذا فرضت هذه التسوية على رعاياي خلافاً لرغباتهم، فإنني وجدت من الخير أن أخبركم بهذا قبل أن تتم تسوية أي شيء. إنه، مع ذلك، سيكون أمراً مختلفاً في حالة تعيين الشريف لهذا المنصب، إذا لم تتدخل حكومة جلالته في الأمور التي تنشب بيننا وبينه. وفي ظروف كهذه لن أكون مسؤولاً عن أية أحداث تحدث في هذا الشأن. ندعو الله أن يسهل أمورنا.

وإنني مع ذلك أتمنى أن يحدث ما فيه الخير، وقد كتبت بهذه الطريقة

بقصد إسداء النصيحة لكم ولنفسي، ولأنني أرغب أن أكون صادقاً دائماً وأن أكون معذوراً إذا اضطررت إلى الرفض في ما إذا طلبتم موافقتي، ولكنني مع ذلك أجلب انتباهكم إليها لأن هدفي هو السلم والاستقرار.

إن جميع الاضطرابات التي كان عليكم مواجهتها في العراق لا تعادل في شدتها الاضطرابات التي قد تحدث في يوم واحد بوجود الشريف في العراق، والتي قد تنتشر في مناطق لم يخطر ببالكم قط أنها ستكون عرضة للاضطرابات في يوم من الأيام.

إن وقوع اضطرابات من هذا النوع أمر محتمل لأسباب ثلاثة:

(أ) الحافز في كثير من الأحيان يكون غامراً ويؤدي إلى أحداث بعيدة الأثر وخطيرة، وهو لا يدع فرصة للتأمل أو التفكير في النتائج.

(ب) إن البلد وشعبه يغريان الشخص الذي يذهب للحكم هناك بالتزامات غير خافية (كذا).[16]

(ج) إن كلاً من الحاكم والرعية سيعملان ضدكم في جميع ما يصدر عنهم من أفعال دينية كانت أم فكرية (كذا).

هذا في ما يتعلق بالشؤون التي تؤثر في مصالحكم والتي تخصكم.

أما في ما يتعلق بالشؤون التي تؤثر فينا، فإن سعادتكم تعلمون جيداً أننا لا يمكن أن نسيطر على زمام الأمور بصورة جيدة مع وجود الشريف حاكماً في الحجاز فقط، فكيف ستصير الأمور حينما يأتي ليحكم في العراق أيضاً، ويكون له مزيد من العلاقات الداخلية والخارجية معنا؟

(١) ليس خافياً عليكم أن بين شعبي نجد والعراق كثيراً من الأمور الحيوية المشتركة. وأولئك العراقيون الذين يوافقون على أعمال الشريف في العراق، سيسببون لنا بالضرورة إساءات ستقوم بمقابلتهم بالمثل انتقاماً. وحتى إذا كان المعتدي من رعايانا، فإن عمله سيؤدي بالضرورة إلى مقابلة بالمثل من الطرف المعتدى عليه.

(٢) إن سعادتكم على علم بأن العشائر العراقية، سواء أكانت من عنزة أم

---

(١٦) عبارة «كذا» موجودة في الترجمة الإنكليزية للكتاب.

أم شمّر، هم إما أتباع أو أبناء عمومة (كذا)، ولذلك فإننا لا نستطيع أن نوافق على أن يحكمهم عربي (شخص من الجزيرة العربية؟) لأنهم إذا توصلوا إلى اتفاق معه فإنهم يجب أن يسيئوا إلينا. ومن جهة أخرى، إذا اختلفوا معه فإنهم سيكونون عرضة للإساءة.

وتفضلوا... (التحيات المعتادة...)

(ختم) عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود

* * *

تعليق في وزارة المستعمرات

«... لا يمكن أن نتوقع من ابن سعود أن يرحب بفيصل في العراق، ولا أن يوافق على سياستنا في معاضدته، ولكنني أعتقد أنه لن يجازف بفقدان المعونة المالية التي يقبضها بقيامه بأية أعمال عدوانية سافرة».

(؟؟؟؟)

(توقيع) غير مقروء ٨/٢٠

FO 406/46 [E 7125/7125/65]

١٣٧

(كتاب)

من اللورد هاردنغ السفير البريطاني في باريس
إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية ـ لندن

الرقم: ٨٢٤ — باريس في ١٩ حزيران/ يونيو ١٩٢١

سيدي اللورد،

بالنظر إلى الكراهية العنيفة السائدة في فرنسة ضد أسرة الملك حسين عموماً وضد الأمير فيصل خصوصاً، تلك الكراهية التي وفرت لأشهر عديدة مادة لاحتجاجات متعددة ضد سيادتكم من جانب السفير الفرنسي في لندن، فقد كان لا بد لخطاب وزير المستعمرات في مجلس العموم في ١٤ الجاري، الذي يهيئ

الأفكار لتأييد حكومة جلالته في ترشيح الأميرين فيصل وعبد الله كحاكمين على العراق وشرقي الأردن على التوالي، من أن يثير كثيراً من التعليقات المرّة في هذه البلاد.

إن سيادتكم مطلعون على الخطوط التي يتخذها الرأي العام الفرنسي والحكومة الفرنسية لانتقاد السياسة البريطانية في هذا الصدد، ولذلك لا أبغي إعطاء معلومات مفصلة عن المقالات العديدة في الموضوع التي ظهرت في الصحافة خلال الأيام القليلة الماضية. لكن نقطة واحدة ذكرها المسيو هربيت في جريدة **الطان** أريد أن أسترعي نظر سيادتكم إليها في حالة كونها، كما يبدو الأمر ممكناً، تصبح ذات شيء من الأهمية، خصوصاً بالنظر إلى كون مقالات المسيو هربيت تعكس بشدة الآراء السائدة في وزارة الخارجية الفرنسية.

إن الحجة المستعملة هي كما يلي بإيجاز: لما كان مجلس عصبة الأمم قد أبلغ، بمذكرته المؤرخة في ١٥ حزيران/يونيو الحكومات الحليفة الرئيسية، بأن النظر في الانتدابين «أ» و«ب» يجب أن يؤجل مرة أخرى، فلا يحق لأي دولة في الوقت الحاضر أن تمارس أي وصاية على الشعوب الشرقية «بصفة دولة منتدبة بالنيابة عن العصبة». فإنكلترة لم تكن منتدبة بصورة نهائية في فلسطين وشرقي الأردن والعراق أكثر من انتداب فرنسة على سورية.

ولما كان المجلس قد صرّح بحق في مذكرته المؤرخة في ١٥ حزيران/يونيو، فإن «نظام الاحتلال والإدارة العسكرية الشديد إلى حد ما، والذي تبع الحرب بصورة طبيعية» لا يزال سائداً. إن هذا النظام الموقت والعسكري في شكله قد برّر الإجراءات التي اتخذها الجنرال غورو في سورية، وهو يفسر أيضاً الإجراءات التي اتخذتها القيادة البريطانية في العراق. لكنه لا يسمح بخلق مملكة عراقية لمصلحة الأمير فيصل ولا إمارة في شرقي الأردن لصالح الأمير عبد الله. إن خلق دول كهذه يكون نهائياً أو، على الأقل، يدّعي أنه كذلك. وهذا يزيد كثيراً على «سلطات الاحتلال والإدارة» التي مارستها إنكلترة في الشرق الأوسط. ولذلك فمشروعات فيصل وعبد الله يجب أن تؤجل إلى تاريخ لاحق «المصلحة الصداقة البريطانية، التي يكون في مصلحة أبناء الملك حسين تعكيرها، وإننا نفرح بهذا التأجيل الجديد».

أتشرف... إلخ.
هاردنغ

القسم السادس

العلاقات الحجازية ـ النجديّة
والمعاهدة مع بريطانية

FO 371/7711 [E 1367]

١٣٨

(ترجمة كتاب)

من أمير جهينة ـ مساعد
إلى صاحب السمو الملكي أمير المدينة الشريف علي

الرقم: ٢١٥ التاريخ: ٦/٥/١٣٤٠ ـ ٤ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

أرجو أن أنهي إلى سموكم أن الأحداث قد تفاقمت هنا بسبب رسائل فرحان الايدا واضطراباته، وتتضمن هذه رسائل من ابن سعود وتحضّ محتوياتها على تغيير العقيدة واتباع ابن سعود. وسموكم على علم بطبيعة البدو وخاصة هؤلاء العرب بالقرب من عنيزة.

ولما كان فرحان الايدا سيكرر ممارساته، يخشى أن تمتدّ اضطراباته فتصل إلى القبائل في جهينة والبلي، ما لم ترسل فوراً قوة للقضاء عليه وعلى من يسايره.

وسيزوّدكم دخيل الله بن طلال بكل تفاصيل هذا الموضوع، وأنا في انتظار أوامركم.

عبدكم

أمير جهينة (توقيع) (مسيعيد)

FO 371/6245 [E 14146/4/91]

١٣٩

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى وزارة المستعمرات

الرقم: التاريخ: ٥ كانون الثاني/ يناير ١٩٢٢

سيدي،

أمرني اللورد كرزن أن أقدم لكم طياً صورة برقية معنونة إلى رئيس الوزراء من الملك حسين، ورسالة من المعتمد البريطاني في جدة تتضمن رسالة مماثلة من الملك حسين حول رغبته في التنازل عن العرش، نظراً إلى عدم ثقة حكومة صاحب الجلالة.

٢ ـ وفي رأي اللورد كرزن، أن رفض الملك حسين المستمر لعقد معاهدة مع حكومة صاحب الجلالة (البريطانية) يقدم بمحض وجوده، أسباباً كافية لعدم قبول الاقتراح الذي قدمه الميجر مارشال في رسالته بأن يرسل إلى الملك حسين نوعاً من رسالة تطمين. وفيما عدا ذلك يظهر من آخر تقرير عن الوضع ورد من جدة أنه أخذ يرسل طائرات لقصف تربة، وهو عمل يحتمل أن يحرض ابن سعود على مهاجمة الحجاز.

٣ ـ لذلك، فإن حكومة صاحب الجلالة وإن كانت تظهر ملتزمة، بكل الوسائل التي لديها، ومن ضمنها قطع الإعانة، بكبح جماح ابن سعود من القيام بأي هجوم بدون استفزاز على الحجاز، في حالة تهديده بمثل هذا الهجوم أو تنفيذه إياه ـ يرى لورد كرزن أنه ليس من الضروري ولا من المستحسن في هذه المرحلة تطمين صاحب الجلالة الهاشمية.

٤ ـ فيما عدا ذلك لا يرى لورد كرزن سبباً للتفكير بأن حكومة صاحب الجلالة يحتمل أن تخسر شيئاً إذا تنازل الملك حسين بمحض رضاه وخلفه، كما يبدو من المحتمل، هو الأمير علي.

٥ ـ أمرت أن أسأل هل يشارك الوزير المستر تشرشل في هذه الآراء.

(التوقيع) لانسيلوت أوليفانت

FO 371/7711 [E 433]

١٤٠

(برقية)

من المندوب السامي في العراق إلى وزير المستعمرات

الرقم: ٧ التاريخ: ٦ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

برقيتي رقم ٧٦٢/١١٨٦ بتاريخ ٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢:

ما يلي هو موجز قصير لكتاب من ابن سعود وصل لتوّه من الكويت ردّاً على طلبي أن يحضر لمقابلتي. وها أنذا أبعث به فوراً لأنه يدل بالتأكيد على أنه لا يضمر أي شر، وأن التقارير التي يبدو أنها وردت مؤخراً من الحجاز بأنه يعتزم شن هجمات على الطائف أو شرق الأردن لا أساس لها من الصحة.

(يبدأ الموجز): إنه يرحب بالاجتماع من حيث المبدأ، بيد أنه يشعر أنه يصعب الوصول إلى اتفاق من دون مشاورة من جانبه مع زعماء قبائل نجد، ومن جانب الملك فيصل مع زعماء قبائل العراق. ولذا يقترح إما أن نتوصل إلى تسوية النقاط الأساسية عن طريق المراسلات قبل الاجتماع، أو (ثانياً) ألتقي به أنا ووكيل مسؤول في العقير ومعنا مفوض سياسي مطلق الصلاحية من طرف فيصل لتسوية الإجراءات التمهيدية للموضوعات قبل التوقيع على الاتفاق النهائي، أو (ثالثاً) أن يأتي هو من نجد إلى الكويت إذا رأيت في ذلك ضرورة ملحة، بيد أنه يرجو إذا كان الأمر كذلك أن نبعث إليه بسفينة تقله من القطيف إلى الكويت.

١٤١

(كتاب)

من فؤاد الخطيب ـ حكومة صاحب الجلالة الحجاز
إلى المعتمد البريطاني في جدة

الرقم: ١٦٣ التاريخ: ٦ جمادى الأولى ١٣٤٠ ـ ٤ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

صاحب السعادة المعتمد البريطاني بجدة،

بعد التوقير. تلقى جلالة مولاي الرسالة التالية من أصحاب التواقيع فيها وهم من أكابر شيوخ بلاده فهذه هي الحال وهذا هو الموقف وإنها مرسلة في طيه فقط لإطلاع سعادتكم عليها والتفضل بإعادتها وتكرموا بقبول فائق الاحترام.

وكيل الخارجية
فؤاد الخطيب

FO 371/7711 [E 1376]

١٤٢

(كتاب)

من لورنس غرافتي ـ سمث نائب القنصل ووكيل المعتمد البريطاني في جدة إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية

الرقم: ٥ التاريخ: ١٩ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

سيدي اللورد،

إشارة إلى رسالة الميجر مارشال المرقمة (٩٨) والمؤرخة في ١٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢١، المتعلقة بالآثار التي أحدثها في الحجاز انتصار ابن سعود الأخير في حائل، أتشرف أن أرسل بطيه نسخة من ترجمة كتاب وصل من وزير الخارجية وهو فيما أظن، الكتاب المذكور في الفقرة الثالثة من الرسالة موضوع البحث.

والكتاب المؤرخ في ٦/٥/٤٠[١٧] والذي يشير إليه الشيخ فؤاد الخطيب، أرسل مع رسالة معنونة إلى الملك حسين من قبل أحد شيوخ بني خطيم، يبلغ فيها عن النشاط الوهابي في جبل عسير [؟]. وقد كانت لغة هذه الرسالة غامضة بحث توصلنا، أنا وثلاثة مترجمين محليين، إلى نتائج مختلفة بعضها عن بعض بشأن التفاصيل المبلغ عنها، وإنني لا أزال غير مقتنع تماماً بأن الشكوى لم تكن تتعلق ببني وهب وإنما بأتباع ابن سعود.

وأتشرف... إلخ.

لورنس غرافتي ـ سمث

وكيل المعتمد البريطاني والقنصل

FO 686/19

FO 371/7711 [E 1376]

(النص العربي)

١٤٣

(كتاب)

من فؤاد الخطيب ـ وزير خارجية الحجاز

إلى المعتمد البريطاني في جدة

الرقم: ١٧١

التاريخ: ٩ جمادى الأولى ١٣٤٠

٧ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

صاحب السعادة المعتمد البريطاني بجدة،

عطفاً على كتابي السابق بتاريخ ٦ جمادى الأولى سنة ١٣٤٠ رقم ١٦٣، أبادر فأرسل لسعادتكم الرسالة التالية لإطلاعكم عليها والوقوف على بعض ما يجري من الدسائس والمساعي السعودية التي لم تقابلها حكومتنا العربية حتى هذه الساعة إلاّ بالصبر والسكينة محافظة على المصلحة القومية العربية وعملاً بنصائحكم في حين أننا نستميحكم عذراً إذ قلنا إننا لم نجد لها أثراً محسوساً

(١٧) ٦ جمادى الأولى سنة ١٣٤٠ تقابل ٤ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢.

لدى الجانب المعتدي على أن ازدياد هذه الحالة السيئة تهدد ما طالما سألتمونا عنه من إصلاح الخط الحديدي وجعله صالحاً لاستعمال الحجاج فضلاً عن أنها تجعل طريق الحج الممتلئ سلامة وأمناً في قلق دائم أظلتنا جميعاً في غنى عنه مهما كانت الغاية من رعاية خاطر السلطنة السعودية ومهما كان يظن فيها من الاقتدار الذي يقول جلالة مولاي إنه ثبت لديكم تجرّدنا منه. دائماً نعيد القول إن حكومتنا العربية بعد البيانات المتعددة عن هذه الحالة السيئة في السابق وفي الحاضر قد لا يعود في طاقتها بمقتضى وظيفتها وشرفها أن تقف مكتوفة الأيدي أمام هذه المخاطر المحققة على سلامة الحرمين الشريفين وزوّار بيت الله من أقطار العالم الإسلامي أجمع فإن هذه الاعتداءات المتكررة بمثابة استفزازات تعمد طالما أنبأنا بنتائجه العظمة البريطانية بأن أقل ما فيه تدمير السلم العام وإباحة النهب والسلب وكل ما في هذا من النتائج التي لا ينتظرها العرب من حليفتهم المحترمة وأرجو بعد اطلاعكم على الكتاب الواصل طيه أن تتفضلوا بإعادته مع قبول فائق الاحترام والتوقير.

وكيل الخارجية
فؤاد الخطيب

(النص العربي) FO 668/74

١٤٤

(كتاب)

من الملك حسين إلى وكيل المعتمد والقنصل البريطاني في جدة

العدد: ٤٤ التاريخ: ١٦ جمادى الأولى ١٣٤٠
١٤ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

نايب معتمد وقنصل بريطانية بجدة

حضرة الجناب الموقر،

ألتمس سعادتك تبلغ ما يأتي إلى حكومة جلالة الملك بيتدى:

إن حرصي على شعار الحقوق والوفاء أجبرني التماس حكومة جلالة

الملك تأخير الفكر القطعي في مسئلة مواد عهد لورنس لحين قدوم ابني عبد الله إليكم والاطلاع على محرراتي التي برفقه علاوة على البيانات والإيضاحات التي زودته بها انتهي واقبلوا فائق أشواقي.

حسين

FO 668/ 74

- ٤٩٤ -

عدد ١٥٤
٤٤

نايب معتمد وقنصل بريطانيا بجده

BRITISH AGENCY
JEDDA
DATE REC.
15 JANY 1922
Ref. 57

حضرة الجناب الموقر

التمس سعادتكم تبليغ ما يأتي لحكومة جلالة الملك يقتدى تأخير الفكر القطعي في مسئلة موا[د]
ان حرصي على شعار الحقوق والوئام ابعثني التماس حكومة جلالة الملك
عهد لورنس لحين قدوم ابني عبد الله اليكم والاطلاع على محرراتي التي برفقه علاوة على البيانات
والايضاحات التي زودته بها انتهى واقبلوا فائق اشواقي

١٦ جمادى الاولى ١٣٤٠

FO 371/7711 [E 644]

١٤٥

من وزارة المستعمرات إلى وزارة الخارجية

الرقم: ٧٧٥ التاريخ: ١٧ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

سيدي،

أمرني السيد الوزير تشرشل أن أشير إلى الكتاب المرقم [E 14156/4/91] والمؤرخ في ٥ كانون الثاني/يناير حول إعراب الملك حسين، ببرقية معنونة إلى رئيس الوزراء وبرسالة سلمت إلى المعتمد البريطاني في جدة، عن نيته في التنازل عن العرش.

٢ - يقترح المستر تشرشل أن تبعث إلى الملك حسين رسالة تعترف بتسلم برقيته وإبلاغه شكر حكومة صاحب الجلالة على المناسبات العديدة التي تعاون فيها خلال الحرب وبعدها لمصلحة شعبه والأمة البريطانية. ويمكن أن يطلب إلى الملك في الوقت نفسه إحاطة المعتمد البريطاني في جدة علماً بالترتيبات التي يتخذها بشأن من يخلفه.

٣ - ومن رأي المستر تشرشل أن تصرفات الملك حسين الأخيرة نحو حكومة صاحب الجلالة كانت ذات طابع يجعل تنازله حدثاً مرغوباً فيه من وجهة نظر المصالح البريطانية، ويأمل أن صدور إشارة فورية بالموافقة قد تؤدي في هذه الحالة إلى تنفيذه الخطوة التي ذكرها.

٤ - وفي الوقت نفسه، فقد سبق له أن أعلن عن نيته في التنازل مرات عديدة، كتهديد لحملنا على تغيير موقفنا من الحجاز، ولذلك لا يمكن أن نعلق آمالاً عريضة على هذه الرسالة. وحتى في هذه الحالة، مع ذلك، فإن جواباً بالمعنى المشار إليه أعلاه، قد يوفر علينا أحداثاً من هذا القبيل.

وأتشرف إلخ.

ج. ثي. شكبره

FO 371/7711 [E 464/248/91]

١٤٦

(كتاب)

من اللورد كرزن ـ وزير الخارجية (لندن)
إلى السير ر. غراهام ـ السفير البريطاني في (روما)

الرقم: ٣٠ التاريخ: ١٨ كانون الثاني/ يناير ١٩٢٢

سيدي،

إشارة إلى كتاب سعادتكم رقم ١٠٣٠ في الثالث والعشرين من الشهر الماضي بشأن مسألة تزويد طائرات للحجاز، يتعين عليكم الإجابة على النقاط المثارة في المذكرة التي قدمها وزير الخارجية الإيطالية في السابع عشر من الشهر الماضي طبقاً لما يلي:

٢ ـ كما سبق بيانه للحكومة الإيطالية (راجع برقيتي رقم ٣٩١ بتاريخ ١٠ أيلول/سبتمبر)، فإن حكومة صاحب الجلالة لم تكن على علم بمفاوضات الملك حسين لشراء الطائرات الأربع الأصلية من شركة ميسيرا وشوماخر وشركائهم [Mesera, Schumacher and Company] إلا بعد أن تم دفع ثمنها. وعلى الرغم من هذه الحقيقة، فإن حكومة صاحب الجلالة رفضت في بداية الأمر السماح بتصدير هذه الطائرات، بيد أنها عندما تلقت معلومات تفيد أنها طائرات قديمة ويحتمل أن لا تعمر طويلاً، سمحت حكومة صاحب الجلالة بتصديرها في تلك الظروف الخاصة.

٣ ـ عقب وصول هذه الطائرات إلى الحجاز، وصل تقرير من المعتمد البريطاني في جدة يفيد بوصول السيد بروك، وهو ضابط سابق في السلاح الجوي الملكي، إلى الحجاز، وقد عيّنه الملك حسين لتقديم المساعدة في تشكيل سلاح جوي. وكما أفاد ميجر مارشال أيضاً، فإن الملك حسين كلّفه أيضاً بإعداد خطط لإنشاء عدة مطارات، وأشار بصفة خاصة، إلى مطار الطائف.

٤ ـ عقب وصول هذه التقارير بذلت حكومة صاحب الجلالة ما في وسعها لتثني الملك حسين عن المضي في هذا المشروع، ولكن من دون جدوى.

٥ ـ وفي بداية تشرين الثاني/نوفمبر تحرت حكومة صاحب الجلالة عن محتوى تقرير آخر ورد من جدة، وتحققت من أن الملك حسين قد طلب شراء عشرين طائرة أخرى من الوكيل الإيطالي (يحتمل أنه السنيور بوراتي الذي ورد اسمه في مذكرة الحكومة الإيطالية) لشركة سويسرية محلية اسمها هوغو شوماخر [Hugo Schumacher] ولا يمكن تصدير مثل هذه الطائرات من مصر إلى الحجاز من دون إذن من السلطات البريطانية التي ستمتنع عن إصداره.

٦ ـ كما أخبر الميجر مارشال حكومة صاحب الجلالة أن طياراً روسياً يدعى (المسيو) نايديتوف، غادر الحجاز منذ ذلك الوقت، كان الملك قد أرسله مرتين لإلقاء القنابل على تربة. وبما أنه لم ترد أية تقارير من المنطقة عن قصف جوي هناك فمن المحتمل أن هذه الحملات كانت عديمة الجدوى.

٧ ـ وأشار الميجر مارشال كذلك إلى محاولات الطيران الفاشلة ما بين مكة والطائف، وإذا ما ربطنا بينها وبين المعلومات السابقة والخاصة بمحاولة استخدام الطائرات الأربع المستوردة أصلاً من مصر، فسيؤكد ذلك تماماً رأي حكومة صاحب الجلالة بأن هذه الطائرات لا قيمة لها على الإطلاق.

٨ ـ ومن ناحية أخرى، يفيد الميجر مارشال أن الطيارَين الإيطاليَّين الموجودَين حالياً في خدمة الملك حسين والذي يدفع لهما أربعين جنيهاً وخمسة وثلاثين جنيهاً شهرياً (على التوالي) قد وقعا عقداً جديداً ويعتزمان البقاء في جدة. ويقال إن رئيس الطيارين سيتوجه قريباً إلى إيطاليا للتعاقد مع خمسة طيارين آخرين وخمسة أو ستة ميكانيكيين، ولشراء مزيد من الطائرات التي تصلح لحمل القنابل.

٩ ـ كما نمي إلى علم حكومة صاحب الجلالة أن طبيباً إيطالياً يدعى لنيكوني وهو مسؤول سابق عن الحجر الصحي في الحُديدة، قد جلب مؤخراً بندقية إيطالية صغيرة وعشرة صناديق من الذخيرة الإيطالية والمعدات من مصوع إلى الطائف. وعندما تبلغ الحكومة الإيطالية بهذه الواقعة يجب أن تطلب إليها أن تستخدم نفوذها لمنع تكرار هذا الإخلال الصريح بما اتفق عليه الحلفاء والمتعلق باتفاقية نقل الأسلحة في هذه المنطقة. وبوسعك أن تبين للحكومة الإيطالية أن حكومة صاحب الجلالة تنظر إلى مسألة إرسال أسلحة وذخائر إلى الجزء الرئيسي من البلاد العربية بقلق شديد يعادل ما تشعر به الحكومة الإيطالية

إذا ما أوصلت هذه الأسلحة والذخائر إلى إثيوبيا.

١٠ ـ وعندما تبلغ الحكومة الإيطالية بموجز واف عن المعلومات التي لدى وزارة الخارجية، يجب أن تعبر عن تقديرنا عن الاستعداد الذي أظهرته الحكومة الإيطالية للتعاون مع حكومة صاحب الجلالة لإيقاف توريد الأسلحة إلى الدول العربية بكل وسيلة ممكنة. وأن حكومة صاحب الجلالة على ثقة أن الحكومة الإيطالية ستتخذ الإجراءات الكفيلة بإحباط أية جهود يبذلها الطيار الإيطالي المذكور آنفاً للتعاقد على مزيد من الطائرات والمعدات والطيارين والميكانيكيين.

مع عظيم احترامي لسيدي

خادم سعادتكم المخلص والمطيع

توقيع
كرزن أوف كدلستون

FO 371|7711 [E 761]

١٤٧

(كتاب)

من وزارة المستعمرات إلى وزارة الخارجية

الرقم: ٢٤١٤/ ١٩٢٢ التاريخ: ٢٠ كانون الثاني/ يناير ١٩٢٢

سيدي،

أمرني الوزير المستر تشرشل أن أشير إلى الكتاب المرقم [E 248/248/91] والمؤرخ في ١٤ كانون الثاني/ يناير الذي أرفق بطيه مسودة برقية يقترح إرسالها إلى المعتمد البريطاني في جدة بالنيابة، حول اقتراح قيام الأمير عبد الله بزيارة إلى هذه البلاد، وكذلك أن أرفق لإطلاع اللورد كرزن، نسخة من البرقية الموجهة إلى المندوب السامي في فلسطين والتي تحتوي على رسالة من الكرنل لورنس إلى السير ويندهام ديدز، ونسخة من البرقية التي كانت جواباً عنها.

٢ ـ وسيلاحظ اللورد كرزن من هذه المراسلة أن المستر تشرشل كان قد أحيط علماً، بواسطة الكرنل لورنس، برغبات الملك حسين في هذا الصدد، وأنه في الوقت الذي وافق فيه على مجيء الأمير عبد الله إلى إنكلترة، فإنه يشعر أن من المستحيل أن ندعوه على أساس الشروط المشار إليها في برقية السير ويندهام ديدز، نظراً لانتهاء المفاوضات الخاصة بالمعاهدة مع الملك حسين.

٣ ـ ومع ذلك، يرى المستر تشرشل، أنه إذا صدق الملك حسين على المعاهدة، ورأى بعد ذلك أن يثير بعض النقاط لدى حكومة صاحب الجلالة، فبوسعه انتهاز فرصة زيارة الأمير إلى إنكلترة ليفوضه في عرض النقاط المطلوبة على حكومة صاحب الجلالة، وفي هذه الأثناء يجب احتساب الترتيبات الخاصة بالزيارة المزمعة مؤجلة.

٤ ـ وعليّ أن أقترح على سعادة اللورد أنه يمكن تحويل الفقرة الأخيرة من مسودة البرقية المرفقة بكتابكم إلى فقرة تخطر فيها المعتمد السياسي البريطاني بالوكالة في جدة بالموقف الراهن، كما هو موضح في الفقرتين الثانية والثالثة أعلاه.

وأنا يا سيدي، خادمكم المخلص المطيع.

أ. ج. شكبره

(الأصل العربي) **FO 686/19**

١٤٨

(كتاب)

من وزارة خارجية الحجاز إلى المعتمد البريطاني في جدة

الرقم: ٢٠٥ التاريخ: ٢٤/ ٥/ ٣٤٠ ـ ٢٢ كانون الثاني/ يناير ١٩٢٢

صاحب السعادة المعتمد البريطاني بجدة،

بعد بيان ما يجب. أبعث لسعادتكم بنص المنشور الذي وزّعه عامل ابن سعود في جهات عسير. وترون منه كيف يحرض الناس على منع إصدار الغنم إلى مكة وماذا صارت إليه حال العسب من الاختباط بسببهم. وفقط أنتم تنسبون

إلينا ما تنسبونه. فالرجاء الاطلاع عليه وإعادته. ومن جهة الختم، فإن الرجل يتعمد إخفاء ختمه. وهو يظهر عنه أدنى تأمل. واقبلوا مزيد توقيراتي واحتراماتي.

عن وكيل الخارجية

المعاون

FO 686/19

١٤٩

(كتاب)

من وكيل المعتمد ونائب القنصل البريطاني ـ جدة
إلى وزير الخارجية ـ مكة ـ بعد تقديم الاحترام،

أتشرف بأن أعيد إليكم بطيه مرفق كتابكم المرقم ٢٠٥ والمؤرخ في ٢٤/ ٥/ ٤٠.
لقد أحطت حكومة صاحب الجلالة علماً بفحوى هذا الكتاب.
مع التحيات.

نائب القنصل

ووكيل المعتمد البريطاني

FO 371/7711 [E 849]

١٥٠

(برقية)

من وكيل المعتمد البريطاني في جدة إلى وزارة الخارجية

الرقم: ٥ التاريخ: ٢٣ كانون الثاني/ يناير ١٩٢٢

إشارة إلى المقالات التي نشرت في **التايمس** مؤخراً، نشرت **القبلة** برقية من الملك حسين إلى **التايمس** طالباً إليها إقناع حكومة جلالته بالسماح له بتسليم (العرش) إلى ابن سعود.

FO 371/7711 [E 898]

١٥١

(برقية)

من وكيل المعتمد البريطاني في جدة إلى وزارة الخارجية ـ لندن

الرقم: ٦ — التاريخ: ٢٤ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

مقالة التايمس:

إشارة إلى القول بأن حكومة جلالته قد منعت ابن سعود من التقدم نحو مكة، علقت جريدة القبلة بأن ذلك كان «بموجب بنود معاهدتنا» ونقلت نص المادة الثانية منها كاملة.

أقترح إبلاغ الملك حسين أنه إلى أن يتم تصديق المعاهدة، لا يجوز له أن يشير إلى مواد مختارة منها يحسبها ملزمة لأي جانب.

هل توافقون على هذا أم تفضلون احتجاجاً أقوى؟[١٨].

FO 371/7711 [E 761/248/91]

١٥٢

(برقية)

من وزارة الخارجية إلى المستر غرافتي سمث ـ جدة

الرقم: ١ — التاريخ: ٢٤ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

ما يلي هو الكتاب بتاريخ ٢٨ كانون الأول/ديسمبر والذي أبرق به الملك حسين إلى رئيس الوزراء.

(١٨) نص المادة الثانية من مسودة المعاهدة:
«تتعهد الحكومة البريطانية العالية بأن تستعمل نفوذها في المساعدة على تسوية أي خلاف على الحدود يحدث بين صاحب الجلالة الملك حسين وأحد جيرانه الذين بينهم وبين صاحب الجلالة البريطانية صلات معاهدة، وسيكون صاحب الجلالة الهاشمية الملك حسين حراً في كل الأوقات أن يطلب وساطة صاحب الجلالة البريطانية في حالة حدوث مثل هذا الخلاف».

يبدأ:

«ضماناً للمصالح التي نعتبرها مبدأنا الأساسي في هذا العالم في مواجهة المتغيرات التي تنذر بالخطر رأيت أنه من الأفضل أن أوفد نجلي عبد الله ليتشرف بمقابلة صاحب الجلالة الملك وكذلك سعادتكم، ليكون في ذلك دليل على ما يسود بيننا من بواعث الإخلاص للمبادئ. وإذا تفضلتم سعادتكم بالموافقة نرجو إبلاغ ذلك مباشرة إلى عبد الله وإبلاغي عن طريق القنوات المعتادة». ينتهي.

وقد قام الأمير عبد الله بتبليغ رغبات حسين بواسطة الكرنل لورنس، بيد أن زيارة الأول في حين لم يتم التصديق على المعاهدة سيؤدي فقط إلى إنعاش آمال حسين في أن يضمن إجراء تعديلات خلال الساعة الحادية عشرة.

ويتعين عليك أن توضح أن تنتج المعاهدة أمر غير وارد ومن ثم يجب إما قبولها أو رفضها بوضعها الحالي.

ومع ذلك، إذا رغب حسين في إثارة مزيد من النقاط، بعد التصديق على المعاهدة، يمكنه انتهاز فرصة زيارة عبد الله، التي يجب عدّها مؤجلة في الوقت الحاضر، ليفوضه في تقديم المزاعم المطلوبة إلى حكومة صاحب الجلالة.

FO 371/7712 [E 3668]

١٥٣

(برقية)

من المندوب السامي في بغداد إلى الوكيل السياسي في البحرين

الرقم: ١٢٣ التاريخ: ٢٥ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

أرسلوا ترجمة الرسالة التالية إلى ابن سعود:

(يبدأ) صديقكم مسرور جداً لعلمه أن عظمتكم توافقون على أهمية حصول الاتفاق بين نجد والعراق ويقدر استعدادكم للنظر في اقتراحه حق قدره. إن

المقترحات البديلة التي قدمتموها قد بحثتها مع الملك فيصل، ونوافق أنه، بالنظر إلى الأسباب المقنعة التي ذكرتموها، يكون من الأفضل البحث في التفاصيل الأولية للاتفاق المقترح بين مندوبين قبل أن تجتمعوا عظمتكم والملك فيصل. لكن مع الأسف في الوقت الحاضر، بسبب حصول شؤون مهمة مثل وضع مسودة القانون الأساسي (الدستور) العراقي وإجراء انتخابات المجلس، لا أستطيع التغيّب عن العراق لمدة تكفي للسفر إلى القطيف. لذلك، فإنني أوصي عظمتكم بالحل التالي وآمل أن توافقوا عليه: أن يأتي واحد أو اثنان من الممثلين الأكفياء بالنيابة عنكم، بعد الاطلاع على رأي عظمتكم وتسلم تعليماتكم الكاملة وإذنكم، إلى الكويت، أو الأفضل إلى المحمّرة (خرمشهر)، للاجتماع بممثلي العراق وبموظف يمثلني. وفي أي وقت إذا مسّت الحاجة إلى حضوري بسبب أية صعوبة معينة فإنني أستطيع الذهاب بسرعة إلى المحمرة أو الكويت لمدة يوم أو يومين. يكون ذلك ملائماً لأصدقائكم، وبهذه الواسطة لا يضيع وقتكم، ويكون في إمكان الممثلين أن يضعوا مسودة أولية للمعاهدة. وبعد ذلك حين تكونون أنتم والملك فيصل قد قبلتم مبادئ المسودة، نستطيع ترتيب اجتماع بين عظمتكم والملك فيصل وأنا نفسي في الكويت أو المحمرة لغرض عقد تلك المعاهدة. أعتقد أنه يكون من المفيد لعظمتكم أن تعلموا مسبقاً الأساس الأولي الذي تفكر فيه الحكومة العراقية عن مباشرة المفاوضات، وذلك أن عشائر المنتفق والظفير وعنزة تقبل من الجانبين بأن تعود إلى العراق وأن خط الحدود بين نجد والعراق من الغرب إلى الشرق يعتمد على وجود حق أساسي وتقادمي لاستعمال بعض أماكن الارتواء التي تملكها عشائر تابعة لإحدى الدولتين. ويكون من واجب الممثلين في الاجتماع المقترح الآن أن يبتّوا في ادعاءات العشائر المختلفة للسيطرة على أي من الآبار المعينة وتقرير حدود معقولة على هذا الأساس. آمل أن يكون هذا الاقتراح متفقاً مع رأي عظمتكم، وأنكم سترسلون ممثليكم إلى الوكيل البريطاني في البحرين بأسرع ما يمكن. وسوف يرسلهم الوكيل إلى المحمرة أو الكويت كما تشاؤون، لكنني آمل أن تقرروا اختيار المحمرة. وفي ما يتعلق بدفع إعانتكم، فإنني آسف جداً أنكم عانيتم إزعاجاً بسبب التأخير في تحويل المال. لقد شرحت لكم كل المصاعب في كتاب، وأنا مسرور أن أقول إن الموضوع رتّب الآن على أساس يلائمكم كما آمل. ولا حاجة بي إلى قول شيء آخر هنا. وفي ما يتعلق بكتابكم المؤرخ في ■ ربيع الثاني، عليّ أقواصاً (؟) هو الآن معي وأنا أحاول إيجاد طريقة لإرضائه

لو أنكم سترون من كتاب المؤرخ ١٩ أيلول/سبتمبر إلى الدكتور عبد الله (الدملوجي) أن القضية معقدة جداً. وأخيراً التمس من عظمتكم أن تقبلوا شكري العميق على كتابكم المؤرخ ٣ كانون الثاني/يناير ولاستقبالكم الحسن للدكتور مان الذي تسلمت كتابه الأول من الرياض الآن وقد طمأنني فيه على صحتكم. (النهاية).

كوكس (المندوب السامي)

FO 371/7711

١٥٤

(كتاب)

من نائب القنصل ووكيل المعتمد البريطاني في جدة إلى الملك حسين

الوكالة البريطانية

جدة

الرقم: ١٠٣ ـ م التاريخ: ٢٧ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

حضرة جلالة الملك حسين

مكة

بعد الاحترامات المعتادة،

بخصوص برقية جلالتكم بتاريخ ٢٨ كانون الأول/ديسمبر إلى المستر لويد جورج، تلقيت تعليمات من حكومة صاحب الجلالة بأن أذكر جلالتكم بأن إعادة النظر في المعاهدة أمر غير وارد، وأنه يتعين قبولها كما هي أو رفضها.

وهي تضيف أن زيارة سمو الأمير عبد الله إلى إنكلترة يجب أن تعتبر مؤجلة.

وإذا شاءت رغبة جلالتكم، بعد تصديقكم على المعاهدة، إثارة بعض الموضوعات لتكون محل بحث مشترك وتفويض سموّ الأمير عبد الله بهذا، فإن زيارته لإنكلترة ستكون فرصة لتقديم هذه البيانات إلى حكومة صاحب الجلالة.

مع التفضل بقبول تحياتي
ل. ل. غرافتي سميث
نائب قنصل جلالته
والقائم بأعمال المعتمد والقنصل البريطاني

FO 371/5290

١٥٥
(إعلان)

١٦٩

تروج إشاعات في شرقي الأردن بأن قوة عربية تقصد مهاجمة الإفرنسيين وأيضاً تروج إشاعات بأنه إذا حدثت هذه الحركات فالحكومة البريطانية تستحسنها. فليكن معلوماً بأن هذه الإشاعات كذب وبهتان، وإذا حدثت هذه الحركات فالحكومة البريطانية بالعكس لا تستحسنها ولا توافق عليها مطلقاً بل تحتقر الذين يشتركون فيها.

مكتب السكرتير المدني
دار الحكومة
القدس

---

١٠٠ 296

169

اعلان

تروج اشاعات في شرقي الاردن بان ثورة عربية تقصد مهاجمة الافرنسيين وايضاً تروج اشاعات بانه اذا حدثت هذه الحركات فالحكومة البريطانية تستحسنها . فليكن معلوماً بان هذه الاشاعات كذب وبهتان - واذا حدثت هذه الحركات فالحكومة البريطانية بالعكس لا تستحسنها ولا توافق عليها مطلقاً بل تحتقر الذين يشتركون فيها .

مكتب السكرتير المدني

دار الحكومة

القدس

FO 686/74

(الأصل العربي)

١٥٦

(كتاب)

من الملك حسين

إلى نائب المعتمد والقنصل البريطاني في جدة

الرقم: ٦٩

التاريخ: ١ جمادى الثاني ١٣٤٠
٢٩ كانون الثاني/ يناير ١٩٢٢

سعادة نايب معتمد وقنصل بريطانية بجدة

حضرة الجناب الموقر

بعد التحايا. لقرب الأمد الذي عينته برقيمي تاريخ ٢ الجاري ولحرصي على أقل من عتب وملام العظمة البريطانية رأيت تحريره من باب التذكرة وتكريماتي أهديها حضرتك.

حسين

عدد
٦٩
١٥٩

سعادة نائب معتمد وقنصل بريطانيه

حضرة الجناب الموقر
بعد التحايا لقرب الاجل الذى عينته برقيمى تاريخ ٢ الجارى وحرصى على اقل من عتب وملام العظمة البريطانيه
رأيت تحريره من باب التذكر وتحياتنا اعدها حضرتكم ١ ج ١٣٤٠

No 69

H.E. My British Agent and Consul,
Jeddah.

Your Honour.

After greetings.

Owing to the approach of the time I fixed in my letter of 2nd inst, and being eagerly desirous to escape, at least, from Great Britain's blame and censure, I found it better to write this as a reminder. With compliments to your honour,

1/6/40 Hussein.

Seen
14/11/22

BRITISH
14 FEB 1922
Ref. No. 67

FO 686/74
FO 371/7711

١٥٧
(كتاب)
إلى المعتمد والقنصل البريطاني في جدة

الرقم: ٤٨ التاريخ: ٢ جمادى الثاني ١٣٤٠
٣٠ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

سعادة نايب معتمد وقنصل بريطانية بجدة

حضرة الجناب الموقّر

بكل ابتهاج وبكل سرور تلقيت رقيمكم بتاريخ ٢٧ يناير سنة ١٩٢٢ عدد ١٠٢م/٥١ المتضمن إحدى النتائج التي من أجل الحصول على واحدة منها حررت برقيتي الذي كان رقيم سعادتك بادئ الذكر جواباً عليها وها مخلصكم يجيب على مؤداه بما يأتي:

لم أريد ببعث عبد الله لحظوته بلندن المحمية إلا لإثبات رعايتنا لحفظ حقوط الإخلاص وثباتنا على أداء واجباته أمام العظمة البريطانية وشعبها النجيب ثم عموم العالم ولا سيما العالم الإسلامي خصوصاً في مثل هذه الظروف التي تدركوا حكمتها ليس إلاّ إذ إن كل مادة أو قضية يمكنا تبليغها في كل وقت وفي كل آن إما بواسطة ذوات آخرين أو تحريراً. يعلم هذا لسعادتك من صورة تروها طيه من تحريرنا لفخامة رئيس الوزارة البريطانية بأساس المقصد من بعث عبد الله.

الثاني أن بعثي لعبد الله هي وظيفة نزيهة أعتبرها من أشرف الوظائف الدنيوية ولا بد من أدائها وأقل ما في رفض العظمة البريطانية لقبوله تخفيف المسؤولية الوجدانية العظيمة من مخلصكم.

الثالث، حيث إن مقاصدي ورغائبي وجميع حسياتي وشعوري محصورة في رقيمي المذكور التي حاولت الأقدار دون وقوف العظمة البريطانية على مآله على الوجه الذي رسمناه لذا فأنا أبعث صورته طي هذا لسعادتكم لإحاطة علم تلك العظمة بمآله وإن غاياتي هي عبارة عن ذلك وليس هناك ما يقضي من المفاوضات والمناقشات.

الرابع، لم أفهم وجه أو محل للتحامل والتحدي وما هو في معنى ذلك من البلاغ السامي في رقيمكم بقوله إن مسألة المعاهدة شيء خارج عن الموضوع وأنه يقتضي قبول المعاهدة أو رفضها إلى قولهم وإذا أردتم بعد التصديق عليها إلخ لأن مخلصكم مجرد عن كل الأغراض والمقاصد الشخصية والذاتية التي لزم في سبيل التقرب والرضوخ شوائب وشبه دواعي تأثر بريطانية من مخلصها الحقيقي الأمر الذي أجده وأحس به من عهد ليس بقريب.

إن مواد العهد موضوع بحثنا المختصة برعايا بريطانية وحقوقهم ومعاملاتهم محفوظة وجارية على وجه مواد العهد بدون عهد هذا من طبيعة الحقوق ولم أعارض منها حرف واحد. جردوا العهد من مواد السعودي والإدريسي فإذا لم أمضه فاحكموا عليّ بكل نقيصة وحقوقهم الأساسية التي كانوا عليها من قبل الحرب أحافظ عليها بحياتي وبوجودي. هل وراء قبول نيابة قناصل بريطانية في كثير من الأمصار عن الحكومة العربية بعد دفعها لكل قنصلية مصاريف نيابة المقتضية دليل على ثقتنا بالرابطة وحرصاً على اعتمادها وعلاوة على كل هذا ما تروه في صورة أحد كتبي لعبد الله الذي أقول فيه إنه واصلك طيه أيضاً أوراق مختومة منا على بياض تسلمهم إياها فليحرروا بها ما يرق من المواد لتكن عهداً أو خلافه.

أما المواد المتعلقة بابن سعود التي هي روح الخلاف وجسمه فإني لم أعارض مباحثها إلا فيما رأيته ووجدته مخل براحة البلاد وموجب لاضطرابها حسب إدراكي وإحاطتي واعتماداً على تصريحات العظمة البريطانية بشفقتها وحرصها على مصالح العرب ومع هذا فلجهلي مقاصدها وحرصي على اجتناب معارضتها واعترافي بعجزي وعدم اقتداري قلت ولن أزل أقول بأني مستعد لتسليم البلاد لمن تروه وقد صرحت بصورة رسمية المرة بعد الأخرى بأنه لا يهمني أمر رياسة البلاد إن كانت في نجدي أو يمني أو عراقي أو دمشقي ولا يهمني إلا استقرارها وسكينتها فهذه التبليغات السامية تؤيد وتثبت ضرورة فكرة الاعتزال وتأمل كل ذي فكرة نزيهة بطلبي له منذ عام ١٣٣٦ تظهر له براءتي بعناية الله تعالى من كلما أنسب إليه لذا ولاعتقادي بأن لا فرق في نظري بين سعادتك في تقديم مطالعاتي وطلباتي التي ترونها طيه والتي لا أريد عليها إلا قول (لا) أو (نعم) والتي اتخذت فرصة توجه عبد الله إلى لندن وسيلة لتقديمها لبريطانية ها أنا أبعث بها لحضرتك راجياً من نجابتك تبليغها للمقامات العالية

المقتضية برقياً فإن ليس لي وراء ما احتوت عليه من المواد في كل الوجوه ما أقوله مردفاً وجائي هذا بأن إذا لم يسعف الحظ بالإجابة عليها بـ (لا) أو (نعم) كما ذكر بعاليه ضروري إني أتخذ ما يخلص ويسلم ما بقي مما تحرص عليه الحسيات الزكية النجيبة فيما بقي من العمر سيما حقوق الوفا البريطاني فإنه لم يبق أمل في شيء بعد رفض رغبة ابتهاج عبد الله بلندن وقصورنا ودور أنصارنا هي باقية إلى الآن على الدمار والخراب الذي أصابها في سبيل اعتماد تلك المحمية وأبنائها والله يرعاك ويوفقك لكلما يحبه ويرضاه.

حسين

٢١ جمادى الثاني ١٣٤٠-٣٠ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

FO 371/7711 [E 1899]

١٥٨
(كتاب)

من لورنس غرافتي ـ سميث المعتمد البريطاني في جدة
إلى فوربس آدم وزارة الخارجية ـ لندن

الرقم: التاريخ: ٣١ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

عزيزي فوربس آدم،

فكرت منذ وقت قريب أن أكتب إليكم لأسأل هل يمكنكم إعطائي فكرة عما ستكون عليه سياستنا نحو «الموجود في مكة»[١٩] إذا فشلت المعاهدة. إن رسالته الأخيرة، التي ترسل إلى لوطن في حقيبة اليوم (الدبلوماسية) تظهره بعيداً عن إبرام المعاهدة كما كان دائماً. إعادة تأكيد القضية القديمة كلها مع وعد بالتنازل في ٢٨ شباط/فبراير، فالشيء البسيط هو الافتراض أن الملك حسين يحاول مرة أخرى خدعته البالية. لكن الخدعة ليست خدعة حتى توقف، وتكون الأمور سيئة هنا.

---

(١٩) المقصود: الملك حسين.

الأمور سيئة الآن بما فيه الكفاية. مضى على الأقل ١٨ شهراً أو سنتان منذ قيام الملك حسين بشيء مما رغبنا أن يعمله بدون خصام ومخادعة وخدش نحونا مثل مخلوق مسكين في وضع حرج. لقد كان، في احتجاجاته وعلى الورق، «صديقنا المخلص»، حليفنا، الحامي العامل لمصالحنا الحسنة. والحقيقة أنه، فيما عدا الشؤون الضئيلة من الأعمال التافهة، أقام دائماً كل المصاعب الممكنة، من التعويق المستمر والاستفزاز الدائم. يعلم الله أنه نال معاملة ودية من هذه الوكالة، لكنه، متشجعاً بشعوره الذي يستحق الإعجاب بالظلامة، يتظاهر بمهظر «مسيود دي ماكس ضد القوات الألمانية في بروكسل» (أي يعاكس ولا يتعاون)، وبالنتيجة «نأكل الطين».

في الأسبوع الماضي التقطت شرطته ثلاثة نيجيريين من حجاج موسم ١٩٢١ للتجنيد في الخدمة العسكرية الإلزامية، وضربت امرأة العائلة حين احتجت، ودفعت الرجال بالسياط خارج باب جدة. حين جاء أبوهم إليّ طالباً المساعدة، أبرقت إلى الملك طالباً أن يطلق سراح الرجال فوراً. وقد أطلق سراحهم، ولكن كان الواجب ألاّ يعتقلوا أبداً. ويقوم الملك الآن بتعزيز نفسه بالرسائل عن حقه «في إسكان المتشردين (هؤلاء الرجال لم يكونوا متشردين) في الثكنات وإعطائهم ملابس وخدمة طبية مجانية». لقد جرب ذلك على شعبه نفسه في مكة، وحمل حيّان من أحياء مكة السلاح وقالا إنهما يقاومان التجنيد الإجباري بإراقة الدماء. مع الأسف أنا لا أستطيع تسليح كل رعايانا البريطانيين والتوصية بمقاومة مماثلة. ولا أستطيع سوى المشاجرة حين أسمع بقضايا فردية. وهناك قضايا كثيرة لا أسمع بها. وقد بلغ من هبوط نجمنا أن هنوداً بريطانيين أربعة في مكة جُندوا مؤخراً طلبوا مني بواسطة صديق هنا أن أنقذهم ولكن من دون ذكر أسمائهم للملك لئلا يقوم، بعد إطلاقهم من الخدمة العسكرية الإجبارية، بإيذائهم بطريقة أخرى بسبب غيظه. لقد اتخذت دائماً خطة مآلها، أن الرجل ما لم يكن مستعداً لإعلان كونه من الرعايا البريطانيين ويناشدني ضد السلطات المحلية بهذه الصفة، فإنه لا يحصل على المساعدة. ومن الواضح أننا لا نستطيع مساعدة الهنود البريطانيين وسائر الذين تحت حمايتنا هنا بقدر ما يستطيع الملك إيذاءهم، وذلك ما يؤلمني.

إن هندياً بريطانياً مرموقاً، رئيس طائفة «الباتري» في جدة، كان دائناً لمبلغ ٦٠٠ باون طيلة شهور طويلة من السلطات الكمركية. وهو يخشى من الأذى

المحتمل اللاحق إذا طلب إليّ أن أطالب بقضيته بالنيابة عنه كما عرضت عليه ذلك.

إن الرأي العام السائد هو أن الملك حسين يستطيع أن يلوي ذيل الأسد بتجاح مثلما يستطيع أن يرهب التجار المحليين. ويعلم الرأي العام كم مرة اعتقل الملك حسين رعايا بريطانيين بدون سبب ولم يفرج عنهم إلا باحتجاج شديد من هذه الوكالة. وهو قد يعلم بقضايا جرت في مكة ولم نسمع بها وأمور (لم يجر احتجاج بشأنها) حيث شدّ الذيل شداً محكماً. يعلم الرأي العام بالعدد الكبير من الرعايا البريطانيين الذين نفاهم الملك حسين وبالخير الذي عمل، أو لم يعمل، بنتيجة أشدّ الاحتجاجات. والرأي العام يعلم في الحقيقة كل ما نعلمه: إن الرجل الشيخ يقيم هناك في مكة من دون وجود ممثل بريطاني لمراقبته و«يجرب» تجاربه بطريقة أخرى.

من المؤسف أن الرجل من الرعايا البريطانيين لا يستطيع التفاخر بالجنسية البريطانية ـ أشير بطبيعة الحال إلى الرعايا البريطانيين المسلمين ـ بدون الخوف من الانتقام. ومن المؤسف أن العلاقات بين هذه الوكالة وبين سيد شيخ مدين بكل شيخ يملكه تقريباً لنا، تشبه علاقات مربية متسامحة مع ولد غير مؤدب وعنيد. وسواء أكانت ظلامته لها مبررة أو لا، وسواء أكانت دعواه علينا معقولة أم لا، فإن الملك حسين يصبّ جام غضبه بسبب شعوره بالظلامة، ويؤكد دعواه فعلاً بطرق أفقدته محبة كل واحد له علاقة به منذ عقد الهدنة. ويجوز أن يكون من دواعي الأسف في كل الأمور، بينما هو يتصرف على هذا المنوال، أن يسمح له أن يعلن للعالم أجمع أنه رجل بريطانية العظمى. إنه لا يعمل أي شيء تطلبه منه، لأنه يؤكد دائماً أن «مصالحه الخاصة ومصالح بريطانية العظمى الحقيقية» تتأثر بذلك. إنه يعرّضنا للشبهة في كل ساعة بتصرفاته وحكومته، ويشكو أننا (وقد سمحنا له في سنة ١٩١٦ بتنفيذ ما فاتحنا به قبل الحرب سنة ١٩١٤) قد عرّضناه للشبهة في عيون المسلمين. ذلك يشبه التعلق يداً بيد بمجنون. وهذا يبدو مؤلماً جداً، لكنني لست مغتاظاً. كنت في دار الاعتماد (في القاهرة) سنة ١٩١٦ ومن ١٩١٨ إلى ١٩٢٠، وكما تعلم، كنا كلنا مؤيدين للشريف جداً وكان بعضنا ضد بغداد. جئت إلى هنا في السنة الماضية وأنا متحيز لجانب الملك بكل تأكيد. ولكن بعد أن رأيت تصرفاته، يتساءل المرء هل كان من الممكن أن ينقلب سلاح في أيدينا، فيصبح ضدنا بهذه الحدة.

إن البلاد بطبيعة الحال تسقط سقوطاً مريعاً، لكن هذا قد لا يكون من

شأننا. إنه يدمّر الاعتماد المالي بإصراره على العملة الذهبية، واستنزافه التجار، وبرفضه لكل اقتراح بالتحسين سواء أكان زراعياً أو غيره. إنه ينفق كل أمواله لإسقاط ابن سعود ولدعم دعاية غامضة من أجل الخلافة. كان سكان «المدينة» قبل الحرب ۷۰,۰۰۰ نفس وكانت بلدة مزدهرة، فإذا بها الآن تضمّ ۷۰۰۰ فقط وتدار كحيّ فقير بائس.

إذا لم تمنحه ما يريد (راجع الرسالة المؤرخة ٢٦ ذي القعدة ١٣٣٦ ـ لا بدّ من أن لديك صوراً كثيرة كما لدينا ـ) هل تستمر الأمور على ما هي عليه الآن؟ كل رفض لا تصحبه جرة إذن حقيقة يجعله أكثر خسارة، وبطبيعة الحال أشد استقتالاً بسبب الرفض. إننا لا نريد خصاماً مع الوهابيين، كما أعتقد، لكن الأمر يكون أسوأ إذا خذلناه شخصياً بلطمة حقيقية أو انتظرنا سقوطه بينما نحن «نأكل الطين» كل الوقت؟ إن له أملاكاً شخصية في مصر. إذا قلنا له، عند تنازله بعد هذا، إنه حرّ للذهاب والاهتمام بحديقته هناك، فإننا سنعلم على الأقل أهو صادق أم لا، وسيعلم أنه ليس شخصاً لا يمكن الاستغناء عنه.

أعتذر من طول هذا الاتهام، لكن الملك حسين لم يعلن من قبل عزمه على التنازل عن العرش بينما كان عليّ التوقيع على الرسائل، وهذه الفرصة لا يمكنني إغفالها براحة ضمير للبحث في أساليبه كما نرى من نوافذ الوكالة.

المخلص لك جداً

(التوقيع) لورنس ب. غرافتي ـ سميث

FO 371/7711 [E 1830/248/91]

١٥٩

(كتاب)

من لورنس غرافتي ـ سميث وكيل المعتمد ونائب القنصل البريطاني في جدة إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية ـ لندن

الرقم: ٩ (٥١) التاريخ: ٣١ كانون الثاني/ يناير ١٩٢٢

سيدي اللورد،

إشارة إلى برقية سيادتكم المرقمة ١ بتاريخ ٢٤ الجاري موعزين إليّ

باقتراح قيام وفد (برئاسة) الأمير عبد الله بزيارة لندن، أتشرف بأن أقدم طيّاً صورة الكتاب الذي أرسلته إلى الملك حسين عندما تلقيت تلك التعليمات مع صورة من جواب جلالته (ترجمة).

هذه الرسالة الأخيرة مرفق بها صورة رسالة طويلة قيل إن الملك حسين أرسلها إلى رئيس الوزراء في ٣٠ كانون الأول/ديسمبر الماضي. لست واثقاً أن هذه الرسالة قد أرسلت بهذا الشكل فعلاً أم كان المقرر أن يأخذ عبد الله النسخة الأصلية معه، ويؤسفني أن الوقت لا يسمح لي أن أرسل في هذه الحقيبة [الدبلوماسية] إلى سيادتكم ترجمة من هذه الرسالة أفضل من تلك التي أرسلت إليّ مع النص العربي من مكة. يحتمل أن الأصل موجود الآن للمراجعة في لندن.

هي، على ما أحسن ما تكون، إعادة سرد للظلامات القديمة. قطع الإعانة و«تحويلها» إلى ابن سعود، جهود الكرنل لورنس المزعومة لتحديد حدود الحجاز وتوسيع أراضي أمير نجد، استيلاء الفرنسيين واستغلالهم لجزء من سكة حديد دمشق ـ المدينة، عدم إعادة الآثار المقدسة التي انتهبها الأتراك من المدينة، مطالبة الملك ببقايا أموال الوقف التي تدفعها السلطات في مصر وتركيا وفلسطين والعراق. كل هذه القروح القديمة وأخرى أحدث عهداً، تستعرض كدليل على صبر الملك في المحنة، وإخلاصه الممتحن أشد امتحان، وادعائه بمعاملة كريمة وعطوفة حسب خطوط «مراسلة مكماهون».

إن تعظيم ابن سعود والإدريسي منذ الأيام السابقة للحرب اتخذ موضوع ملاحظات مرة.

هذه الرسالة إلى رئيس الوزراء تضمنت صورة كتاب الملك حسين إلى السير هنري مكماهون المؤرخ في ٢١ ذي القعدة ١٣٣٦. ومن الواضح أن هذا يكون الأساس الذي يفتتح عبد الله به المباحثة.

سوف تلاحظون سيادتكم في كتاب جلالته إلى هذه الوكالة أنه يأمل الحصول على جواب «نعم» أو «لا» لمطالباته كما هي مشروحة في الرسالة إلى رئيس الوزراء. وفي كتاب خطي إليّ يقول جلالته إنه ما لم يصله جواب على هذا الشكل قبل اليوم الأخير من الشهر الحالي جمادى الثانية (أي قبل ٢٨ شباط/فبراير القادم) فإنه يتنازل عن العرش.

اعترفت رسمياً بوصول هذا الإنذار النهائي والرسالة الطويلة وأضفت قائلاً أنني سأحيط سيادتكم علماً بمحتواها.

أتشرف بأن أكون... إلخ.

(التوقيع) ل. ب. غرافتي ـ سميث

نائب قنصل صاحب الجلالة

وكيل الوكالة البريطاني والقنصل

(الأصل العربي) **FO 371/7711 [E 2275] FO 686/74**

١٦٠

(كتاب)

من الملك حسين

إلى المعتمد البريطاني في جدة

الرقم: ٥٣ التاريخ: ٤ جمادى الثانية ١٣٤٠

١ شباط/فبراير ١٩٢٢

حضرة الجناب الموقر،

أهدي سعادتك جزيل أشواقي ثم وللرغبة في زيارة تروي إحاطة سعادتك لمحرراتي بتاريخ قبل أمس رأيت تأجيل مآل إفادتي الآتية وتحريرها بتاريخه.

محترمي. لا حاجة للبحث عما في البلاغ السامي بقوله أولاً (إن مسألة تنقيح المعاهدة شيء خارج عن الموضوع وإنه يقتضي إما قبولها أو رفضها كما هي، وإن زيارة ابني عبد الله لإنكلترة يجب اعتبارها أنها تأجلت في الوقت الحاضر، وإني إذا أردت بعد التصديق على المعاهدة فإن زيارته تكن عندئذ) فما في ذلك من التحامل الغير محتاج لبيان. رأيت بعث صورة المادة الرابعة والخامسة من العهد المذكور الذي أثار علينا ما أثاره من غضب وغيظ حكومة جلالة الملك في هذه المرة على مخلصكم علنية. لإحجامي عن التوقيع عليها. بعثت بتلك المواد لتجدوها مؤسسة على ما ليس له أصل ووجود وهو قول أنا نحترم الصلات والحدود المتفق عليها سابقاً. فإن ذلك الاتفاق المؤسس عليه

حياة المعاهدة لا وجود له البتة وهذا يبيح التحاشي عن التصريح بأن عدم وجود هذا الاتفاق الذي تأسست عليه مسألة الحدود ساقط ومهمل من أبحاث العهد. ولهذا فسقوط المادة المذكورة بحكم الحالة لبناء موجود على غير موجود يؤدي لسقوط اعتبار وقيمة أساس العهد، فإن القواعد العمومية في أي عهد أو مشارطة متى ظهر بطلان أحد مواده وعدم وجودها كما ذكر بعاليه فحكمها يسقط اعتبار ذلك العهد. هذا عدا ما في قولهم بشرط أن حكم ذلك الاتفاق الغير موجود لا يعتبر إذا غاير المعاهدات المعقودة مع الحكومة البريطانية مع حلفائها الكرام التي لم يطلع عليها لا بصورة رسمية ولا خصوصية، ونخالها رسمت أثناء اشتراكنا بالحرب مع بريطانية العظمى وانصرافنا عن كل شيء في ذلك السبيل الأمر الذي لا ينطبق على الشهام والشرف البريطاني. فهل تجد حضرتك أن ترددنا عن تصديق عهد تأسست مادته المقصودة بأساس العهد في المادة والمعنى على أساس غير موجود وآخر منقوض بحكم طبيعته يكن سبباً نستحق به إثارة غضب حكومة جلالة الملك إلى درجة تأبى قبول ابني لزيارتها، والحالة أن باقي مواد العهد إذا استثنينا المواد المتعلقة بالحضرة السعودية والإدريسية جارية ومعتبرة بمادتها ومعناها في الماضي والحال والاستقبال وإن عهد أو شرط يتعين هذا بمراجعة المواد المطلوب المحافظة عليها في المعاهدة وهذا من طبيعة حقوقنا وما تلزمنا به واجبات الوفاء. إن تصريحاتي المرة بعد المرة بأني لا أريد أن أكون مانعاً أمام المقاصد البريطانية أو عقلة في سبيلها يتقي عنا نسبة أي غرض كان نحو الأمرين المذكورين وخلافهم، وكل هذا يجعلني أصرّح بأني لم أقف في هذا الموقف الذي أنا فيه باسم أصحاب الفخامة المستر اسكوث والسير إدوارد غري والسيد مكماهون أو جناب المستر لويد جورج واللورد كرزون، ولكن لم أقف ولم أنتصب أمام هذه المهالك والمشاكل التي تلقيتها بكل ترحاب وسعة صدر إلا باسم الشعب البريطاني النجيب وشرفه وشهامته، لذا ولكوني لم أعتقد حدوث ما يوجب أدنى جزئية لرفض قبول ابني لأداء واجب حقيقي لأجل مادة ساقطة بطبيعتها من كل حكم منشأ لمحاذير واضطرابات تلقي بمجموع البلاد في أنواع البؤس والتعس يستكثرها وجدان الإخلاص النقي النقي المنزه عن كل شائبة غرض، والله يتولانا وإياكم بالتوفيق.

٤ جمادى الثانية ١٣٤٠

حسين

لزيادة الإيضاح رأينا بعث عين المعاهدات طيه بعد تأملها تعيدوها مع مشتملاتها.

FO 371/7711

١٦١

(برقية)

من وكيل المعتمد البريطاني (جدة)

إلى وزارة الخارجية

الرقم: ٩ التاريخ: ١ شباط/فبراير ١٩٢٢

برقيتكم رقم ١

لقد كلمت الملك حسين حسب تعليماتكم.

إن جوابه المفصل سيرسل إليكم بالحقيبة اليوم. وهو يصرح بأنه لن يبرم المعاهدة إلا إذا كانت المواد المتعلقة بابن سعود والإدريسي تحدد هذين الحاكمين بحدودهما وسلطتهما التي كانت لهما قبل الحرب. الجواب يعطي نسخة من الكتاب الموجه إلى رئيس الوزراء والمؤرخ في ٣٠ كانون الأول/ديسمبر الماضي والذي يؤكد فيه شكاواه السابقة. ويلح على وجوب معاملته على أساس مراسلاته مع مكماهون. ولا بد من أن هذا كان أساس مباحثات عبد الله.

ويضيف الملك حسين أنه ما لم يتسلم جواباً بـ «نعم» أو «لا» على هذه الطلبات، في ٢٧ شباط/فبراير فإنه سيتنازل عن العرش.

FO 371/7711 [E 1219]

١٦٢

(برقية)

من وكيل المعتمد البريطاني في جدة

إلى وزارة الخارجية

الرقم: ١١ التاريخ: ٢ شباط/فبراير ١٩٢٢

برقيتي المرقمة ٩.

في رسالة طويلة أخرى يركز الملك حسين على المادة (٥) من المعاهدة كما تم التوقيع عليها. وإنه، كما جاء في برقيتي المرقمة ٢، ينكر وجود أي «مواثيق واتفاقيات» ويبدي أن الإشارة إليها تجعل المعاهدة لا قيمة لها، وخطرة، كما تجعل إبرامها مستحيلاً.

إنه يجد من غير المعقول إخضاع معاهدات لا وجود لها لشروط معاهدات (تلك التي أشير إليها في المادة ٤) لم يطلع عليها بعد.

إن رفض زيارة عبد الله في الظروف الحاضرة قد أغضبه.

الأصل العربي

FO 686/74

١٦٣

(كتاب)

من الملك حسين

إلى نائب المعتمد والقنصل البريطاني بجدة

العدد ٥٤ التاريخ: ٨ جمادى الثانية ١٣٤٠ ـ ٥ شباط/فبراير ١٩٢٢

حضرة الجناب الموقّر

أهدي سعادتك تحياتي، ثم إن محرراتك بتاريخ ٣ فبراير ١٩٢٢ الموافق

٦ جمادى الثانية سنة ٣٤٠ ٥١/١٢٩م الذي طيه أوراق العهد المبعوث لسعادتك معادة والثاني ٢٢٣/١٣٠م وصل أيضاً وعلم مآل الجميع. أما ما أشرتم بالأول عن تعليق القبلة فالغالب أن حضرتكم ذهبت بأن العهد الذي أشارت إليه هو العهد موضوع بحثنا الجاري الذي لا يتصور عن اعتباره إلا بالتوقيع والحال أن القبلة لم تقصد إلا عهدنا الأساسي التي ترى العظمة البريطانية إسقاطه وعدم اعتباره يظهر هذا صراحة إذا طبقنا المادتين الثانيتين من كل العهدين على العبارات والجمل التي سردتها القبلة وأثبتتها إلا إن كان قصد سعادتك ذلك العهد المعترض على صحته في كيفية وصوله إلى القبلة وإطلاعها على مندرجاته فهو من ضرورة تناقل صورته بين مكاتب أبنائي عبد الله وفيصل والبعثة المتشكلة من السيد أبو الهدى ثم وكالتنا بمصر وربما أحد تلك الوسايط أوصلت صورته إلى القبلة وساقتها المواضيع إلى استشهادها بتلك المادة. وإن كان المقصود سقوطه من الاعتبار فما صرحت به في رقيمي ٢١ القعدة ٣٦ المعهود بقولي عما لو فهمت الغلط إلى آخره كافي لكلما ينبغي أن يقال وصورة الرقيم المذكور هو من ضمن رقيمي ٢ جمادى الثانية سنة ٣٤٠ وعدد ٤٨، علاوة على ما تصرح منا المرة بعد الأخرى بأن الاحتجاج على الحليفة المعظمة نعدّه أكبر جريمة، والله ولي التوفيق.

حسين

FO 371/7711 [E 2275]

١٦٤

(كتاب)

من لورنس غرافتي سميث ـ نائب القنصل

والمعتمد البريطاني بالوكالة ـ جدة

إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية

الرقم: ١٠ (٥١) التاريخ: ٦ شباط/فبراير ١٩٢٢

سيدي اللورد،

الإشارة إلى برقيتي المرقمة ١١ والمؤرخة في ٢ الجاري، أتشرف بأن أقدم طياً الكتاب المذكور فيها المؤرخ في أول شباط/فبراير، الذي يحاول الملك

حسين فيه تبرير رفضه لإبرام المعاهدة على أساس أن المادة (٥) تدور حول اعتبارات لا وجود لها في الحقيقة.

وأتشرف إلخ.
(التوقيع) ل. غرافتي ـ سميث
نائب قنصل ووكيل المعتمد البريطاني

الأصل العربي

FO 686/74

١٦٥

من الملك حسين
إلى نائب المعتمد والقنصل البريطاني بجدة

الرقم: ٥١ — التاريخ: ١٢ جمادى الثاني ١٣٤٠
٩ شباط/فبراير ١٩٢٢

حضرة الجناب الموقّر

بعد التوقير. محرر سعادتك رقيم ١٠ الجاري الموافق ٧ فبراير سنة ١٩٢٢ وصل. فيا حضرة العزيز لم أجد وجه أو محل لهذه المباحث والمناقشة فقد سبق منا كلما يقتضي البحث عنه منذ تأريخ محرري ٢١ ذي القعدة ٣٣٦ سيما وقد التمست العظمة البريطانية بتاريخ ٢ الجاري الموافق ٣٠ يناير ١٩٢٢ عدد ٤٨ عن كلمتين، أما (لا) أو (نعم) لأن صيانة وحفظ ما بقي من الوفا وحقوقه أمام بريطانية كافي وافي، فهل يعد هذا ما يوجب الأخذ والرد، علاوة على ما يظهر من مآل كتاب الخارجية لسعادتك الصادر بتاريخ ١٠ الجاري، أي قبل يومين، والله وليّ التوقيق.

حسين

عدد
١٥
١١١

سعادة نايب معتمد وقنصل بريطانيا بجده

حضرة الجناب الموقر ١٣٣٩ وصل لنا محررة المعظم لم اجد وجه
بيان الموقر وسعادتكم رقم ١٠ اذار الموافق ٧ رجب [illegible] بتفصيل البحث عنه منذ تاريخ [illegible] الى القضية
أو محل لهذه المباحث والمناقشة فقد سبق منا كلما [illegible] عدد عن كلفتين أما
سيادتكم [illegible] المنظم البريطانية بتاريخ ٣ اذار الموافق ٢٠ جمادى ١٣٣٩ عدد ٤٨ [illegible] بريطانيا كافي وافي
(لا) ادل نعم) لان مبالغ وحفظا مابقي من الوفا وحقوقه احكام بريطانيا [illegible] رحمه لسعادتكم الصادر
فهل بعد هذا ما يوجب الاخذ والرد علاوة على ما يظهر من مال كتاب [illegible]
بتاريخ ١٠ اذار اى قبل بعشرين واحد وله التوفيق

١٢ جماد ثان ١٣٣٩

(الأصل العربي) FO 6986/19

١٦٦

(كتاب)

من وزارة خارجية الحجاز

إلى نائب المعتمد البريطاني في جدة

الرقم: ٢٥٤ التاريخ: ١٠ جمادى الثاني ١٣٤٠

٧ شباط/ فبراير ١٩٢٢

اشتغل الموظفون المخصصون للحكومة العربية بتتابع كتب حضرة ابن سعود بواسطة مأموريه في حائل لكثير من القبائل الرحالة/ وبعض سكان القرى/ سيما الكائنين في شمال وشرقي الخط الجديد يحثهم فيها على طاعته والإذعان لأوامره/ وهذه الكتب هي مخصوصة برؤساء القبائل ذات الكثرة والقوة على أضدادها ممن أزالت الحكومة الشقاق والافتراق القائم... للقتل وما هو في معناه من الفظائع من سنين عديدة وأصلحت ذات بينهم بعد كل عناء وتكلف أثناء الحرب والهدنة يشير لهم بها تلميحاً بترغيبهم في الالتحاق به بمظاهرته لهم على أجنادهم إذا تابعوه كما يعلم من كتابته لفرحان الأيده ضد قبيلة الفقير وكالشعلان والتوابعة على ابن جازي ومن تبعه من الحويطات وهذا يؤيد ما احترز جلالة مولاي وحاذره... أبنائها أقوامه أقربه في محرره الأخير بتاريخ ٤ جمادى الآخر سنة ١٣٤٠ عدد ٥٣ الذي يقول فيه المحاذير واضطرابات تلقي بمجموع البلاد العربية في أنواع البؤس والتعس وجعل ما كان... خيالياً أمراً واقعاً فعلياً، ولا حاجة للبحث عن الغايات العالية الشريفة التي من أجلها تحملنا جميعاً أعباء النهضة وأتعابها وتكلفاتها ومشقاتها، وللعظمة البريطانية المحيطة بسياسة وكل ما يقضي لجريانات العالم هي أجل من أن نشير إليها عما في توزيع ابن سعود للأسلحة والأموال ورسائل التحريض من المخاطر على البلاد العربية عامة المسألة التي تهم كل عربي أضعاف ما يهتم لسعادته الشخصية سيما إذا مثلنا ما في مادة ومعنى تصريح حكومة جلالة الملك المذكور في كتاب فخامة نائب الملك الصادر بتاريخ ٣٠ أغسطس ١٩١٥ وكل ما يتظاهر من ذلك المحرر الذي يقول فيه جنابه إن مصالح العرب هي نفس مصالح الإنكليز والعكس بالعكس. ولهذه النية فإننا نحن نؤكد أقوال فخامة اللورد كتشنر التي

وصلت يد سيادتكم عن يد علي أفندي وهي التي كان موضحاً بها رغبتنا في استقلال بلاد العرب وسكانها مع استصوابنا للخلافة العربية عند إعلانها، وإننا نصرح هنا مرة أخرى أن جلالة ملك بريطانية العظمى يرحب باسترداد الخلافة العربية إلى يد عربي صميم من فرع تلك الدوحة النبوية المباركة، فتأمل يا صاحب السعادة ما في قوله تؤكد، فهل وراء هذا ما يقال، وإن تصريحها المذكور... الذي يراد عقده صراحة واضحة عن إمكانها ردع ابن سعود وسلامة عمومة البدو من هذا الرزء الذي هو بيدها اليوم، اللهم إن كانت تريد استيلاؤه عليها وتحتبر استقلالها... فنعم الحالة، وهذه نهاية غاياتنا، وقد صرّح مولاي بقبوله لهذه الفكرة لمندوب ابن سعود الذي قدم لمكة في حج عام ٣٧ مرفوقاً بمندوبي حكومة جلالة الملك للبحث والمذاكرة في حصول اتفاقية صلحية (وتحرر بهذا بلاغ لسلفكم بتاريخ ١٨ الحجة سنة ٣٣٨ الموافق، سبتمبر سنة ١٩٢٠ عدد ٢١٢) إذ لا يهمنا إلا حصول أقوامنا... ببلادهم تحت رئاسة أي أمير كان من أمرائهم وزعمائهم، وتكفينا بكل بهجة ومفخرة نيل ما في هذا من الشرف والفخر بالوفاء لأقوامنا بوعودنا وعهودنا لهم بتلك المزية المؤسسة على مآل محرر فخامة النائب بادئ الذكر بعاليه وعلاوة على ما في ذلك الشرف الجليل فغنيمة مولاي وآله بصفاء وإيفاء ما تحتم وما سيتحتم عليه أمام الجميل البريطاني هو أعظم (...) وقد صرّح بهذا مولاي أيضاً في رقيمه ٢١ ذي القعدة سنة ١٣٣٦ والمطلوب الصراحة بهذا أقله لتوقينا من شائبة المعارضة لمقاصد عظمتها، فإنه لا مقصد لنا إلاّ (...) شرف العهد والوعد وتحريرنا المرسل لدار الاعتماد الباحث عن المسألة وكان بطيه الصورة المذكورة واقبلوا فائق الاحترام.

عن وكيل الخارجية

المعاون

(توقيع) صدقي

FO 371/7711 [E 1472]

١٦٧

(برقية)

من القائم بأعمال المعتمد البريطاني ـ جدة
إلى وزارة الخارجية ـ لندن

الرقم: ١٢ التاريخ: ٩ شباط/ فبراير ١٩٢٢

إن المرارة التي يشعر بها الملك حسين تجلت فيما نشرته **القبلة** بشأن المراسلات الرسمية الصادرة عن هذه الوكالة والتي حصلنا عليها أصلاً من «قارئ من جدة».

فمثلاً، إن كتاب حكومة صاحب الجلالة في شباط/ فبراير ١٩١٨ يبدأ بـ «الاستعداد والصراحة التي بها» وكتابها في تموز/ يوليو ١٩١٨ والموجه إلى الملك حسين على أنه سري للغاية مستنكراً أية أعمال استفزازية من جانب الملك أو ابن سعود.

وقد جرى التعليق على كليهما بشكل لاذع في ضوء التطورات الأخيرة، وفي الحالة الأخيرة ظهرت فكرة شريرة توحي بأن هدف بريطانية هو إحداث الفرقة في البلاد العربية، وأن حكومة صاحب الجلالة تشجع ابن سعود بما يكفل لها تحقيق ذلك.

إنني أعتزم تقديم احتجاج على التعريض بالمراسلات الرسمية وعلى اللهجة المستخدمة في التعليق عليها، بيد أنني أتوقع نتيجة محدودة باستثناء موعظة تلقى عن حرية الصحافة والإشارة إلى مقال جريدة **التايمس**.

إن تصرفات الملك حسين لم تعد منذ فترة طويلة تتفق مع تصريحاته الرسمية عن الصداقة والإخلاص.

FO 371/7711 [E 1219/248/91]

١٦٨

(كتاب)

من وزارة الخارجية

إلى وزارة المستعمرات

الرقم: التاريخ: ١٠ شباط/ فبراير ١٩٢٢

سيدي،

إشارة إلى كتابكم المرقم ٧٧٥ المؤرخ في ١٧ كانون الثاني/ يناير ١٩٢٢، أوعز إليّ اللورد كرزن أن أنقل إليكم بطيه فحوى برقيتين أخريين من وكيل المعتمد البريطاني في جدة يصف فيهما موقف الملك حسين فيما يتعلق بتصديق معاهدة الحجاز واحتمال استقالته.

٢ ـ إن الجواب عن رسالتكم قد تأخر بانتظار المباحثة مع الميجر مارشال (الذي وصل بالإجازة مؤخراً) حول الأثر الذي تتركه الرسالة المقترح إرسالها إلى الملك حسين على القرار الذي سيتخذه في هذا الشأن. وفي هذه الأثناء، وكما سيشاهد من برقية المستر غرافتي ـ سميث المرقمة ٩ والمؤرخة في ١ الجاري، فإن الملك حسين قد حدد يوم ٢٧ (الجاري) موعداً لاستقالته إلا إذا تسلم جواباً مرضياً على ما يطالب به من معاملة طيبة على أسس مراسلات مكماهون.

٣ ـ لقد بحث الموضوع مع الميجر مارشال، وبعد النظر فيه بدقة، وفي حالة موافقة السيد الوزير تشرشل، نقترح إصدار تعليمات إلى المستر غرافتي ـ سميث بمآل البرقية المرفقة.

٤ ـ وإيضاحاً لمضامين هذه البرقية عليّ أن أبدي أنه بينما لا يبدو من المحتمل أن أي رسالة قد تصله من حكومة جلالته، ستؤثر في القرار النهائي للملك حسين بشأن استقالته، فقد ارتؤي أن تنتهز الفرصة لكي يوضح للملك، الذي رغب في مناسبات سابقة أن يقدم استقالته إلى المعتمد البريطاني في جدة، بأن حكومة جلالته ليست معنية بصورة مباشرة في أمر تعدّه يخص الملك وشعبه فقط.

٥ ـ لم ترد إشارة إلى قضية من يخلفه على العرش، لأن هذا قد يحمل الملك على تعيين الأمير عبد الله، الذي يكون ارتقاؤه العرش، من وجهة نظر حكومة جلالته، مرضياً بدرجة أقل من تعيين الأمير علي.

FO 371/7711 [E 1727]

١٦٩

(مذكرة)

أعدت في وزارة الخارجية

عن مفاوضات الملك حسين

بهدف عقد معاهدة تتزامن مع تجديد دفع الإعانة

التاريخ: ١١ شباط/فبراير ١٩٢٢

جرت المفاوضات الأخيرة لعقد معاهدة صداقة مع ملك الحجاز نتيجة للقرارات الصادرة عن المؤتمر الوزاري المنعقد في وزارة المستعمرات في العشرين من أيار/مايو لمناقشة الشروط المتعلقة بدفع الإعانات لمختلف الحكام العرب. وقد تقرر في مؤتمر وزاري انعقد في بداية نيسان/أبريل أن يتلقى ابن سعود إعانة سنوية مقدارها ٦٠ ألف جنيه علاوة على ما قيمته ٢٠ ألف جنيه نقداً.

وخلال فترة انعقاد المؤتمر الوزاري تحسنت العلاقات التي كانت متوترة بين حكومة صاحب الجلالة وملك الحجاز نتيجة للضربة التي وجهت لآمال الأخير بشأن تولي حكم البلاد العربية المستقلة، بعد طرد الأمير فيصل من سورية في حزيران/يونيو ١٩٢٠ عقب زيارة الأمير فيصل إلى لندن، وتلميح من حكومة صاحب الجلالة للملك حسين بأن لا يقف في طريق ترشيح الأمير لتولي عرش العراق، وأن يوافق على أن يكون الأمير عبد الله حاكماً مؤقتاً على شرق الأردن. وفي هذه الظروف التي تقرر فيها اللجان تجديد دفع الإعانة للملك حسين وأن تدفع له ما قيمته ٢٠ ألف جنيه نقداً، وافقت اللجان على ضرورة انتهاز الفرصة لتدعو في الوقت نفسه الملك حسين إلى عقد معاهدة صداقة مع حكومة صاحب الجلالة. وبمقتضى هذه المعاهدة كان يرجى أن تتعزز السياسة

الدؤوبة لحكومة صاحب الجلالة لمحاولة تسوية الخلافات بين مختلف الحكام العرب، وضمان الحماية اللازمة لحقوق الرعايا البريطانيين والرعايا المشمولين بحماية بريطانية في المدن الساحلية في الحجاز بدلاً من الامتيازات الأجنبية التي كان معمولاً بها في زمن الأتراك، وكذلك لضمان التعاون الفعّال من جانب الملك حسين لتنفيذ شروط الحجر الصحي كما حددتها اتفاقية الصحة الدولية لعام ١٩١٢.

وبناءً عليه، فقد أعدت مسودة معاهدة مع مسودة إعلان كي يقوم الملك حسين بتوقيعهما، حيث يقبل مبدأ الانتداب في العراق وفلسطين وسورية. وقد تم إبلاغ الكرنل لورنس بهذه المسودات في بداية تموز/يوليو ومعها تعليمات من وزير الدولة لبذل قصارى جهده ليضمن توقيع الملك حسين على كل من المعاهدة والإعلان وتوجه الكرنل لورنس لتنفيذ هذه المهمة. وقد تم إبلاغ الحكومة الفرنسية بهذه المهمة وإيضاح أنه قد روعي فيها ألا تقحم في المعاهدة أي بند يمكن عدّه محاولة لضمان حصول حكومة صاحب الجلالة على أي مركز سياسي أو اقتصادي متميز في الحجاز.

وفي السابع من آب/أغسطس ورد تقرير من الكرنل لورنس مفاده أنه نتيجة لمفاوضات صعبة ومطولة تمكن من إقناع الملك حسين بقبول كل بنود المعاهدة ما عدا أربعة منها، وأنه قد قدم له مبلغاً موقتاً قدره ٨٠ ألف روبية. وقد رؤي أن بندين من البنود الأربعة ليسا على درجة كبيرة من الأهمية ولكن في حالة البندين الآخرين المتعلقين بوضع الرعايا البريطانيين والرعايا المشمولين بحماية بريطانية والاعتراف بالانتدابات، فقد تقرر السماح بإدخال تعديلات معينة عليهما، وعلى الأخص حين يمكن إقناع الملك حسين بالتوقيع على الإعلان. وبناءً عليه فقد صدرت التعليمات إلى الكرنل لورنس بالمضي في مفاوضاته مع الملك حسين لمحاولة ضمان توقيع الملك على الإعلان، وفي حالة فشله في ذلك، عليه إقناعه بالتصديق على معاهدة فرساي، وإن فشل في كليهما فعليه إقناعه بعقد المعاهدة.

وعند استئنافه للمفاوضات مع الملك حسين في بداية أيلول/سبتمبر عقب رجوع الأخير من الحج، اكتشف العقيد لورنس أن الملك قد عدل عن قراره وأنه قدم عدداً من الطلبات المستحيلة. ولما رفضت هذه الطلبات رفضاً باتاً هدد الملك حسين بالاستقالة والانتحار، ومن ثم توقفت معه المفاوضات واستؤنفت

مع الأمير علي.

أما بخصوص موضوع توقيع المعاهدة وتوقيع التصديق على معاهدة فرساي، فقد رفض الملك حسين أن يوقع على المعاهدة بسبب الموقف المزعوم الذي اتخذته الصحافة السورية تجاهه وتجاه أبنائه. ومع ذلك فقد تمكن العقيد لورنس بصعوبة بالغة من إقناعه بالتصديق على معاهدة فرساي. ولكن لسوء الحظ اتضح فيما بعد أن الملك حسين قد أرفق تصديقه على المعاهدة بشرط يتعلق بالاستقلال الدائم للعرب. وقد تم إبلاغ الكرنل لورنس أن تضمين هذا الشرط يخل من الناحية الفنية بصحة التصديق، مما سيدفع بالحكومة الفرنسية إلى رفضه تماماً، وفيما بعد استطاع الكرنل لورنس أن يقنع الملك بالتصديق على المعاهدة ثانية، وفي هذه المرة من دون أية تحفظات.

وفي الثامن من أيلول/سبتمبر أرسل الكرنل لورنس تقريراً يتضمن التعديلات النهائية في نص المعاهدة التي كان الأمير عليّ يأمل أن تحظى بموافقة حكومة صاحب الجلالة، وقد تضمنت طلباً بتضمين مادة تشجب الامتيازات الأجنبية باستثناء ما نص عليه في المعاهدة، بيد أن هذه التعديلات فيما عدا ذلك لم تكن ذات أهمية تذكر.

وبعد دراسة متأنية للبنود المتعلقة بالامتيازات الأجنبية، وافقت حكومة صاحب الجلالة على التعديلات المقترحة مع تضمين بند يستنكر الامتيازات الأجنبية، عدا ما نص عليه في المعاهدة بشرط أن تتضمن المعاهدة بنوداً إضافية في ما يتعلق بحقوق الرعايا البريطانيين والرعايا المشمولين بحماية بريطانية في الحجاز.

وقد قبل الأمير علي تضمين هذه البنود المحتوية على هذه الشروط، وأعدت مسودة جديدة للمعاهدة وأودعت بين يدي المعتمد البريطاني في جدة، ثم سافر الكرنل لورنس في مهمة إلى شرق الأردن.

وفي ذلك الوقت أبرق الملك مستفسراً عما إذا كان يمكن لأمير ويلز أن يزور جدة وهو في طريقه إلى الهند. وقد عُدّ هذا الطلب معقولاً بشرط أن يوقع الملك حسين على المعاهدة. فإمكانية زيارة أمير ويلز كانت ترضي غرور الملك حسين جداً، واستغلت كطعم في ما تلا ذلك من محاولات لإغرائه بتوقيع المعاهدة. وفي النهاية حصل المعتمد البريطاني في جدة على وعد من الملك

حسين بتوقيع المعاهدة، وكان ذلك متوقفاً على شرط أن يبدأ دفع مبالغ من إعاناته فوراً، وأنه عندما يقوم أمير ويلز بزيارة جدة يوجه دعوة إلى الملك حسين لزيارة إنكلترة. وقد وافقت حكومة صاحب الجلالة على هذه الشروط. بيد أنه عندما حمل الميجر مارشال نسخاً من المعاهدة لتوقيعها من الملك حسين، أبرز له الأخير معاهدة موقعة من عنده، وقد حذفت منها مادتان أساسيتان بينما تضمنت بعض المواد الأخرى عدة إضافات غير مقبولة. وكان ذلك في الأسبوع الثالث من تشرين الأول/أكتوبر، وترتب على ذلك إلغاء زيارة أمير ويلز لجدة وتوقفت المفاوضات مع الملك حسين مرة أخرى.

وبعد ذلك بحوالى عشرة أيام أبرق وزير خارجية الحجاز إلى وزارة الخارجية يقول إن الملك حسين يرغب في إعادة فتح باب المفاوضات بواسطة الأمير عبد الله. مما أثار تساؤلاً عن مدى قيمة توقيع الأمير عبد الله، وقد استقر الرأي على أن توقيعه لا قيمة له من دون تصديق الملك حسين. بيد أن الأمير عبد الله أعطى تأكيدات بأن له كل صلاحيات توقيع المعاهدة وأنه سيتم التصديق عليها من جانب الملك حسين. وبناء عليه استؤنفت المفاوضات بين الكرنل لورنس والأمير عبد الله في القدس، وبعد إجراء تعديلات إضافية قليلة الأهمية تم التوقيع على نسختين باللغة الإنكليزية ونسختين باللغة العربية للمعاهدة المنقحة، وقام بذلك الكرنل لورنس نيابة عن حكومة صاحب الجلالة والأمير عبد الله نيابة عن الملك حسين وذلك في بداية كانون الأول/ديسمبر. وأرسلت نسختان منها إلى مكة كي يصدق عليهما الملك حسين، وأخذ الكرنل لورنس النسختين الأخريين إلى لندن.

ومنذ ذلك التاريخ: أثار الملك حسين العديد من الاعتراضات المتكررة على التصديق على المعاهدة، وأقرن بها تهديداته المستمرة بالاستقالة. وكان من بين ما طلبه أن يسمح للأمير عبد الله بزيارة إنكلترة للدخول في مزيد من المباحثات في الموضوع مع حكومة صاحب الجلالة التي استقر رأيها على عدم إجراء مزيد من التعديلات في المعاهدة ومن ثم تم إبلاغ الملك حسين أن عليه أن يقبل المعاهدة، كما هي، أو يرفضها. وفي تلك اللحظة كان يبدو من غير المحتمل جداً أن يصدق الملك حسين على المعاهدة ولم يبق هناك سوى الانتظار لمعرفة ما إذا كان سيتنازل عن العرش فعلاً في المستقبل القريب.

FO 371/7711 [E 1841]

١٧٠

(برقية)

من المندوب السامي في العراق
إلى وزير المستعمرات

الرقم: ١٣٦ التاريخ: ١٦ شباط/فبراير ١٩٢٢

يرجى مراجعة برقية جدة إلى وزارة الخارجية رقم ١٥ بتاريخ ١٣ شباط/فبراير.

لا فائدة من الاستفسار من ابن سعود عن قيامه بالدعاية لنشر اتهامات الملك حسين الغامضة، وإن الافتراض بأن فيها شيئاً من الحقيقة، سيكون من شأنه إزعاجه فقط.

كل ما يمكنني أن أقوله هو أن الدكتور مان الذي أوفد مؤخراً لزيارة ابن سعود كان (مقيماً في؟) الرياض معه خلال الأشهر الماضية. إنه يؤكد في كل رسائله إخلاص ابن سعود الثابت لمعاهدته وصداقته معنا والاهتمام الذي يبديه لعقد اجتماع سريع. إنه يقول دائماً إن رجاله ودوابه متعبون وإنه في أزمة مالية شديدة، وكل هذا يبدو غير قابل للتوفيق مع أية نية سيئة ضد الحجاز من جانب ابن سعود في الوقت الحاضر.

مكررة إلى جدة (برقم ٨٩٥) معنونة إلى سكرتير الدولة للمستعمرات برقم ١٣٦.

(برسي) كوكس

FO 371/7711 [E 1974] FO 686/74

١٧١

(برقية)

من وكيل المعتمد البريطاني في جدة

إلى وزارة الخارجية ـ لندن

الرقم: ١٦ التاريخ: ٢٠ شباط/فبراير ١٩٢٢

برقيتنا المرقمة ٩.

طلب الملك حسين تذكيركم برغبته في التنازل [عن العرش] في ٢٧ شباط/فبراير. إنه قادم إلى جدة خلال الأيام القلائل القادمة.

وسواء أكان يخادع في ذلك أم لا، فإنه سيطلب بالتأكيد أن أحيطكم علماً، بصورة رسمية، بتنازله وإن إعطاءه التأكيدات بصيغ عامة وأسلوب مهدئ عند الإجابة لن يجدي نفعاً. إن حالة البلاد المالية سيئة جداً، وأعتقد أنه يائس إلى حد كبير.

إنه يعتقد أننا لا نستطيع الاستغناء عنه، ولعله يتاجر بذلك. وإنني لا أؤيد إجابته بما يؤكد اعتقاده هذا، بدون دعم ذلك بتنازلات مالية.

إذا لم يُضغط على الملك لحمله على إعادة النظر في قراره، فهنالك ثلاثة أمور محتملة:

قد يكف عن إثارة موضوع التنازل، ويستمر على ما هو عليه الآن ويكون أكثر خصومة لأنه أكثر يأساً من أي وقت مضى. أو أنه قد يعلن عن تنازله ويبقى مع ذلك في مكة (وسيكون هذا أسوأ الاحتمالات). أو قد يتنازل ويوافق على السفر على إحدى سفن صاحب الجلالة [البريطانية] إلى مصر. الاحتمال الأخير هو بطبيعة الحال أفضلها من حيث مصلحة الحجاز.

سأكون شاكراً لو أعلمتموني بصورة عاجلة جداً بالخطوط التي ترغب حكومة جلالته أن يُقابَل بها إعلان التنازل.

FO 371/7711 [E 1219/248/91]

١٧٢

(برقية)

من وزارة الخارجية

إلى المستر غرافتي ـ سميث
(وكيل المعتمد ونائب القنصل البريطاني) ـ جدة

الرقم: ٦ التاريخ: ٢١ شباط/فبراير ١٩٢٢

برقيتكم المرقمة ٩ بتاريخ ١ شباط/فبراير والبرقيات الأخرى حول الاستقالة التي يهدد بها حسين.

أبلغوا الملك حسين أنه تم الاطلاع على قراره بالاستقالة في ٢٧ شباط/فبراير وأضيفوا أن حكومة جلالته، وهي تدرك تعاونه المخلص خلال الحرب وعلاقاتها الودية مع جلالته خلال السنوات الأخيرة، تأسف لأن يجد من الضروري أن يتخذ هذه الخطوة، ولكنها تدرك أنه أمر يجب أن يقوم الملك حسين بتسويته مع شعبه. انتهى.

سري:

إذا تنازل الملك حسين عن العرش فعلاً، فمن المرغوب فيه أن يرتقي علي العرش بعده على الفور. وإذا حدث هذا، فلك أن تؤكد له المشاعر الودية التي تحملها حكومة جلالته نحوه.

FO 371/7711 [E 2161] FO 686/74

١٧٣

(برقية)

من وكيل المعتمد البريطاني في جدة

إلى وزارة الخارجية ـ لندن

الرقم: ٢٨ التاريخ: ٢٤ شباط/فبراير ١٩٢٢

برقيتكم رقم ٧.

إذا تنازل الملك حسين [عن العرش] وبقي في مكة، فإنه سيستمر في إساءة حكم البلاد، وسيكون وضع **علي** صعباً جداً.

كل أبناء الملك حسين، حينما يكونون بعيدين عنه، يدعون القدرة على إقناعه. فمثلاً: **فيصل** في محادثته معكم في ١٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢١. **علي** بشأن معاهدة فرساي (برقيتا لورنس ١٦ و٢١) و**عبد الله** (برقية لورنس ٨٤). إن النتائج لم تبرر تفاؤلهم في أي حالة من الحالات. وعندما يكونون في حضرة والدهم، يجعلهم احترامهم التقليدي ـ إن لم نقل خوفهم ـ مطيعين بصورة لا يمكن التغلب عليها.

أعتقد أن هذه السيطرة الشخصية الهائلة للملك على ابنه **علي** وأبنائه الآخرين لن تزول بمجرد وقوع التنازل. إن ابتعادهم الفعلي عنه وحده هو الذي سيضعفها.

ومع وجود أبيه في مكة، لن يجد **علي** ـ وهو ابن منقاد ومطيع جداً ـ فرصة للقيام بشيء مفيد. وإنني أشك في قدرته على الإصرار على مواجهة أبيه بالمعارضة.

إضافة إلى ذلك، فإن وجود الملك في مكة سيبقي سلطته المغناطيسية على جميع موظفي الحكومة والشخصيات العامة ممن قضوا سنوات عديدة في حالة الخوف منه. ولن يكون هنالك أمل كبير في تحسن الأحوال.

إنني أقدر أن وقوع مشهد خلال تسفيره إلى مصر بمساعدة من الحكومة البريطانية، أمر غير مرغوب فيه، على الرغم من أن هذا سيكون مقبولاً لدى

الكثيرين هنا وفي الهند من جانب الذين يعدّون حكومة صاحب الجلالة [البريطانية] مسؤولة في النهائية عما يعانونه على يد الملك حسين. ولكن تنازله سيستغلّ سواء أرافقته هذه الظروف أم لا. إنه شيخ طموح ومتعنّت، ولا يمكن أن نتوقع انهياره وقبوله بالذل. إن هذا سيحلله من أي تحفظ أو تردد في استغلال ذلك للتشهير بنا. وبوجود المركز العالمي الذي يتمتع فيه بأكبر النفوذ، وحيث لا تسهل مراقبة أعماله، وتتوافر له فيه فرص نادرة للدعاية من جهة ذات صلاحية، سيكون أمراً لا يقل خطراً عن أي عمل يستطيع القيام به في أي مكان آخر.

والواقع أنني لا أعتقد في الوقت الحاضر أن الملك ينوي التنازل عن العرش، ولعله يتوقع الاحتجاجات المعتادة على مثل هذا القرار.

ولكن إذا كانت لهجة برقيتكم رقم ٩ لن تعيده إلى صوابه، بل تزيده تشجيعاً، فإن الاعتبارات المذكورة أعلاه ستؤدي إلى التخفيف عنه، إن لم تفعل حتى الآن، وإنني أقترح حرمانه من فرصة الحصول على مثل ذلك التخفيف.

ويشاع أن [الأمير] علي وصل إلى المدينة أمس بعد سفرة جعلتها الاضطرابات العشائرية طويلة جداً. من المتوقع أن يصل الملك إلى جدة غداً، وإنني سأبعث إليكم رسالة اليوم.

FO 371/7711 [E 1974/248/91] FO 686/74

١٧٤

(برقية)

من وزارة الخارجية

إلى غرافتي ـ سمث ـ وكيل المعتمد والقنصل البريطاني في جدة

الرقم: ٧ — التاريخ: ٢٢ شباط/ فبراير ١٩٢٢

عاجل

برقيتكم المرقمة ١٦ (المؤرخة في ٢٠ شباط/ فبراير حول تنازل حسين).

إنني أميل إلى الرأي القائل بأنه إذا تنازل الحسين، فسيكون من الأفضل أن يبقى في مكة، حيث لا يستطيع أن يثير كثيراً من المشاكل، إذا خلفه علي. إن تدخلنا في الأمر بأي صورة من الصور، كتقديم تسهيلات لسفره أو بقائه في مصر، ربما سيبالغ فيه ويساء فهمه. ما هي الأضرار المعينة التي تتوقعونها من بقائه في مكة.

(مكررة إلى القاهرة).

(الأصل العربي) FO 686/74

١٧٥

(كتاب)

من فؤاد الخطيب ـ وزير الخارجية
إلى المعتمد البريطاني في جدة

الرقم: ٢٨٨ التاريخ: ٢٣ جمادى الثانية ١٣٤٠-٢١ شباط/فبراير ١٩٢٢

صاحب السعادة المعتمد البريطاني في جدة،

أتشرف أن أخبر سعادتكم أن اعتراضكم أول ما يكون على عدم تصديق جلالة مولاي على معاهدة فرساي، وأبسط جواب على ذلك أن تلك المعاهدة ظهر عدم صلاحيتها للتصديق أجمع وإننا فقط سبقنا إلى معرفة استحالة تطبيقها، ثم المعاملة التي يحس منها التزام ابن سعود والتباعد عنا تقولون في معاهدتنا الأخيرة في المادة الثانية «بأن بريطانية تمنع بجميع الوسائل السلمية والفعلية المتيسرة لديها كل اعتداء» إلخ ثم إنها تقول في معاهدتها ٢٢ يناير ١٩١٥ مع ابن سعود في المادة الثانية «إذا تجاوزت إحدى الدول على أراضي ابن سعود أو أعقابه فالحكومة البريطانية تعاون ابن سعود ضد هذه الحكومة في مثل هذه الظروف بمساعدة ابن سعود أن أتخذ التدابير الشديدة لأجل محافظة وحماية منافعه» فانظروا الفرق في الثقة والالتزام بين المادتين. وفي هذه المعاهدة نفسها في المادة الأولى «كل هذه المقاطعات هي تابعة لابن سعود وآبائه من قبل» فاعترفتم له هنا بما كان لآبائه، ونحن قلنا لكم بأننا نعترف بالحدود التي كانت

بين آبائنا وآبائه وأجدادنا وأجداده ونحن وإياه إلى ما قبل الحرب، قلنا هذا فأبيتم وثار الغضب علينا. والحال في المعنى واحد، فإن احتججتم بأنه حليف فإننا أعظم من حليف ألف مرة حتى قلنا إنها الحكومة التي (...؟) بريطانية، وقلنا بعدم قبول المساعدة في قرار المؤتمرات اتكالاً عليها وقلتم في المادة الرابعة من معاهدة ابن سعود إنه يتبع نصائحها «بريطانية العظمى» التي لا تضر بمصالحه، ونحن طلبنا هذا الطلب نفسه فغضبتم علينا. فإن كان هنالك مواد أخرى حقيقية تمس الروابط والحقوق التي بيننا فخبرونا بها فإن ذنبنا أمام وجداننا ومسؤوليتها أعظم بكثير مما نكسبه في نظركم، وفوق ذلك فالطامة الكبرى رفض قبول صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بتعليقه على عدم توقيع صاحب الجلالة على معاهدة منقوضة بطبيعتها لأنها تذكر عن وجود معاهدة بيننا وبين ابن سعود على الحدود، وليس هنالك شيء من هذا، فإن كان هنالك شيء فالرجاء أن تبينوه ـ كل هذا يفهم منه حصول شيء في الخاطر لا نعرف له وجهاً لا مادي ولا معنوي الحالة التي تخالف الأساس الذي اعتمدنا عليه ودخل العرب في هذا الشكل مآلاً عليه والحريصين على تشييده وتوطيده، وتقبلوا فائق الاحترام.

وكيل الخارجية

(توقيع) فؤاد الخطيب

(الأصل العربي) FO 686/74

١٧٦

(كتاب)

من وزارة الخارجية الحجازية

إلى المعتمد البريطاني في جدة

مكة المكرمة وكالة الخارجية للدول الهاشمية

التاريخ: ١٣٤٠/٦/٢٤ ـ (٢٢ شباط/ فبراير ١٩٢٢)

صاحب السعادة المعتمد البريطاني في جدة

بعد التوقير. إلحاقاً بمحررنا بتاريخ ٢٣ جماد آخر سنة ٣٤٠ وعدد ٢٨٨ أفيد سعادتكم بأننا لا نقصد بإيراد البراهين التي طلبتموها والتي لا نقول بأن

حكومة جلالة الملك تشتبه في صحة أقوالنا الاحتجاج أو كثرة اللجاج والغوغاء أو ما هو معناه ولا القصد إلا نفي تلك الشبهة وإثبات في حياتنا وأقوالنا أولها صورة محرر الديوان الهاشمي لدار الاعتماد بتاريخ ٢٣ رمضان سنة ٣٧ وعدد ١٥٨٧ وترون صورته وبه ما يغني عن كل بيان سيما بكتابه الذي أشار ببعثه بتاريخ ١٠ رمضان مصدر لسعادتكم فلا شك أن نتيجة ما تطلبوه إلى الآن ستكون له نتيجة هو نتيجة بعث ذلك الكتاب الذي ستجدون مباحثه في دوسيات مكتب سعادتكم ومآل ذلك التحرير المبعوث صورته طيه:

الثاني، ما هو المقصود بالبراهين والوقوعات ثابتة ومعينة وأمر تحققها وثبوتها قضية مستفاضة بين العموم بقدوم الجماعات والعوائل المصابين والمنكوبين، إلا إذا كان المطلوب إثباتها بالمحاكم وأخذ إعلام بها تجري ذلك ولكن لا مؤاخذة إن قلنا بأنه لو ترجمت تلك المحررات على الوجه المطلوب أو جرى تأملها لما بقي محل للبراهين، إذ لا يمكنا حمل المسألة إلا على سوء الترجمة أو السهيان.

الثالث، إن هذه المناسبة تبيح لنا بعث صورة من تحرير فخامة النائب بتاريخ ١٩ أبريل (١٩١٧) الموافق ٢٧ جمادى الثاني ٣٣٥ فتأملوها وهي طيه. فهل بقي يا جناب العزيز محل أو صراحة مما ينبغي أن يقال لكلفة المعاهدات والأعمال والمقررات أو محل للمعارضة معيدين بعد هذا كله بأننا لم نريد مما أوردناه إلا تبرير أقوالنا وتعيين حقيقة مدعياتنا كما يفهم مما جاء في جملة كتاب الديوان الهاشمي المؤرخ في ٢٣ رمضان سنة ٣٧ المرسلة صورته طيه وهي قوله: لا أقول قاطعوه أو نابذوه ولكن أقول هو هذا الحال والشأن وفي حكمة بريطانية وصوابها ما يغني عن كل بيان. واقبلوا فائق التوقير.

وكيل الخارجية

(توقيع) فؤاد الخطيب

FO 371/7711 [E 2249]

١٧٧

(برقية)

من السير برسي كوكس المندوب ـ السامي في العراق إلى وزير المستعمرات

الرقم: ١٥٤ التاريخ: ٢٣ شباط/ فبراير ١٩٢٢

كتب الدكتور مان في ٢٢ كانون الثاني/ يناير من الرياض وأرسل لي صوراً لرسالتين وقعتا في يد ابن سعود. إحداهما من الشريف علي وأخرى من الملك حسين إلى ابن رشيد الذي انتخب حديثاً (أميراً) محمد بن طلال الذي أرسل وفداً إلى مكة عند تنصيبه.

رسالة عليّ لم تزد على حمد الله (مجموعة كلمات غير واضحة) لأن سلفه . . . حائل عند خروج ابن رشيد لم تسقط بيد غريب، بل عضو آخر من الأسرة، ويعرض أية خدمات ودية قد يرغب فيها. رسالة الملك حسين تقول أكثر من ذلك كثيراً. إنه يأمل استعادة الصلات الودية القديمة واستمرارها ويعرب عن سروره لخبر إيفاد وفد إلى العراق. وقد أرفق كتاب توصية للوفد لتأخذه إلى فيصل. واستمر قائلاً إن موانئ الحجاز كلها مفتوحة لتقديم الخدمات إلى شمّر والعراق والرياض وإنه يمكن تجهيز السلاح وتسليمه في المدينة إذا طلب (أ هـ).

إن ابن سعود، بلا ريب، ساخط كل السخط عند قراءة هذه الرسائل. ويقول بطبيعة الحال «إنني أذكر بين حين وآخر بتعهدي، بموجب معاهدة، بعدم الهجوم على الحجاز. وبينما أنا عليّ أن أجلس مقيّد اليدين إذا بالشريف يتعامل بدسائس ضدي». . هذا، بطبيعة الحال، يخلق جواً غير ملائم حقاً لإنشاء تفاهم مرض بين فيصل وابن سعود. والأول (فيصل) يقدّر ذلك تماماً، ولا أستطيع سوى التفكير أنه، هو وإخوته، يكونون شاكرين قلبياً لو أمكن إرغام والدهم أو حثّه على التنازل عن العرش. إنني مقتنع بأننا لن نجد راحة حتى يتمّ إقصاؤه، ويمكن أن تتاح الفرصة بهذه الوسائل. وعلى كل حال إنني أحثّ أن تؤخذ بعين

الاعتبار هل سيكون في إمكاننا بصورة معقولة اتخاذ إجراء لتسريع هذا الحل.

(برسي) كوكس

FO 686/74

١٧٨

(برقية)

من غرافتي ـ سمث ـ نائب معتمد وقنصل بريطانية في جدة إلى الملك حسين

برقية رمزية

العدد: ٤ التاريخ: ٢٤ شباط/فبراير ١٩٢٢

لصاحب الجلالة الملك حسين.

بعد إبداء الاحترامات العميقة

أتشرف أن أشير إلى خطابي جلالتكم عدد ٤٨ و٥٠ بتاريخ ٢/٦/٤٠ وأحيط جلالتكم أن حكومة جلالة الملك قد علمت بعزم جلالتكم عن الاستقالة في اليوم الأخير من شهر محرم الحالي.

إن حكومة جلالته وهي على علم تام بتعاون جلالتكم المخلص أثناء الحرب، وتقدير تام لعلاقات جلالتكم الودية خلال السنوات الست الماضية، تأسف لأنكم وجدتم من الضروري اتخاذ هذه الخطوة. إنها تدرك، مع ذلك، أنها مسألة يجب أن تحلّوها جلالتكم مع شعبكم.

مع التحيات وأطيب الأشواق

نائب معتمد وقنصل بريطانية بجدة

غرافتي ـ سميث

FO 371/7712 [E 3203/248/91]

١٧٩

(برقية)

من الملك حسين

إلى المستر لويد جورج

الرقم: ٣٣٥ التاريخ: ٢٨ شباط/فبراير ١٩٢٢ (أول رجب ١٣٤٠)

تمنعني الواجبات الأدبية عن البحث في شروط الاتفاقات بين بريطانية العظمى وكل من الموقعين عليها من شبه الجزيرة العربية، وفي الوقت نفسه أشعر بأنني مرغم أن أتصل بكم مرة أخرى بعد المفاوضات التي سبق تبادلها وذلك لا لشيء سوى أن أكرر في هذه البرقية تصريحاتي السابقة حول النتائج المفجعة لإنجاز الاتفاقات المختصة في مناطق الموقعين والمناطق المجاورة دون مراعاة كل الآراء المخالفة. إن المستقبل سيثبت لكم هذه الحقيقة. إنني إذ أعلن هذا التصريح إنما أرمي إلى الحفاظ على سمعة بريطانية العظمى ونفوذها الأدبي، ولست مدفوعاً بأية عوامل شخصية، لكنني أرغب في سعادة البلاد وسكانها. وهذا يوضحه بالإضافة إلى ذلك أنني لا أزال ممتنعاً عن إثارة أي اعتراض على قيام الجهات ذات العلاقة بالاستيلاء على البلاد، مما يجعلني بريئاً من تهمة المنافسة لأنه، في هذه الحالة، نفترض أن حليفتنا غير المباشرة فرنسا قد لعبت دورها في التخلّي الكامل وحليفتنا المباشرة بريطانية العظمى تقوم بالدور نفسه وتدشّن هذه السياسة بصرف النظر عن الزيارة المقترحة لابني عبد الله إلى لندن. لكن كل هذا لن يؤثر بحال من الأحوال على روابط الصداقة والإخلاص التي تربطنا معاً.

أرجو قبول عظيم احترامي.

FO 686/74

١٨٠

(برقية)

من وكيل المعتمد البريطاني ـ جدة

إلى حكومة الهند ـ دلهي

الرقم: ٢٩ التاريخ: ٢٨ شباط/فبراير ١٩٢٢

برقيتكم المؤرخة ٢٧ شباط/فبراير ١٩٢٢.

ما يلي فحوى من برقية وزارة الخارجية المرقمة ٥ التي طلبتم إعادتها ـ سري

إنه من المرغوب فيه، في حالة تنازل الملك عن العرش فعلاً، أن يتولى الأمير [عليّ] العرش فوراً. وفي هذه الحالة بمكنكم أن تؤكدوا له المشاعر الودية التي تحملها حكومة جلالته تجاهه.

FO 686/74

١٨١

(برقية)

من وكيل المعتمد البريطاني في جدة

إلى وزارة الخارجية ـ لندن

الرقم: ١٩ التاريخ: ٢ آذار/مارس ١٩٢٢

برقيتي المرقمة ١٨.

خلال بقاء الملك حسين في جدة، لم يبد عليه أنه سيتنازل.

غادر اليوم إلى مكة بدون إشعار.

(مكررة إلى الهند).

الأصل العربي

FO 686/108

١٨٢

(برقية)

من الأمير زيد ـ مكة

إلى الملك فيصل ـ بغداد

الرقم: التاريخ: ٢ آذار/مارس ١٩٢٢

طلبكم سفري بواسطة المندوب السامي حمل جلالته على أن يجعله شرطاً للمطالبة بمقررات جلالته الأساسية ظناً أن وجودي في العراق ضروري لمنفعة الإنكليز. أرى الانتظار والسكوت في هذه الظروف أولى. أشكر عناية جلالتكم.

زيد

FO 371/77111 [E 2897]

١٨٣

(برقية)

من المندوب السامي في العراق

إلى وزير المستعمرات ـ لندن

الرقم: ٢٠١ التاريخ: ١٣ آذار/مارس ١٩٢٢

العلاقات مع ابن سعود

أبدى ابن سعود رأيه بخصوص مفاوضات المعاهدة قبل عقد الاجتماع مع فيصل ومعي. يحسن بنا أن نتوصل إلى تفاهم بالمراسلة على الشروط الأساسية التي تجرى المفاوضات عليها. وتدل الاتصالات المتبادلة أنه يريد الادعاء بأن عشائر الظفير والعمارات ـ عنزة تابعة له، وأنه قد يطلب في البداية أن تمتد حدوده إلى الشرق من؟ خط الطول السماوة إلى سكة الحديد، وإلى الغرب عملياً حتى الفرات. لم أتسلم حتى الآن البيان النهائي لادعائه بخصوص هذا الأخير، والمراسلة برقياً عن طريق البحرين ما زالت جارية.

في الوقت نفسه تتحرك جماعة من الإخوان بقيادة الزعيم المعروف فيصل الدويش في البادية من الحفر قرب حدود الكويت الخارجية إلى جهة الشمال؟ وجهة الجماعة إلى الغرب. وكان ثمة ذعر متقطع، أولاً لأنه يعتزم غزو عشائر المنتفق التي ترعى مواشيها في البادية جنوبي الناصرية ثم العمارات ـ عنزة جنوب غربيّ هيت. وتعقد الوضع بانضمام الزعيم المذكور في برقيتي السابقة إلى الإخوان، وهو شيخ الظفير حمود بن سويط.

وورد الخبر في ١١ آذار/مارس أن الإخوان شنوا هجوماً حاسماً. فقد أغاروا أولاً على العشائر الضاربة حوالي الآبار على مسافة ٣٠ ميلاً جنوبي الناصرية، في أبو غار، واستولوا على أعداد كبيرة من المواشي. ثم مضوا للهجوم على مفرزة من شرطة الهجانة (ألفت لحماية عشائر المنتفق) كانت على بعد ٢٠ ميلاً بعيداً إلى الجنوب، في الشقرة. وقد انسحبت الشرطة إلى تل اللحم بعد معركة شديدة خسروا فيها خسائر جمة. وكان الهجوم من دون تحريض كما هو معلوم الآن، ويحتمل أن يكون أثاره الشيخ حمود بن سويط المذكور. ويختلف عدد الإخوان حسب الأخبار بين ٥٠٠ إلى ٢٠٠٠.

هكذا نشأ وضع صعب. يطلب فيصل أن ترسل طائرات لقصف الإخوان. ولهذا في الظاهر مبرراته، لكن هذه الطريقة قد تؤدي إلى انقطاع كامل لصلاتنا وصلات العراق مع ابن سعود وبالنتيجة فلا يمكن اتباعها بلا مبالاة. لذلك رأيت لزوم استشارة حكومة صاحب الجلالة قبل الموافقة على الطلب. وفي الوقت نفسه تقوم الطائرات بالاستطلاع يومياً لمراقبة الإخوان.

كانت المراسلة عن المعاهدة مع ابن سعود حتى الآن ودية وصحيحة، وهو يعامل الدكتور مان معاملة حسنة جداً. ومن المؤكد حقاً أن الصداقة والمعاهدة معنا هي الشيء الوحيد الذي منعه من الهجوم على الحجاز أو النزاع مع فيصل. فإذا قصفنا الإخوان الآن ورغب ابن سعود أن يتحرر من التزاماته تجاهنا فإنه يكون قادراً على اتخاذ عملنا حجة ليقوم بذلك. ويحتمل أننا لا نحتاج في تلك الحالة إلى التخوف من العواقب في ما يتعلق بتسوية أمر العراق، لكن يجوز إمكان قيامه فوراً بتحويل اهتمامه إلى الحجاز. هذه الناحية من القضية شرحتها لفيصل، لكنه يرى أن مصالح الحجاز يجب غضّ النظر عنها بكل شدة أنه ما لم ننتقم بالقصف فوراً فلا يستطيع مواصلة حكومته. وهو يناقش(؟) بأننا إذا كنّا أصحاب الانتداب فإن واجبنا الإلزامي يقضي بالدفاع عن العراق من هذا

الاعتداء، وإذا لم تفعل فعلينا(؟) أن نتنحى ونتركه يجمّع عشائره للهجوم على الإخوان التابعين لابن سعود.

يجوز بطبيعة الحال أن الإخوان عملوا ضد أوامر ابن سعود أو بدونها. وفي تلك الحال إذا تمّ قصف الإخوان جيداً، فإن ابن سعود قد يرى من الحكمة مواصلة المفاوضات معنا والتنصّل منهم، لكن للأسباب المتقدمة رفضت السماح بالقصف لمدة يومين أو ثلاثة ريثما أحيل الأمر إليكم. إذا اتخذ عمل حاسم فإننا، في اتصالنا مع ابن سعود، يجب علينا أن نعتبر الأمر كتصادم اعتيادي على الحدود ونفترض أنه جرى بخلاف رغبته وأوامره.

أطلب بصورة مؤكدة أن يصلني الجواب برقياً.

FO 371/7711 [E 2893/248/91]

١٨٤

(كتاب)

من وزارة المستعمرات

إلى وزارة الخارجية

الرقم: التاريخ: ١٥ آذار/مارس ١٩٢٢

سيدي،

أمرني الوزير تشرشل أن أشير إلى المراسلة المشار إليها في الهامش[٢٠] حول العلاقات بين ابن سعود والملك حسين.

لقد امتنع المستر تشرشل عن إبداء الرأي في هذه المراسلات ما دام لا يزال من غير المؤكد هل ينفّذ حسين تهديده الأخير بالتنازل عن العرش. لكن الآن وقد بدا أن حسين قد قرر الاحتفاظ بمنصبه، فإن المستر تشرشل يرغب أن يعرض رأيه على اللورد كرزن.

---

(٢٠) كتاب وزارة الخارجية [E 1376/248/91] المؤرخ في ١٤ شباط/فبراير، كتاب وزارة الخارجية [E1630/248/91] المؤرخ في ٢٢ شباط/فبراير، كتاب وزارة المستعمرات [C.O.7614/22] بتأريخ ١٧ شباط/فبراير، كتاب وزارة المستعمرات [C.O.9110/22] بتأريخ ٢٧ شباط/فبراير.

٢ ـ إنه يشير إلى أنه بينما كانت شكاوى الملك حسين عموماً ضد ابن سعود ذات صيغة غامضة جداً، فقد بيّن السير برسي كوكس في برقيته المرقمة ١٥٤ والمؤرخة في ٢٤ شباط/فبراير شكوى ذات صفة معينة ضد الملك، وهو يقترح على وزير الخارجية أن ينظر في أمر إخبار هذا الأخير بالتهمة القائمة على أساس كتاب يزعم أنه وقع بيدهم وهو في طريقة إلى حائل، وصاغه ابن سعود ضده، وأن يقال له إن أي عمل مماثل من جانبه سيجعل من الصعب جداً على حكومة صاحب الجلالة تنفيذ سياستها المعلنة للمساعدة في الحفاظ على صلات السلم بين نجد والحجاز.

٣ ـ يأمل المستر تشرشل أن يأخذ سيادة اللورد هذه القضية بنظر الاعتبار السريع، نظراً إلى الاهتمام الذي وجّه في البرلمان والأماكن الأخرى إلى سياسة منح الإعانات إلى الزعماء العرب، والنتائج المفجعة التي قد تنتج من هجوم يشنه ابن سعود على الحجاز.

إنني، يا سيدي، خادمكم المطيع
(التوقيع) ج. ئي. شكبره

(الأصل العربي) FO 686/19

١٨٥

(كتاب)

من فؤاد الخطيب ــ وزير خارجية الحجاز
إلى المعتمد البريطاني في جدة

جدة

الرقم: ٦٧ ج
التاريخ: ١٦ رجب ١٣٤٠
(١٥ آذار/مارس ١٩٢٢)

حضرة صاحب السعادة المعتمد البريطاني بجدة

بعد أداء ما يجب من الاحترام أبادر فأخبر سعادتكم أن تقارير هذا الأسبوع تشير إلى أن الحضرة السعودية رتبت عونتها وقواتها على ما يأتي: إن ابن حميد

وابن لؤي على من لديه من عتيبة وكذا الذويبي على حرب وعنيزة وهيثم على فرحان الايدا لتجاوزهم بالعدوان وذلك للمعلومية واقبلوا تحياتي.

وكيل الخارجية
فؤاد[٢١]

(الأصل العربي) **FO 686/19**

١٨٦

(كتاب)

من فؤاد الخطيب وزير خارجية الحجاز
إلى المعتمد البريطاني في جدة

مكة المكرمة وكالة الخارجية للدولة الهاشمية

عدد: ٣٥٤ التاريخ: ١٩/ ٧/ ٣٤٠ ـ (١٨ آذار/ مارس ١٩٢٢)

حضرة صاحب السعادة المعتمد البريطاني في جدة

بعد بيان ما يجب أتشرف أن أخبركم أن مأموري ابن سعود تعدوا على القبائل الذين بين عسير والحجاز بعد مقتلة عظيمة للتصدي لحصر مكة عن الإبل والخرفان والسمن وغيره التي يجلبوها إليها. وما في هذا يجعلني ألتمسكم لجلب نظركم مرة ثانية ينتج منه على البلاد وعلى من ورد وسيرد من الحجاج. واقبلوا فائق الاحترام.

وكيل الخارجية
(توقيع) فؤاد الخطيب

---

(٢١) أضيفت إلى جنب الاسم ملاحظة باللغة الإنكليزية تقول: «هذا ليس توقيع فؤاد».

FO 686/19

١٨٧

(كتاب)

من المعتمد البريطاني ـ جدة

إلى وزير خارجية الحجاز ـ مكة

٣٢٤ التاريخ: ٢١ آذار/مارس ١٩٢٢

أتشرف بأن أعترف بتسلم كتابكم المرقم ٣٥٤ والمؤرخ في ١٩/٧/١٣٤٠ (١٨ آذار/مارس ١٩٢٢)

يؤسفني أن أعلمكم أنه قد وقعت حوادث دامية على الحدود بين عسير والحجاز.

مع التحيات

نائب القنصل ووكيل المعتمد البريطاني

توقيع (غرافتي سمث)

(الأصل العربي) FO 686/75

١٨٨

(كتاب)

من الملك حسين

إلى اللورد انتشكيب

الديوان الهاشمي

الرقم: ٢ التاريخ: ١٣ شعبان سنة ١٣٤٠

١١ نيسان/أبريل ١٩٢٢

حضرة صاحب الفخامة اللورد انتشكيب المحترم ورفقائه الأماجد

أبثكم أجزل تحياتي وأشكر الظروف التي أتاحت لي التعرف بكمالاتكم

الفخيمة لما أخبرنا به حضرة النجيب الأصيل ناجي بك الأصيل وما أطلعنا عليه من الخير الذي ترغبون فيه لهذه البلاد وأبنائها واستعدادكم لخدمتها بكل وسيلة، فلذلك أنتهز هذه الفرصة وأبعث معه بهذه السطور وأن أشرح لفخامتكم طرفاً من الموقف الحاضر رغبة بأن التعاون المشترك يكون قائماً على أساس وطيد.

دعتني الحكومة البريطانية في أوائل الحرب لمشاركتها في نصرة الحق على القوة، وفي سبيل حرية الشعوب، ولم يكن في هذه الدعوة ما يمسّ أساساتنا المادية والمعنوية كما أشرت إليه في رقيمي ٢١ ذي القعدة، وكانت في ساعة بلغ العدو فيها أوج مجده العسكري في جميع الميادين الأوروبية والآسيوية، فصدقنا ذلك ووثقنا به، وألقيت بنفسي وأولادي وعشيرتي وأقوامي في أهوال تلك النار، ورفعت صوتي بين العرب فتهافتوا من كل ناحية شيوخهم وشبانهم وبدوهم وحضرهم ثقة بالإعلانات والبيانات التي صرّحت لهم بها استناداً على أقوال وكتابات الحكومات البريطانية لاستقلال بلادهم بحدودها المعلومة، وقاتلنا أشد قتال عرفه التاريخ: وأكبره الحلفاء أجمع في ميدان الحرب والسياسة وأحبطنا الخطر الأعظم في الشرق الذي كان في أشد التهيج بما كان يراد من تعميم الدعوة للجهاد وأن تصدر من الحرمين الشريفين، بل جعلنا البلاد المقدسة نفسها ساحة عراك دموي عنيف صدهم وأبينا ما عرضه العدو من وعود طويلة عريضة ثقة بالشرف البريطاني ووعود رجاله المتكررة، فما انتهت تلك الحرب بالفوز الباهر حتى ذاق العرب من تمزيق وحدتهم وإذلال نفوسهم أعظم بلاء لم يتجرع العدو المشترك عُشراً منه، وإن المقارنة بين الحالتين تدعو إلى اليأس والقنوط وإن نظرة واحدة إلى المكاتبات المرسلة إلى فخامتكم ببرقيات وغيرها تكفي للحكم في هول وفظاعة هذه الخاتمة المخزية للعرب ولمخلصكم، خصوصاً وقد أسقطته تقريباً من ثقتهم واعتمادهم في الاعتماد على المعاملات الأجنبية بعد الذي قيل لهم وبعد الذي يتلوه من مهج غالية حتى أن البلاد المقدسة نفسها مركز النهضة وموضع الثقة والاعتماد أصبحت عرضة لغارات العصابات النهابة السلابة بإيعاز من ابن سعود والإدريسي اعتماداً ما يقال من معاهدة بريطانية العظمى لهم في حين كان موقفهم الحقيقي في الحرب غير مجهول، ولو أننا أبحنا ما أباح أولئك الناس من نهب الأموال والأعراض، ومجاراتهم في سليقتهم المطبوعة على حب الغزو لاستطعنا استخدام ألوف من أمثال أولئك الناس من قطاع الطريق، وإن الذي استطاع أن يقاتل العدو المشترك

بتلك الألوف المؤلفة مدة خمس سنوات متوالية لم يزل حيث كان من استطاعت دفع تلك الاعتداءات لولا حرصه على إنفاذ التوصيات الشديدة من العظمة البريطانية على التعرض لأولئك الذوات أحلافها أولاً ونبعث لكم أحد المحررات بذلك إثباتاً لتلك التوصية ثم ما في الشهرة لدى العالم من وقوع الفتنة والقتال بصورة رسمية بين العرب مما يترتب عليه سحقهم ومحقهم بالمادة والمعنى.

فبصرف النظر عن حرصنا على السلم في الشرق، وإنه برغم اليأس الحاصل من المبادئ التي أشرت إليها في رقيمي ٢١ ذي القعدة ١٣٣٦ الذي يزداد تضاعفاً بتزايد مرور الأيام من ذلك التاريخ: والتي يحجبنا عن ذكرها اجتناب الإطالة، وأضفنا عليها الضربة القاضية من عدم قبول ابني عبد الله لحظوته بلندن بالطبع لم يبق أمل أو رجاء، وهذا ليس بالنسبة للوداد والصداقة مع بريطانية العظمى بل لكافة معاملات المجموع والانفراد عنه في الكهوف ورؤوس الجبال، وهذه قضية مقررة في نظري كالشمس وضحاها، ولكن اعتماداً على شخصيتكم المحترمة المعروفة، وقياماً بمقتضى المصلحة، وخوفاً مما ينسبه إلينا ذوو الأغراض من العناد والاستبداد بالرأي رأيت أن أقول كلمتي هذه الموجزة بأني على كتابي ٢١ ذي القعدة ١٣٣٦ المرسل صورته حرفياً وعليه فطلباتكم امتياز السكة الحديدية وما أشبه فهذا من طبيعة حكم ارتباطنا بالبريطانيين وأن يجعلنا لا نعمل صغيرة أو كبيرة من هذه الأعمال إلاّ بعد عرضها على ذوي الاختصاص منهم.

هذا فكرنا وحسياتنا أساساً، ومتى عفوا عنها عند ذلك نلجأ إلى الوسائل الأخرى، وعلى هذا الأساس بعد حصول المناسبة والتعارف بيننا على يد ممثلكم النجيب الدكتور ناجي الأصيل، أصرح لكم بكل حسياتي أن الأرجحية لكم، وإني على هذا الفكر في رغبتكم في إنشاء سكة الحديد وخلافها حتى في استخراج ما في البلاد من البترول والمعادن ونحوها، ثم قبول موادي الخمس المشهورة وتتقيذها.

هذا ما أقول الآن، وأصدق عليه بقلبي وقالبي وجميع حسياتي، وكما أشرت إليه في كتابي الذي أردت إرساله مع ولدي عبد الله لرئاسة الوزارة البريطانية المعظمة، لم يتيسر سفره إليها أرسلته للرئاسة الجليلة المذكورة لوقوف العظمة البريطانية على حسياتي، وليس ذلك مساومة أو نحوها بل إظهار حقيقة، لأنه لا يمكن تمكني على تأليف هذه الإنشاءات الفيافي والصحارى، ولذلك

فهذه القضية متوقفة على إنفاذ المواد، وإني بدون تنفيذ هذه لا يمكنني أن أقدم على جزئين مع من هو أقل منكم قدراً وقيمة وحشمة ورعاية، وإني أجلب دقة نظركم عما في إطالة المدة وحدوث ما يوجب الضغط على مخلصكم ويلجئوني على الانسحاب أحببت إطلاعكم، وتوقيراتي أهديها حضرتكم[٢٢].

(الأصل العربي) FO 686/74

١٨٩

(كتاب)

من الملك حسين

إلى المعتمد البريطاني في جدة

الرقم:

التاريخ: ٢٤ شعبان ١٣٣٩
(٢٢ نيسان/أبريل ١٩٢١)

حضرة الجناب الموقر،

جزيل أشواقي أهديها سعادتكم ثم إن تبليغكم بتاريخ أول مارس سنة ١٩٢١ برقية فخامة المستر لويد جورج عن قضية طلبي الاعتزال يسوغ إلى البحث في موضوعه بينما حظوت بزيارة سعادتكم عندما كنت بجدة في الأسبوع الماضي بناء على ما أوضحه لي ابني فيصل عن ما تم وتقرر بشأن الموضوع مع بريطانية العظمى وعليه وعلى ما رأيته لإيضاح عظيم شكري وجزيل امتناني من العظمة البريطانية بهذا تحريراً أبادر بما يأتي.

أرجو سعادتك أولاً تقديم عظيم شكري ومزيد امتناني عما بشرني به فيصل من رجوع مجاري الآمال والاعتماد على ما كانت عليه سابقاً لذا ورغماً عما نحن فيه إلى الآن مما اعترى ذلك الاعتماد وتلك الثقة من التغير الذي لا أجد له وجهاً حقيقياً ولا أتصور له سبباً فحقوق الولاء والإخلاص أساساً يجعلني

---

(٢٢) الترجمة الإنكليزية لهذا الكتاب [وهي مختلفة عن الأصل العربي في عباراتها بعض الشيء، ولكنها مطابقة لها في المعنى العام] محفوظة في الملف رقم [FO.371/8950] الوثيقة رقم [E6359].

أتحمل أيضاً ما في تأجيل أمر سورية إلى مدة معلومة ملتمساً الشرف البريطاني أن لا يتكلف بما يشق أو يكلف مسلكه السياسي لئلا نقع ثانية في مضاعفة طمس تاريخنا والحكم العمومي علينا بالدناءة فإني قد صرحت لكم في أثناء بحثي الأخير أني محافظ أساساً على كل مآل محرري ۲۱ القعدة ۳۳٦ غير أني أرجو العظمة البريطانية الإسراع أقله في إنقاذ ما لم يكن له علاقة بسياسة الدول كردع ودفع تجاوزات ابن سعود والإدريسي عن ما لم يكن تحت إدارتهم وإشغالهم قبل الحرب وفي أثنائها من المناطق والأراضي أقله حقن ما يسفك من الدما وإرجاعهما على ما كانا عليه في زمن تركيا وأمثال ذلك من الأحوال المشهودة وفي تأملكم مضي المدة من تاريخ طلبي الاعتزال وبلاغكم آنف البحث إلى الآن والحالة هي على ما هي عليه كاف من ذكر شدة تضاعف أنواع الخطر البالغة منتهاها سيما موسم الحج وضروورة رعاية سكينته قبل انفراط الأمر واني في انتظار إفادتي بالنتيجة وهو ولي التوفيق عزيزي.

(توقيع)

FO 686/108

(الأصل العربي)

۱۹۰

(كتاب)

من فؤاد الخطيب ـ وزير الخارجية

إلى المعتمد البريطاني في جدة

مكة المكرمة وكالة الخارجية للدولة الهاشمية

عدد: ٥٠٣

التاريخ: ٢٥ شعبان ١٣٤٠

(٢٣ نيسان/ أبريل ١٩٢٢)

صاحب السعادة المعتمد البريطاني في جدة

بعد بيان ما يجب بيانه من التوقير. كتاب سعادتكم عدد ٤٦٦م/ ٢٣١ المؤرخ ٢٢ أبريل ١٩٢٢ وصل لجلالة مولاي. وجوابكم هذا قد لاحظناه بقولنا لأن المسألة ليست من قبيل أخ يطلب زيارة أخيه، ولكنه مصرّح فيها أن طلبه في

هذه البرقية لغاية معلومة، وكانت لها مقدمات كما أشرنا في كتابنا وبحثت عنا عموم الصحف. فالطلب المذكور أصبح له شكل سياسي مخل بحسياتنا وما يجب علينا رعايته أي لا بد من أخذ رأي حكومة جلالة الملك بصورة رسمية عن كيفية سفر صاحب السمو الملكي الأمير زيد وصفته التي سيتوجه بها نظراً لشكل وموقع حكومة جلالة الملك الحاضرين في العراق.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

وكيل الخارجية

(توقيع) فؤاد الخطيب

(الأصل العربي) FO 686/19

١٩١

(كتاب)

من وزارة الخارجية الحجازية إلى المعتمد البريطاني في جدة

الرقم: ٥٣٠ التاريخ: ٤ رمضان ١٣٤٩ ـ (٣١ نيسان/أبريل ١٩٢٢)

بعد التوقير. أبعث لسعادتكم بالرسائل التالية لتقفوا على مندرجاتها فإنه بصرف النظر عن ما يترتب على مآلها من الحكم الشرعي فإنه يمكنكم أن تتصوروا نتيجة اجتماع من يرمي كل منها صاحبه بما هو مذكور ومصرّح به وبالخطر الشديد من الذين تعتمد عليهم بريطانية العظمى وتؤسس على بياناتهم سياستها مما يخالف كل حقيقة والرجاء إعادة الكتب بعد الاطلاع عليها ولا أرى من بأس إن قلت إن ما ترمينا به الوهابية وتحكم به على عموم البلاد فإنه جزء يثبت لكم قول جلالة مولاي بأن لا تجرموا البلاد بجرمي وقول جلالته وافتخاره بالحكم عليه بأنه أمسى ضحية للثقة والاعتماد بالشرف البريطاني تمثيل الفرنساوية لشخصه في دمشق يوم الكرنفال الذي لا مناسبة بينهم وبينه إلا صراحة البريطانية بأن مصلحة العرب هي مصلحة الإنكليز والعكس بالعكس. واقبلوا فائق الاحترام.

وكيل الخارجية

فؤاد

FO 371/7724 [14587]

١٩٢

(كتاب)

من الكولونيل أ. بي. تريفور
المقيم السياسي في الخليج العربي
إلى دي. اس. براي
سكرتير الشؤون الخارجية لحكومة الهند
(دائرة الشؤون الخارجية والسياسية) سيملا

التاريخ: ١٣ أيار/مايو ١٩٢٢

سيدي،

أتشرف بإحاطتكم علماً أن الشيخ عبد الله بن جاسم، شيخ قطر، كتب إليّ قبل مدة وجيزة قائلاً إن لديه بعض المسائل المكتومة التي يريد البحث فيها معي وسألني ما إذا كنت أستطيع مقابلته. أجبت بأنه إذا لم يكن الأمر مستعجلاً فسأحاول أن أزور قطر خلال جولتي المقبلة في الخليج، وأضفت أنه إذا كانت المسائل مستعجلة واستطاع مقابلتي في البحرين فلا شك في أنني أستطيع ترتيب رحلة خاصة. وأجاب الشيخ بأن المسألة غير مستعجلة وطلب أن أزوره خلال جولتي المقبلة. ومذ ذلك الحين ذهبت إلى القاهرة وعربستان ولم أتمكن من القيام بجولة في الخليج حتى الأسبوع الماضي.

٢ ـ غير أنني في ٦ أيار/مايو زرت الدوحة على متن السفينة البريطانية «سايكلامين» وجاء الشيخ عبد الله لمقابلتي. وبعد المجاملات الاعتيادية فاتحني الشيخ عبد الله في الموضوع الذي طلب من أجله مقابلة. وقد ذكر كل مسألة شفوياً ثم قدم إليّ أخيراً نوعاً من المذكرة التي تتضمن الموضوعات وأرفقت ترجمة لها.

٣ ـ كانت الموضوعات التي طلب الشيخ عبد الله مشورتي بشأنها:

(١) ما إذا كانت الحكومة مستعدّة بأي عون إذا ما هوجم من الداخل،

(٢) ما إذا كانت الحكومة ستمدّه بأي عون إذا ما تمرّد عليه أي جزء من (سكان) قطر.

(٣) ما إذا كانت الحكومة ستمدّه بأي عون إذا ما تمرّد عليه أي من إخوته.

إضافة إلى ما تقدّم، وهي أمور مذكورة في المذكرة، أثار الشيخ نقطتين أخريين:

(٤) هل اعتقد أن الحكومة ستمنحه قرضاً إذا رغب في ذلك؟

و(٥) هل ستكون الحكومة مستعدة لإعطائه مدفعين صغيرين؟

٤ ـ بالنسبة إلى المسألة (١) قال الشيخ عبد الله إنه على أفضل علاقات مع ابن سعود، وإن ليس لديه سبب يدعو إلى التخوّف من أي هجوم في الوقت الحاضر، ولكن هذا الزمن غير موثوق، إذ قد يقتل ابن سعود أو يموت، أو قد يخرج أتباعه عن نطاق السيطرة، إلخ، إلخ... كان واضحاً، والواقع أن الشيخ قال في نهاية الأمر إن الأحداث الأخيرة في الكويت هزته بقوة.

كان الشيخ متلهفاً على ردّ فأجبت بأنني بينما لا أستطيع طبعاً الإجابة نيابة عن الحكومة، فإن رأيي الشخصي هو أنه إذا ما نشب قتال بين ابن سعود وبينه، فإن حكومة صاحب الجلالة ستفعل ما تستطيع بالوسائل الديبلوماسية لتحقيق تسوية وفقاً للمادة ٦ من معاهدتها معه، وإذا ما تعرضت الدوحة لتهديد، وأحدق خطر بالممتلكات أو الرعايا البريطانيين، فإنها سترسل سفينة إلى هناك، و(قلت) إنني على أي حال سأحيل المسألة على الحكومة وأطلعه على النتيجة.

٥ ـ في ما يتعلق بالمسألتين (٢) و(٣) أجبت بالتحفظ السابق الذكر نفسه، أي أن رأيي الشخصي هو أن الحكومة لن تكون قادرة على رؤية سبيل للمساعدة لأن سياستها، كما يعلم، هي التدخل بأقل قدر ممكن في الشؤون الداخلية.

استنتجت أن المشكلة الموضحة في المسألة (٢) تختلف عن تلك الموضحة في (٣)، إذ إن (٢) تشير إلى إمكانية انضمام بعض رجال قبائله إلى الإخوان وابن سعود، بينما (٣) تشير طبعاً إلى تمرد عليه بقيادة أخيه الأكبر خليفة الذي أخذ يسبب بعض المتاعب في الآونة الأخيرة. وقد أضيف أنه عندما طلب الشيخ مقابلتي ظننت أن الشيخ خليفة سيكون موضوع الحديث، ولم أتوقع

أية إشارة إلى ابن سعود. وقال الشيخ إن له علاقات مع الحكومة قائمة على معاهدة بينما خليفة ليست له (مثل هذه العلاقات) ويحتمل أن ينبذ المعاهدات، فربما ساعدته الحكومة. وأجبت بأنني سأحيل المسألة على الحكومة.

٦ ـ إشارة إلى نقطتي الإعانة، دار نقاش مطول بشأن القرض، وبدا أنه إذا ما طلب قرضاً فهو بحاجة إلى قرض كبير. وبناء على ذلك أثرت مسألة الضمان وتبين لي أنه لا يوجد عملياً أي ضمان، بالنظر إلى أن ترتيبات الكمارك في الدوحة مبتسرة جداً، والدخل المستمد من رسوم الكمارك ضئيل جداً. وبعد قدر آخر من النقاش قال الشيخ إنه سيتخلى عن فكرة (طلب) قرض.

٧ ـ في ما يتعلق بالمدفعين، قلت للشيخ إن من غير المعتاد بالنسبة إلى الحكومة أن تعطي مدافع ولكنني سأعرض طلبه أمامها.

غير أنني أرجو أن أضيف أنه إذا كان لدى الحكومة أي بنادق في ميدان قديمة متوافرة إذا كانت ترى أنها تستطيع إعطاء الشيخ عبد الله اثنين مع كمية محدودة من الذخيرة، فإن نقطة الشيخ (٣) ستسوي نفسها بلا شك، بالنظر إلى أن الشيخ خليفة إما سيصبح مرغماً على الاستسلام نتيجة الأثر المعنوي للمدفعية، أو سيتم إخضاعه بسرعة.

وقد يؤدي امتلاك الشيخ مدفعين إلى انضباط رجال القبائل القطريين ونهدئتهم، ويساعد باتجاه تسوية المسألة (٢) التي أثارها الشيخ.

وفي هذه الظروف أجازف فأقترح، إن كان هذا عملياً، أن إهداء مدفعين قديمين للشيخ عبد الله قد يهدئ باله ويساعد في تسوية بعض مصاعبه.

ولعلي أذكر في الختام أن الشيخ عبد الله أظهر أنه ودي نحو الحكومة ومستعد لعمل ما يستطيع، باستثناء أن بنادق كثيرة تخرج من شبه الجزيرة العربية عبر قطر. وقد تحدثت إلى الشيخ بجدية عن هذا الأمر فوعد بأن يبذل قصارى جهده لوقف هذه التجارة التي تضطلع بها بصورة رئيسية مراكب فارسية. وقد لا يكون خارج السياق أن أضيف أن سكرتيره الذي جاء إلى السفينة وزار مقصف البحارة أظهر أنه رجل ذكي جداً وواسع الاطلاع. وقد سأل عن أحدث المعلومات بشأن أمور من شتى الأنواع مثل أحوال روسيا، والموقف التركي اليوناني، والمتاعب مع شين فين إلخ. وأظهر أنه جيد الاطلاع (برغم موقع

الدوحة المعروف) على أنباء حديثه نسبياً في كل الموضوعات المذكورة.

يشرفني أن أكون خادمكم المطيع

(توقيع) أ. بي. تريفور

المقيم السياسي في الخليج العربي

FO 371/7724 [14587]

١٩٣

(مذكرة)

من الشيخ عبد الله بن جاسم آل ثاني ـ حاكم قطر

إلى المقيم السياسي في الخليج العربي (بلا تاريخ)

١ ـ تعلمون بالطبع طبيعة الوضع في الداخل حالياً، والأحوال التي ترغم المرء على عدم الثقة بأهله. إنني أودّ سماع آرائكم في هذه المسألة. فمثلاً، إذا هاجمنا، لا قدّر الله، عدو من الداخل كائناً من كان، واضطررنا إلى طلب مساعدة الحكومة السامية، فهل ستساعدنا وهل ستوفر لنا حماية في أوقات الضرورة؟

٢ ـ إن قطر واسعة الأرجاء وفيها قرى كثيرة بعضها متباعد جداً وأنا مسؤول عن أي شيء يحدث فيها. ولكن إذا تمرّد أي شخص وأثار متاعب واضطرابات، وإذا طلبت عوناً معنوياً من الحكومة مثل سفينة أو أي شيء كهذا يمكنني به أن أخيف الناس، أو أستخدمه وفق ما قد تتطلبه الظروف (فهل ستلبي طلبي؟).

٣ ـ بما أنني أعرف أهداف الحكومة السامية ونياتها وأعلم أنها صديقة للعرب وتكنّ لهم مودة صادقة وأنها لن تنصحني إلا بما هو مفيد للجمهور، فإنني أتصرف وفقاً لنصيحتها. إن بعض إخواتي يرتكب أعمالاً عدوانية، وبرغم أنه قد لا يتمكن من عمل أي شيء، فإن كلماته قد تضلل الناس وتشكل تحريضاً. لقد كانت هناك عداوة بيني وبين خليفة الذي عارض أعمالي. واشتد الشجار بيننا إلى درجة أنني أردت أن أشكوه للحكومة، لكنه في الآونة الأخيرة

أدرك خطأه، وغيّر رأيه وجاء إليّ راجياً أن أصفح عنه.

أرجو أن أعرف رأيكم في مثل هذه المسألة. فإذا عارضني أي أحد، واضطررت أن أبلغ الحكومة بأمره (وطلبت) إبعاده، مثلاً من هذه الأنحاء أو سجنه من قبل الحكومة، فهل ستفعل ذلك؟

FO 686/46 (الأصل العربي)

١٩٤

(كتاب)

من الملك حسين ـ مكة
إلى المعتمد البريطاني في جدة

الرقم: ١٠٩ التاريخ: ٢٩ رمضان ١٣٤٠هـ
٢٩ أيار/مايو ١٩٢٢م

حضرة الجناب الموقر،

تسمحوا لي يا سعادة المعتمد وإن قلنا بأن حان لنا أن نلتمسكم تبلغوا حكومة جلال الملك بأني لم أزج بمجموع موجوديتي وعزيزتي في الهلكة التي تشهد لي بها حالة قصوري ومنازلي بالطائف، وآثار قنابل مدفعية قلعة جيادي في قصري الحالي المقيم به بمكة قبل آن أشافه أدنى فرد من أفراد حكومة جلالة الملك أو تصلني طلقة بندقية إلا ثقة واعتماداً على الشرف البريطاني بالتحارير المتبادلة مع أعاظم رجالها على المقررات المعلومة التي أصبحت تلك العظمة تتنصل منها اليوم إلى درجة شحت بها حتى عن طيارة، لا بل ما شاهدناها من التضحيات ضد ما جبلناه من ذلك النزاع لزيادة المحافظة على أمنية الزوار وخصوصاً وجمعية الحج عموماً التي لو يصادف اجتماع مع مجموعها المتشكل في أجناس مختلفة في إحدى مدن أوروبا لتكلفت محافظتها مئات الألوف من الجنيهات، فهل بعد كل ذلك التنصل وإردافه بمثل تلك التضحيات أبسطها من رفض طلبنا من فخامة نايب جلالة الملك ريشة طيارة، وآلة من ذلك المعنى،

محل لمطالبتنا بقضية ما يزعمه الحاج مهدي المعترف بعواطف الحكومة واعتنائها نحوه ونحو زملائه.

إن التزام حكومة جلالة الملك لحجج وهابية نجد في هذه السنة أولاً ثم كلما يفهم من احتجاج مندوب العراق السامي على تجاوز الملتجئين من قبيلة البقوم على جماعتهم المتجاوزين على حقوقهم الصريحة دون أن تلفتوا إلى تجاوزات النجديين علينا العديدة أقربها الواقعة منذ أربعة أشهر التي قتل بها ولد خالد بجوار كليخ، واستوضحني جنابك عن صحة ما بلغه بأنه قتل فيها وكيل حربيتنا. ثالثاً ما في تنشيط حليفها السعودي وكلما يقتضي لاستفحال أمره وظهور شأنه ومهاجمته المتتابعة على أطراف الحاجز والمناطق المربوطة به صريحة وتغنينا أن نقول إن مدارك سعادتك النجيبة لا تحتاج أن تقول لها بأن ستجد أن أبسط خلاصات هاته الوقايع هي لمحض إرداء وإسقاط أسير ثقتها الملقي بعموم موجوديته في المهالك المشهودة خطرها والمجهولة نتائجها بمجرد دعوة تلك العظمة له للوقوف أمام تلك الحراجة أثناء الانسحاب من الدردنيل وسقط كوت الإمارة الموقع الفجيع المريع، وعليه وعلى كل حال فهي محل للتكلف بمثل هذه المجهودات والتكلفات فإن مخلصها صحيحاً من كل داء يعالج بما يظهر من تلك التشبثات والاتخاذات وما يتلاحظ منها صراحة ولكن متى عزمت حكومة جلالة الملك ورأت ما رأته فالأمر إليها والله يهدي من يشاء إلى ما يشاء.

كل هذا، أي بينما المندوب السامي يحتج بتلك المادة الواهية الساقطة وكلما ذكر بعاليه نجد صرف تظركم عن جواب توقيف فخامة الجمهورية الفرنساوية (للصدقات) التونسية العائدة للأهالي منذ ثلاث سنوات، وعن الخط الحديدي الحجازي وما يتعلق به وعن منهوبات الحجرة الشريفة بطرف تركيا وألمانيا ونحو ذلك يمنعنا عن تعجيزكم في بحث موضوعها ملاحظة عدم حدوث إشكالات بين عظمة حكومة جلالة الملك والجمهورية المشار إليها ويجدر بي هنا أن أؤكد لسعادتك بياناتي وتصريحاتي المتكررة أنه لا يهمني أمر الرياسة إن كانت في نجدي أو عراقي أو سوري، وإني لم ألج مسالك هذه المحن والأخطار إلا لمساعدة عظمتها كما قلته في رقيمي ١٣٣٦/١١/٢١ ومتى ظهر عدم اقتداري على النتائج المطلوبة أو انتقاد في مسلكي فإني على ما قلته وصرحت به في رقيمي المذكور إنما يزعجني الآن ويحزنني بكل معاني الحزن

ما سفك وما سيسفك من دماء أبناء العرب الأبرياء وما هو جاري في كافة أنحاء جزيرتهم الأمر الذي لا ينطبق على ما صرّح به فخامة نايب جلالة الملك بمصر في تحريره بتاريخ ١٩ شوال ١٣٣٣ الموافق ٣٠ أغسطس ١٩١٥ بقوله إن مصالح العرب هي نفس مصالح الإنكليز والعكس بالعكس كما تراه سعادتكم في صورته المبعوثة طياً.

ها هو سلطان بن بجاد القائد العام للحضرة السعودية، وخالد، ونحوهم، هاجموا في الأسبوع الماضي بعض قرايا غامد وسلبوا كل ما فيها ثم أحرقوها وأخربوا جميع ضياعها ومزارعها، ها هو مأمور السعودي في حايل سلّط بعض العربان على عشاير معن وكانت النتيجة هزيمة المعاجرين بعد أسر رئيسهم ولم ينج من مجموعهم الذي يبلغ ثمانماية هجان إلاّ خمسة عشر منهم. لأي غاية، وفي أي سبيل تسفك هذه الدماء، وتهلك هذه الأموال؟

إن أتعس وأنحس أيام حياة الإنسان أن يرى وقوع أقوامه في مصيبة تقصهم في أموالهم وأنفسهم وعدداه فإنهم يا جناب المعتمد ينادون بأن السبب الذي أوقعهم في أنواع هذه الرزايا والمصايب ولولا محذور التطويل لبعثت لسعادتك المحررات التي وردتني في هذه الأيام من بقية أهل الحديدة واللحية والمخا وما جاورها ولكن لله في هذا نظر وتقدير، لذا قلبي معي ما أقوله وأصرّح به هنا أيضاً إلاّ أن عظمتها في حل من كلما في ذلك وإن هذا هو من حظي وطالعي وكفاني فخراً بأني أصبحت أضحية للثقة والاعتماد على الشرف البريطاني علاوة على مخلصكم والحمد لله مطمأن الضمير مستريح الوجدان من كل جهة والمولى يتولاكم بالتوفيق.

حسين

الترجمة الإنكليزية لهذه الوثيقة في الملف [FO 371/7713]

FO 371/7713

١٩٥

(برقية)

من المندوب السامي البريطاني في بغداد
إلى ابن سعود (بواسطة الوكيل السياسي في البحرين)

الرقم: ٦٤٧ التاريخ: ٣١ أيار/مايو ١٩٢٢

ما يلي لابن سعود:

(يبدأ) أطلب من عظمتكم أن تعتبروا ما يلي رسالة شخصية مني. إن وكيلكم أحمد ثنيان والوكيل السياسي في البحرين قد أبلغنا مؤخراً، لمعلوماتكم، أنه بالنظر إلى تأكيداتهما في السنة الماضية والضمانات التي قدمتموها عظمتكم بعدم قيام رعاياكم بالاعتداء، لم تر حكومة صاحب الجلالة مبرراً لتطلب إليكم أن يمنع النجديون هذا العام من أداء فريضة الحج. وقد أخبرتم أيضاً أن ضمانات مماثلة بعدم الاعتداء تطلب من الملك حسين.

أعلم أن هذا الخبر ربما أوحى لكم بشعور بالارتياح من جهة، لأنكم لن تكونوا مرغمين بعد هذا على مقاومة إلحاح رعاياكم الذين يرغبون في أداء فريضة الحج. ومن الجهة الثانية فإنني متأكد من أنكم ستشاركونني شعور القلق الشديد، من أن تؤدي العلاقات الساخنة القائمة بين بعض رجال العشائر النجدية والحجاز، إلى نزاع بسيط ينتج شرارة صغيرة تؤجج ناراً كبيرة لا يستطيع أحد أن يتنبأ بسعتها. ولا يخفى على عظمتكم أنني أعتمد كل الاعتماد على حسن نيتكم الشخصية والتزامكم بتعهداتكم إزاء بريطانية العظمى، وإنكم، كما أعتقد، تضعون ثقة مماثلة في احترامي الشخصي العظيم وصداقتي لكم ورغبتي الوثقى بأن تبقى صلاتكم مع حكومتي ثابتة، وكذلك أن تكون صلاتكم الودية مع أصدقاء حكومتي، مثل دولة العراق، قائمة على أساس ثابت. أنا واثق أنكم أنتم أيضاً تشعرون بأن الخطر الذي يوحي إليّ بهذا القلق هو حقيقي، وإنكم بإظهار أصدق النوايا من جانبكم وجانب الملك حسين لتضمنوا أن رعاياكم يؤدون حجهم للأماكن المقدسة بكل صداقة وأمان، لا يمكن تحقيق تلك الغاية إلا بأعظم الاحتياطات والأوامر الصارمة من جانب الحكومتين. ولم أعلم إلاّ الآن

بحملة خالد بن منصور الحديثة على غامد واحتلاله لمخوة. هذه وحدها قد تؤدي إلى القلاقل في هذا الوقت العصيب. لو كان في إمكانكم أن تثنوا رعاياكم عن الذهاب حتى لسنة أخرى لكان ذلك، حسب اعتقادي، من حسن الحظ من وجهة نظر وحدة الإسلام وسلام جزيرة العرب. لكنني أفهم جيداً أنه ربما لا يكون الآن في استطاعتكم أن تقوموا بذلك، وفي تلك الحالة لا يسعني سوى أن أحثكم على الشعور بالخطر الداهم والتمسك بكل شدة تخفيض أعداد حجاجكم إلى أدنى حد ممكن، وأن ترسلوا معهم ممثلين تثقون بهم ثقة تامة وتستطيعون إنذارهم بالأهمية القصوى لتثبتوا للحكومة البريطانية وللعالم عموماً أن رعاياكم هم تحت سيطرتكم التامة وأنكم، حين تعطون ضماناً بسلوكهم الحسن، يقبل ذلك بثقة تامة من جانب أولئك الذين يعطى لهم الضمان. وألتمسكم أيضاً أن تتذكروا أنه في حالة حدوث أي اضطراب في الأمن في الحجاز من جراء قدوم رعاياكم، فإن المسؤولية عن الحيلولة دون وقوعه توضع بكل تأكيد على عاتق بريطانية العظمى.

لا حاجة بي إلى القول بأن وكلاءنا في الحجاز سوف يبذلون قصارى جهودهم، على غرار ذلك، لمساعدة الملك حسين لتنفيذ مسؤوليته ولضمان كون رعاياكم ينالون المعاملة الودية نفسها التي ينالها حجاج سائر الأمم. إن مجرّد كون الحجاز في هذا الوقت مملوءاً برعايا كل الأمم المنشغلين بالحج سيؤكد لكم كل التأكيد بلا ريب الأهمية الحيوية لتحاشي وقوع شيء خلال موسم الحج، مما يحتمل أن يضعهم موضع الصعوبة أو الخطر.

كوكس

(الأصل العربي) FO 686/46

١٩٦

(كتاب)

من الملك حسين بمكة

إلى المعتمد البريطاني في جدة

الرقم: ١١٦ التاريخ: ١٠ شوال ١٣٤٠

٦ حزيران/يونيو ١٩٢٢م

الديوان الهاشمي

حضرة الجناب الموقر

أشواقي وتوقيراتي المتكاثرة أمديها حضرتك ثم إن واجبات الوفا أجدها تلزمني ألتمس سعادتك تعرض ما يأتي إلى حكومة جلالة الملك وهو

إن ما أشاهده من بوادر الأحوال ومبادئ الأعمال كاحتجاج مندوب العراق على حركة الملتجئين من قبيلة البقوم على قبائلهم في تربة واعتبارها تعدياً منا على الوهابية وإهمال تعديات المذكورين المتتالية على أقطارنا ومواقعنا كما أشرنا إليه غير مرة، ثم إصرار عظمتها على حجّ الوهابية في هذه السنة يتظاهر منه صراحة أن القصد هو إرغامي وإذلالي وإسقاطي.

نعم إني لا أجد ولا أتصور وجهاً للقول أمام مسلك العظمة البريطانية السياسي ولكن متى كان شخصي هو السبب لهذه الإشكالات فإني أكرر بهذا ما قلته وصرّحت به غير مرة بأني بكل ارتياح وانشراح مستعد لتسليم البلاد للحضرة السعودية أو لمن يقتضي أن يتولاها، وإني باسم شرف عائلتي أصرّح لكم بأن هذا مني ظاهراً وباطناً وإني مستريح الوجدان لأني أديت وظيفتي من سائر وجهاتها أقله لصيانة حكومة جلالة الملك من أن تفجع العالم الإسلامي عموماً وتسوئه بما يقع على جمعية حجاجه من نكبات المحاذير والرزايا التي أشرت إليها لاشتهار نسبة الوهابية المذكورين لعظمتها وإنهم تابعون أوامرها كما يعلم بوجه الاختصار مما تناقلته صحف لندن المحمية عن خطبة ناظر مستعمرات عظمتها المعلومة وبلاغات مندوب العراق السامي عن حدود الحضرة السعودية مما يختص بالعراق، ولا شك أن بهذه الصورة تنحل هذه المعضلة المهمة

وسواها من الإيجابات المتصورة وتنكشف للعظمة البريطانية حقايق مهمة جوهرية يتعيّن لعظمتها معها حقيقة سياستها الحاضرة في جزيرة العرب ولا يرد على هذا تبليغات وكيل سعادتكم التي هي أيضاً من شواهد إرادة إرغامي بأن مثل هذه الإجراءات هي عائدة على ذاتي ورجالي فإن انتخاب عظمتها لذاتي وتكليفي بنهضة العرب وتصريحاتها الرسمية المكررة بأن مصلحة العرب ومنافعهم هي عين مصالح ومنافع الشعب البريطاني فحكم عظمتها واعترافها بامتزاج المصلحتين يستحيل معه بالحس والمعنى والإقدام على شيء من ذلك قبل الحصول على رأيها هذا من مقتضى شعورنا وحسياتنا أرى بيانه ضروري، والمولى يتولى الجميع بتوفيقاته.

١٠/١٠/١٣٤٠

(التوقيع في أعلى الصفحة) حسين

الترجمة الإنكليزية لهذه الوثيقة في الملف رقم [FO 371/7713]

(الأصل العربي) **FO 686/46**

١٩٧

(كتاب)

من الملك حسين إلى المعتمد البريطاني في جدة

التاريخ: ١٠ شوال ١٣٤٠
٦ حزيران/يونيو ١٩٢٢

جناب المعتمد،

الحالة وجريانها الحاضر سوغت لي أن أبحث بهذا عن أعمال المندوب السامي في شرقي الأردن صديقنا المستر فيلبي، فإن محررات الأمير مقحم الشعلان الأخيرة الذي زارني في مكة أثناء الحرب تفيد بأنه يبذل لعربانهم ومشايخهم المبالغ الطائلة حتى أنه موعدهم بتخصيصات دائمية (لماذا) لما ينبغي أن لا نبحث عنه إلا قول مقحم وإننا سنتخذ نتيجة هذه الحالة الجارية عبرة للاعتماد على معاملات فيلبي المذكور وأوعاده فهل هذه الإجراءات والمساعي يا

جناب المعتمد يبقى معها محل لأدنى تصور أو رجاء. في درايتك الكفاية لأن هذا مما لا محل له في نظرنا.

حسين

FO 371/7713 [E 6930/248/91]

١٩٨

(كتاب)

من الملك حسين

إلى رئيس وزراء بريطانية العظمى

الرقم: التاريخ: ٨ حزيران/يونيو ١٩٢٢

إلى صاحب الفخامة رئيس الوزراء،

نقلت الصحافة إلى العالم العربي تصريحكم مؤخراً بشأن أهداف حكومة صاحب الجلالة تجاه العرب وذلك حقاً ما كنا نتطلع إليه على الدوام من حكومة صاحب الجلالة، لأنها كانت تؤكد للعرب تحقيق الأهداف التي يطمحون إليها.

لذلك ننتهز هذه الفرصة لنشكركم ونشكر حكومة صاحب الجلالة التي تسلمنا منها، ولا نزال نأمل أن نتسلم، كل المساعدة.

قد يسركم أن تعلموا أن السلم والهدوء يسودان بلادنا كلها، وإن حكومتنا، على الرغم من وسائلها المحدودة، تعمل كل ما في وسعها للمساعدة وتهيئة السبيل للحجاج الذين يفدون من كل أقطار العالم.

لا شك أن إحدى أهم سياسات وأهداف حكومة صاحب الجلالة، بصفتها دولة إسلامية عظمى، أن تدعمنا بمساعدتها التي نرحب بها، وأن تضمن السلامة والراحة المطلقة للعدد الكبير من الحجاج، الذين يأتون سنوياً من كل أنحاء الإمبراطورية البريطانية، بأفضل الطرق وأشدها ملاءمة لرضا الجميع، حتى لا نكون هدفاً للشكوى من أي نوع كانت بعد هذا.

نأمل أن حكومة صاحب الجلالة، حليفتنا العظمى، تقبل هذا العرض منا،

وتساعدنا في تحقيق هذه الأهداف السامية على أساس دائم، لأننا ما زلنا نشعر بنفس الرغبة المخلصة للتعاون كما كنا في الأيام الأولى من الحرب.

نأمل مخلصين أن نسمع منكم في المستقبل القريب.

(التوقيع) حسين

FO 371/7713 [E 6915]

١٩٩

(كتاب)

من فؤاد الخطيب وزير خارجية الحكومة الهاشمية
إلى المعتمد البريطاني في جدة

الرقم: ٦٣٨ التاريخ: ١٦ حزيران/يونيو ١٩٢٢
٢٠ شوال ١٣٤٠

أتشرف بأن أرسل إلى سعادتكم جزءاً من المعلومات التي نعتقد بأنها صحيحة عن المعاهدة بين ابن سعود والسلطات الفرنسية في سورية.

تلقينا مراسلات عديدة مآلها أنها صحيحة ولذلك لم يبق مجال للشك.

١ ـ الكومندان كاترو المندوب الفرنسي في دمشق كان في السابق قنصلاً لفرنسة في جدة، وقد عُيّن خصيصاً في سورية بسبب ذلك.

لقد عين محمد العصيمي باشا واسطة لأداء عمله عن طريق وساطة امرأة مسيحية اسمها ماري، اعتادت أن تتردد على الشخصين بكثرة، فتذهب إلى بيروت وتأتي برسائل مكتوبة بالعربية من المستر مارساي إلى محمد باشا العصيمي.

٢ ـ نجح الكومندان كاترو في جعل العصيمي يلغي سفرته إلى العراق حيث كان يريد السفر قبل ذلك. وقد وعد الكومندان كاترو أن يعوّضه عن ضياع أملاكه. طلب العصيمي ٧٠,٠٠٠ باون، لكن قيل له إن هذا كثير. وأخيراً وافقوا أن يدفعوا له مبلغاً شهرياً قدره ٣٠٠٠ باون لتشكيل كتيبة هجّانة لحراسة حدود الصحراء.

٣ ـ أخبر العصيمي أناساً كثيرين بأنه نال من الفرنسيين وعداً بالمساعدة ضد البريطانيين، فاختار موقعاً يدعى «ضامر» وسطاً في الطريق بين سورية والعراق ليكون مقراً له. ثم حاول العصيمي الاتصال بابن سعود. وكان مجيء الوفد الوهابي إلى دمشق دليلاً على نجاحه. بقي الوفد أشهراً عديدة في الظاهر ضيوفاً على العصيمي، لكن في الحقيقة على حساب السلطات الفرنسية.

٤ ـ علمنا في حينه من الجمعيات العربية السياسية أن الذين قابلوا الوفد الوهابي صرّحوا مراراً عديدة أن عمل الوفد السياسي قد انتهى، فأنه يزمع العودة إلى الرياض.

٥ ـ اتفقت كل المصادر التي حصلنا على المعلومات عن طريقها أن الوفد الوهابي والكومندان كاترو بالنيابة عن الفرنسيين عقدا اتفاقاً على حفظ قضية المعاهدة سراً حتى يحين الوقت المناسب. يضاف إلى ذلك أن الفرنسيين يرسلون بسرعة أسلحة إلى الرياض قبل موسم الحج، وأن ابن سعود يقوم بحركة ليقنع الفرنسيين بأنه على ثقة من عقد معاهدة معهم. وتعتقد بعض الجمعيات العربية أن الهجوم على العراق والعشائر على سكة حديد الحجاز كان من نتائج تلك الثقة المطلوبة.

٦ ـ تصرّح هذه الجمعيات العربية أيضاً بأن أعضاء الوفد الوهابي سوف يقترحون على ابن سعود أن ينسب الجريمة إليهم في حالة انكشاف سرّ المعاهدة، ويقول إنهم تجاوزوا حدود صلاحيتهم. ثم يلتزم الهدوء حتى تحصل له الفرصة لتنفيذ خططه.

٧ ـ رأينا في أخبار رويتر التي بلغت الجرائد نفياً من جانب الدكتور مان لهذه المعاهدة، لكننا نعتقد أن هذا النفي سابق لأوانه، لأنه غادر إلى لندن بينما كان الوفد الوهابي لا يزال في دمشق وقبل أن يغادر أعضاؤه إلى الرياض حاملين المعاهدة. وسوف نرى بعد عودة الوفد هل هناك أساس للنفي.

٨ ـ إن النفي الذي أصدره وزير الخارجية الفرنسي عن المعاهدة مع ابن سعود والذي نشرته وكالة هافاس في ١٩٢٢/٦/٧، لا ينفي وجود معاهدة، كما يستطيع القارئ المدقق فهمه من النفي، فالكاتب يحاول تخفيف الصعوبة التي يجدها بأن ينفي أنها موجهة ضد بريطانية العظمى أو حسين وفيصل بدون أن يعطى لهذين الأخيرين أي لقب بتاتاً، حتى في بلاغ رسمي. لكن هل يستطيع

وزير الخارجية الفرنسي أن ينفي وجود أية معاملة على الاطلاق، وهل يستطيع أن ينشر فحوى المفاوضات بين الوفد الوهابي وممثل سعادته الرسمي في دمشق، أو هل يستطيع أن يشرح وجود القافلة الأخيرة التي ذهبت إلى نجد بالأسلحة؟

على الحكومة العربية في هذا الموقف أن تدافع عن شرف معاهدتها مع بريطانية العظمى وإخلاصها نحوها، ولذلك تلتمس أن تكون هناك طريقة نهائية واحدة لوضع حد لهذه الأعمال الفظيعة، قبل أن تصبح من الجسامة بحيث تكون تسويتها آنذاك إما غير ممكنة أو تستلزم جهوداً كان لا بدّ من تلافيها فوراً.

فؤاد الخطيب

وكيل وزير الخارجية

FO 686/19 (الأصل العربي)

٢٠٠

(كتاب)

من وزارة خارجية الحكومة العربية الهاشمية (الحجاز)

إلى المعتمد البريطاني في جدة

وكالة خارجية الحكومة العربية الهاشمية

الرقم: ٦٥٤

التاريخ: ٢٥ شوال ١٣٤٠

٢٠ حزيران/يونيو ١٩٢٢

صاحب السعادة المعتمد البريطاني في جدة.

بعد التوقير. إن برقية الأمير علي الواردة بتاريخه تنبئ:

أولاً: بأن قائد حامية خيبر شعر بأن سلطة حائل هاجمت بالعربان الذين يقطنون بجوارها. **ثانياً**: وإن بعد قتال بضع ساعات صدمهم وهزمهم الله. **ثالثاً**: تركوا من القتلى تسعين قتيلاً وسبعة وثلاثين جريحاً في حالة الخطر. **رابعاً**: وأن كثيراً من أسلحة القتلى والجرحى اغتنمناها. **خامساً**: المنهزمون المذكورون بعد

تعقيبنا لهم أقاموا في وشنه ولعلهم لتراجع فلولهم فإنهم كانوا مشتتين في هزيمتهم مع كل وجه. لقد بعثت من يترصدهم للوقوف على أمرهم. **سادساً:** الأمير بعث بثلة من الجند لخيبر تعزيزاً لحمايتها رعاية للاحتياط. **سابعاً:** تطبيق ما في التزام حكومة جلالة الملك لحجّ الوهابية المذكورين ومهاجمتهم لموقع رسمي للحكومة كهذا. **ثامناً:** تأملوا تأثير هذه المهاجمة في الحس العمومي علاوة على الهيجان وتشويش الأذهان مما نشرته الصحف من معاهدتهم للفخامة الفرنسية بصرف النظر عن كل اعتذار وتأويل المهاجمة المذكورة وإباحتها لهم كما يعلم من إهمال عظمتها وتسامحها عن ردعهم بالاتخاذات الزجرية. **تاسعاً:** إننا نلتمس بكل شعورنا أن حكومة جلالة الملك تشعرنا عن المقصد في هذا الفتور الجاري في معاملاتنا، الأمر الذي لا نتصور حدوثه أساسياً، فضلاً عن التسرّع فإن عهودنا وإياكم في عمليات وفائها مكنونة، ووعودنا في مواقف صفائها مصونة، منزهة عن المؤثرات، مكرجمة من طوارئ التبدلات. وإن حرصنا على المؤسس عليها روح العمل. لم نبحث عن تعويض الخسارات الواقعة في هذه.

واقبلوا مزيد التوقير.

عن وكيل الخارجية

المعاون

صادق

FO 406/50 [E 6914/656/91]

٢٠١

(كتاب)

من الميجر مارشال ـ المعتمد والقنصل البريطاني في جدة إلى اللورد بلفور ـ وزير الخارجية

الرقم: ٤٩

سري التاريخ: ٢٠ حزيران/ يونيو ١٩٢٢

سيدي اللورد،

أتشرف بأن أبعث بطيه تقرير جدة للفترة بين ١ إلى ٢٠ حزيران/ يونيو ١٩٢٢.

وقد أرسلت نسخ من هذا التقرير إلى الإسكندرية، وبغداد، والقدس، وعدن، وسيملا، وشرق الأردن، ودمشق.

وأتشرف... إلخ.

دبليو. تي. مارشال (ميجر)
المعتمد والقنصل البريطاني

تقرير جدة

من ١-٢٠ حزيران/ يونيو ١٩٢٢

(سري)

سياسي

في التاسع من حزيران/ يونيو وصل الملك حسين إلى جدة يصحبه الأمير زيد. وقد جاء لتفقد السفينتين اللتين اشترتهما الحكومة الهاشمية مؤخراً، وأقام حفلاً على متن السفينة «الطويل» وهي كبرى السفينتين، وذلك مساء العاشر من

حزيران/يونيو، دعي إليه حوالى سبعين من الضيوف. وغادر الملك حسين جدة متوجهاً إلى مكة في اليوم الحادي عشر.

وأثناء زيارتي الأولى للملك حسين كان المندوب الفرنسي موجوداً، وفي الحال ومن دون سابق إنذار فتح الملك حسين موضوع سجن عارف درويش في سورية، وهو رئيس البعثة الزراعية الحجازية التي أوفدها الملك لشراء معدات من سورية. وقال الملك حسين إنه كان يتعامل مع بريطانية العظمى فقط، وبما أن اتصالاته بالفرنسيين لم تحقق ما كان يصبو إليه، لذا يرغب في أن تتوسط له بريطانية العظمى. وقد أوضحت له استحالة ذلك الأمر، وأنني أعرف أن المندوب الفرنسي سيبذل قصارى جهده لتسوية الموضوع، وأن على جلالته أن ينتظر رداً من سورية. ويتردد حالياً أن المندوب الفرنسي لا يتلقى ردوداً على أي من مراسلاته الرسمية إلى مكة للدرجة أن البلاغ الذي أرسله عن تعيينه قنصلاً لبلجيكا (انظر ما ورد أدناه) لم يحظ بجواب للاعتراف بتسلمه.

وفي كتابي المرقم ٤٨ بتاريخ الحادي عشر من حزيران/يونيو أبلغتكم بحديثي مع الملك حسين بشأن مسألة حجاج نجد. وبعد ساعتين حضر القنصل الهولندي ليودع الملك، فانفجر الملك بالبكاء قائلاً إنه أتعس الناس حظاً، وأخذ يستعيد كل ما مرّ به من تعاسة منذ طفولته.

٢ ـ ما زال الموقف غامضاً في منطقة غامد، ويقال إن خالداً وغيره من الزعماء عادوا إلى مدنهم. وأرسل شيوخ قبيلة غامد عريضة إلى الملك يخبرونه فيها بمقتل مائتي رجل، وإحراق سبع قرى، وسلب أموالهم وتمورهم وبضاعتهم وماشيتهم وأغنامهم وجمالهم، وطلبوا أن يأذن لهم الملك بالالتجاء إلى أرضه.

وغادرت مكة حملة بقيادة مرزوق غرارة متجهة إلى منطقة غامد، غير أنه يقال إنها منيت بالهزيمة على يد «المداينة» على مسيرة أربعة أيام جنوب مكة، فعادوا أدراجهم إلى مكة ومنها أرسلوا إلى الطائف.

ويقال إن الخوف في «القنفذة» من هجوم المداينة قد بلغ حداً جعل معظم السكان يقضون ليلهم في البحر.

٣ ـ وتفيد تقارير أن منطقة جهينة هي مسرح عمليات المداينة حيث استولوا على قرى قريبة من الأملج وأعملوا فيها النهب. ومن ناحية أخرى يسافر الأمير علي من مكة في أوائل تموز/يوليو وسيجلب معه نفراً من جنوده، ولذا يمكن القول إن الهدوء سيسود «المدينة» وما جاورها.

الحج

غادرت مكة قافلة كبيرة متجهة إلى المدينة بعد العيد، ومضت في جماعات مختلفة. وبلغ عدد الجمال حوالى ٧ آلاف بعير ووصل عدد الحجاج إلى اثني عشر ألف حاج (١٢,٠٠٠) وزاد نصيب الملك من جنيهين إلى ثلاثة جنيهات لكل شقدف.

وقد وصل إلى هنا ثلاثة أطباء أتراك وصيدلاني للعمل في خدمة الحكومة الهاشمية، أحدهم جرّاح توجه إلى مكة، بينما بقي الاثنان الآخران هنا. وهم جميعاً فقراء وسافروا بالدرجة الثالثة من إسطنبول إلى جدة. ووصلوا في سفينة إيطالية وضعت في الحجر الصحي عند وصولها. ولما اكتشف الدكتور ثابت، المدير العام للحجر الصحي أن مواطنيه الأطباء كانوا على متنها، وأن عليه إرسالهم إلى جزيرة الحجر الصحي، غيّر الشهادة الصحية بما يسمح بحرية المرور.

وكتب الدكتور ثابت إلى القائمقام يخبره بأن الحجاج المرضى لن يرسلوا إلى المستشفى، وأنه يجب التنبيه على المطوفين بإرسالهم إلى هنا. وقد أبلغني القائمقام أن المستشفى في حالة مزرية، وأن الدكتور ثابت لا يتواجد فيه سوى نصف ساعة يومياً، وأن الصيدلاني هو الذي يقدم العلاج لمعظم المرضى، وأن عريفاً في جيش الشريف قد فاضت روحه بعد ثلاث وعشرين ساعة من دخوله المستشفى من دون أن يفحصه طبيب.

ويبلغ العدد الإجمالي للحجاج في البلاد الآن حوالى ٣٢ ألف حاج وقد سافر عشرة حجاج هنود من مكة إلى المدينة سيراً على الأقدام من دون أن يتزودوا بالماء أو يصحبهم دليل. وقد أعادهم الملك حسين وأمرهم بأن ينتظروا إحدى القوافل لتصحبهم.

وطلب أول اثنين من الحجاج الهنود المعدمين إعادتهما إلى وطنهما قبل أن يتما مناسك الحج. أحدهما جاء من الهند بتذكرة مفردة ومائتي روبية. والثاني بعث به محمد دين من لاهور مع رجل آخر. وقد ذهب الأخير إلى المدينة وأخذ النقود. وأبديا أنهما علما قبل مغادرتهما الهند بأن هناك صندوقاً مالياً مخصصاً لإعادة الحجاج إلى بلادهم، وأن كل ما عليهما أن يعملاه هو أن يقدما طلباً لإعادتهما إلى وطنهما.

عام

١ ـ عين القنصل الفرنسي الكابتن «إبراهيم ديبوي» قنصلاً لبلجيكا في جدة، ورفع العلم البلجيكي على الباب الجانبي للقنصلية الفرنسية.

٢ ـ يقال إن الملك حسين كلف حبيب لطف الله بالذهاب إلى أميركا كمعتمد عربي هناك.

٣ ـ أبلغني الملك حسين أنه يأمل أن يتم في خلال شهرين تركيب مباني وتجهيزات مؤسسة تيار كهربائي، ومصنع للثلج في جدة.

٤ ـ ألقي القبض على أحد الملاحين الجويين العرب وهو يبيع معدات إحدى الطائرات في جدة، ويجري التحقيق في الأمر الآن.

٥ ـ أقلعت السفينة **الطويل** في أولى رحلاتها تحت العلم الشريفي يوم الثاني عشر. وستتوقف في رابغ وينبع والأملج والوجه وضبا والعقبة ثم تعود إلى جدة. وقد زودت بمدفعين كبيرين على متنها. وسيتوجه مدير الكمارك محمد الطويل على ظهر السفينة ليتفقد محطات الكمارك على طول الساحل.

الصحافة: القبلة

العدد رقم ٥٩٠

١ ـ يمنح الشريف علي بن عاصم حاكم «خيبر» وسام النهضة من الدرجة الرابعة، كما يمنح قائد المدفعية وقائد الجندرمة (الدرك) الوسام نفسه من الدرجة الخامسة.

٢ ـ وصف عيد الفطر في مكة.

٣ ـ أرسلت اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري/ الفلسطيني في مصر برقيات وما شابه ذلك للاحتجاج على الأحداث الجارية في سورية كما تلقت برقيات مماثلة.

٤ ـ فقرة من مرآة الغرب في نيويورك.

العدد رقم ٥٩١

١ ـ ثلاثة أعمدة من أوسمة **النهضة والاستقلال**.

٢ ـ أحداث في سورية: تفيد آخر التقارير أن البلاد في حالة ثورة، وأن نوري الشعلان وغيره من كبار رجال القبائل قد انضموا إلى صفوف الثوار. تحذير للعالم المتحضر من كارثة وشيكة في الشرق.

٣ ـ تعيين قنصل بلجيكي في جدة.

٤ ـ قوافل المدينة: تم حشد سبعة آلاف جمل خارج أسوار مكة منذ حلول العيد. وفي الرابع من حزيران/يونيو رحل حجاج بثلثي عدد هذه الجمال إلى المدينة.

٥ ـ خطاب من أحد الحجاج السوريين يثني فيه على إجراءات الأمن العام في الحجاز.

٦ ـ فقرات من جرائد **الأهرام** القاهرية، **مرآة الغرب** الصادرة في نيويورك **والأمة** القاهرية.

العدد رقم ٥٩٢

١ ـ أبرزت فقرة من **الكرمل** تمتدح استجابة الحجاز السريعة لنداء سورية.

٢ ـ غارات الوهابيين على منطقة غامد، وصف إحدى الغارات.

٣ ـ فقرات من **المقطم واللواء** تتناول التقدم في سورية ولبنان. تعليق على الحكم الصادر على مستر كرين بالسجن لمدة ٢٠ سنة (مع وقف التنفيذ).

٤ ـ الترحيب بصدور جريدة عربية جديدة اسمها **صوت الشباب في** بيت لحم.

الإعلان عن جريدتي **الكرمل** التي تصدر في حيفا، **والجزيرة** التي تصدر في الموصل، بوصفهما من الصحف التي تستحسن قراءتها للوطنيين العرب.

العدد رقم ٥٩٣

صدر العدد الأول من **القبلة** في ستها السابعة، وزاد بدل الاشتراك من ٣٠ قرش تركي (في الداخل) و١٠ فرنكات (في الخارج) ومن ١/٤ قرش تركي (للنسخة الوحدة) إلى ٨٠ قرش تركي، ١٥ شلناً (بسعر الذهب) وثلاثة أرباع قرش تركي على التوالي.

١ ـ المقال الافتتاحي عن المثل العليا لـ **القبلة** في عيد ميلادها.

٢ ـ وصف حفل الاستقبال الملكي على متن باخرة الحكومة الهاشمية الطويل.

٣ ـ ردّ على بيان حاكم سورا بايا الذي يحذر فيه الحجاج من نقص المياه في جدة، ومن الرسوم الكمركية على ممتلكات الحجاج الشخصية، وعدم توفر الأمان في الطريق إلى المدينة.

وتنفي **القبلة** صحة أي من هذه الاتهامات، وتناشد ٣٠ ألفاً من الحجاج القادمين من جاوة أن يشهدوا على ذلك، كما تورد تعاليم القرآن بشأن الحج.

٤ ـ خطب ألقيت في حفل تكريم الوفد الفلسطيني في لندن.

٥ ـ مقتطفات من الصحف المصرية والأوروبية عن الأوضاع في سورية وعن موضوع مستر كرين.

٦ ـ مؤتمر الشعوب العربية يتقدم بمطالبه إلى مؤتمر جنوه.

كما أرسل الملك حسين إلى هذه الوكالة نسخة من العدد رقم ٢٤٧ من **لسان العرب**. الصادرة في القدس في الأول من حزيران/يونيو ١٩٢٢، وفيها بنود «المعاهدة السرية» التي تزعم الجريدة أن ابن سعود وقعها مع الفرنسيين.

وهذه البنود هي:

١ ـ اعتراف فرنسة بسيادة ابن سعود داخل حدود بلاده، على أن يتم تحديد هذه الحدود فيما بعد.

٢ ـ تقرر الأركان العامة في حلب ودمشق كمية الأموال والذخائر الممنوحة له.

٣ ـ تتعهد الحكومة الفرنسية بمساعدته ضد أي عدوان يقع عليه من الحجاز أو العراق أو شرق الأردن.

٤ ـ تعترف الحكومة الفرنسية بمد حدود أراضي ابن سعود إلى نقطة بالقرب من درعا، بشرط أن تمتد حدود حوران وأن يتعهد ابن سعود بعدم مهاجمة تلك المنطقة.

ويتنبأ محرر لسان العرب بأن هذه المعاهدة ستحدد حدود ابن سعود بين المدينة والجوف وغرب العراق، وستجعل منه حاكماً على الجزء الداخلي من شبه الجزيرة العربية بالكامل.

ديليو. ني. مارشال (ميجر)
المعتمد والقنصل البريطاني

FO 371/7713 [E 6037/248/91]

٢٠٢

(كتاب)

من اللورد بلفور

إلى الميجر مارشال (جدة)

الرقم: ٧٢ — التاريخ: ٢٢ حزيران/يونيو ١٩٢٢

سيدي،

إشارة إلى رسالتكم المرقمة ٣٨ والمؤرخة في ٢٢ الماضي، أخبركم أن قضية الموقف الذي تقفه حكومة صاحب الجلالة في قضية الحج من نجد كانت دائمة محل عناية شديدة، منذ ورود المعلومات إلى لندن بأنه ليس من المحتمل أن يتمكن ابن سعود تماماً من منع رعاياه عن أداء الحج لسنة رابعة على التوالي.

٢ ـ اتخذ الملك حسين منذ البداية في هذه القضية موقفاً غير متسامح تماماً، ولم يتبدل هذا الموقف بأي وجه بنتيجة نقل خطاب إليه من ابن سعود يضمن بأنه لن يحدث أي اعتداء من جانب النجديين إذا لم يتحرّش بهم أحد (راجع برقيتي رقم ١٧ بتأريخ ١٢ أيار/مايو)، ذلك الخطاب الذي أرسل إليه في الوقت نفسه الذي أنذر بأن الحجاج يحتمل أن يسافروا براً.

٣ ـ برقيتاكم المرقمتان ٣٠ و٣٣ أكدتا على انتشار «المديّنين» واحتمال حدوث قلاقل خطيرة في الحجاز إذا سمح بأداء الحج النجدي براً. وقد أعيد النظر في الوضع كلياً في ضوء هاتين البرقيتين، إلاّ أننا شعرنا بأن حكومة صاحب الجلالة لن تكون على حق في الضغط على ابن سعود مرة أخرى لمنع

رعاياه من أداء الحج. يضاف إلى ذلك أنه، على الرغم من حرصه على القيام بذلك، فإنه قد يكون غير قادر على منعهم، وفي تلك الحالة، يحتمل أن يخرجوا بشعور استفزازي ويكونوا غير مقيدين بأي ضمان بعدم الاعتداء. وإذا لم تحاول حكومة صاحب الجلالة، من الجهة الأخرى، الاعتراض على الحج، فإن تأكيدات ابن سعود تكون ثابتة وتقع المسؤولية عن أي هجوم غير مستفز قد يجري من جانب حجاجه على عاتقه تماماً.

وعلى كل حال لا ترغب حكومة صاحب الجلالة أن تجد نفسها متدخلة مباشرة في النزاع المهدد بين الوهابيين والمسلمين المحافظين.

٤ ـ لذلك أوعز إليكم (راجع برقيتي المرقمة ٢٣ والمؤرخة في ٢٢ أيار/ مايو ١٩٢٢ بإعلام الملك حسين أن حكومة صاحب الجلالة لم تكن تستطيع التوسط أكثر مما فعلت، ولكن سمح للسير برسي كوكس بعد ذلك أن يحث ابن سعود على تحديد عدد حجاجه، وأن يؤكد عليه خطورة ما تراه حكومة صاحب الجلالة من أية تطورات معاكسة قد تنشأ بنتيجة أعماله هو أو أعمال خالد (راجع برقيتي المرقمة ٢٤ والمؤرخة في حزيران/ يونيو).

٥ ـ إن القرارات المبلغة إليكم ببرقيتيَّ المرقمتين ٢٧ و٢٨ هي تلك التي تم التوصل إليها في مؤتمر وزاري عقد في ٧ حزيران/ يونيو وحضره أعضاء من وزارة المستعمرات ووزارة الهند ومن هذه الوزارة، حيث بحثت تفصيلاً في البرقيات الواردة حديثاً عن الموضوع من المندوب السامي في العراق وكذلك البرقيات المختلفة منكم ومن وكيل وزير الخارجية الهاشمية.

والاعتبارات التي أدت إلى اتخاذ القرار بأن حكومة صاحب الجلالة يجب أن تلتزم بموقف عدم التدخل يمكن تلخيصها موجزاً كما يأتي:

(أ) إن حكومة صاحب الجلالة ليست على استعداد للجوء إلى التدابير العسكرية للحفاظ على السلم في جزيرة العرب.

(ب) إن الحاكم الوحيد الذي لها سلطة مباشرة عليه هو ابن سعود الذي تدفع له إعانة قدرها ٦٠,٠٠٠ باون سنوياً.

(ج) إن ابن سعود قد سار سيرة حسنة على العموم وأبدى الإخلاص لحكومة صاحب الجلالة. يضاف إلى ذلك أنه كان الرجل الوحيد، بين الرؤساء في جزيرة العرب كلهم، الذي أظهر صفات رجل دولة.

(د) إن تهديده بوقف إعانته قبل أن يتخذ أي عمل يبرر اللجوء إلى هذا التدبير، وبالنظر إلى حقيقة أن حكومة صاحب الجلالة، افتراضاً، غير قادرة على ضمان عدم تعرض أتباعه لهجوم من دون أي استفزاز، فإنها توتّر صداقته إلى حد الكسر، وقد يؤثر ذلك في إلقائه في أحضان الفرنسيين الذين هم مهتمون كل الاهتمام بالترحيب به واحتضانه.

(هـ) إن الانصياع لتهديد فيصل بالتخلّي عن عرشه في سبيل مساعدة أسرته، لا يفضي إلى غير تشجيعه على اتخاذ طرائق مماثلة كلما أراد انتزاع شيء ما من حكومة صاحب الجلالة لا تريد إعطاءه».

٦ ـ إن العرض المتقدم لمجرى الأحداث هنا سوف يريكم أن توصيتكم قد حظيت بأتم الاعتبار بصدد منع الحج النجدي بزاً هذه السنة. وفي الوقت نفسه تدل البرقيات الأخيرة من السير برسي كوكس على أن ابن سعود، يرغب كل الرغبة في بحث أمر تسوية مع الملك حسين، ويؤمّل أن احتمالات حصول اتفاقات بين هذين الزعيمين لن تتأثر بأية حوادث معاكسة خلال موسم الحج الحاضر.

إنني... إلخ.

(التوقيع) بلفور

FO 371/7713 [E 6881/248/91]

٢٠٣

(برقية)

من السير برسي كوكس المفوض المدني ـ بغداد

إلى المستر تشرشل ـ وزير المستعمرات

الرقم: ٤٨٤ التاريخ: ٦ تموز/يوليو ١٩٢٢

ما يلي موجه إلى جدة، رقم ٧٤٤:

«ما يلي من ابن سعود عن طريق البحرين، بتاريخ ٢٦ حزيران/يونيو:

«أود أن أشكر حكومة صاحب الجلالة على الإذن بالحج، وأنا أشكرك

على نصيحتك الشخصية. وأؤكد لك إنني سأتمسك بتعهدي. بالنسبة إلى المصاعب المذكورة أتفق معك، وسأقلص عدد الحجاج، إذ سيذهب بعض سكان الحواضر فقط. وأنا لن أسمح للإخوان من البدو (بالحج). إنني أدرك أهمية المسألة، ويمكنك أن تكون مطمئناً بأننا لن نفسح مجالاً أي سبب للإساءة، والواقع أن القتال في مكة المكرمة محرم شرعاً. لقد عينت مساعد ابن سعود ليتولى الأمر، وهو سيتجنب كل المشاكل. وقد وجدت في برقيتك تلميحاً إلى أنه ينبغي عليّ أن أتصالح مع الملك حسين. إنني على أتم الاستعداد لإقامة علاقات طيبة. وكدليل على ذلك سأرسل ألطف رسالة ودية مع أمير الحج. وفي هذه الأثناء أرجو، إذا رأيت ذلك مناسباً أن تتكرم وتبعث إليه بشكري على الإذن بالحج واحترامي لشخصه وتأكيدي الشخصي للعلاقات الطيبة. وأرجو أن يستقبل مسؤولون بريطانيون في مكة الحجاج وأن يضمنوا حسن معاملتهم لئلا يتسبب أي شخص سيء النية في متاعب غير متوقعة. وبالنسبة إلى الهجوم على غامد، فهذه حقيقة واقعة، ولكن التفاصيل كما يلي: استولينا على بيشه وغامد عندما كان الأتراك في عسير والحجاز. وهذه السنة أرسل حسين غازي إلى تربة ورسالة إلى شيوخ بني صخر وغامد يحرضهم على التمرد. والرسائل عندي. عندما قتلوا أناساً في مسجد تربة، تعقبهم خالد إلى الطائف، لكنني منعته من دخول المدينة احتراماً لرغباتكم ولمصلحة بريطانية العظمى، على أنني أرسلته لمعاقبة بني صخر الذين هاجموه بطريقة غادرة. كيف يمكن للحجاز المطالبة بما هو جزء من بيشه وتحت حكمي منذ سنوات كثيرة، ومرتبط بمعاهدة معي قبل أن يصبح الحجاز مستقلاً».

«المقيم السياسي في البحرين يضيف أن التقارير المحلية تفيد بأن الإذن للحج تم تسلمه في وقت متأخر كثيراً لا يسمح بالتحضير على نطاق واسع، والأعداد التي ستذهب محدودة جداً. بالنسبة إلى الحج، آمل أن تلقى لهجة ابن سعود وموقفه تقديراً. وأرجو أن تروا أن المناسب نقل رسالة من ابن سعود إلى الملك حسين، وأن تستطيعوا إقناعه بإرسال رد ودي بالدرجة نفسها. وبخصوص حادث غامد، لا أشعر بأنني قادر على إعطاء تعليق عفوي».

(نسخ أرسلت من وزارة المستعمرات إلى قيادة البحرية، ووزارة الطيران، ووزارة شؤون الهند، ووزارة الحربية).

FO 686/20

٢٠٤

(كتاب)

من ابن سعود

إلى الملك حسين

التاريخ: ٩ تموز/يوليو ١٩٢٢

إلى صاحب الجلالة الهاشمية دام بقاؤه.

لا يخفى على جلالتكم أن الله إذا قضى قضاءه فإنه يهيئ له الأسباب. إن النزاعات، وهي من طبيعة البشر، تحدث دائماً في النضال لأجل العيش. وبعضها يتطور خلافاً للمتوقع. وقد شاء الله أن تحدث هذه الحوادث السابقة المؤسفة، وقد كانت السبب في قطع الاتصال فحرمنا من لطفكم الأبوي. أعرض على شرافتكم أن ولدكم (أي ابن سعود) يأسف كثيراً ويتوب مما حدث. لكن الأمر الذي يجلب العزاء هو أن كل هذه الحوادث جرت خلافاً لرغبتي وقضى بها الله تعالى. لا شك عندي أنكم أدركتم هذا بحكمتكم وذكائكم ولذلك سوف تجد العذر لي عما جرى. وأسأل الله الذي قضى بالقطيعة بيننا أن يمنحنا نعمة التواصل، وليس هذا بعزيز عليه. أثق بنوايا أبي (أي حسين) الطيبة وبكرم طبعكم لتمحوا من فكركم ما علق به، وتصافحوا يدي التي مدّها إليكم لكي يشمل السلام والهدوء بلدين لهما دين واحد ولغة واحدة وتأريخ واحد ونسب واحد. لقد كانت لنا دروس كافية في تشوّه سمعتنا بين المسلمين والعرب ونقص في الأموال والأنفس. إن ولدكم يقدر تقديراً حقاً هذه القضية (أي القضية العربية) ويعلم أنها لم تتحقق إلاّ على يدكم. أنت أهل لذلك مؤئل للصلاح. إن ابنكم مستعد للدخول في كل ما تراه صالحاً أو ملائماً لعقد الصداقة والتفاهم والاتحاد مما يوثق المصالح المشتركة ويكون مفيداً للإسلام والمسلمين في الحاضر والمستقبل. ولأجل بلوغ هذا الهدف النبيل إنني أرغب وآمل أولاً من الوالد (أي حسين) صرف النظر عن البحث فيما حدث في الماضي ونسيان الذكرى المزعجة، وثانياً، النظر المنصف في قضية الحدود بشكل يضمن حقوق

الطرفين وفقاً للمصالح المشتركة. إنه يكون من الخير حسم ذلك الآن. إذا كنت متفضلاً على ولدك وعلى المسلمين بالتوصل إلى تسوية وتوحيد العالم العربي، فأنا مستعد والله يعلم بأنني أرغب في ذلك قلبياً. إنني أنتظر الجواب في هذا الصدد.

FO 371/7713 [E 6861/248/91]

٢٠٥

(برقية)

من الميجر مارشال ـ القنصل والمعتمد البريطاني في جدة
إلى اللورد بلفور ـ وزير الخارجية

الرقم: ٤١ التاريخ: ١٠ تموز/يوليو ١٩٢٢

ما يلي موجه إلى بغداد:

«برقيتم رقم ٧٤٤: حجاج نجد.

«الملك حسين يعبر عن عظيم سروره وارتياحه، ويبعث بتحياته الودية إلى ابن سعود ويعد بترحيب حار بممثلي ابن سعود. وهو لا يرغب في أن يقابلهم مسؤول بريطاني رسمياً بسبب الانطباع السيء الذي قد يعطيه ذلك. إنني أوافقه في هذا. ثلاثة من موظفيّ سيكونون في الحج.

«الملك حسين مهتم بمعرفة الطريق الذي سيسلكه ليتمكن من اتخاذ كل الترتيبات اللازمة. هل تستطيعون التحقق من ذلك؟».

FO 371/7724

٢٠٦

(برقية)

من المقيم السياسي في الخليج العربي ـ بوشهر
إلى سكرتير الشؤون الخارجية لحكومة الهند
(دائرة الشؤون الخارجية والسياسية) ـ سيملا

الرقم: ١١٣٨ التاريخ: ١٣ تموز/يوليو ١٩٢٢

تقريري المرقم ـ ١٠٤ ـ الفقرة (٤). أبلغنا المعتمد السياسي في البحرين أن شيخ قطر قد أرسل ابنه إلى ابن سعود حاملاً هدية. يبدو أن الشيوخ الآخرين يفعلون الشيء نفسه.

FO 371/7774 [E 7862]

٢٠٧

(كتاب)

من الميجر مارشال ـ المعتمد والقنصل البريطاني في جدة
إلى اللورد بلفور ـ وزير الخارجية ـ لندن

الرقم: ٥٨

(٢٤٥) التاريخ: ١٨ تموز/يوليو ١٩٢٢

سيدي اللورد،

أتشرف بأن أرسل إليكم طيه نسخة مترجمة عن رسالة تلقيتها من وزارة الخارجية في مكة حول الوضع السياسي في فلسطين، ومعها نسختا برقيتين من فلسطين إلى الملك حسين.

وستلاحظون أن أحد أعضاء الوفد الفلسطيني في مكة هو الشيخ عبد القادر المظفر، الذي أشير إليه في تقارير وزارة الخارجية رقم ٤٧ بتاريخ ٢٧ نيسان/

أبريل ١٩٢١، ورقم ٥٥ بتاريخ ٢٣ أيار/مايو ١٩٢١ ورقم ٦٨ بتاريخ ١٧ حزيران/يونيو ١٩٢١، والذي كنا مهتين بمتابعة تحركاته خلال صيف عام ١٩٢١. وقد فهمت أن هذا الوفد ينشر دعاية معادية للصهيونية بين الحجاج المتجمعين الآن في مكة.

وفي هذا الخصوص حدثت تظاهرة محلية في جدة في ١٤ تموز/يوليو. وكان المتحدثون الرئيسيون سليمان قابل رئيس البلدية، وقسطنطين يني[٢٣]. وقد زارا جميع الممثلين الأجانب واحتجا على السياسة البريطانية المؤيدة للصهيونية في فلسطين.

أرسلت نسخة عن هذا التقرير إلى المندوب السامي في فلسطين.

يشرفني أن أكون، سيدي اللورد،
خادمكم المطيع
(توقيع) الميجر آر. أ. أم. سي
المعتمد والقنصل البريطاني

FO 371/7774 [E 7862]

(المرفق)

(ترجمة كتاب)

من فؤاد الخطيب ـ وزير الخارجية

إلى المقيم السياسي في جدة

الرقم: ٧١٦ | التاريخ: ٢٠/١١/١٣٤٠
١٥ تموز/يوليو ١٩٢٢

صاحب السعادة المقيم السياسي، جدة

وصل وفد رسمي فلسطيني يمثل الأحزاب الرسمية المعروفة. وعندما سمع أهل البلاد بأن سبب قدوم هذا الوفد يعود إلى الانتداب الذي يهدف إلى إيجاد

---

(٢٣) قسطنطين يني: موظف لدى الملك حسين.

وطن قومي للصهاينة بكل ما يعنيه ذلك من امتهان لحرمة ثالث الحرمين الشريفين، تظاهروا بشكل أغرى كثيراً من الحجاج بالاشتراك معهم معلنين سخطهم على مثل هذه الأمور ومرددين آيات من القرآن ومن الأحاديث النبوية التي تدل على أن هذا أمر له قداسته في نظر الإسلام. وأنهم سيفتدونه بأموالهم وأرواحهم.

وأجد من المناسب أن أتوجه إليك راجياً أن تهتم بهذا الموضوع وأن تقدر موقفي وموقف حكومة جلالته إزاء هذه المشكلة التي تتفاقم خطورتها ولما لها من مساس بالمشاعر الدينية.

وقد وصل الأمر إلى مرحلة لا يمكن فيها قيام الأعمال على التخمينات أو القياسات. وبرغم ما أبدته حكومة جلالته من مشاعر نحونا خلال السنوات الأخيرة، فإن ما توجبه الحقوق يجعلني لا أكترث بما سيلقاه بلاغي هذا وما سبقه من بلاغات، بالنظر إلى واجبي تجاه الحقيقة ومكارم سعادتكم.

ولهذا، فإني ألحّ راجياً أن تبلغوا ذلك لحكومة جلالته وأن تخطروهم كذلك برغبتنا في أن يسمحوا لنا بإيفاد شخص موثوق به إلى لندن لتوضيح حقائق الأمور والتوصل إلى حل المشكلة بما يضمن حقوقنا المشتركة أو أن يبعثوا بشخص يعتمد عليه، أي مسؤول يشغل منصباً رفيعاً يتولى إزالة سوء التفاهم وتجنب هذه المشكلة.

وهذا غاية ما يمكننا أن نفعله بالنظر لما يمليه الواجب.

وأبعث إليك بنسخة من البرقية المتعلقة بوصول الوفد ومعها نسخة من آخر برقية وردت من رئيس اللجنة التنفيذية في فلسطين.

مع أشواقي.

فؤاد الخطيب

وزير الخارجية

FO 371/7774 [E 7862]

مرفق الكتاب المرقم ٧١٦ والمؤرخ في
٢٠/١١/١٣٤٠ من وزارة الخارجية ـ مكة

١ ـ نص البرقية المؤرخة في ٥/١١/١٣٤٠.

إلى جلالة المنقذ الملك حسين ـ مكة.

لقد غادر الوفد الفلسطيني اليوم. مؤلفاً من (الأستاذ) المظفر، والشيمي، ونور الله، لزيارة جلالتكم وإصدار النداءات للدفاع عن فلسطين باسم السكان العرب.

(توقيع) رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الفلسطيني

٢ ـ نص البرقية المؤرخة في ١٩/١١/١٣٤٠.

جلالة الملك ـ مكة

أضربت فلسطين وشرقي الأردن عن العمل يومي الخميس والجمعة احتجاجاً على الانتداب البريطاني. إننا نعتمد على مساعدة جلالتكم.

(توقيع) البيطار

FO 371/7724

٢٠٨

(برقية)

من نائب سكرتير حكومة الهند (دائرة الشؤون الخارجية والسياسية) ـ سيملا إلى المقيم السياسي في الخليج العربي ـ بوشهر

سري

الرقم: ١٠٥٤ التاريخ: ٨ آب/أغسطس ١٩٢٢

سيدي،

أمرت أن أشير إلى كتابكم المرقم ـ ١٠٤ والمؤرخ في ١٣ أيار/مايو سنة

١٩٢١ حول بعض القضايا الناجمة عن زيارتكم إلى الشيخ عبد الله بن جاسم حاكم قطر.

٢ ـ إن الأجوبة التي أدليتم بها عن السؤالين (١) و(٣) حظيت بالموافقة. وفي ما يتعلق بأية أعمال عدوانية برية قد يخشى أن يفكر ابن سعود أو أتباعه في القيام بها، أمرت أن أقول إن حكومة الهند ليست مستعدة لقطع وعد بأكثر من تقديم المعونة الدبلوماسية لشيخ قطر. وليس من المحتمل في الظروف الحاضرة أن يميل ابن سعود إلى المغامرة بانتهاك المادة السادسة من معاهدته مع حكومة الهند المؤرخة في ٢٦ كانون الأول/ ديسمبر ١٩١٥.

٣ ـ إن اقتراحكم بأن تهدي حكومة الهند مدفعين مهملين مع عتادهما إلى الشيخ عبد الله قد لقي ما يستحقه من الدراسة، من حيث تأثيره في موقف الشيوخ الآخرين من المستوى نفسه في الجانب العربي من الخليج (الفارسي) ممن لم ينالوا مثل هذا الشرف. وعلى قدر ما يمكن تحريه من سجلات الدائرة، فإن شيخ البحرين وحده هو الذي أهديت إليه مدافع من حكومة الهند، وهذه المدافع كانت (بإزالة أجهزة التسديد.. إلخ) قد أصبحت عديمة الفائدة قبل تصديرها إلى البحرين. إن الفقرة (٧) من رسالتكم تشير في ما يبدو إلى أنه في حالة الضرورة، يمكن فرض قيود صارمة على استعمال المدافع المعطاة لشيخ قطر. وقد أوعز إليّ أن أبدي أنه نظراً لوقوع قطر في المنطقة المحرمة بموجب المادة (٦) من اتفاقية تجارة الأسلحة، فإن تصدير الأسلحة الحربية إلى تلك الدول هو في جملة ما منعته المادة الأولى من الاتفاقية.

٤ ـ إضافة إلى الاعتبارات الواردة أعلاه، أُمرت أن أحيطكم علماً أنه نظراً إلى ملاحظاتكم المتعلقة بالأسلوب الذي اتبعه شيخ قطر في التهرب من التزاماته بشأن وقف تهريب الأسلحة من الجزيرة العربية عن طريق قطر، فإن حكومة الهند تفضل أن تنتظر وصول تقرير أفضل.

٥ ـ وإذا تحسن موقف الشيخ من هذه القضية، فعندئذ يمكن النظر في إهداء مدفعين عاطلين، مع كمية من العتاد الفارغ، إذا كان اقتصار استعمال هذه الأسلحة على الاحتفالات والمراسم، سيفي بالغرض في نظركم.

وتفضلوا... إلخ.

ف. هـ. همفريز

نائب سكرتير حكومة الهند

(الأصل العربي) FO 686/74

٢٠٩

(كتاب)

من وزارة الخارجية ـ مكة

إلى المعتمد البريطاني في جدة

وكالة خارجية حكومة الحجاز العربية الهاشمية

عدد: ١٧ التاريخ: ١٦/ ١/ ١٣٤

٩ آب/أغسطس ١٩٢٢

بعد التوقير. رداً على خطابكم سعادتكم ٩٣٤م/٢٥١١ بتاريخ ٢٧/٨/١٩٢٢ أتشرف أن أخبركم أننا مع علمنا وتيقننا لرفضكم مثل هذا التعين وأمثاله وأساس رغبتنا في تعيين الأمير ميشال هو أولاً لمناسبة صفته التي توجه بها إلى لندن وإشعاره لنا بذلك عقبه بما صادفه من القرارات بخصوص فلسطين. وطلبه مشاركتنا لهم في القضية، وعليه ولما تلزمنا به حقوق الروابط، رأينا إشعار نظارة الخارجية الجليلة بتعيينه للسلامة من مسؤولية تلك الروابط أمام عظمة بريطانية وإخواننا الفلسطينيين وإلا فأبسط دليل على علمنا وتيقننا بالرفض لعدم موافقة تعيين مثله بهذه الصورة لا يوافق القاعدة والقانون هو أن طراز حياة الأمير المشار إليه يدركها أدنى بسيط بأنها لا تساعده بأن يكون سفيراً يشغل مدة حياته في لندن في وظائف السفارة أو غيره ولكن الذي يجلب ويقضي بدقة النظر هو بحث وزارة الخارجية الجليلة وجعل هذه المسألة البسيطة وسيلة لمساس حقوق الروابط التي تسرعت بريطانية العظمى في التنصل عنها بهكذا مسائل بسيطة. واقبلوا فائق الاحترام.

وكيل الخارجية

فؤاد

FO 686/19

٢١٠

(برقية)

من المندوب السامي في فلسطين
إلى وزير المستعمرات

الرقم: ٢٩٣ التاريخ: ١٦ آب/أغسطس ١٩٢٢

إشارة إلى الحركة الوهابية أبلغني عبد الله في ١٥ آب/أغسطس أن الوهابيين شنوا هجوماً على قريتين على بعد حوالى ميلين إلى الغرب من السكة الحديد، واثني عشر ميلاً إلى الجنوب من عمان، وهما من قرى بني صخر. ذبح ٣٥ رجلاً وامرأة وطفلاً. وقد تمّ صد الهجوم. واستخدم غوردون سيارات في العملية. ولكن ليس من المعروف في الوقت الحاضر ماذا كانت النتيجة. ويطلب عبد الله الآن مساعدة فورية، مشيراً إلى أن الخطر الذي حذرني منه قد نشأ الآن. سأعطيه مساعدة في صد الهجمات. وقد تلقى الجنرال تيودور إذناً مني لإصدار تعليمات إلى غوردون بأن يقوم بعمل من دون الرجوع لي هنا في أي وقت يتلقى فيه طلباً من حكومة شرقي الأردن مرسلاً بواسطة كبير الممثلين البريطانيين ولكن بشرط أن يرفع تقريراً في أقرب وقت ممكن. إذا احتاج غوردون إلى المزيد من التعزيزات في المستقبل إضافة إلى الطائرات، أقترح إذا ـ لم يبد عبد الله اعتراضاً ـ أن يرسل الجنرال غوردون وحدات من قوات الدرك البريطانية التي هي الأنسب بسبب خفة حركتها. وتيودور يوافق على هذا النهج. آمل أن ترسل إليّ تعليمات رداً على برقيتي السابقة وتقريري فوراً، وأن تتم المصادقة على النهج المقترح الآن.

هذا يشير إلى تقريري المكتوم السياسي المؤرخ في ٣ آب/أغسطس وبرقيتي رقم ٢٥٦ المؤرخة في ٣ تموز/يوليو ورقم ٢٨٦ المؤرخة في ١٢ آب/أغسطس.

صموئيل

FO 686/75 (الأصل العربي)

٢١١

(كتاب)

من الملك حسين

إلى رئيس وزراء بريطانية

التاريخ: ٢٥ ذو الحجة ١٣٤٠
١٩ آب/أغسطس ١٩٢٢

يعلم بكل صراحة من إجازتي الآن للمعهد أنها ناشئة من عدم وجود من نحسن معه التفاهم، معلقاً قضية حدود البلاد العربية واستقلالها المطلق، وقضية قرار المؤتمرات وقرار عصبة أمم دولها، على ما شرحته في محرري ١٣٣٦/١١/٢١ لفخامة نائب جلالة الملك إذ ذاك بمصر المرسل طيه صورته المشتمل على ما احتواه على المساهلات ورعاية الحقوق والوفاء والجميل والإخلاص كما يأتي:

١ ـ قبولي لفرض كلما ينبغي فرضه بشأن مقرراتنا الأساسية ان نفيا واعترافي بالعجز.

٢ ـ حسياتي على كلا الحالات أمام بريطانية وشعوري نحو عظمتها وإن ذلك الشعور والحس غير مربوط بصفة من الصفات ورعايتي أساساً لقدرها ومكانتها بين عالم الوجود أولاً، ثم وثباتي على الإخلاص وحقوق الرابطة والموائقة وتجرّد كل ذلك من كل رغبة.

٣ ـ إن أبحاث رقيمي بادي الذكر ومواضيعه الملخصة بهذا وصدوره في ذلك التاريخ، يدفع عنا كل شبهات الأغراض والمقاصد وكافية حتى لدفع ما يرموني به وينسبوني إليه عن التردد في إمضاء المعاهدة.

٤ ـ أما المادة الخامسة عشرة التي تبحث عن فلسطين والعراق ومادة المحاجر في المعاهدة المطلوب الآن إمضائها، بعد لغو وإسقاط موادنا الأساسية من الاعتبار، بعد ما قضي في فلسطين والعراق الأمر وتقرر ما فيهما ونسطر، سيكون تحريرها بتلك المضامين أعظم شاهد من ذاتي على ذاتي ويثبت ويؤكد كلما يقوله العالم من سقوطي من كل شرف ومزية وطمس صحيفة تاريخي،

علاوة على ما في تصديق المأمور البريطاني على إعلامات محاكم الآستانة التي تعرف الحجاز في إثبات مباحثها بأنه تحت الاشغال البريطاني، وأبسط دليل على ما اكتسبه موقفي هذا في الحال والاستقبال كما ذكر وما سيصبح به تاريخي بيانات الوفود التي قدمت علينا في هذه الأثناء وتصريحاتها.

٥ ـ إذا تأملنا في أني لم ألج هذا المحترك إلا اعتماداً وثقة بشهرة مزايا الشعب النجيب البريطاني وجلائل صفاته، واكتفينا بتأملنا فقط مآل محرز فخامة ناظر خارجية حكومة جلالة الملك، وما في تصريحاته السامية لمخلصكم المبلّغ بواسطة معتمدها بجدة بتاريخ ٨ فبراير سنة ١٩١٨ دون سواه مما لدي من محررات مرخصيها وعظماء رجالها إلى تاريخ الهدنة بعد أن ألقت الحرب أوزارها. يتحتم على شعور الشرف البريطاني وكمالاته أن يبرزني ويصونني من إرادة ذلك العنوان وما فيه من الخسف والهوان، سيما وأن ليس من ضرورة تقضي بذلك. فإن الغايات المطلوبة من تلك المواد بل ما هو أعظم منها وأجلَ تيسر حصولها دون مساس بأدنى ما يتعلق بالشرف ومزايا جلائل الأخلاق السياسية.

٦ ـ إن العظمة البريطانية ليست مضطرة، أو مجبورة على تحمل عجرفتي وتعقلاتي، وكذا مخلصها تمنعه الحقوق وواجباتها أن يكون مشكلة أمام رغائبها. وإنه خلي تماماً من كل غرض أو هوى يلزمه ذلك. وأبسط دليل على غاية هذه المتقبة النجيبة السامية والثبات عليها عدم تأثير ما في رفض طلب قدوم ابني عبد الله إلى لندن وإسقاط أهمية كلما نحرّره إليها من الأجوبة. ولا أتردّد أن طلبي بعث عبد الله لا يبقي محل لكل ما يرميني به من هو أجلّ جناب الكولونيل لورنس، بل كافية لأن تكون مرضية وافية لأي جريمة ارتكبتها. ولكن ماذا نقول في سوء الحظ.

٧ ـ من باب بيان الحقيقة فقد أورد قضية بسيطة لبيان ما ألمّ بنا أيضاً من الرزايا المادية، تغافل المندوب السامي عن اغتصاب أملاك وحقوق عائلتي بالآستانة. وعدم مساعدة فخامته للوكيل بالاتخاذات القانونية الجارية في أمثال ذلك، ولا القصد من هذه المادة إلا وقوفكم على براءتنا من الغرض والأهواء.

٨ ـ أختمه بأن الوقايع في دمشق وما حولها وفي فلسطين وما سيقع فيها أيضاً من الثورات وما وقع من تجاوز ابن سعود على سائر أنحاء الجزيرة، أقرّ به

حوادث تجاوزه على شرقي معان وما جاوره، تبرّر نظرياتي الواردة في محرري بادي الذكر ببحثي عن الثورات وتصريحاتي بحصر حدود حضرته في المنطقة التي كان عليها في زمن تركيا. وأهدي فخامتكم جزيل تحياتي[٢٤].

(الأصل العربي) FO 686/74

٢١٢

(كتاب)

من الملك حسين

إلى المعتمد البريطاني

الديوان الهاشمي

رسالة عدد ١٤٧ التاريخ: ٣٠ ذوالحجة ١٣٤٠
٢٤ آب/ أغسطس ١٩٢٢

حضرة الجناب الموقّر،

بعد التوقير أبعث لحضرتك صورة تحرير فخامة ناظر خارجية حكومة حشمة جلالة الملك بتاريخه لتطبقوا أولاً قول فخامته «إن السياسة التركية لا تفتأ تغرس ذلك الارتياب بأن توسوس للعرب أن دول الحلفاء يرغبون في الأراضي العربية»، على ما واقع في سوريا وفلسطين. قول فخامته أيضاً «إن حكومة حشمة جلال ملك بريطانية العظمى وحلفائها ما زالت واقفة موقف الثابت لكل نهضة تؤدي إلى تحرير الأمم المظلومة»، على ما هو واقع ومشهود العالم بأسره من الفخامة الفرنسية على أهالي دمشق، الحالة التي يعجز القلم عن وصفها. فأين ذلك الموقف وأين ذلك الثبات؟ ثالثاً: ما في ترجيح واعتبار وعد بلفور المعلومة صفته الرسمية إذ ذاك، على تصريحات نظارة خارجية حكومة حشمة جلالة الملك الموضحة بمعاليه. رابعاً: قوله «إن حكومة حشمة جلالة ملك

---

(٢٤) أرسل الملك حسين هذه الرسالة مع الدكتور ناجي الأصيل الذي كان يقوم بالمفاوضات في لندن من أجل التوصل إلى عقد معاهدة بين الحجاز وبريطانية.

بريطانيا العظمى تكرّر وعدها السالف بخصوص تحرير الأمم العربية»، إلى قوله «بأن تحفظ العرب الذين تحرّروا من السقوط في وهدة الدمار وتساعد الذين لا يزالون تحت نير الظالمين لينالوا حريتهم»، على ما هو جار في دمشق كما ذكر بعاليه، والمواد التي تقرّرت في مادة فلسطين ونشرتها الصحف مما يفهم منه جعلهم أرقاء مستعبدين للصهيونية. علاوة على... وعلى كل حال فالأمر لله من قبل ومن بعد. سيما وقد قلت وأعلنت بصورة رسمية بأن لا تجزموا العرب بجرمي، بما في هذه الإجراءات المؤدية لمحوهم وسحقهم، فإنهم خدموكم بأرواحهم وأموالهم أهل العراق وسوريا وحلب ودمشق وفلسطين والحجاز. وعليه فلا أجد لأقل من هذه النتيجة وجهاً. خاتمة بتصريحي بأني لا أريد بهذا احتجاجاً أو ما أشبه، فإن الحالة لم تبق محلاً لذلك وكل ما هو في معناه. ولكن بيان حالة موقعي وما اكتسبه صراحة من هذه المعاملات المدهشة حيرته لأول رجل في الدنيا. وهو المسؤول أن يتولانا بنور البصيرة.

(الأصل العربي) FO 686/74

٢١٣

(كتاب)

من فؤاد الخطيب ــ وكيل الخارجية المملكة الحجازية العربية الهاشمية
إلى المعتمد البريطاني ــ جدة

الرقم: ٢٣ التاريخ: ٧ محرم ١٣٤١
٣٠ آب/أغسطس ١٩٢٢

بعد التوقير. كلفني مولاي أن أحرر هذا لحضرتكم لدفع ما يطرأ من الشبهة في بياناتنا بتحريري أمس في حمل اعتقادنا عن تعييننا أن نظارة خارجية حكومة جلالة الملك سترفض تعيين الأمير لطف الله بأنه ليس ذلك الاعتقاد خيالي بل مادي مؤسس على رفض حكومة جلالة الملك قبول البعثة التي أوفدها جلالة مولاي إيفاء شكره وبيان امتنانه الصميمان أمام عواطف حشمة جلالة الملك في اعتنائها ببعث الظرائف والطرائف التي أتحفنا بها جلالة تلك الحشمة وكانت سعادتك مأمور إيصالها. وهذا الرفض وعدم قبوله قبل المعاهدة وقبل

قبلها فتأمله يا عزيزي وليس معنا ما نقوله في هذه المعاملات المحيرة للفكر إلاّ أن المستقبل سيحلها. واقبلوا مزيد توقيراتي.

وكيل الخارجية

فؤاد الخطيب

FO 371/8936

٢١٤

(ترجمة كتاب)

من الإمام السير عبد العزيز ابن سعود إلى سعادة السير برسي كوكس

التاريخ: ٤ أيلول/ سبتمبر ١٩٢٢

بعد التحية،

اسمحوا لي أن أقول إنني أحمل دائماً في ذهني نصيحتكم ورغبتكم السامية في إجراء اتحاد وصداقة بيننا وبين حكومة الحجاز لا لشيء سوى الهدف النبيل الذي ترمون إليه، وهو أن تكون كلمة «العرب واحدة» وأن ينشأ السلام بين البلدين. لا يخفى على سعادتكم ما قمت به من محاولات لبلوغ هذا الهدف النبيل كما تدل على ذلك كتبي ومراسلاتي مع الملك حسين، لكن النتيجة كانت الخيبة.

تعلمون، يا صديقي، بالإزعاجات التي تحملتها في منع رعاياي من أداء فريضة الحج خلال هذه السنوات الطويلة، وما أبديته من لين وصداقة نحو جلالته متى سمح بالحج بعد التدخل الفعلي لحكومة صاحب الجلالة في الأمر. والبرقية بهذا الخصوص أبلغت إلى جلالته بواسطة سعادتكم، وعند مغادرة الحجاج أعطيت أمير الحج رسالة إلى جلالته، وقد حوت تلك الرسالة تعبيرات سامية من الاحترام والصداقة. وأرسلت إليه أيضاً حسب العادة المتبعة وما يمليه السلام، هدية من الدم (كذا)[٢٥] أباعر وفرسين.

---

(٢٥) «كذا» موجودة في الأصل.

دخل حجاجنا البالغ عددهم أكثر من ٤٠٠٠ إلى مكة وأدوا شعائر دينهم. وحتى مغادرتهم، والحمد لله، لم يسببوا أي إزعاج لأحد، على الرغم من الخوف من قيامهم بأعمال غير ودية.

ولأجل دعم ادعاءاتنا وإثبات نيتنا الحسنة تجاه جلالة الملك فيصل وحكومته، أرسل طياً لمعلوماتكم صورة رسالة أرسلتها إلى جلالته وأيضاً صورة رسالة وردت إلينا منه بيد أمير الحج. من الجهة الواحدة أنا آسف جداً لخيبة محاولاتنا وتوقعاتنا الطيبة من جلالة الملك حسين، ومن الجهة الأخرى أشكر الله الذي أظهر حقيقة نواياه بواسطة هذه الوثائق التاريخ:ية التي أكدت اعتقادنا السابق في شخص جلالته بخصوص مطامعه الواسعة. سوف ترون اللهجة الخشنة وغير المجاملة التي استعملها في رسالته رامياً من ورائها ـ كما يظن ـ أن يحطّ من شأننا بعدم الاعتراف بمنزلتنا، ونوع التعابير غير الملائمة التي يستعملها في شكل الخطاب وفي السطور الأولى من رسالته. إنه يعلم، مع ذلك، بأننا لسنا من أولئك الذين يبنون قصوراً في الهواء بخصوص الألقاب السامية. وأغرب من ذلك الشروط الواردة في ملحق رسالته عن الشروط التي أبلغها إلى أمير الحج لتكون أساس السلام بيننا. يطلب عظمته منا، كما ترون من صورة ملحق رسالته (١) إعادة حكم آل رشيد في حائل وإعادة إنشاء إمارتهم، (٢) تسليمه بعض القرى المأهولة التابعة للواء القصيم، (٣) ترك السيادة على بعض عشائرنا له وتقديمها إليه لتكون تحت حكمه.

فيما يتعلق بنا فإننا لا نستطيع الجواب على رسالته هذه لأننا لا نعلم ما يرمي جلالته إليه بهذه الشروط. والآن أرجو أن تعفوني، يا صديقي، إذا كنت لا أستطيع أن أعمل أكثر مما عملت لأنه سد الأبواب. وسوف تتمكنون سعادتكم، بعد مطالعة هذه الرسالة، من تقيم أهداف جلالته.

ولكن فيما يتعلق بالكلمات اللطيفة في نهاية رسالته، كان المقصود منها خداع أهالي نجد، حين جمعهم في مكة وقرأ عليهم صورة الرسالة المبحوث فيها. قال مخاطباً إياهم إنه مستعد للتنازل لصالحنا فيما إذا كان هو (ابن سعود) يتعاون معه، لطرد الدول الغربية من جزيرة العرب والتوقف عن أن يكون نصيراً للإنكليز، وأيضاً الامتناع عن أن يكون أداة في يدهم لتهديد العراق وإضعاف نفوذ العرب بدفع الواحد ضد الآخر. وقال إن غارة فيصل الدويش على المنتفق كانت بتحريض من الإنكليز. وأضاف أيضاً أن ابنه عبد الله اضطر إلى التوقف

عن تقديم المساعدة إلى سورية وفلسطين، حين رأى جيوش الاخوان يغزو أطراف شرقي الأردن. قال إن هذا أيضاً بتحريض من الانكليز. واحتج لديهم في الختام بأنه لن يكون خلاص من التيار الأجنبي حتى ينضم ابن سعود إليهم من كل قلبه، وعند ذلك يكونون قادرين على بلوغ الاستقلال وحفظ كرامة الإسلام. وألقى أيضاً خطاباً طويلاً عن فلسطين واصفاً إياها بأنها وطن لليهود طرد منه المسلمون لإفساح المجال للاجئين اليهود. وقال إن هذا أيضاً تم بقرار اتخذته حكومة صاحب الجلالة البريطانية وساستها الأحرار. ومضى قائلاً: «إذا كنتم تحبون دينكم وبلادكم فلا تنخدعوا بكلام ابن سعود. أنا مستعد للتنازل إذا اقتضى الأمر لصالح ابن سعود». وعلى أثر ذلك وزّع على الجمع تصاوير مطبوعة بالعبرية للقبور القديمة في القدس، وفوقها التاج الصهيوني.

بعد ذلك، عند مغادرة الحجاج لمكة، أمر هو (الملك حسين) الشرطة بتوقيفهم، وصودرت نقودهم الذهبية التي تبلغ أكثر من ٥٠٠٠ ليرة. وهذه الليرات الذهبية جلبها الحجاج إلى مكة لغرض شراء بعض اللوازم، ونظراً لعدم استطاعتهم الحصول على لوازمهم، بالنظر إلى كساد السوق، فلم ينفقوا النقود. وقد ادعى جلالته أنه أصدر الأوامر بمنع تصدير الذهب من مكة، وعلى هذا الأساس لم يقبل عذر (حجاجنا) بأن هذه الليرات الذهبية جلبوها هم أنفسهم من ديارهم. وكان رجالنا يستطيعون حقاً رفض تسليم ذهبهم ومقاومة الشرطة، إلا أنهم خوفاً من وقوع حادث يؤدي إلى نتائج وخيمة، سلموا مسكوكاتهم الذهبية ولم يقاوموا. وكان ذلك بسبب تعليماتي التي أكدت فيها عليهم وجوب احتفاظهم بالهدوء حتى إذا اضطروا على تحمل خسارة. هدانا الله جميعاً إلى سواء السبيل.

(النهاية الاعتيادية).

ختم ابن سعود

التاريخ: ١٠ محرم ١٣٤١

٤ أيلول/ سبتمبر ١٩٢٢

FO 371/8936

(ملحق)

برسالة الملك حسين المؤرخة في ١٢ آب/أغسطس ١٩٢٢

(يظهر أنه معنون إلى مساعد)

يجب أن يعود الوضع إلى ما كان عليه من قبل بدون خفض الدخول فيما يتعلق برجال العشائر وأراضيهم، لكنا نطلب في هذه المناسبة أن تتنازل لصالحنا عن القرى ومسكة ودركة (؟) إذا وافقت. إن الغرض من أخذ هذه القرى هو حفظ الأمن على الطرق المدنية كما تتطلب الأحوال.

أريد منك أن تعيد حكم آل رشيد كما كان بالشروط التي ترغب فيها، وبأية صورة تريدها. وعلى آل رشيد أن يمتنعوا عن كل شيء مخلّ بحقوقك أو يسبب إزعاجاً لك. إذا وافقت على هذا كما هو مذكور أعلاه فإنك تتفضل عليهم بإعادة الأمور إلى ما كانت عليه سابقاً إذا حدث أي شيء من جانبهم ضد هذا الاتفاق، فإننا نتعهد بمعارضتهم ومحاربتهم. ويكون هذا التعهد سراً بيننا وبينك. ونتعهد أيضاً ونضمن مساعدتك والاشتراك معك في صدّ أي اعتداء وفي كل حادث ذي أهمية لك مما يقدّر أن يكون إخلالاً بحقوقك.

سوف نصدر عفواً عاماً ونهائياً عن كل رجال عشائرنا الذين قاومونا بدون استثناء. والغرض الوحيد من هذا حفظ السلام، ورفع سمعة الجزيرة العربية في أنحاء العالم، ثم ترى إنشاء الله من اللين والسلطة ما لم تفكر فيه أبداً. وإلاّ فإنني مستعد بكل سرور أن أتنازل لصالحك عن السلطة التي أتمتع بها. وهذا دليل لك، يا مساعد، على أنني ليست لي أهداف أنانية، وأن الغرض المطلوب هو منح البلاد وسكانها الراحة. (يظهر هنا أنه يخاطب رسول ابن سعود).

علينا ـ في رأيي ـ أن نؤخر رسولنا خوفاً من أن الأمير (كذا) قد لا يوافق على هذه الشروط، التي قد تكون قتالة بالنظر إلى الإشاعات والكلام الذي ينشأ عن الإشاعة. إذا وافق سعادته فليخبرنا بموجبه، وفي الوقت المناسب سوف نوفد أحد الأشراف، وكأنه ذاهب لاستقبالك عند قدومك إلينا. وقد يرسل خبراً عن قبوله وإبرامه لهذه الشروط، ويقول ما هي آراؤه في هذا الصدد لأجل إعلان الأمر. هذا متروك لرأيكم.

FO 371/7715 [E 10447]

٢١٥

(تقرير)

من اللواء مبروك فهمي باشا ـ أمير الحج المصري لسنة ١٣٤٠هـ (١٩٢٢م)

إلى الفيلدمارشال اللورد اللنبي ـ المندوب السامي البريطاني في مصر عن الحالة في الحجاز كما شاهدها خلال زيارته بوصفه أميراً للحج

التاريخ: ١٣ أيلول/ سبتمبر ١٩٢٢

فخامة اللورد،

يشرفني أن أقدم لفخامتكم في الصفحات التالية بعض الملاحظات التي تعبّر عن مشاعري وآرائي الشخصية بخصوص الأوضاع في الحجاز بمناسبة زيارتي الأخيرة إلى البلد كأمير للحج.

تعلمون فخامتكم أن الحجاز يضم الأماكن المقدسة التي يجلها المسلمون في جميع أنحاء العالم والتي يتوجهون إليها بصلواتهم المؤمنة واحترامهم الصادق.

ولو حكمت هذه البلاد بالمساواة والعدالة وأدار دفة الأمور فيها حاكم قوي يتمسك بمبادئ العدل والحكم الصالح تمشياً مع تلك المبادئ التي استنها المشرّع الأعظم وخلفاؤه الذين أرسوا ركائز حكم البلدان العربية، فإن هذه البلاد بلا ريب ستنتعش وتزدهر من جديد، وتفيد عن الحضارة الحديثة التي تنتشر بخطوات واسعة في كل مكان.

وإن أول وأهم المهام التي يجب أن تتولاها حكومة تسيطر على زمام الأمور في الأراضي المقدسة، هي ممارسة إدارة عادلة في جميع أنحاء البلاد ونشر الأمن والسلام بين العرب. وعليها أن تحاول الحفاظ على مصالح جميع الطبقات بغض النظر عن امتيازاتهم الشخصية، سواء من حيث الثراء أو الأصل.

والحكومة التي تنجح في ممارسة حكمها تمشياً مع هذه المبادئ، ستحظى دون شك بعطف كل المسلمين واحترامهم في جميع أنحاء العالم، مما سيؤدي

إلى إخماد كثير من القلاقل والاضطرابات التي قد تقوم الآن بين المسلمين في أنحاء مختلفة من العالم، ووضع حدّ لها بالتدريج.

نظام الحكم الحالي

يمكن أن نصف الحكومة الفعلية في الحجاز بأنها حكومة مستبدة وطاغية، على رأسها فرد واحد هو الملك حسين بن علي، الذي أطلق عليه إبان حكم الأتراك لقب شريف مكة. وأقل ما يمكن أن يقال عن هذه الحكومة أنها تخضع للإرادة الغاشمة لرجل واحد لا يعبأ برأي أي فرد من أعضاء وزارته. وبقدر ما استطعت أن أتأكد، فإن هؤلاء الأعضاء، إذا جاز اعتبارهم كذلك حقاً، ضعاف الشخصية إلى الحد الذي لا يمكنهم من إبداء آرائهم والتعبير عن أفكارهم. ومعظمهم جاهل بل أمّي. ويكفي أن أقول إن وزيري المالية والزراعة ينتميان إلى هذه الفئة.

وقد يدّعي بعضهم شيئاً من التعليم، غير أنهم في الواقع لا يزيدون كثيراً عن زملائهم الأميين.

ولا أعتقد أن مثل هذه الحكومة تصلح لحكم بلاد الحجاز التي تحتاج إلى حكومة من نوع جديد يتناسب مع روح الحضارة الحديثة. وليس هناك من سبب يجعل العالم يتقدم في خطوات وقفزات واسعة بينما تظل بلاد الإسلام المقدسة على حالها إلى الأبد متأخرة في مجال العلم والحضارة.

وقد أدهشني أن ألاحظ أن الحكومة الحالية تبدد كلاً من الوقت والجهد في التدخل في أخص شؤون الناس الشخصية بكل الوسائل بدلاً من أن تعمل على تحسين أحوال البلاد ورعاية السكان معنوياً ومادياً. إنها تصدر أوامرها وتسنّ تشريعاتها من دون أن تأخذ في اعتبارها مصالح الشعب أو متطلبات البلاد. وتفرض الضرائب وتجبيها على هواها. وليس لروح المساواة والعدالة أي مكان في سجل هذه الحكومة. وقد تمخضت إحدى نتائج نظام هذا الحكم الغريب عن غلاء المعيشة وارتفاع أسعار الضروريات ومن ثم معاناة الأهالي.

دور المحاكم والعدالة

تطبّق العدالة من خلال ما يسمى محاكم القضاء الشرعي التي تنفذ قراراتها وأحكامها بطريقة تعسفية وبدائية: فإذا ما وجهت إلى رجل تهمة السرقة فإنه عادة

يبرح المحكمة وإحدى ذراعيه ببساطة تحت رحمة سلطات الشرطة، من دون أن تتهيأ له فرصة للدفاع عن نفسه أو إثبات براءته. ولا تحتفظ هذه المحاكم بأرشيف أو سجلات لأحكامها.

والطريقة التي تنفذ بها هذه الأحكام على اللص المسكين هي أن تبتر ذراعه بضربة سيف وبعدها يُطلق سراح الرجل والدم ينزف منها ليمضي إلى حيث يشاء. وصورة مثل هذا الحكم الرهيب تجلّ عن الوصف.

وصحيح أن عقوبة السرقة هذه مدونة في الشريعة الإسلامية، غير أنه لا حاجة بي إلى القول إنها لم تُنفَّذ سوى مرة واحدة في صدر الإسلام، لأن هذا الحكم يجب أن يكون مؤيّداً ببراهين وإثباتات من الصعب إن لم يكن من المستحيل توافرها في أية حالة.

إن السجن أو المعتقل الحكومي فريد من نوعه وبدائي في طرازه، إذ إنه لا يزيد عن كونه زنزانة مظلمة تحت الأرض، يودع به السجناء الذين لا تتوفر ضدهم أدلة كافية أو الذين يقترفون مخالفات بسيطة.

ويُلقى مثل هؤلاء الناس في هذه الزنزانات المرعبة إلى أجل غير مسمى، وغالباً ما يُقيّدون إلى صلبان خشبية، ويأكلون ويشربون وينامون وغير ذلك وهم على هذه الحالة التي تبعث على الأسى حتى يريحهم الموت من عذابهم أو يُطلق سراحهم بأعجوبة دنيوية يكاد يندر وجودها الآن.

الحرم الشريف: خدامه ورواتبهم

يُخصَّص للحرم الشريف في مكة عدد من الموظفين والخدم الذين يتلقون دائماً هدايا ومنحاً سنوية تصلهم من مختلف أنحاء العالم الإسلامي وعلى الأخص مصر. وقد أسرّ إليّ أحدهم أن هؤلاء الموظفين والخدم لم يتسلموا مخصصاتهم طوال الشهور الثمانية الأخيرة، وأن الموظفين العاديين يحصلون على مرتب شهر واحد مرة كل أربعة أشهر.

كما علمت أن الجرايات (المؤن) التي تُرسَل على شكل قمح وزيت تصب في قنوات أخرى غير المخصصة لها، باستثناء حصة قليلة يحصل عليها مستحقوها بعد عناء شديد وتوسلات. ويباع الجزء الأكبر من هذه المواد في الأسواق ويذهب ثمنها إلى جيوب غير المستحقين.

ويبدو أن الأهالي يعانون الكثير من هذه الأحوال، بيد أنهم لا يجرؤون على الكلام أو الشكوى خوفاً مما يلاقونه من عقاب على يد ملكهم الظالم.

سكّ العملة

لا يمكن الزعم بأي حال أن سكّ العملة في الحجاز يجري على وتيرة منتظمة أو ثابتة، وتتراوح قيمة الجنيه صعوداً وهبوطاً عدة مرات خلال يوم واحد.

مكتب الكمارك في جدة

ليس حال مكتب الكمارك في جدة بأحسن من حال سك العملة، فلا قانون ولا نظام يحكم تصرفات مديره. ولا يُقيم موظفو مكتب الكمارك أي وزن لقوائم الأسعار أو فواتير التجار، ولهم مطلق الحرية في تثمين البضائع. وأذكر أنه في إحدى الحالات اضطر رجل إلى أن يدفع عن طرد من الورق استورده إلى جدة مبلغ ٤٥ قرشاً في حين أن ما دفعه ثمناً لهذا الورق لم يتجاوز ٢٥ قرشاً. ولم يُسمح للرجل مطلقاً بأن يتخلى لمكتب الكمارك عن الورق الذي استورده.

إسالة الماء

تتوفر المياه الصالحة للشرب في مكة وفي عرفات، غير أنها غالية الثمن إلى حد ما. وتوجد المياه النقية كذلك في مِنى، وتتوافر منها كميات كبيرة بفضل حوض المياه الذي بنته الحكومة المصرية، وتلهج ألسنة الكثيرين بشكر أولئك الذين أعدّوا هذا المشروع وأنفقوا المال في بنائه.

والمياه في جدة كريهة وغير صالحة للشرب، ولكن يمكن الحصول على المياه العذبة من المكثفات بتصريح خاص من السلطات الطبية المحلية، ويبدو أن هذه ميزة لا يتمتع بها سوى الأثرياء والوجهاء.

والمياه في بحره مالحة بل تشوبها ملوحة أيضاً، ولكنها أفضل قليلاً من حدّة، وهي الشيء نفسه في جدة.

وقد أسرّ لي أحدهم أن ثرياً هندياً عرض على الحكومة اقتراحاً، تبرع فيه بأن يوصل المياه من مكة إلى جدة بواسطة أنابيب على نفقته الخاصة، غير أن الملك رفض هذا العرض السخي غاضباً، مما جعل من الصعب على الإنسان أن يعرف المادة التي استند إليها الملك من قانون الإصلاح والتقدم في هذا الرفض.

الصحة

يستحق موضوع الصحة العامة في هذا البلد دراسة متأنية واهتماماً كبيراً، فمدن جدة ومكة ومنى وعرفات لا تعرف النظافة وخاصة في موسم الحج، بيد أن طقس هذه البلاد بحرارته الشديدة هو خير حليف مخلص للإدارة الطبية، لأنه يقضي على جراثيم الأمراض المتعطشة للفتك بالحجاج المساكين والقضاء عليهم.

والطعام في هذه الأماكن رديء وضار بالصحة. ويُذهَل المرء من قذارة الشوارع والحارات في مكة، وبصفة خاصة تلك الطرق المؤدية إلى بيت الله، وتلك التي تؤدي إلى الصفا والمروة.

الطرق والمواصلات

من المعروف أن الطريق بين جدة ومكة غير ممهدة ومليئة بالأحجار. ويستخدم الحجاج عادة الجمال والحمير والبغال. ويتعين على راكب الجمل أن يسافر لمدة يومين قبل أن يحط رحاله في بحره أو حده ليوم واحد. ويمكن لراكب الحمار أن يقطع هذه المسافة في يوم واحد، غير أن كليهما سيشعران بالمشقة وعدم الارتياح في نهاية الرحلة.

وأجور السفر كالآتي:

بالقروش التركية

من جدة إلى مكة	١٥٠ قرشاً
من مكة إلى عرفات	١٢٠ قرشاً
من عرفات إلى مكة	١٢٠ قرشاً
من مكة إلى جدّة	١٥٠ قرشاً

وتبلغ قيمة الجنيه الإنكليزي ١٩٠ قرشاً تركياً. وقد سمعت أن رجلاً استورد عدداً من السيارات واقترح على الحكومة أن يقوم بنقل الحجاج ما بين جدة ومكة بأسعار معتدلة، وأهدى إلى الملك إحدى هذه السيارات التي يمتلكها، غير أن الملك قبل الهدية ورفض أن يعطي موافقته التي كان يمكن أن تحقق كثيراً من الراحة للحجاج في ما يتعلق بالوقت والنفقات لأن السيارة تقطع هذه المسافة في ساعتين ونصف الساعة.

حالة العرب

إن حالة السكان هناك هي، ببساطة، بائسة. ولا يستطيع أحد أن يزعم أنه سعيد أو راضٍ عن السياسة التي تتبعها الحكومة في معاملة الأهالي. ويتمنى كل فرد من أعماق قلبه أن تتغير الحكومة الحالية أو يحدث ما يطيح بها. ولا يجرؤ أحد على إظهار مشاعره أو التعبير عنها خوفاً من الملك الذي يعتبره الجميع ظالماً ومستبداً إلى أقصى الحدود. فهو يقتل من يشاء ويلقي في السجون بمن تحل عليهم نقمته ويستولي على أملاك أي شخص، دون شفقة أو رحمة، ويبدو أنه لا يخشى الله.

الأمن العام في الحجاز

إن الأمن العام جيد جداً على الطريق بين جدة ومكة، بيد أنه لا أمان على الإطلاق بين مكة والمدينة، إذ يسيطر اللصوص العرب والقتلة على هذا الطريق ويشكلون خطراً داهماً على المسافرين.

وتبذل الحكومة قصارى جهدها لإخفاء الأنباء التي تتردد عن مخاطر الطريق، بل تقوم بتكذيبها، بيد أن الحقائق لا بد من أن تتسرب.

وقد علمت أن معظم القوافل التي بدأت سيرها هذا العام من مكة إلى المدينة قد تعرضت للنهب أو اضطرت إلى دفع ضرائب باهظة للمُغيرين الأعراب الذين يقطعون عليها الطريق في الممرات الوعرة بين التلال أو قرب آبار المياه.

وكثيراً ما يُرغَم الحاج على أن يدفع خلال كل ممر أو عند كل بئر ماء ضريبة رأس تصل إلى حوالى ثلاثين دولاراً، بل اضطرّ البعض إلى دفع ما يقرب من خمسين دولاراً، هذا بالإضافة إلى رسوم الجمال العادية.

واضطرّ بعض رفيقي الحال من الحجاج، إما إلى دفع هذه المكوس الباهظة، أو العودة من حيث أتوا في حالة بائسة للغاية أو لاقوا حتفهم على أيدي هؤلاء الأعراب الظالمين القذرين. وقد سمعت أن إحدى هذه القوافل لم تصل مطلقاً إلى وجهتها (وهي المدينة)، لأنها أبت أن تدفع الضريبة التي فرضها عليها الأعراب، فتعرضت للنهب بكل بساطة ولم يجرؤ أحد على الإبلاغ عن مصير الناس المساكين الذين اصطحبوا القافلة.

وهذا ليس سوى وصف موجز لما رأيته وسمعته خلال إقامتي القصيرة في الحجاز، أسجله لمعلومات فخامتكم.

ويشرفني أن أكون يا سيدي اللورد
خادم فخامتكم المطيع
(توقيع) مبروك فهمي

FO 686/19

٢١٦
(برقية)
من المندوب السامي في العراق
إلى وزارة المستعمرات

الرقم: ٦٤٩ — التاريخ: ١٥ أيلول/سبتمبر ١٩٢٢

وصلتني برقية من الكويت تتضمن فحوى كتاب من ابن سعود يبدأ: تعلمون جميعاً بأنني بذلت جهدي للتجاوب مع رغبتكم في إنشاء علاقات ودية مع الحجاز إلا إن محاولاتي باءت بالفشل. وبالرغم من زيادة عدد حجاج نجد على الأربعة آلاف حاج فإنهم لم يتسببوا في أية متاعب في مكة. وأرفق طيه نسخة من كتابي الذي بعثت به إلى حسين وسلمه له أمير الحج بيده، كما أبعث بنسخة من رده وستجدون أن لهجة كتابه جافة وتتسم بالاستخفاف. ولعل أكثر ما يثير الدهشة هي الشروط التي يطالب بها في الملحق ألا وهي: أن أعيد حكم أسرة بني الرشيد في حائل، ثانياً، أن أسلم بعض القرى في منطقة القصيم، ثالثاً، أن أتخلى له عن السيادة على عدد معين من القبائل.

وقد حشد حسين النجديين في مكة وتلا عليهم الكتاب، ثم خطب فيهم معلناً استعداده للتنازل عن العرش لصالحي مقابل أن أعاونه في طرد الدول الأوروبية من الجزيرة العربية، وأن أكف عن متابعة البريطانيين وأن لا أكون أداة في أيديهم يستخدمونها في إرهاب العراق وإضعاف العرب بتحريضهم على القتال فيما بينهم (مثال ذلك غارة الدويش على المنتفك (؟ جملة محذوفة). وتحدث كثيراً عن فلسطين وصورها على أنها أصبحت دولة يهودية تقوم بطرد المسلمين

لإفساح المجال لليهود وعزا سبب ذلك كله إلى البريطانيين.

وعند مغادرة حجاج نجد لمكة صودر منهم أكثر من خمسة آلاف جنيه ذهب، بحجة أن تصدير الذهب أمر لا يقره القانون، على الرغم من أن الحجاج أخذوا معهم هذا الذهب من هنا. ينتهي.

FO 371/7715 [E 11187/248/91]

٢١٧

(كتاب)

من الفيلدمارشال اللورد اللنبي ـ المندوب السامي في مصر
إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية ـ لندن

الرقم: ٨١١ التاريخ: الرملة في ٧ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٢٢

سري

سيدي اللورد،

أتشرف بأن أقدم إلى سيادتكم طياً صورة تقييم للحركة الوهابية وضعه الجيش الفرنسي في الشرق، وقد تسلمته من فرع الاستخبارات في المقر العام للقوات البريطانية في مصر.

أرسلت صور من هذا التقرير من قبل المقر العام إلى بغداد والقدس، وأرسلت صورة إلى قنصل صاحب الجلالة في دمشق لاطلاعه.

أتشرف إلخ..

اللنبي (فيلدمارشال)
(المندوب السامي)

(المرفق)

المعتمد السامي للجمهورية الفرنسية في سورية ولبنان
والقائد العام لجيش الشرق

الوهابية وجيرانها

عاليه في ٣١ آب/أغسطس ١٩٢٢

مصادر المعلومات

القنصل الفرنسي العام في فلسطين

القنصل الفرنسي العام في بغداد

القنصل الفرنسي العام في جدة

خلاصة التقرير، دمشق

التقارير الرسمية الإنكليزية

الصحافة

الوضع العام

نالت الحركة الوهابية خلال الأشهر القليلة الماضية مكاسب إقليمية عظيمة، لكن يبدو أن هناك الآن بعض الضعف في تقدمها ولو أن نشاط دعايتها لم يقلّ بأي وجه من الوجوه.

إن قوى توسع الحركة الوهابية ربما تبلغ أقصى حدودها، وقواتها أصبحت بلا ريب أضعف بالنظر إلى لزوم إشغال مناطق واسعة حيث لم يكن الخضوع لابن سعود والمذهب الوهابي كاملاً. والحقيقة أن هناك الآن علائم ردّ الفعل.

إن عشائر ابن رشيد لم تنضم إلى الوهابيين ولو أنهم هزموا أمامهم.

والصحافة المصرية، على أساس الإشاعات الأخيرة، أخذت تهاجم ابن سعود مرة أخرى.

ويقال إن عشائر شمّر برئاسة الشيخ عقاب بن عقيل، عم ابن رشيد، كانت ناجحة في القتال الذي جرى مؤخراً، ووردت الأخبار بأن حائل (عاصمة ابن رشيد السابقة) قد احتلت، لكن هذه الإشاعة يجب قبولها بتحفظ.

وتقول الأخبار الأخرى باستيلاء الحويطات (عرب من شرقي الجوف) على قافلة وهابية كبيرة، وإن سلطان الفقير قد دحر الوهابيين في تيماء (على بعد ٣٠٠ كيلومتر جنوب جنوب شرقي الجوف).

يجوز أن تكون هذه الأخبار مبالغاً فيها، لكنها جميعها، كما يبدو، تدل على ردّ فعل ضد ابن سعود، وعلى الرغم من ذلك تستمر الدعاية الوهابية ذات أثر محسوس في العراق والحجاز وحتى سورية.

عساف بن حسين ممثل ابن سعود في الجوف كتب مؤخراً رسالة (مرفقة طياً) إلى رؤساء عشائر دمشق وشرقي الأردن مهدداً جميع الذين يرفضون اعتناق المذهب الوهابي. وهذه التهديدات، وتقدم الوهابين، سببت بعض الذعر بين عشائرنا البدوية.

ويقال إن ابن مسلط رئيس عشائر عنزة (العراق) أصبح مؤيداً للوهابية.

١ ـ الحجاز

لم يتقدم الوهابيون إلى أبعد من أبي نعم (٩٠ كيلومتراً شمال شمال غربي المدينة).

لا يزال وضع الملك حسين صعباً، لكن موسم الحج هو في نهايته دون تقدم ابن سعود وقواته نحو مكة.

يظهر من الأخبار المنشورة في الصحف المصرية أن الإنكليز تفاوضوا مع ابن سعود في موضوع السلم في جزيرة العرب.

وقد وافق الوهابيون على عدم التدخل في الحج إلى مكة، وبذلك حيل دون وقوع حوادث تسيء إلى الاتفاق الذي يحتمل عقده قريباً بينهم وبين حكومة الحجاز. وإذا تأكدت هذه الأخبار فإن تكون إنكلترة قد كسبت نجاحاً سياسياً جديداً ومهماً في الجزيرة.

٢ ـ الجوف وشرقي الأردن

تأكد أن ابن سعود قد احتل الجوف بدون حادث. ومن ثم انتشر الوهابيون إلى الشمال والغرب وأخضعوا العشائر التي لم تلتحق بهم، خصوصاً عشائر الأمير نوري الشعلان (الرولة).

احتل ابن سعود سكاكة (٥٠ كيلومتراً شمال شمال شرقي الجوف) وعين ابن عساف أميراً.

نفي خبر احتلال الوهابيين للأزرق (شرقي عمان)، لكن الأخبار البريطانية الرسمية تقول إن ألف رجل وهابي هاجموا طنيب وآم العمد (على مسافة قصيرة من عمان)، وبعد قتال شديد جداً نجح الأهالي في دحرهم بمساعدة العشائر المجاورة.

٣ ــ العراق

يظهر أن ابن سعود لم يبرم بعد المعاهدة التي تعالج جميع القضايا المعلقة بين العراق ونجد.

طلب السير برسي كوكس الإذن من وزارة المستعمرات للاجتماع بابن سعود في أحد موانئ الخليج الفارسي (العربي). لكن يبدو أن الاتفاقات المبدئية، خصوصاً تلك المتعلقة بالحدود، قد ضمنت السلم على الحدود النجدية ــ العراقية، ولم يرد خبر عن حادث جديد منذ شهر حزيران.

أعرب ابن سعود عن نيته إنشاء مركز كمارك في الكويت لجباية الرسوم باسمه على كل البضائع التي تدخل إلى نجد وملحقاتها.

وحصل اتفاق مؤقت بينه وبين الإنكليز حول حدود أراضي الكويت الداخلية.

٤ ــ ابن سعود وسكة الحديد المقترحة بين العراق ونجد

بنتيجة احتلال ابن سعود للجوف وسكاكة فقد أصبح يملك جزءاً كبيراً من الأراضي التي اعتزم الإنكليز مد سكة حديد البادية فيها من حيفا إلى البصرة. في أي ضوء سيرى ابن سعود هذا المشروع؟ تلك نقطة ذات أهمية قصوى للمصالح البريطانية. على ما جاء في بعض الأخبار الواردة من المنطقة الفرنسية كان موقفه في بادئ الأمر معادياً. هذا الموقف المعادي معروف جيداً في مصر حيث نسبت معارضته بعض الصحف المناوئة لفرنسة خطأ إلى الأوامر الواردة من فرنسة. ويظهر أن الإنكليز يتبعون الآن سياسة مصالحة للحصول على تأييده لمشاريعهم.

عقد مؤتمر في الجوف في ١٤ أيار/مايو بين المستر فيلبي وممثلي الأمير

عبد الله ونوري الشعلان. وقد رتّب هناك أن يُلحق الجوف بشرقي الأردن، وفي حالة مرور سكة الحديد بالجوف يقبض أمير الجوف إعانة لقاء مساهمته في الدفاع عن تلك البلدة.

سمحت الحكومة الإنكليزية للمندوب السامي في العراق بأن يكتب إلى سلطان نجد شارحاً أن المستر فيلبي ليست له صلاحية لعقد هذا الاتفاق. ونيات الحكومة البريطانية، التي يحتمل أن تتوافق مع نيات ابن سعود، ستُشرح في الاجتماع الذي يعقد بين السير برسي كوكس وسلطان نجد.

FO 371/7715 [E 10355/248/19]

٢١٨

(كتاب)

من وزارة المستعمرات إلى وزارة الخارجية

الرقم: داونتغ ستريت، ٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢٢

سيدي،

أمرني وزير المستعمرات أن أرسل لكم، لمعلومات اللورد كرزن نسخة من كتاب المندوب السامي لجلالته في بغداد بشأن موضوع الاتفاقية المزعومة بين ابن سعود والحكومة الفرنسية.

وأتشرف... إلخ.

جي. اي. ماسترتن سمث

FO 371/7715 [E 10355/248/19]

المرفق (١)

(كتاب)

من السير برسي كوكس إلى المستر تشرشل

سري   بغداد ١٨ آب/ أغسطس ١٩٢٢

سيدي،

أتشرّف بأن أشير إلى كتابكم السري بتاريخ ٢٧ تموز/ يوليو، ١٩٢٢ مع المرفقات المتعلقة باتفاقية مزعومة بين ابن سعود والحكومة الفرنسية. كما أنني تلقيت نسخاً من الكتب رقم ١٥٨/٢١٧ ب بتاريخ ١٩ تموز/يوليو، ورقم ٢٢٦/ ١٦٧ ب بتاريخ ٢٦ تموز/ يوليو ١٩٢٢ من قنصل جلالته في دمشق بخصوص الأمر نفسه.

ورداً على ذلك، أود أن ألفت انتباهكم إلى الترجمة المرفقة لخطاب من ابن سعود وقد أبرقت بفحواه في برقيتي رقم ٥٣٦ ورقم ٨٢٥ إلى القاهرة والقدس ودمشق بتاريخ الثاني من آب/ أغسطس ١٩٢٢. وتكفي اللهجة الحميمة والرائعة التي استخدمها ابن سعود في كتابه، بعفوية محضة، لتكون رداً مقنعاً على ما وجه إليه من اتهامات، وتزيل أي شك نابع من الأفكار الخاطئة والمؤامرات التي حاكها ضده محمد العصيمي بشأن موقفه من حكومة جلالته.

وفي الكتب الواردة من قنصل جلالته في دمشق، والمشار إليها أعلاه، أدلة على أن محمد العصيمي ضالع في مؤامرات ضد السلطات الفرنسية في سورية، وأنه تظاهر فيها بأنه المندوب المفوض من قبل ابن سعود وأنه ينفذ تعليماته بحذافيرها، ويبدو بما لا يدع مجالاً للشك أن العصيمي استطاع بهذه الطريقة أن يدخل في نوع من الاتفاق الصريح أو الضمني مع الفرنسيين. وتفسر هذه الحقيقة إلى حد ما تلك الشائعة غير المؤكدة الصادرة عن الحكومة الفرنسية. والدليل الذي يورده قنصل جلالته على أن العصيمي كان في الحقيقة ينفذ تعليمات ابن سعود بحذافيرها، يرتكز أساساً على تبادل الرسل العديدين بين الرجلين، وعلى كتاب يقال إن ابن سعود أرسله إلى العصيمي، وأن محمد البسّام قد اطلع عليه. وفي كتب سابقة، أوضح قنصل جلالته أن مبعوثي ابن

سعود كانوا تحت سيطرة العصيمي الكاملة، وقد فسّر رسائلهم بما يتفق وتحقيق أهدافه تماماً، في الوقت الذي عدّ فيه محمد البسّام العبارات الواردة في هذا الكتاب المزعوم غامضة إلى الحد الذي لا ترقى معه إلى مستوى الدليل الحاسم.

علاوة على أن هذا الدليل الواهن، لا يدحضه الكتاب المرفق من ابن سعود فقط، بل وتدحضه أيضاً كتبه السابقة بشأن الموعد مع المقيم السياسي في دمشق، والتي أرفقت ترجمات لها مع كتبي رقم ٢٧١ بتأريخ ١١ أيار/مايو [وأبرقت بمحتواه إلى دمشق برقم ٢١٨/ بتاريخ ٣ آب/أغسطس ورقم ٥٢٢/٢٥ بتأريخ ١٤ آب/أغسطس ١٩٢٢ ورقم ٦٠/٢٥ بتأريخ ١٧ آب/أغسطس ١٩٢٢ إلى دمشق على التوالي]. وفي هذه الكتب نفى ابن سعود بكل وضوح أنه قد عيّن العصيمي مندوباً عنه أو خوّله حق التصرف باسمه في أي أمر كان سواء في دمشق أو غيرها. وهو يقرّ بمراسلاته مع العصيمي. ومن الجائز أن يكون بعض رعاياه قد لجأوا إلى العصيمي أثناء غياب وكيله المعتمد في نجد لما يتمتع به من نفوذ لدى الفرنسيين. بيد أنه يصرح في كتابه الثاني بأنه قد فقد ثقته في العصيمي ولم يعد في وسعه أن يوليه أي منصب بعد أن كشفتْ له حقيقة شخصيته. وتبعث لهجة هذه الكتب على مزيد من الاقتناع بأن ابن سعود لم يكن على علم بالمؤامرات التي حاكها العصيمي مستغلاً فيها اسمه، وأن العصيمي قد تمكن من خداعه، كما أمكنه خداع كل من اتصل بهم في سورية.

وإني لعلى يقين من أن التقرير المفصل بشأن إتمام هذه المعاهدة من صنع الظروف المعنية، التي أتاحت لها مؤامرات محمد العصيمي في سورية الفرصة لتشويه سمعة ابن سعود في نظر حكومة جلالته. ولا يمكن عدّ مزاعم الحكومة الهاشمية، التي تقدم بطريقة عفوية أدلة حاسمة تدعم وتؤيد هذا التقرير، على أنها غير مغرضة.

وبناء على تلميحات معينة وردت في كتب قنصل جلالته في دمشق بشأن موقف ابن سعود من حكومة جلالته ونياته تجاه العراق والحجاز، أود أن ألفت النظر إلى موقف المصالحة الذي تبناه ابن سعود تجاه الملك حسين في ما يتعلق بأمور الحج، والذي أثبته الأحداث التي وقعت بعد ذلك. والمراسلات الودية المتبادلة أخيراً بين ابن سعود والملك فيصل، وتلك اللهجة الودية التي اتسمت بها دائماً الكتب التي تلقيتها من ابن سعود.

وبينما لم يعد لدي مجال للشك في إخلاص ابن سعود وولائه في ما يختص بتعاقداته مع حكومة جلالته، فإنني على وعي تام بالخطر الناجم عن السياسة الفرنسية حيال ابن سعود كما بيّنها قنصل جلالته في دمشق. وأقرر بأنه يجب أن نأخذ في الحساب وجود هذا الخطر خلال تعاملنا مع قضايا السياسة التي تمس مصالح ابن سعود.

أرسل نسخاً من هذا الكتب إلى المندوب السامي في القاهرة، والمندوب السامي في القدس، وقنصل جلالته في دمشق.

ب. ز. كوكس
المندوب السامي للعراق

FO 371/7715 [E 10355/248/91]

المرفق (٢)

(كتاب)

من ابن سعود إلى السير برسي كوكس

التاريخ: **١٤ ذي القعدة ١٣٤٩**

أكتب لك هذا لأحيطك علماً بأن مراسل شركة رويتر في القاهرة قد أرسل إليّ مؤخراً برقية فحواها أنه تم عقد اتفاقية عسكرية بين حكومتي في نجد والفرنسيين في سورية، وبمقتضاها تتعهد الحكومة الفرنسية بمساعدتي في صدّ أي هجمات تتعرض لها بلادي من جانب حكومتي شرق الأردن والعراق، وإنني أعمل بالتعاون مع الحكومة الفرنسية على إحباط سياسة حكومة جلالته في شبه الجزيرة العربية، وغير ذلك من الاتهامات الكاذبة والتي لا أساس لها من الصحة.

ولقد تولّدت هذه الأوهام في مخيلة مراسل الوكالة أو بالأحرى، أوعز إليه أشخاص معينون ممن يواصلون بذل غاية جهودهم في اختلاق الأكاذيب المنظمة، التي يأملون أنها ستؤدي إلى فتور في العلاقات الودية مع الحكومة الإنكليزية. إنني لا أجهل مصادر هذه الأنباء وتلفيقها، تلك المصادر التي تستغل

مسألة ابن شعلان لكي تحبك قصتها وتبالغ فيها، رغم أنها من شؤوني الداخلية، كما تستغل أيضاً واقعة أو حادثة في بلادي أو داخل حدودي.

وعلى الرغم من أن هذه المفتريات ليست الأولى من نوعها التي يقوم هؤلاء الأوغاد بالترويج لها، إلا أنني قد تأثرت جداً بل وأشعر بالأسف الشديد لتفاهة عقلية مراسل رويتر في القاهرة. وإني لأحتج بشدة على تصرفه، واعتماده على هؤلاء المزوّرين، وتحقيقه لأغراضهم وذلك حين تسرع بنشر ما أبلغوه فيما يتصل بمشكلات مهمة كهذه لا يهدفون منها إلاّ إلى إظهاري أمام الرأي العام الإنكليزي والمجتمع السياسي الدولي بمظهر من يعارض ويعرقل سياسة بريطانية العظمى.

ومع ذلك، فإنني على ثقة تامة بأن حكومة جلالته البريطانية، والدوائر السياسية في لندن وفي الشرق، تدرك إدراكاً كاملاً سياستي الودية تجاههم، ولن يكون لمثل هذه الشائعات أثر في نفوسهم. كما أعتقد أن هذه فرصة عظيمة لأعبر فيها عن أخلص مشاعري وعواطفي ولأؤكد احترامي الشديد والصادق لكل العهود القائمة بيننا، وأن أكذّب بكل وضوح ما نشره في هذا الصدد مراسل الوكالة ومن أوعزوا إليه بذلك.

وأرجو أن ألتمس من سعادتكم أن تبلغوا مشاعر إخلاصي لصاحب الجلالة في لندن، وأن تأمروا مراسل رويتر أن يصدر تكذيباً كاملاً لهذه الشائعات أمام العالم أجمع وأن يوضح أنني لم أتدخل في شؤون أية دولة شرقية كانت أو غربية.

وتفضلوا... إلخ.

(ختم) ابن سعود

FO 371/7715 [E 10355/248/91]

المرفق (٣)

(كتاب)

من السير برسي كوكس إلى ابن سعود

فقرة مقتطفة من الكتاب رقم ١٠٦٣٢ بتاريخ ٦ آب/أغسطس ١٩٢٢ من

معادة المندوب السامي في العراق إلى صاحب السمو السير الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود [G. C. I. E.] سلطان نجد وملحقاتها (رداً على كتاب ابن سعود بتاريخ ١٤ ذي القعدة ١٣٤٠).

بغداد، ٦ آب/أغسطس ١٩٢٢

أما في ما يتعلق بتقرير رويتر، فلتكن على يقين أن صديقك لم يعره أقل اهتمام، والدليل على ذلك أنني لم أطلب إليك حتى نفيه بل أصدرت تكذيباً لهذا التقرير على الفور. ومع ذلك فقد سرّني نفيك الحاسم لهذا الافتراء، وتأكيداتك مجدداً على صداقتك نحو الحكومة البريطانية واحترامك لما بيننا من عهود. وقد أبرقت بفحوى كتابك إلى حكومتي وإلى ممثل حكومة جلالته في القاهرة.

FO 686/19 [E 9922/248/91]

٢١٩

(كتاب)

من وزارة الخارجية ـ لندن

إلى الميجر مارشال ـ المعتمد البريطاني في جدة

الرقم: ١٢٤ التاريخ: ٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢٢

سيدي،

إشارة إلى كتابكم رقم ١٢١ في الثامن والعشرين من أيلول/سبتمبر الذي يرفق نسخة من برقية المندوب السامي في العراق إلى وزارة المستعمرات تتضمن فحوى كتاب ورد من ابن سعود، أود أن ألفت انتباهكم إلى ما تحتويه البرقية من ادعاء بأن الملك حسين صرّح للحجاج القادمين من نجد في مكة بأنه سيتنازل عن العرش لصالح ابن سعود إذا ساعده الأخير على طرد الدول الأوروبية من الجزيرة العربية وسيكف عن مشايعة حكومة جلالته.

ولذا يسعدني أن أتلقى ملاحظاتكم في ما يتعلق بحقيقة هذا التقرير الذي قد يكون مجرد افتراء من جانب ابن سعود يهدف إلى توريط الملك حسين مع حكومة جلالته.

وإنني يا سيدي،
خادمكم المطيع حقاً
(نيابة عن وزير الخارجية أثناء غيابه)
لانسيلوت أوليفانت

FO 686/19

٢٢٠

(كتاب)

من الملك حسين

إلى المعتمد البريطاني في جدة

الرقم: ١٢ التاريخ: ١٣٤١/٢/١٧ ـ ١٩٢٢/١٠/٩

يا صاحب السعادة،

تحية وبعد، تلقيت رسالة سعادتكم رقم ٣١٠٦٥ (١٣٧) المؤرخة في ٢٢/١٠/٨ (١٦/٢/٤١هـ) وأحطت علماً بمضمونها.

بناء على طلبكم في إبقائكم على علم بنشاطاتهم، أود إبلاغكم بأنهم خيّموا في مكان يسمّى المحدثة على بعد ٤٠ كيلومتراً إلى الشمال من الأخيضر وعلى بعد ٩٠ كيلومتراً من الطائف. وهكذا أرسل جزء مهم من القوة الراكبة إلى الأخيضر ضدهم، وكذلك من البائة التي تبعد نحو ٥٠ كيلومتراً عن قرية المضيق المعروفة التي هي أول محطة على طريق المدينة الشرقي وكل تلك المناطق أرسل (إليها) جزء من القوة الراكبة. ولما علم الوهابيون بإرسال هذه القوات، أعادوا جزءاً من قوتهم نحو صحراء نجد، بينما غادر الجزء الآخر بقيادة خالد إلى الخرمة. وقد قابلوا في طريقهم نحو ٣٠٠ خروف ترعى في

مكان خال فاستولوا عليها وقتلوا رعيانها (٦ أشخاص). وهذا لعلمكم.

مع أشواقنا.

(التوقيع) حسين

ملاحظة: ذلك الجزء من قوتهم الذي غادر إلى نجد ذهب إلى جبل يسمى كتَب. وقائداه هما أبو خشيم والزيت.

FO 371/7715/ [E 1102]

٢٢١

(برقية)

من السير برسي كوكس ـ المندوب السامي في العراق إلى وزير المستعمرات

الرقم: ٧٢٠ — التاريخ: ١٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢٢

نظراً لتوقيع المعاهدة أمس، أعتقد أنه لا بدّ من أن ينجح اجتماعي مع ابن سعود بأسرع ما يمكن. لقد أصبح يشعر بشيء من الملل في الأحساء في انتظار الاجتماع. وأعتقد أنه خلال الأيام أو الساعات القلائل القادمة سيتم اتخاذ قرار بشأن السلام أو الحرب مع الأتراك. وباستثناء هذا الأمر، فإن التطورات في كردستان هي المصدر الوحيد للمتاعب التي قد تحدث، والأمور تبدو الآن أميل إلى التحسن.

هل لكم أن تبلغوني في ما إذا كانت تصرفاتي حالياً تلقى تأييدكم بصفة عامة، وإذا كان الأمر كذلك، أرجو أن تبعثوا إليّ بأية معلومات تبدو ضرورية. وفي الوقت نفسه إذا استجدت أمور تستدعي الرجوع إليكم، فسأقوم بدراسة النقاط المختلفة التي يمكن أن تكون محور المناقشة، وسأكون على اتصال هاتفي أو برقي طوال الوقت باستثناء يومين أو ثلاثة في العقير.

معنونة إلى وزارة المستعمرات.

(مكررة برقم ٧٠٤ إلى القدس).

كوكس

FO 371/7715 [E 11061]

٢٢٢

(برقية)

من السير برسي كوكس المندوب السامي في العراق
إلى وزير المستعمرات ـ لندن

الرقم: ٧٢٣ التاريخ: ١٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢٢

برقيتي المرقمة ٧٢٠ بتاريخ ١١ تشرين الأول/أكتوبر حول موضوع الاجتماع مع ابن سعود. هنالك مسألة واحدة سيسرني أن أعرف آراءكم فيها، وهي تمثيل حكومة صاحب الجلالة.

كان التعامل مع ابن سعود يتم حتى الآن بواسطتي، وذلك لأنني كنت أتعامل معه منذ بداية علاقاتنا معه من جهة، ولأن مجرى التطورات التي ستحدث في المستقبل لم تكن معروفة بدقة، من جهة أخرى.

على أن موقفي أصبح دقيقاً بعض الشيء في أثناء التوتر الحاد بين العراق وابن سعود قبل بضعة أشهر، إذ كان عليّ عندئذ أن أكون ممثلكم لدى كلا الطرفين. إن صداقتي الشخصية مع ابن سعود كانت تكفي لإبقائه واثقاً في معاملة عادلة على أيدينا في الوقت الحاضر، ولكنني أشك في أنه سيرتاح إلى الترتيب الحالي في التعامل بصورة دائمة مع المندوب السامي لجلالته في العراق.

إنني أميل، في الوهلة الأولى، إلى اقتراح تعيين معتمد بريطاني في الأحساء أو القطيف يتصل بحكومة صاحب الجلالة مباشرة، ولكنه يرسل نسخاً من تقاريره السياسية إلى بوشهر وبغداد. أرجو أن تتفضلوا بإعلامي بوجهة نظركم المبدئية في القضية، لأكون على استعداد لمباحثة ابن سعود.

(الأصل العربي) FO 686/74

٢٢٣

(كتاب)

من فؤاد الخطيب ـ وكيل الخارجية
إلى صاحب السعادة المعتمد البريطاني في جدة

الرقم: ١٤٤ التاريخ: ٢٦/٢/١٣٤٠ ـ ١٨ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢٢

بعد التوقير. أتشرف أن أبعث إليكم بصورة البرقية التي أرسلت إلى وزارة الخارجية البريطانية الجليلة بسبب الانقلاب الحاضر الذي لا يخفى سعادتكم تأثيره، لإطلاع سعادتكم عليها، ونكون شاكرين إذا أرسلتموها في البريد لزيادة الضبط في مآلها راجياً أن تتفضلوا بقبول فائق احترامي وإكرامي.

وكيل الخارجية
(توقيع) فؤاد الخطيب

الأصل العربي

(صورة برقية)

برقية عدد ٩ التاريخ: ٢٤ صفر ١٣٤٠
١٦ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢٢

وزارة خارجية بريطانية!

إن الضرورة تلجئني على البحث عن تأثير الانقلاب السياسي الذي ضاعف حزن العرب وأساهم مما اعترى مقررات عهودهم مع العظمة البريطانية خاصة والحلفاء عامة بشأن استقلالهم التام ببلادهم المعلومة الحدود واستفهام تلك العظمة في هذه المرة عن مآل تصريحاتها بتاريخ ٨ صفر سنة ١٣٣٤ بقول نائب جلالة الملك بمصر بأن حكومة بريطانية العظمى قد فوضت لي أن أبلغ دولتكم أن تكونوا على ثقة من أن بريطانية العظمى تنوي إبرام أي صلح كان إلا إذا كان من ضمن شروطه الأساسية حرية الشعوب العربية وخلاصها من سلطة الألمان

والأتراك. وبرقية ناظر خارجيتها الأفخم الصادرة بعنوان مولاي والمبلغة بواسطة فخامة نائب جلالة الملك بطريق معتمدها بجدة بتاريخ ٨ فبراير ١٩١٨ الموافق ربيع الثاني ١٣٣٦ الذي نقتصد منه أقله على جملة قوله «إن حكومة جلالة ملك بريطانية وحلفائها ما زالت مصممة أن تقف بجانب الأمة العربية في جهادها وأن تبني عالماً عربياً»، إلى أن قال «وإن بريطانية العظمى تكرر وعدها السالف بخصوص تحرير الأمم العربية، وأنها سلكت مسلك سياسة التحرير وتقصد أن تستمر عليه بكل استقامة وتصميم لأن تحفظ العرب الذين تحرروا من السقوط في وهدة الدمار وتساعد العرب الذين لا يزالون تحت نير الظالمين لينالوا حريتهم» ـ بأنه: هل يكون نصيب هذه التبليغات الصريحة في نظر الشرف البريطاني ما أصاب المستندات الرسمية التي تأسست عليها النهضة العربية، وأدت إلى وقوف العرب في صفوف الحلفاء وميدان سياستهم، علاوة على تصريحات الحلفاء المسؤولين في أوقات متعددة رسمية عن أغراضهم من الحرب وما يختص بالعرب وبلادهم، وإسقاط التصريحات بادية الذكر من الاعتبار، وتكون نتيجته القضاء على العرب بالمحو النهائي الذين جريمتهم الوحيدة بهذا المحو هو اعتمادهم وثقتهم ببريطانية، كما يفهم مما يدور اليوم من المفاوضات والمناقشات حول الشرق من غير أن يجري ذكر العرب وحقوقهم المتعهد بها، كما ذكر بعاليه. على أن الحكومة العربية تعتبر المذكرة المشتركة التي أرسلها الحلفاء إلى الغازي مصطفى كمال باشا في ١٣ سبتمبر ١٩٢٢ بعزمهم على عقد معاهدة صلح جديدة مع تركيا قد أدت إلى إعادة الموقف الدولي في الشرق إلى ما كان عليه قبل ذلك. وأرى أن نورد هنا صورة برقية صاحب الجلالة البريطانية وهي: «إنني أسرع بإعرابي عن سروري العظيم لمظفريات وانتصارات ولدكم المقدام على العدو في أرض السواد. وإن جلالتكم الملوكية بصفتكم القائد للنهضة الشريفة لأجل تحرير العنصر العربي، وبصفتكم الوالد للأربعة الأنجال المظفرين، فتكون أسباب افتخاركم ورضاكم مضاعفة. وأنا على حد سواء مع جلالتكم الملوكية أبتهج لنجاح ومظفريات الجيوش العربية المستمرين، وكذلك لمشاهدتي اتساع نطاق منطقة تحرير العرب»[٢٦].

إن الحكومة العربية لا تستطيع أن تفهم كيف يفكر الحلفاء بترك العرب في

---

(٢٦) برقية الملك جورج، المراسلات التاريخية، ج ١، ص ١٧٥.

حالة حرب مع الأتراك وهم المشتركون معهم في تلك المواقف المعروفة ومخاطرها المشهودة، ثم هم يعقدون الصلح معهم منفردين، وإضاعة حقوقهم كلياً كما أضاعها مؤتمر فرساي مبدئياً، وكان داعياً لتوقفنا عن إمضاء مقرراته، مع أن العرب أبوا الصلح المنفرد الذي كلفهم به القائد التركي بضمانة الإمبراطورية الألمانية، وهي التكاليف الرسمية التي بعث أعيانها وكان جواب ٨ فبراير عليها. وذلك أثناء الظروف المعلومة جيداً لدى حكومات الحلفاء أجمع. ولذلك أرجو بياناً عاجلاً برقياً لتكون الحكومة العربية بموجب حقها المشروع والمكتسب على بينة من أمر حياتها أو موتها. وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

(وكيل الخارجية)

FO 371/7715 [E 11858/248/91]

٢٢٤

(كتاب)

من وزارة المستعمرات

إلى وزارة الخارجية

الرقم: ٥٠٩٨٣/ ٢٢ التاريخ: ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢٢

سيدي،

أمرني السيد الوزير تشرشل أن أشير إلى برقية المندوب السامي للعراق المرقمة ٢٧٣ والمرسلة صورتها إليكم في ١٣ تشرين الأول/أكتوبر برقم ٥٠٩٨٣ التي أثيرت فيها قضية واسطة الاتصال بين حكومة صاحب الجلالة وابن سعود.

٢ ـ كان ابن سعود قبل الحرب راضياً أن يتعامل مع المقيم في بوشهر عن طريق الوكلاء السياسيين المحليين، لكن زيادة قوته وارتفاع مركزه الذي تم منذ ذلك الحين، وتسامي المنزلة التي بلغها منافسوه، الأسرة الشريفية، كان ذلك يميل أن يجعله راغباً في اتخاذ واسطة اتصال مباشرة أكثر من السابق مع حكومة صاحب الجلالة. كان في الإمكان سابقاً تأجيل القرار النهائي بصدد هذه النقطة

بالاتصال بابن سعود بواسطة السير برسي كوكس الذي هو شخص مقبول لديه، ولكن هذه الطريقة، كما يشير السير برسي كوكس، لا يحتمل أن تنال رضا ابن سعود كترتيب دائمي. ولما كانت مدة خدمة السير برسي كوكس في العراق قد تنتهي في سنة ١٩٢٣، يظهر أن من الضروري اتخاذ القرار قريباً جداً بحيث يحل محل الترتيب الحاضر حين يغادر السير برسي كوكس العراق.

٣ ـ يجب أن أقترح أنه ليس من المرغوب فيه مبدئياً قبول أية طريقة تتبنى تعيين ممثل دبلوماسي خاص لحكومة صاحب الجلالة لدى ابن سعود أو استقبال ممثل دبلوماسي لابن سعود في لندن، أو تؤدي إلى فرض نفقات إضافية إما على حكومة صاحب الجلالة أو حكومة الهند. وجدير بالتذكر أنه بنتيجة المراسلة الأخيرة تقرر الاعتراف بالدكتور مان بصفة ممثل شخصي لابن سعود في لندن. نرفق طياً صورة الرسالة التي قدم فيها هذا القرار إلى ابن سعود لمعلومات اللورد كرزن، وعليّ أن أقول إن ابن سعود قبل القرار بدون مناقشة.

٤ ـ عليّ أن أقترح، إذا وافق سيادته، أن يحاول السير برسي كوكس إقناع ابن سعود بالموافقة على ترتيب من شأنه أن يكون الوكيل السياسي في البحرين واسطة الاتصال مع ابن سعود، لكنه يكون تابعاً لوزارة المستعمرات لهذا الغرض، بينما يبقى الدكتور مان الممثل الشخصي لابن سعود في لندن.

٥ ـ أرجو أن يتلقى المستر تشرشل رأي سيادته في أقرب فرصة.

٦ ـ ترسل صورة هذا الكتاب الآن إلى وزارة الهند.

إنني، يا سيدي، خادمكم المطيع
(التوقيع) هيوبرت يونغ
عن وكيل الوزارة

FO 371/7774 (ترجمة)

٢٢٥

(كتاب)

من فؤاد الخطيب ـ وزير الخارجية

إلى المعتمد البريطاني في جدة

الرقم: ١٧٨ التاريخ: ١٣٤١/٣/٣

٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢٢

سعادة المعتمد البريطاني

جدة،

تحية وبعد،

أتشرف بإعلامكم بتسلّم كتابكم رقم ١١١١م (٢٤٥) المؤرخ في ١٩٢٢/١٠/١٩ وأشكركم على التفاصيل التي تضمنتها.

لما كانت هذه الأمور جميعاً مناقضة لاتفاقات مولاي صاحب الجلالة مع بريطانية العظمى ولوعودها، وبما أننا نحتج على تلك الأمور، وأحدثها البرقية التي أرسلت نسخة عنها إلى سعادتكم برقم ٩ وتاريخ ١٣٤١/٣/٢٤، والتي تلقينا رداً عليها من وزير خارجية حكومة صاحب الجلالة يقرّ فيه بتسلّمها، فإن من غير الممكن في المقام الأول مناقشة هذه المسألة إلا بالتعليق على ملاحظاتكم، ولكي نبرز أيضاً أفعالنا التي نحن ثابتون عليها بعون الله تعالى نبين ما يلي:

أولاً: إن أولئك الذين تقولون إنهم يصفون أنفسهم بأنهم الوفد الفلسطيني إلى الحجاز أطلقت عليهم تلك التسمية قبل وصولهم إلى الحجاز، عندما كانوا لا يزالون في فلسطين.

وقد نشروا تصريحات في جرائد تلك البلد تحت ذلك العنوان يشرحون فيها بكل وضوح الموقف السياسي الذي اقترحوا تبنيه لدى وصولهم إلى مكة.

ولم تُبدِ سلطات فلسطين أي اعتراض بالمرة على تلك التسمية ولا على

موقفهم، بينما كان بإمكان تلك السلطات أن تمنعهم من إعطاء أنفسهم تلك التسمية أو من إصدار تلك المطبوعات أو حتى المغادرة إلى الحجاز، خصوصاً بعد تصريحهم بنيتهم علناً. يضاف إلى هذا أن العرف السائد هو مراجعة الراغبين في دخول الحجاز للحكومة الهاشمية، ولكن لم يحصل شيء من هذا في هذه الحال، على حد ما نعلم.

ثانياً: في ما يتعلق بقول سعادتكم إن أحداً لم يفكر في التأكد من حقيقة تصريحات الوفد، ليس هناك جواب أفضل أو أوضح على هذه النقطة من الإشارة إلى رسالتنا المرقمة ٧١٦ والمؤرخة في ١٣٤٠/١١/٢٠[٢٧] التي كتبناها مباشرة بعد وصول الوفد إلى مكة. وقد تحدثنا في تلك الرسالة إلى سعادتكم عن الوفد، وما قاله بشأن انتهاك حرمة ثالث أقدس المساجد، وذكرنا أن أهالي مكة تظاهروا على نحو انضم معه كثير من الحجاج إليهم احتجاجاً على ذلك، مرددين الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ليظهروا أن ذلك ممنوع في نظر الإسلام، ومضيفين أنهم سيفدونه بأموالهم وأرواحهم. وذكرنا فيها (الرسالة) أيضاً الجملة التالية: «أرجوكم الاهتمام بهذه المسألة عاجلاً لأنها تتعلق بالمشاعر الدينية». وأرسلنا إليكم في تلك الرسالة أيضاً نسخة عن البرقية المتضمنة معلومات عن مجيء الوفد ونسخة عن آخر برقية من رئيس مجلس فلسطين التنفيذي. وهكذا ترون سعادتكم، أن الحكومة الهاشمية لم تنس تلك النقطة التي بقيت، على الرغم من كل هذا، من دون أي جواب.

ثالثاً: في خصوص الخطب التي قلت إن أولئك الأفراد ألقوها في الحجاز، أود أن أؤكد لسعادتكم أن الحكومة الهاشمية طبقت أشد معاملة يسمح لها بها وضعها السياسي لمنعهم، ويمكن أن تكون الحكومة الهاشمية قد تجاوزت بذلك تلك الحريات الشخصية التي سمحت بها حكومة فلسطين، حتى في فلسطين نفسها، لأولئك الأفراد.

وهكذا ترون، سعادتكم، مما تقدم أن الحكومة الهاشمية جازفت بهيبتها في هذا الشأن مع أن هيبتها هي كل ما تملك. وكان هذا من أجل المحافظة على ولائها لكل ما هو بريطاني، وتأمل الحكومة الهاشمية بأن يلقى وضعها

(٢٧) ٢٠ ذو القعدة سنة ١٣٤٠، تقابل ١٥ تموز/يوليو سنة ١٩٢٢.

الحالي كبير التقدير من حكومة صاحب الجلالة.

إذا كانت الحكومة البريطانية بعظمتها قد عانت من إلقاء الخطب ضدّها. فكيف يجب أن يكون الحال بالنسبة إلى الحكومة الهاشمية الضعيفة والفتية بالمقارنة، في مسألة ما يكتب ضدها بسبب إخلاصها الكبير للحكومة البريطانية. وقد تسلمنا في البريد الأخير من هذا النوع أكثر مما يكفي، ونرسله إلى سعادتكم للاطلاع ونترك لشرفكم وشهامتكم المقارنة والحكم بين هذا وذاك، وحتى تروا أيضاً أيهما الأقسى والأكثر إزعاجاً، والموجه ليس فقط ضد المشاعر السياسية وإنما الدينية والقومية أيضاً.

لا بد من أنكم رأيتم هذه المنشورات في تلك الصحف، ولكن على سبيل الاحتياط ولعلكم لم تروها، أرسلها إلى سعادتكم آملاً أن تتكرموا بإعادتها إليّ بعد قراءتها.

رابعاً: في خصوص نشر **القبلة** جزءاً من تصريحات أولئك الناس (وليس كلها)، يكفي أن نتيجتها المفيدة كانت التسبب في إرسالكم تصريحاتكم المهمة بشأن هذه المسألة الحيوية التي تعنيكم وتعني العرب (مسلمين ومسيحيين).

ونحن نرد على تفنيدكم للمزاعم بما يلي:

خامساً: إننا ممتنون امتناناً عميقاً لتأكيدكم بأن المسجد الأقصى ومسجد عمر لا يمكن تسليمهما إلى اليهود أو أي جهة أخرى، وأنهما للمسلمين فقط، ولا يمكن أن يكونا تحت سلطة غير إسلامية، سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة. أما بالنسبة إلى صورة المسجد التي رأيناها، فإننا لم نصدّق أنها أي شيء سوى المسجد الأقصى، لو لم تعط تأكيدك.

ولكن لا بد من أنك تقر بأن بين اليهود أشخاصاً يفكرون بصورة جدية جداً بعمل ذلك الشيء ذاته، ولا ينبغي الاعتقاد بأن جميع اليهود ملائكة، أو أن الجنس العربي وحده هو مصدر المجرمين.

ومع ذلك فإن الخطوات التي اتخذتها الحكومة البريطانية للتشاور مع زعماء المسلمين في القدس بقصد التعاون معهم لترميم مسجد قبّة الصخرة والمسجد الأقصى يعتبر أفضل فأل خير، لكننا نأمل مخلصين بأن تطبق حكومة صاحب الجلالة ذلك الاتفاق على نطاق أوسع، وأن تتعاون مع العرب لاستعادة

مملكتهم أيضاً التي وعدتموهم بها، مما جعل مولاي صاحب الجلالة يفعل ما قلتم له أن يفعل، وأن يتخذ الوسيلة الوحيدة في كل الاجراءات العسكرية والثورة. ذلك لأن كل اتفاق يتم على أي أساس سوى هذا ينتهي بالفشل ولن يأتي بالنتيجة المطلوبة.

وبهذه الطريقة ستثبت بريطانية العظمى سياستها الشهيرة القائمة على الصداقة الراسخة تجاه العالم الإسلامي. وبذلك ستسمح على الأقل للجزء العربي الذي انضم إليها في أحرج الأوقات بتحقيق المكانة السياسية الأولى في نظر المسلمين. وعندئذ سيظهر لهم مدى فائدة الوقوف إلى جانب الحكومة البريطانية مقارنة بأولئك الذين انفصلوا وحاربوا ضدها، فنالوا من الاضطهاد أكثر مما توقعوا وتوبيخ الآخرين لهم. وهكذا صار العرب معرضين لخيبة الأمل، والبؤس والانفصال والخذلان.

سادساً: بالنسبة إلى نقطتك الثانية، نحن لم نعتقد ولا نعتقد بأن الإدارة البريطانية ستتدخل في الأوقاف والشؤون الإسلامية. ونحن نشهد إنهم (البريطانيون) أكثر الأمم تحرراً من هذه الناحية، ونعتقد أن من العدل إعلان هذه الحقيقة. والذي قلتموه بشأن هذه النقطة ليس شيئاً جديداً بالنسبة إلينا مع أنه ضمانة أخرى لثقة الحكومة الهاشمية في هذا المجال.

سابعاً: تود الحكومة الهاشمية أن تشكركم على ما صرحتم به في الفقرتين ٣ و٤ بخصوص الأراضي الحكومية في فلسطين، وعلى تفاصيل الإجراءات التي اتخذتها الحكومة بشأن ذلك بتدخلها نيابة عن الفلاحين في الحق المشروع للمالك الأصلي ونزع ملكيته، وكذلك على قائمة الموظفين التي تظهر أن العرب يشاركون في إدارة البلاد من دون أي انحياز إلى اليهود. ونود أن نضيف أنه لا يوجد فرق في سياسة الحكومة الهاشمية بين العرب في ما يتعلق بدينهم. ولا مبالغة في أن العربي، سواء أكان مسلماً أم مسيحياً أم يهودياً، يتمتع في نظر الحكومة الهاشمية بالحقوق الوطنية ذاتها. وترتبط هذه المسألة أيضاً بالمبدأ الذي ألمحنا إليه.

ثامناً: في خصوص الفقرة (٥) المتعلقة بمنح امتياز لليهودي روتنبيرغ، لا ندري ما نقول عنه سوى أنه تعرض لانتقادات قوية حتى في دوائر بريطانية مهمة

مثل مجلس اللوردات وغيره، حسب ما يفهم من الجرائد وأقوال اللجنة الفلسطينية عن هذه المسألة وغيرها.

أما عن البلاشفة وعن عدم كون المستر روتنبيرغ واحداً منهم، فنقول إنه إذا لم يكن هو ويهود فلسطين قد تبنوها (مع أنها ظهرت لدى الكثيرين منهم حسب ما أثبته التحقيقات التي أجرتها سابقاً حكومة فلسطين)، فلا شك في أن البلشفية موجودة في أوساط يهود روسيا الذين يعدون سياسياً فلسطينيين، والذين ليس عليهم، كي يكتسبوا هذه التسمية، سوى ركوب سفينة إلى فلسطين.

إن بلاشفة المستقبل قد يتوجهون بسهولة نحو فلسطين نفسها، على الأقل، مدعين أنهم يحمون إخوانهم اليهود هناك عبر وسائل أخرى تربط ما بين اليهود. ونترك الحكم على هذه المسألة للأحداث التي ستظهر خطأ أو صواب هذا الاعتقاد والعمل، ناهيك عن أن نتائج هذه المسألة مناقضة للاتفاقات الأساسية بين مولاي صاحب الجلالة وحكومة صاحب الجلالة (البريطانية).

تاسعاً: بالنسبة إلى الفقرة ٩ المتعلقة بخزن أسلحة في القرى الصهيونية بقصد استخدامها في الدفاع عن النفس فقط، بإذن من حاكم المنطقة، بالنظر إلى أن من غير الممكن حالياً إرسال رجال شرطة أو جنود، نود أن نقول، يا صاحب السعادة، إن الحكومة البريطانية كانت في مركز يمكنها من تجنب هذا العناء وما شابهه، وبالتأكيد تجنب الإجراءات التي تكبدت عناء اتخاذها من أجل الصهاينة الذين يكرههم يهود البلاد ومسلموها ومسيحيوها، وتسليح أعداء سياستها في هذه المسألة الصهيونية، التي لا شك لدينا في أن شرورها الأكيدة أكبر بكثير من فوائدها الوهمية، إذا كانت لها أية فوائد.

ونخص بالذكر الوعد الشخصي الذي قطعه المستر بلفور لتاجر معين لا علاقة له بأي شؤون سياسية أو دينية، ولم يرد له أي ذكر قط في أي منها، لكنه لم يكن سوى وسيلة لإعطاء الوعد المذكور الذي اختفى اسمه بعده مثلما يمزق غلاف ورقي. ولم يبق إلا الوعد. ومع أن الوعد غامض، فإنه لا يستدعي تكبد الحكومة البريطانية كل هذه المشاق وعقد معاهدات وثيقة من أجله لا يمكن الإخلال بها.

والأفضل من هذا كله للحكومة البريطانية هو أن تتفق مع حلفائها العرب وحدهم بناء على ما في أيديهم، أي الكلمات والكتابات الرسمية التي تفوق ذلك

الوعد بكثير. كما أن هذا أنجح لسياساتها في المشرق الإسلامي، خصوصاً بعد التغيير الأخير والتطورات التي ينتظر أن تعقبه والتي نرجو الله أن يقينا منها.

أما عن قولكم المتعلق بنشر هذا في **القبلة** فنعتقد بأن نشره الآن سيثبت بصورة أكيدة الموقف المتبع في الآونة الأخيرة في المشرق، ألا وهو توجيه أنظار العرب، خصوصاً المسلمين منهم، نحو الأتراك ـ الأعداء ـ وفصلهم عن المركز العربي الذي يعمل بتوافق مع السياسة الأساسية المتفق عليها مع بريطانية العظمى.

إن التفوه بأقل كلمة في ذلك الخصوص يرجح أن يعدّ شكاً واضحاً سيؤدي إلى استفحال تلك السياسة الجديدة التي تعمل بهمة ونشاط مستفيدة من انتصارات (مصطفى كمال). إن الوقت الراهن أسوأ وقت لنشر أي شيء من هذا القبيل. وبإمكانكم أن تطمئنوا إلى أنه عندما تجد **القبلة** فرصة مواتية، فلن تتردد في أداء واجبها. ومع ذلك، فإننا نعتقد بأن مثل هذه الدعاية ستفتح السبيل أمام ردود من الفلسطينيين مثلما يردون الآن على ما ينشر في بلادهم.

إن من دواعي الأسف الشديد أن **القبلة** كانت ترسل إلى الوكالة البريطانية ٨٠٠ نسخة لتوزيعها في العالم الإسلامي والأماكن المعنية، ولكن هذا الترتيب تغيّر الآن. ويمكن أن يفهم من هذا أن **القبلة** تخدم المصلحتين اللتين هما مصلحة واحدة.

سترون في عدد **القبلة** الصادر أمس ما قيل عما لم يحدث في البلدان البريطانية. و**القبلة** تقول ذلك بهذه الطريقة بينما يتهمنا العالم الإسلامي كله من أجلكم. ولكن بما أن مصالحنا مشتركة، فإنه من الطبيعي أنكم تودون أن نبدي رأينا في هذا الخصوص وتتمنون علينا التعاون لفائدة الطرفين كليهما. ويجدر بالذكر أن **القبلة** تركت هذا الموضوع منذ وقت طويل ولم تنقل أي شيء عنه من الجرائد البلشفية المليئة به.

إننا على أي حال ننتظر رأيكم في المسألة ولا نشعر بيأس بالنظر إلى أن بريطانية العظمى أخذت تنظر الآن إلى المسألة الشرقية كمسألة بمفردها، وستدرك قيمة اتفاقاتها السابقة مع العرب. وستعلم أن في تلك الاتفاقات يكمن العلاج الوحيد لحماية مصالحها في الشرق كله، فعندما يكون العرب في وضع يجذب

الاهتمام نحوهم، سيكونون أفضل صلة بين بريطانية العظمى ورعاياها المسلمين.

ختاماً، تقبلوا فائق شكري على بيانكم المطول مع كل التحيات والاحترام، راجياً أن لا تعتبروا هذا إلا دليلاً على الإخلاص. والبريطانيون أفضل من يدركون حقيقة ذلك.

(توقيع) فؤاد الخطيب
وزير الخارجية

FO 371/7715 (11585)

٢٢٦

(برقية)

من السير برسي كوكس ـ المندوب السامي في العراق
إلى وزير المستعمرات

الرقم: ٧٤٦ التاريخ: ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢٢

ما يلي من البحرين يبدأ: أخبرنا ابن سعود أنه تم احتلال (أبها) في أول تشرين الأول/أكتوبر وقمع العصيان بنجاح.

اتهم حسين بأنه كان السبب الوحيد للعصيان وهو يقول إن لديه دليلاً وثائقياً على تزويده العصاة بالمال والأسلحة والعتاد. انتهى.

معنونة: وزارة المستعمرات. مكررة إلى جدة.

FO 371/7715 [E 12858]

٢٢٧

(تقرير)

من القنصل البريطاني في دمشق

إلى دائرة المندوب السامي ـ القاهرة

الرقم: ١٦٣ التاريخ: ٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢٢

سري

سيدي،

يشرفني أن أعلمكم مع الشكر بتسلم رسالتكم رقم ٣٦٤م السرية (ملف ٢١٨١/١٠) المؤرخة في ٧ تشرين الأول/أكتوبر (رقم ٨١١ بتاريخ ٧ تشرين الأول/أكتوبر إلى وزارة الخارجية) التي تضمنت نسخة من رسالة القيادة إليكم رقم سي. آر. ٧٠٦١ (٢١٩١/٧) بتاريخ ٣٠ أيلول/سبتمبر.

٢ ـ إن القنصلية في دمشق هي الآن في وضع غريب إلى حد ما. فبالنظر إلى أنها مكلفة بصورة مؤقتة برعاية مصالح نجد، ويفترض أنه قد يستشيرها في المستقبل أحياناً أي وكيل معتمد لابن سعود، فإن فوزان السابج الذي تم تعيينه برقياً عبّر عن تيه في استشارتي وطلب من أحد موظفيّ مساعدته في البداية.

٣ ـ يبدو أن معظم طرق القوافل عبر الصحراء تلتقي في دمشق أو عند مسافة قصيرة خارجها.

٤ ـ بناء على ذلك، أكون ممتناً للغاية لتزويدي بأية معلومات متعلقة بالوهابيين وابن سعود، إلخ. يمكنكم أن تتكرموا بإرسالها إليّ بين حين وآخر كما فعلتم مؤخراً.

٥ ـ بالنسبة إلى رسالتكم التي أجيب عنها الآن، يبدو (التقرير) الفرنسي الموجز دقيقاً إلى حد كبير.

لم أطلع على نص رسالة ابن سعود إلى رشيد بن سمير مع أنني، في رسالتيّ ٢٦٧/١٩٥ بي و٢٦٥/١٩١ بي الموجهتين إلى وزارة الخارجية (تحت

الرقمين ١٤٠ بي و١٣٦ بي إليك) قدمت ترجمات أو ملخصات للرسائل من ابن سعود أو حاكم الجوف (المعين من طرفه) إلى شخصيات عديدة هنا.

٦ ـ سأرسل نسخة من هذا التقرير إلى بغداد، والقدس، وعمان وجدة، مفترضاً أنهم هناك قد تلقوا أيضاً نسخة عن رسائلك التي أجيب عليها الآن.

٧ ـ أؤمل أن أعذر لتنويهي بالأهمية التي يبدو أن الفرنسيين يعلقونها على مسألة ابن سعود برمتها، على ما يستدل من الطابع التفصيلي لتقريرهم الملخص.

وقد تلفت النظر بعض العبارات فيه من قبيل القول بأنه. . . «إذا تأكد (هذا) فإن بريطانية قد تكون قد حققت نجاحاً جديداً ومهماً في شبه الجزيرة العربية».

غير أنني لا أصدق للحظة أن الفرنسيين يعزون أعمال مقاتلي ابن سعود إلى مجرد حافز ديني بريء.

وما دام هؤلاء يهاجمون «حدود» شرق الأردن والعراق، فإنهم (الفرنسيين) قد يفركون أيديهم ويهنئون أنفسهم بأن الأراضي السورية لم تتعرض للهجوم حتى الآن.

٨ ـ الإشارتان إلى خط سكة حديد محتمل عبر الجوف، وإلى إخفاق ابن سعود في احتلال الأزرق حتى الآن، تبدوان مهمتين للغاية.

يشرفني، يا سيدي، أن أكون
خادمكم المطيع،
بالمر
قنصل صاحب الجلالة البريطانية

FO 371/7715 [E 12822/248/91]

٢٢٨

(كتاب)

من الأمير عبد الله

إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية

شرقية التاريخ: ١٣ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩١١

سري

سيدي اللورد،

كنت آمل أن تتاح لي الفرصة لمقابلتكم لأقدم الشروح اللازمة عن القضية العربية، كما رغبتم، في حفلة الغداء في ٧ الجاري، لكن بناء على عدم حصول اجتماع ونظراً إلى أهمية الموضوع، رأيت من الضروري أن أقدم المذكرة التالية لأنظار سيادتكم:

إن الثورة العربية التي هي، كما كانت، التشخيص والنتيجة للشعور الوطني المتقدم للأكثرية الساحقة من الأمة العربية التي تؤلف الولايات العربية من الإمبراطورية العثمانية، منذ اللحظة التي أعطى شريف مكة (جلالة الملك حسين) الإشارة لقيام الثورة، قد انتشرت بسرعة البرق إلى كل زاوية من البلاد وجمعت تحت لوائه كل رجل شريف في بلاده.

إن النتائج والإنجازات التي حققت خلال الحرب معلومة جيداً لدى سيادتكم ولا حاجة لذكرها. وإن صاحب الجلالة الملك حسين قد نال تأييد بريطانية العظمى ومساعدتها في عمله العظيم لأجل تحقيق الهدف المطلوب وكان ذلك أحد الأسباب المهمة التي أوحت بالثقة في قلوب الذين أملوا تحرير بلادهم من الحكومة الظالمة حكومة «جمعية الاتحاد والترقي»، وأيضاً تحقيق مثلهم الوطنية العليا، واثقين من اعتقادهم بالتقاليد البريطانية العظمى.

تعلمون سيادتكم أن الثورة العربية بدأت في وقت خطير جداً من الحرب العظمى، وأيضاً في وقت كانت فيه حكومة جمعية الاتحاد والترقي في الآستانة تمارس القوات الكاملة للاضطهاد على كل الامبراطورية. وفي تلك الظروف لم

يجد القائد (جلالة الملك حسين) أن من الممكن الدخول في تفاصيل اتفاقية أو معاهدة معينة مع حكومة صاحب الجلالة، فوافق على المراسلة الرسمية التي مرت بينه وبين المندوب السامي في مصر كأساس للمفاوضات المقبلة. إن تبادل الرسائل هذا نظر إليه في ذلك الوقت، ولا يزال يعتبر اليوم، كتعهدات خطيرة تربط الفريقين. كانت المبادئ الأساسية التي تم الاتفاق عليها بين الفريقين في ذلك الوقت تنص على إنشاء مملكة عربية كبرى ذات استقلال كامل وحقوق سيادة. لقد كانت حقاً موضوعة على أساس هذه الحقائق حين قام الملك حسين وأولئك الذين وقفوا إلى جانبه بالنهوض بالواجب والمسؤولية الكبرى لتزعم الثورة ومواصلتها.

ولما انتهت الحرب بالنصر الكبير للحلفاء، أمّل العرب بطبيعة الحال تحقيق أهداف ثورتهم. وما تبع ذلك منذ عقد الهدنة ومؤتمر السلام في فرساي معلوم أيضاً لسيادتكم. وكانت النتيجة الخالصة هي أن شريف مكة (جلالة الملك حسين) الذي كان حتى قبل الحرب السيد الفعلي والحاكم للحجاز، والذي كان يحصل لبلاده ولنفسه على التأييد المادي والمعنوي من العالم الإسلامي أجمع، قد وضع في موضع صعب اليوم ليحمل وحده كل عبء المسؤولية عن الثورة في بلاده وسائر العرب، لأنه لا يتمكن من الوصول إلى الهدف الذي كانت بريطانية العظمى، وكان هو نفسه، يحاول بلوغه خلال سنوات الحرب. يضاف إلى هذا، أن أبناء العالم الإسلامي أجمع، وهم يشهدون بخوف عظيم تمزّق الامبراطورية العثمانية من دون أن تخلق في محلها مملكة إسلامية قوية ومحترمة كما كانوا يتوقعون بصورة طبيعية، قد وجهوا أشد انتقادهم إلى شخص الملك، مما يزيد طبعاً في مصاعب الوقت الحاضر.

ولدى أخذ كل ذلك بنظر الاعتبار، سوف تجدون سيادتكم أسباب واسعة لتبرير شكوى الملك حسين إلى بريطانية العظمى، حليفته الكبرى، التي حملت معه أمام الله والتاريخ: مسؤولية الثورة العظيمة. وعلى الرغم من كل مصاعب الوقت الحاضر، يستمر الملك حسين على بذل قصارى جهوده لتثبيت حكومته وتقديم الوسائل المادية لضمان الأمن العام التي، حسب الاتفاق المعقود، كان يجب أن تقدم وتجهز من قبل بريطانية العظمى حتى يتم إنشاء الحكومة العربية.

إنني أرى من واجبي، وقد قدمت هذا الاستعراض العاجل للماضي، أن أقول إن القضية بأجمعها، كما أرى، يمكن حسمها بصورة مرضية، وإن هذا

الحسم يقع في أيدي حكومة صاحب الجلالة، ولذلك أعرض النقاط الآتية للنظر فيها من قبل سيادتكم:

(١) الدخول في مباحثات من أجل تطبيق المبادئ المقبولة للثورة العربية، ابتداء من قبل ثلاثة أقطار عربية، وهي العراق وشرقي الأردن والحجاز، والاعتراف بالوضع الخاص لجلالة الملك حسين في هذه الأقطار، والنظر في قضية سورية.

(٢) وضع حد فوري لكل الحوادث المؤسفة التي يخلقها السيد الإدريسي والسيد ابن سعود.

(٣) معالجة صعوبات الحجاز المالية بإعطاء المساعدة المالية الموعودة.

لا شك عندي أن حكومة صاحب الجلالة تعتمد على مملكة عربية قوية لضمان السلم في الشرقين الأدنى والأوسط.

وأنا شخصياً أكون مسروراً حقاً لتقديم أية مساعدة في مقدوري، لتحقيق تفاهم ودّي متبادل بين الأمتين.

مع احتراماتي إلخ.

الأمير عبد الله

FO 371/7715 [E 13233]

٢٢٩

(كتاب)

من وكيل المندوب السامي في القاهرة
إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية ـ لندن

الرقم: ٩١٢

٥٥٤٨/٣١٣ التاريخ: ١٨ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢٢

سري

سيدي اللورد،

أتشرف بإعلامكم أنني تلقيت من مصدر موثوق المعلومات التالية التي، إذا

كانت صحيحة، تدل في ما يبدو على مكائد فرنسية مع ابن سعود أو أتباعه.

إن ضابطاً فرنسياً اسمه الكابتن إبراهيم، الذي تحول إلى الدين الإسلامي، يقيم في جدة منذ بضع سنوات خلال موسم الحج. وقد طلب هذه السنة، وللمرة الأولى إذناً بالحج إلى مكة وسمح له بذلك. ولدى وصوله توجه إلى منى، قرب عرفات، حيث زار ابن سويلم، أمير حجاج نجد، وتحدث معه في خيمته مدة ساعتين. وقد أرسل فور هذا الاجتماع، رسولاً إلى جدة وعاد هو نفسه بعدئذ إلى هناك حيث زاره شخص آخر من حجاج نجد.

وفي هذا الخصوص أرسل إليكم، يا معالي اللورد، طيه نسخاً من برقيات رمزية، مرسلة من القنصلية الفرنسية في جدة خلال شهري تموز وآب/يوليو ـ أغسطس. ويعتقد أن البرقية «أ» أرسلت مباشرة بعد وصول رسول الكابتن إبراهيم من منى، وإن البرقيتين «ب» و«ج» أرسلتا بعد زيارة الحاج النجدي المذكور أعلاه إلى جدة.

يسرني أن أعلم منكم، يا معالي اللورد، في الوقت المناسب عما إذا كان الافتراض المبني على المعلومات المقدمة إليكم في هذا التقرير، قد تبين أنه صحيح.

يشرفني أن أكون، سيدي اللورد
خادمكم المطيع
إرنست سكوت
المندوب السامي بالوكالة

FO 371/8944

٢٣٠

مقتطف من أخبار الوكالة السياسية في البحرين

رقم (٤٦) للمدة المنتهية في ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢٢

المستر هولمز المهندس الذي ورد ذكره في يوميات سابقة، غادر بسرعة إلى الهفوف أمس ٢٠ منه حيث استدعاه ابن سعود. وقد فهم من مصدر موثوق أنه يمثل نقابة تجارية مؤلفة من ١٤ شركة على الأقل في لندن تهتم بالنفط

والمشاريع العمرانية الأخرى. هذه المعلومات من مدير البنك المحلي الذي تسلم خبراً رسمياً من مرجعه في لندن.

FO 371/8944

٢٣١

(كتاب)

من شركة النفط الإنكليزية ـ الفارسية المحدودة

إلى وكيل وزارة المستعمرات

بريتانيك هاوس
غريت ونشستر ستريت
لندن ئي سي ٢

الرقم: P 4/0 التاريخ: ١٥ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٢٢

سيدي،

الموضوع: امتيازات النفط في أراضي ابن سعود

في كتابكم المرقم ٥٤٩٤٦/٢١ والمؤرخ في ٢٤ كانون الأول/ ديسمبر الماضي، ذكرتم أن الأحوال السياسية في تلك الأراضي تجعل من غير العملي تقديم طلب إجازة في ذلك الوقت.

تسلمنا الآن برقية من وكلائنا في المحمرة تخبرنا أن المدعو الدكتور مان، يرافقه المدعو ميجر هولمز، قدما إلى ابن سعود، بالنيابة عن شركة [Eastern General Syndicate] مسودة امتياز تتضمن مناجم وآبار نفط في نجد. لذلك يبدو أن الوضع السياسي الحالي لا يمنع من تقديم طلبات من جانب آخرين، وقد أخبرنا أنه في تاريخ كتابكم المشار إليه أعلاه، كان يزوره ابن سعود في أوقات مختلفة مواطن أميركي قد يكون على اتصال بالمصالح النفطية الأميركية. لا حاجة بنا إلى الإشارة إلى الارتباك الذي قد يحصل من منح امتياز لمثل هذه المصالح.

نودّ أن نذكركم بالطلب الذي قدمناه في ١١ تموز/يوليو ١٩١٤، بموافقة وزارة الخارجية، إلى السلطات التركية في البصرة للحصول على إجازة التنقيب في «المنطقة التي تتضمن الهفوف التي يحدها من الشمال حاطوط ومن الجنوب صعب الفرد (؟) ومن الشرق قلعة الصاموت ومن الغرب غار الشيوخ أو أماكن محيطة أخرى، حيث يظن أن النفط موجود». بعد مدة قصيرة من تقديم هذا الطلب عين ابن سعود والياً لنجد، وبموافقة وزارة الخارجية، قدم إليه طلب جديد. وكل طلب يقدّم الآن إنما يكون تجديداً، أو توسيعاً، لطلب قدم قبل الحرب.

نرجو أن ترسل برقية إلى المندوب السامي في بغداد توعز إليه بتأييد طلب شركة تنقيب «دارسي» [D'Arcy] إجاز تحر على وجه الحصر في أراضي ابن سعود كافة، والتأكيد على الاعتراف بالادعاءات المسبّقة لهذه الشركة.

تتشرف إلخ.

عن شركة النفط الإنكليزية ـ الفارسية

(التوقيع) هـ. ي. نيكولز

المدير المفوض

FO 371/8944

٢٣٢

(كتاب)

من وزارة المستعمرات

إلى شركة النفط الإنكليزية ـ الفارسية

الرقم: ٥٦٧٥٥/١٩٢٢ التاريخ: ٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢٢

سيدي،

أمرني دوق ديفونشير أن أعترف بتسلم كتابكم المؤرخ في ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر والمرقم [P 4/0]، وجواباً عليه أخبركم بأن زيارة الميجر هولمز إلى نجد جرت بدون علم حكومة صاحب الجلالة، ولم يعط هذا الشخص،

ولن يعطى، أي تأييد في هذه القضية. والدكتور مان هو ممثل ابن سعود غير الرسمي في هذه البلاد ولا يهتم، إما بصفة أصيل أو وكيل لشركات تجارية، في أمور من قبيل امتيازات النفط.

٢ ـ تم تخويل المندوب السامي للعراق بالسماح للسير أ. ت. ويلسن بمرافقته في زيارته القريبة للأحساء وفتح مباحثات أولية مع ابن سعود لغرض منح امتياز في الوقت المناسب لتطوير الموارد النفطية في أراضي هذا الأمير.

٣ ـ عليّ أن أقول إننا لن نغفل الطلب السابق الذي قدّمته شركتكم في هذا الخصوص.

إنني إلخ.
(التوقيع) ج. ثي. شكبره

الأصل العربي

FO 371/8940

٢٣٣

(بيان)

من الملك حسين

إلى الشعب البريطاني

التاريخ: ١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٤٢
٢٤ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٢٣

إلى عموم الشعب النجيب البريطاني

من الحسين بن علي. بناة على الشهرة الوطيدة للشعب البريطاني النجيب بالثبات والجدية واطلاعي الخصوصي على كل ما في معنى ذلك من المزايا رأيت أن أوضح رأيي لمحكمة الضمير النزيه في حسهم والرأي العام السليم بينهم في ما نال أقوامي العرب وبلادهم من الحيف والغبن. فإنه عندما دعتني حكومة جلالة الملك ورأيت في ما دعوتها من الفوائد المادية والمعنوية المعترف باشتراكها دون أن يمسّ ذلك أي حس وطني أو ديني كما يعلم من منشوراتي

المتعددة الرسمية التي نهضت بذاتي وبأقوامي بعد تقرير مواد معلومة لصيانة وتأمين شؤونهم ومستقبلهم فخضت وإياهم غمرات القتال جنباً إلى جنب اعتقاداً مني بأني أقاتل مفعماً بالثقة غير محجم عن إجابة الدعوة في حين كانت كفة الفريق الآخر راجحة في كوت الإمارة وفي ساحة القناة وفي الدردنيل وفي الميادين الأوروبية قاطبة كما هو معلوم. وقد كان من أثر اشتراكي وأقوامي كتفاً لكتف بجانب الأمة البريطانية ما هو معروف حتى انقشع ـ علاوة على ذلك ـ ما كان في أفق الشرق من سحب متكاثفة كانت تنذر بانتقال الحرب فيه إلى طور ديني الله أعلم بنتائج أهواله. وضربت المثل الأعلى للعالم في التساهل والتفاني في الدفاع عن المبادئ السامية فلبى دعوتي العرب في عراقهم وفلسطينهم وشامهم وكانت وثائق رجال السياسة المكتوبة والموجودة بيدي وسائر تصريحاتهم الرسمية والخاصة في كل مجلس وناد مجمعة على القول بأن العرب سيكافأون على إخلاصهم هذا باستقلالهم ووحدتهم وزوال ما كان يساورهم من محنة اعتماداً وثقة بعد باريهم بالمجد والـوُدد البريطاني المعروف. يشهد لهم بذلك رفضهم الدخول في صلح منفرد مع العدو الذي وعدهم بكل أنواع الاستقلال مشفوعاً بالضمانات المؤكدة الرسمية عند شعوره بشدة الصدمة التي وقعت عليه مادياً ومعنوياً من قتال العرب له ووقوفهم بجانب بريطانية العظمى وحلفائها ضده. وكان من أثر ذلك الوفاء تلك البرقية الرسمية الممضاة من وزير خارجية بريطانية العظمى التي يتناثر من جملها الاعتراف باستقلال العرب ووحدتهم ويتدفق من حروفها الحزم والعزم بثباتهم على تلك الأمنية وأنه لا يتصور عقدهم لأي صلح ما لم يكن من مواده الأساسية استقلال بلادنا وحرية أقوامنا وذلك بالنيابة عن حكومة جلالة الملك والتي بلغني إياها معتمد بريطانية العظمى في جدة تاريخ ٨ فبراير سنة ١٩١٨.

ولذلك أناشد الأمة البريطانية إلقات نظرها إلى ما وقع على حلفائها العرب ـ على قلة ما في العالم من حلفاء اليوم ـ فقد أصبحت وحدتهم ممزقة وبلادهم محتلة متفرقة. مما جعل العالم الإسلامي خصوصاً بل أكثر أقوامي أيضاً يرميني ويتهمني بأنني بعت البلاد لبريطانية وحلفائها. وإن ما في هذا من النقيصة وثلمة شرف عائلتي وسواد تاريخها وكل ما هو في معنى ذلك مما يأباه حتى المتجردون من أدنى حسيات الشرف دون أن أعلم لي جريمة تذكر اللهم إلا ثقتهم ببريطانية العظمى ووفائهم لها ـ إن صح أن ذلك جريمة!

إن العرب الذين يرون أنفسهم مدفوعين بعامل البقية الباقية بين جوانحهم من الإخلاص لحليفتهم المعظمة وما طبعوا عليه سجية وخلقة من فطرة الوفاء بالعهد وعرفان الجميل يكلفونني اليوم أن أحيط كمالات المجد البريطاني بأنهم لا يريدون من هذه المباحثات ما يفهم منه شائبة أي إمنان بما آتوه في مواقفهم أو ما هو في معناه من المذاهب والتأويلات ولا ينكرون عليها تهافت عظمتها على مصالح وطنها وأبنائه وغيرتها على صيانة تلك الغاية المقدسة الشريفة ولكنهم أيضاً لا يرتابون بأن كمالاتها ومدارك عرفانها لا تجوز حصر هذه الحسيات والشعور الجليل الذي عليه مدار السعادة لحياة الأمم والشعوب في ما هو خاص بها فقط من المزايا الجليلة والمساعي النبيلة علاوة على حكم ما يقتصرون بيانهم له على ما في حديث «حب الوطن من الإيمان» نعم لا يريدون بهذا البيان إلا تعريف حيرتهم ودرجة عجزهم عن إدراك نتيجة موقفهم بين تحتم فرائض هذين الموقفين العظيمي القدر حقوق الوفاء وحسيات حقوق الوطن. كما ذكر بعاليه وإني أضع قضية موقفهم وحيرتهم على منصة آراء الشعب النجيب البريطاني لئلا يقع عليهم لوم أو تثريب إذا اتخذوا خطة أخرى لدفع هذه النقيصة العظمى المسوّدة لتاريخهم المجيد مهما يكن من أمر تلك الخطوة وشأنها المقبل وأن لا يصدق عليهم المثل «فر من الموت وفي الموت وقع». وهذه أبسط نقيصة يرميهم بها أعداؤهم وحسادهم ويسوغ أن يخاطبوهم بقولهم «لو بقيتم على سابقتكم لسلمتم من كل ما نالكم ووقعتم فيه». أما الحجاز فهو أساساً قائم بامتيازاته واستقلاله من قبل ومن بعد. وإن الصبر على ما وصلت إليه الأمة العربية من موقفها لدى العالم الإسلامي والشرق بأسره وقفة الخيانة والريب في عيني نفسها وبين يدي تاريخها المجيد لمن مستحيلات الأمور وخوارق العادات. وإني لست بمقام المنذر بل المذكر. فقد كانت شهرة بريطانية العظمى أساس عظمتها الحقيقي في الشرق قبل أساطيلها وجيوشها الجرارة وإنها لفي حاجة كبرى إلى تجديد تلك المكانة. أقول ذلك بصراحة العربي وإخلاصه. وأن تبدأ بذلك في معاملتها للعرب الذين حالفوها ووفوا لها حتى الساعة على رغم الغوائل والزعازع منذ كانت الحرب ظاهرة علنية فأصبحت مستورة خفية. ولا أتوسع في المقال وقد أغنتني عنه الحال ورجائي إلى الأمة البريطانية العزيزة أن تدفع عن نفسها غائلة تلك الأعباء فتعود إلى إنصاف العرب حلفائها الأوفياء ومعاهديها الأمناء ولأن يكون لها حليف مخلص قوي له وحدته واستقلاله أفضل من تركه ممزقاً ذليلاً كما هي حالة العرب اليوم ولا يعلم إلا الله أين ينتهي بهم

اليأس والقنوط فقد طفح الكيل وبلغ السيل الزبا. أقول ذلك عملاً بإخلاصي ووفائي وقد قمت بالواجب والحمد لله.

مكة المكرمة. القصر الهاشمي. ١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٤٢ و٢٤ نوفمبر ١٩٢٣.

(الأصل العربي) FO 686/74

٢٣٤

(برقية)

من الملك حسين ـ مكة
إلى الدكتور ناجي الأصيل ـ لندن

الرقم: ٣

التاريخ: ١٩ ربيع الثاني ١٣٤١
٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢٢

لندن

مندوبنا بلندن الأصيل

سافر إلى لوزان لتبلغ رؤساء وأعضاء المؤتمر الموقر احتشاماتي وتعظيماتي وبأن لي الابتهاج بأن استدعي شهامتهم في أبسط مستند وهو برقية وزير خارجية بريطانية العظمى بلسان الجميع الآتي مآله الذي يستدل منه درجات تعهد الحلفاء للعرب أمام قيامهم ووقوفهم الحربي في جانبهم المشهود ونتائجه ومصابهم بعد ذلك بالقنوط من حلفائهم الذي يمثله درجة التماسهم اليوم الوسائل الساذجة البسيطة للبعثات والوفود على الانقرويين بتأمين بلادهم وأرواحهم وهذه ـ عين البرقية حرفياً ـ تبتدي.

أمرني نايب جلالة الملك أبلغكم برقية فخامة نظارة خارجية بريطانية العظمى المعنونة باسم جلالتكم وهذا نصها:

إن الصراحة التامة التي اتخذتها جلالتكم في إرسال تحريرات القائد التركي

في سورية إلى الأمراء عبد الله وفيصل [وهي بطلب صلح منفرد باستقلال حرية العرب بضمانة إمبراطور ألمانيا] إلى جناب نايب الملك كان لها أعظم التأثير الحسن لدى بريطانية العظمى وإن إجراءاتكم واتخاذاتكم في هذا الصدد لم يكن رمزاً يعبر عن تلك الصداقة والصراحة بل شاهد للعلاقة المحكمة بين حكومتكم وبريطانية العظمى ولا يحتاج لدليل. إن سياسة تركيا هي إيجاد الشك والارتياب بين دول الحلفاء والعرب الذين هم تحت قيادة وعظيم إرشاداتكم بذلوا الهمة الشماء ليظفروا بإعادة حريتهم القديمة. إن السياسة التركية تفتأ في غرس الارتياب بأن توسوس للعرب أن دول الحلفاء يرغبون في الأراضي العربية وتلقي بأذهان الحلفاء إمكان رجوع العرب عن مقصدهم ولكن أقوال الدساسين لا تؤثر على الثبات المشهود. إن بريطانية وحلفائها ما زالوا واقفين موقف الثبات لكل نهضة تؤدي إلى تحرير الأمم المظلومة وهي مصممة أن تقف بجانب الأمم العربية في جهادها لتبني عالماً عربياً يسود فيه القانون والشرع بدل الظلم العثماني وإن بريطانية العظمى تكرر وعدها السالف بخصوص تحرير الأمم العربية. وإن عظمتها قد سلكت مسلك سياسة التحرير وتقصد أن تستمر عليه بكل استقامة وتصميم بأن تحفظ العرب الذين تحرروا من السقوط في وهدة الدمار وتساعد العرب الذين لا يزالوا تحت نير الظالمين لينالوا حريتهم. انتهى.

فهل من مقتضى الشرف والشهام الأروباوي أن يتنصل مما تفرضه عليه هذه التصريحات والتعهدات وخلف أحكامها بكلما أصاب العرب من بعد الهدنة وجعلهم اليوم أمام الانتقامات التي تريدها بهم أنقرة بكل وسيلة هذا عائد على شرف وأخلاق أحلافهم والعالم الأروباوي ونحن يكفينا شرفاً وفخراً أننا أصبحنا قرباناً للثقة بالحلفاء وأضحية للاعتماد على شرف عهدهم ووعدهم وإنا نجهل نتيجة دافعة قنوط جمهور العرب وموقفهم بعد تلك الثقة والاعتماد.

١٩ ربيع الثاني ١٣٤١.

FO 371/7715 [E 14038]

٢٣٥

(كتاب)

من القنصل البريطاني في حلب
إلى وزير الخارجية

القنصلية البريطانية
حلب

الرقم: ١٤/١٤٧ التاريخ: ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢٢

سيدي اللورد،

أنباء من جنوب سورية: فعليات ابن سعود في شمال سورية

أتشرف أن أحيطكم علماً بأن ضابطاً في جيش الشريف قد زودني بالمعلومات التالية:

إن العصيمي باشا في دمشق الذي يعمل مع الفرنسيين، هو جاسوس في خدمة ابن سعود. ومنذ ثلاثة أشهر وصل إلى سورية رجل يدعى منصور بن رميح وهو من قبيلة «العقيلات» الخاضعة لابن سعود. وقد أرسله ابن سعود إلى العصيمي باشا الذي كان عليه أن يصله بزعماء القبائل ويمدّه بالمال والمساعدات.

وقد تجول منصور في منطقة دمشق، والتقى بنوري باشا الشعلان، شيخ قبيلة الرُّوَلَه، وتحدث معه عن المهمة التي أوفده فيها ابن سعود.

ومنذ عدة أيام وصل منصور إلى حلب ثم غادرها إلى الرقّة، حيث التقى بهاشم بك بن مهيد، ومجحم بك بن مهيد، ومزود بن كبيش، وسلمهم رسائل من ابن سعود.

وفي الحادي والعشرين من تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، عاد منصور من الرقّة إلى حلب، وأقام في منزل رجل من نجد في حي برية المصلخ في حلب، وفي اليوم الثاني توجه لزيارة الأمير مشعل، شيخ قبيلة شمر، وسلمه رسالة من

ابن سعود. ولم يوافق مشعل على الاقتراح قائلاً إنه مرتبط بالفرنسيين وإنه يتلقى أوامره منهم.

والرسالة التي سلمها منصور إلى مشعل، والتي قال منصور إن ابن سعود قد عهد إليه بأن يتصل بكل الزعماء السوريين عن طريق العصيمي باشا، وأن على مشعل أن يقرّ بولائه لابن سعود ويعتنق المذهب الوهابي، ويذهب شخصياً إلى ابن سعود في خلال شهرين كي يعلن ولاءه ومبايعته.

وذكر منصور أن هدف ابن سعود من محاولة إقامة اتحاد خاضع لسلطانه من كل زعماء القبائل هو مناهضة الحكومة البريطانية التي تساند حسين ملك الحجاز، وهو أداة بيد بريطانية، وإحباط عمل الحكومة البريطانية في الحجاز وسورية العراق. وأضاف منصور إلى ذلك قول ابن سعود أنه في حالة موافقة الزعماء على الاتحاد وأعلن الجهاد ضد البريطانيين، فإن الجماهير ستؤيدها وربما تساعد فيها فرنسة إذا استدعت الضرورة ذلك.

وصرّح منصور بأنه قد تم إرسال الكثيرين من أمثاله إلى الحجاز وسورية والعراق وفلسطين، وأنهم يقومون بإثارة العرب لتحقيق الهدف المذكور آنفاً، ويحرضونهم على الثورة وإثارة القلاقل. وقد أوفد شقيقه عيسى إلى مصر حاملاً معه عد منشورات طبعت لهذا الغرض وقام عدد من الوكلاء بتوزيعها، وستظهر نتائج ذلك عاجلاً أم آجلاً.

ومن المحتمل أن يعود منصور قريباً إلى دمشق لمقابلة العصيمي باشا ثم يتوجه إلى ابن سعود ليقدم له تقريراً عن مهمته.

ولم يذكر منصور للأمير مشعل شيئاً عن الإجابات التي تلقاها عن مقترحاته من الزعماء في الرقة.

(ملحوظة جيمس مورغان): ليس من المفروض أن يكون هاشم بك بن مهيد ومجحم بك بن مهيد زعيما قبائل عنيزة على علاقة طيبة بمزود بن كشيش زعيم قبيلة الخورسة، لأن أحد أعوان هاشم قتل ابن مزود. وقد حاول هاشم أن يقنع الفرنسيين بأن يبعدوا هاشم عن منطقة الرقّة. وأفادت جريدة سورية الفرنسية، يوم السابع عشر من تشرين الثاني/نوفمبر، أنه وقعت معركة بين قبيلة هاشم ورجال مزود بين تل عبيد والسولوك، فقد فيها مزود ستة من رجاله، وستة خيول، ولجأ إلى مكان قريب من معسكر فرنسي في تل عبيد، وهرب

أفراد قبيلة المجوس، حلفاء مزود، إلى الأراضي الكمالية حيث قبض الكماليون على زعمائهم وسجنوهم.

٣ ـ يخيّم مشعل بن فارس شيخ قبيلة شمر على الحدود العراقية ـ السورية ويحاول الحصول على معونة من الفرنسيين.

خادمكم المخلص المطيع
جيمس مورغان
القنصل

FO 371/8947 [E 678]

٢٣٦

(تقرير)

من القنصل البريطاني في دمشق
إلى وزير الخارجية

القنصلية البريطانية

دمشق

الرقم: P٢٤٥/٣٣١ التاريخ: ٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢

أخبار نجد
طموحات ابن سعود، وعائلة الرميح،
وتمثيل ابن سعود

سيدي اللورد،

أتشرف أن أشير إلى تقرير قنصل صاحب الجلالة في حلب رقم ١٤٧/١٤ بتاريخ ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر المتعلق بأهداف ابن سعود ودسائسه في شمالي سورية، وتحركات منصور الرميح.

٢ ـ يوجد على الأقل ثلاثة أخوة بهذا الاسم (الرميح). «عيسى» نظّم

سلاح هجّانة للأمير فيصل في دمشق قبل دخول الفرنسيين، ولديه الآن دعوى مالية كبيرة لنفقاته ضد حكومة دمشق أقوم بمساعدته فيها. اعتقدت دوماً أنه عراقي إلى ما قبل أسابيع عندما تلقيت ـ لدهشتي ـ رسالة من ديوان ابن سعود تشكرني على مساعدتي في هذه المسألة! ويبدو أن لعيسى منزلاً في البصرة.

«منصور» و«محمد» الرميح وصلا إلى هنا قبل أيام يرافقهما حمود البراك. وهذا الأخير (البراك)، الذي كثيراً ما أشرت إليه في تقارير سابقة ـ حمل رسائل اعتراف بأن فوزان هو وكيل ابن سعود هنا. وقد زارني محمد ليبحث معي شؤون أخيه عيسى المشار إليها أعلاه. أما منصور فقد ذهب إلى حلب وعاد للتوّ إلى هنا. وهو يعتزم التوجه إلى العراق عما قريب، بينما ينوي محمد الذهاب إلى نجد وإرسال أخيه عيسى إلى هنا ليتابع دعواه شخصياً، وهو ما قلت دائماً إنه أمر ضروري للغاية.

٣ ـ التفاصيل أعلاه معطاة للرجوع إليها في المستقبل إذا لزم الأمر. لا أعتقد أن من اللياقة رفض منح منصور تأشيرة لدخول العراق إذا ما قدّم إليّ طلباً للحصول عليها، ولكن قد تجري مراقبة فعالياته.

٤ ـ أعتقد الآن شخصياً أن من المرجح جداً أن ابن سعود يستخدم الرميحيين كمبعوثين، بالنظر إلى أنهم يبدون أشخاصاً أثرياء ومهمين. ولا شك في أن رفيقهم البراك كثيراً ما استخدم على هذا النحو.

٥ ـ أقتبس هنا بعض كلمات من تقرير المستر مورغان إذ لا يبدو أنه أرسله إلى جدة أو عمّان:

> قال منصور إن هدف ابن سعود من وراء محاولة توحيد جميع شيوخ القبائل تحت حكمه هو العمل ضد الحكومة البريطانية التي تدعم عاهل الحجاز الملك حسين وهو أداة بريطانية. وإبطال عمل الحكومة البريطانية في الحجاز وسورية والعراق. وأضاف منصور أن ابن سعود قال إنه إذا وافق الشيوخ على الاتحاد وإعلان جهاد ضد البريطانيين، فإن فرصة النصر ستكون لصالحهم، وإن من المحتمل أن يأتيه عون فرنسي إذا دعت إليه الحاجة.
>
> قال منصور إن أناساً كثيرين مثله قد أرسلوا إلى الحجاز، وسورية، والعراق وفلسطين، وإنهم يستنهضون العرب للغاية المذكورة أعلاه

ويحرضونهم على الثورة والتسبب في قلاقل. وقال إن أخاه عيسى قد أرسل إلى مصر حيث أمن طبع كتب عديدة لهذا الغرض وتوزيعها عن طريق عدة وكلاء. وأضاف أن النتائج ستظهر عاجلاً أو آجلاً، ويحتمل أن يعود منصور إلى دمشق عما قريب لمقابلة عصيمي باشا، وأن يذهب بعدئذ إلى ابن سعود ليعطيه تقريراً عن مهمته.

٦ ـ أود أن أسجل أنني أؤيد هذا الرأي تماماً، باستثناء أنني لست متأكداً اليوم من «العون الفرنسي» كما كنت قبل شهر.

من المؤكد أنه لا يمكن أن يكون هناك شك في طموح ابن سعود. فهو يصف نفسه (في رسائله إلى زعماء البدو) بـ «سلطان جميع العرب». ولكنه في الوقت الحاضر يجد نفسه، أياً يكن الاتجاه الذي يلتفت إليه، في مواجهة قطاع انتداب بريطاني أو ملك منافس هو تحت رعايتنا وحمايتنا.

٧ ـ تلاحظون أن اسم عصيمي يتكرر مراراً في تقرير المستر مورغان كعميل سري لابن سعود.

إنني أعدّ تقرير المستر مورغان تقريراً يستحق الاهتمام الجدي. ومن الممكن أحياناً لمراقب من بُعد أن يرى الأمور من منظور أوضح حتى من منظور الرجل «الموجود في الموقع».

من الممكن جداً أن تكون خطوة ابن سعود التالية هي الحصول على اعتراف من الكماليين بأنه «ملك جميع العرب». وقد جاء حمزة غوث إلى هنا بعد إقامة طويلة في الأناضول ومضى لزيارة ابن سعود. ـ على الرغم من أنني حاولت أن أثنيه عن ذلك. وإذا ما وسّع ابن سعود نفوذه إلى الشمال إلى أن يصل إلى القبائل التي كان مبعوثه على اتصال معها في الآونة الأخيرة ـ وفقاً لما يقوله المستر مورغان ـ فإن حدوده ستكون في الواقع متاخمة لحدود الأناضول.

٨ ـ زارني فوزان هنا هذا المساء وبقي ساعتين ونصف الساعة. قال إن النجديين يعانون مشقة كبيرة لأنهم يصلون عادة من دون أية أوراق (ابن سعود لا يصدر أية أوراق)، وإنه إذا اضطرهم عملهم للذهاب إلى فلسطين أو مصر، تعين عليهم أن يتقدموا بطلبات للحصول على وثيقة سفر سورية. وهذه الوثيقة يستغرق الحصول عليها ما بين أسبوعين واحد وثلاثة أسابيع. وقد تكون هناك أيضاً تعقيدات مالية متصلة بذلك. ولم أستطع سوى التسليم بوجاهة ملاحظاته.

ثم مضى قائلاً إنه يعتبر أن مصالح النجديين ستُخدم على نحو أفضل وأسرع بكثير لو صادقت هذه القنصلية على «وثيقة سفر طارئة» يصدرها هو.

أشرت إلى أن ليس لديّ سبب يجعلني أعتقد بأن السلطات الفرنسية يمكن أن تقبل بمثل هذه الوثيقة، ولكن إذا كتب إليّ الآن رسالة طالباً إصدار وثيقة سفر من هذا القبيل، فسأتحمل مسؤولية عمل ذلك مؤقتاً ـ إلى حين موافقتكم، سيدي اللورد، وإلى أن يصل طلب محدد من ابن سعود نفسه بهذا المعنى.

كما توقعت، لم ترق له هذه الفكرة وهو يكتب إليّ هذه الرسالة. غير أن من الواضح من خلال المراسلات السابقة (بخصوص عصيمي) أنكم، يا معالي اللورد، لن توافقوا على حصول أي تمثيل محلي لابن سعود على صفة قنصلية كاملة، والواقع أن رسائل ابن سعود إليّ تطلب مني «الإشراف» على ممثله المحلي الجديد ومساعدته.

أشعر بأن عليّ أن لا أقف ضد رغبات ابن سعود. غير أنني لا أستطيع رؤية أي مانع جدي لإصدار فوزان شهادات هوية ينبغي أن أصادق عليها بتوقيعي قبل أن تقدم إلى الوفد أو السلطات المحلية.

ولكن في الوقت الحاضر يظل «الوضع الراهن» ساري المفعول.

٩ ـ نقطة صغيرة: يشير المستر مورغان في تقريره الذي اقتبست منه أعلاه، إلى قبيلة المجوس. لا توجد قبيلة بهذا الاسم. إذ إن كلمة مجوس تعني مجرد «كفار». وقد أكد فوزان كل التفاصيل التي ذكرها المستر مورغان بخصوص القتال قرب تل عايد، وشرح أن من الواضح أن كلمة مجوس استخدمت في وصف اليزيديين الذين يعيشون في المنطقة وساعدوا مثود ابن قمشيش في هذه المجابهة.

يبدو أن اسم مشعل الكامل هو مشعل ابن فارس الجربا.

الخرسة أو الخراصا ـ وهم أهم قبائل الفدعان. وحكيم بن مهيد ومجحم ابن مهيد هما ابنا عم ومن قبيلة ولد من الفدعان.

فوزان يقول إن الفرنسيين ساعدوا مثود بذخيرة، إلخ.

١٠ ـ من الصعب كتابة هذه الأسماء بطريقة منظمة صحيحة، ويتعين على المرء عادة كتابتها سماعياً، وبالتالي يكتبها خطأً.

١١ ـ أعتقد أن كل ما تقدم يظهر قيمة تبادل التقارير بين القنصليات المختلفة، والقيادة العامة، إلخ.

حذرني المستر مورغان من عائلة الرميح الذين كنت لولا ذلك سأستمر في عدّهم تجاراً بسطاء ليست لهم أهمية سياسية.

١١ ـ أضيف، كملحق، مجملاً من فوزان للوضع القبلي والسياسي ما بين الحدود التركية. وهو لا يشير إلاَّ إلى القبائل المهمة مثل الرولة والفدعان. ولكن برغم أن ملاحظاته قد لا تعطي أي معلومات جديدة، فإنها تلخص الأمور بدقة في ما يبدو. وألاحظ أنه يقول إن رجال القبائل العراقية اشتركوا في القتال الأخير وغزوا قبائل في القطاع الفرنسي حول دير الزور.

وأتشرّف.. إلخ.

(توقيع) سي. اي. اس. بالمر
القنصل

FO 371/8947 [E 678]

(ملحق)

سري

١ ـ حكيم بن مهيد مجحم بن مهيد ابنا عم.

٢ ـ كلاهما من شيوخ عشيرة ولد من قبيلة فدعان.

٣ ـ ابن قعشيش هو شيخ عشيرة الخرصة من قبيلة فدعان وأكثر نفوذاً بكثير من الشيخين السابقي الذكر.

٤ ـ منح حكيم بن مهيد السلطة على بعض القرى الواقعة على حدود الأراضي الكمالية في آسيا الصغرى. وعبّر ابن قعشيش عن اعتقاده بأن من غير الإنصاف أن يكون قريبه السيد الوحيد على القرى المعنية، وطلب نصيباً لنفسه في ذلك. وقد رفض حكيم منحه ذلك وكانت النتيجة أن ابن قعشيش استعدّ لمقاتلة حكيم. وقد استدعى كلا الشخصين أنصارهما البدو من المناطق المجاورة ووقف كلا الطرفين وجهاً لوجه مستعدين للقتال. بل وجلب حكيم

عشيرة بدوية من العراق لمساعدته.

وقعت معركة صغيرة قتل فيها قلة من البدو من عشيرة قشميش، عندما تدخل بعض شيوخ البدو المحايدين لوقف القتال بين شيوخ فدعان ونجحوا في إحلال السلام بينهم. وكان على النجدات من العشائر المجاورة التي جاءت لمساعدة المتحاربين أن تعود إلى ديارها. وشن البدو الذين جاءوا من الحدود العراقية هجوماً قصيراً على حدود الفرنسيين في دير الزور وسطوا على القبائل المخيمة هناك وأسرعوا عائدين إلى العراق.

٥ ـ حكيم أيضاً حصل على مساعدة قبيلة المجوس.. تسمى (قبيلة اليزيديين) وتقطن جبل سنجار.

٦ ـ مشعل بن فارس الجربا يخيم عادة في منطقة دير الزور.

٧ ـ نوري الشعلان قتل أخاه فهد قبل سنوات. وسمح الأتراك لابن فهد، فارس الشعلان، بأن يحل محل أبيه، ولكن نوري صار تدريجياً أكثر نفوذاً في قبيلته وأمّن لنفسه التفوق بمساعدة وجهاء قبيلة الرولة، فصار فارس نتيجة لذلك من دون حول أو قوة واضطر للإذعان لعمه.

وبالنظر إلى الرولة على وشك أن يرسلوا الآن وفداً إلى ابن سعود، وأن يقبلوا الوهابية، فإن نفوذ نوري الشعلان لا بد من أن يضعف.

FO 141/430/5411

٢٣٧

(كتاب)

من الدكتور ناجي الأصيل

إلى اللورد كرزن

الوفد العربي الهاشمي التاريخ: ٧ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢

سيدي اللورد،

أتشرف بأن أقدم لسيادتكم، بناء على تعليمات صاحب الجلالة الملك

حسين، تحيات جلالته الهاشمية الذي أمرني بالقدوم إلى لوزان واسترعاء أنظار سيادتكم إلى برقية أرسلت إلى جلالته من وزير الخارجية البريطانية، بالنيابة عن الحكومة البريطانية وكل الحلفاء خلال الحرب، تصرّح بصورة كاملة بما تعهد به الحلفاء للعرب في وقت النهضة وخلال المحاربة إلى جانب الحلفاء.

هذه ترجمة للبرقية الأصلية بالعربية كما قدمها الوكيل الدبلوماسي البريطاني في جدة إلى جلالة الملك حسين:

«إن الصراحة التامة التي أبديتموها بإرسالكم إلى المندوب السامي المقترحات التحريرية للقائد العام التركي في سورية إلى الأميرين فيصل وعبد الله، والتي يعرض فيها عقد صلح منفرد ـ بالاعتراف باستقلال العرب والحرية التي يضمنها الإمبراطور الألماني ـ قد أحدثت أطيب الأثر لدى حكومة صاحب الجلالة البريطانية.

«إن ما قمتم به جلالتكم وتحفيزكم في هذا الصدد ليس مجرّد رمز لصداقة جلالتكم فحسب، بل هو شاهد على التضامن القائم بين حكومة جلالتكم وبريطانية العظمى.

«لا ضرورة لإثبات أن سياسة تركيا تهدف إلى خلق الريب والشكوك بين الحلفاء والعرب الذين قاموا، تحت قيادة جلالتكم ونصيحتكم، بأعمال عظيمة لاستعادة حريتهم السابقة.

«إن الدبلوماسية التركية ستحاول بذر الشك بتضليل العرب وحملهم على الظن بأن الحلفاء يهدفون إلى الاستحواذ على البلاد العربية، وفي الوقت نفسه هم يحاولون حمل الحلفاء على الظن بأن العرب قد يتخلون عن أهدافهم المعلنة. ولكن أقوال الدساسين لن يكون لها أثر. إن بريطانية وحلفاءها سيلتزمون بما صرحوا به بشأن تأييدهم لأية انتفاضة تؤدي إلى تحرير الشعوب المضطهدة.

«إن حكومة صاحب الجلالة البريطانية مصممة على الوقوف إلى جانب العرب في حربهم المقدسة من أجل بناء إمبراطورية عربية (كيان عربي) حيث سيكون الحكم للقانون والشريعة بدلاً من الطغيان العثماني، والحكومة البريطانية تكرر بهذا وعدها السابق بتحرير الشعوب العربية. إنها اتبعت سياسة التحرير هذه مع العرب، وهي تعتزم مواصلة هذه السياسة بأكثر طريقة مستقيمة ومؤثرة، بقصد حفظ العرب، الذين

أصبحوا أحراراً، من السقوط في مهاوي الدمار ومساعدة أولئك الذين لا يزالون يعانون تحت نير الظالمين ليصبحوا أحراراً».[٢٨]

إنني، وقد قمت الآن، وفقاً لأوامر الملك، بتسليم هذه الرسالة، أودّ أن أعرب، بالنيابة عن صاحب الجلالة الهاشمية، عن الأمل بأن الوعد المعطى في هذه البرقية سيراعى حسب الأصول خلال المفاوضات في لوزان. وأحد الأسباب التي دعته إلى الإيعاز إليّ بتقديم هذه الرسالة في الوقت الحاضر إلى سيادتكم هو، بالنظر إلى وجود أهداف كثيرة مختلفة قيد البحث، ومنها ما له بلا شك أهمية كبرى للعرب، فإن تقديم هذه الوثيقة في الوقت الحاضر يرمي إلى هدف الحصول من حكومة صاحب الجلالة البريطانية وحكومات الحلفاء، على التأكيد المجدد بأن الوعد المعطى في هذه البرقية ينفذ حسب الأصول ولا يضعف أو توهنه أية ترتيبات قد يجرى البحث فيها في مؤتمر لوزان.

آمل أنني بمقابلتكم وأخذ جواب مرضٍ عن طلب الملك لغرض إرساله إلى جلالته الذي يتوق جداً لتسلم هذا التأكيد بأسرع ما يمكن.

إنني إلخ.
ناجي الأصيل
الوزير المفوض

FO 371/8936

٢٣٨

مقتطف الفقرة ١٩٥ من يوميات الكويت للمدة من ١ إلى ٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢

حدود الكويت

في الاجتماع المعقود بين سعادة المندوب السامي للعراق وابن سعود في

---

(٢٨) هذه البرقية محفوظة في الملف [FO686/75] ومؤرخة في ٨ شباط/فبراير ١٩١٨. وقد نشرت في جريدة القبلة الصادرة في مكة المكرمة ترجمة غير دقيقة لها في عددها المرقم ٥٥٥ الصادر بتاريخ ٢٦ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢.

العقير من ٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر إلى ٣ كانون الأول/ديسمبر بحضور الوكيل السياسي، جرى البحث في قضية الحدود بين الكويت ونجد. وقد تم التوصل إلى اتفاق، ووفقاً له تبدأ الحدود من نقطة تقاطع وادي العوجة مع الباطين إلى الغرب، وتترك الرقاعي (؟) لنجد. من هذه النقطة تمضي في خط مستقيم إلى تقاطع خط العرض ٢٩ مع نصف الدائرة الأحمر على الخريطة المربوطة بمسودة الاتفاق الإنكليزي - التركي المؤرخ في ٢٩ تموز/يوليو ١٩١٣، ومن هناك تتبع نصف الدائرة الأحمر إلى البحر جنوبي رأس القليعة.

ما تقدم يكون الحدود الجنوبية لإقليم الكويت المعترف به، لكن قطعة الأرض التي يحدّها في الشمال الخط المذكور أعلاه، وفي الغرب الشق، وفي البحر، وفي الجنوب خط يجري إلى جهة الشرق من الشق في الغرب خلال عين العبد إلى البحر شمالي رأس المشعب، يعترف بها مشتركة لدولتي نجد والكويت على أن تتمتع كلتاهما فيها بحقوق متساوية، إلى حين التوصل إلى اتفاق جديد بينهما، مع موافقة حكومة صاحب الجلالة.

إن الاتفاق المشار إليه أعلاه، الذي قبله ووقع عليه ابن سعود في ٣ كانون الأول/ديسمبر، يجري عرضه على الشيخ للموافقة عليه.

الأصل العربي

FO 686/75

٢٣٩

(كتاب)

من الملك حسين

إلى المعتمد البريطاني في جدة

الرقم: ٣٧

التاريخ: ٢٠ ربيع الثاني ١٣٤١هـ
٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢م

حضرة الجناب الموقّر،

سلامي وتحيات أهديها حضرتك. ثم وإن ابني عبد الله أوصلني تبليغات

سعادتك عما أتاك من خارجية حكومة جلالة الملك بأنا إذا أمضينا المعاهدة المعلومة التي أمضاها ينحل كل إشكال. بعده أبلغني سموه أيضاً بأن المقامات السامية بلندن صرحت له بأن عدم إمضائي معاهدة فرساي وعضوية جمعية الأمم هو السبب الوحيد في كل ما صادفناه من المعاملات. وعليه فبالإجمال أصرّح بهذا على كلا البلاغين بأن ترددي الواقع غير ناشئ من تكبّر أو تعاظم، أبسطه بياني في مآل محرري ١٣٣٦/١٠/٢١ «عرضتنا لحذر موادنا الثلاث آنفة البيان وطمس صحيفة تاريخي، فهو يزيل ويسقطني من ثقة بلادي وأقوامي الأقرب حينما يظهر لهم عكس تلك المقررات» إلى قولي فيه «أكون قد خدعت نفسي وغششتكم يا أصدقائي بما وراء هنا» إلى آخره مما هو معلومكم.

وها إني أبعث لسعادتك الآن المجموعة التي وصلتني في هذا البريد والمؤشر على البحث المرغوب تأملي ما يرمونني به، الذي يبتدئ من صفحة ٥١٢ من المجموعة. وأنا لم أمض ما سيكون حجة قاطعة لمحكوميتي بما هو أدهى وأشد مما يزعمونه ويقولونه مما أشرت إليه في محرري بادي الذكر كإخراجي كما تقوله (الماتان) في قصاصتها التي بعثتها في محرري ١٣٤١/٤/١٧، وإسقاطي من الصفات والحقوق الإسلامية، الأمر الذي لا محل لعرضتي أو لعرضة العظمة البريطانية لأدنى من ذلك إلا ما لا حاجة لبيانه، لإمكان حصول المقاصد الحقيقية المرغوبة، بدون وقوعونا في أدنى من ذلك. ولا شك أن مشاهدة العموم للمواد التي جعلتنا عرضة للحكم علينا بتلك النقائض والتشويهات يبطل ما يقال إن أصحاب المقاصد والأغراض وصحفهم هذا دأبها في العالم، عزيزي.

عدد ٢٧

سعادة المعتمد البريطاني بجدة

حضرة الجناب الموقر

سيدي وحبابي اعزكم حضرتكم ثم وان ابني عبد الله اوصلني تبليغات سعادتكم عما اتاكم من خارجية حكومة جلالة الملك بانا اذا امضينا المعاهدة المطلوبة التي امضاها نجل [illegible] بعد الحسين [illegible] ايضا بان المقامات السامية البريطانية صرحت لنا بان عدم امضاء معاهدة فرساي وعضوية جمعية الامم هو السبب الوحيد في كلما صادفناه من المعاملات وعليه فبالاجمال اصرح بهذا على كمال الاعتبار بان تودوا الواقع عربانا من تكبر او تعاظم اسبقه بيان في [illegible] نمرة ١٢ [illegible] سنة ١٣٣٦ اعرضنا الذي هو [illegible] الثلاث انفة البيان [illegible] ويستحقي من [illegible] واقوال الافرنج [illegible] لم يعكس المقررات التي وقفنا [illegible] كون قد خرجت عني وتشتكم بالاصرار على ما اوردناه هنا الى آخره ما هو معلوم لكم [illegible] ومصائب ابعث لسعادتكم الآن المجموعة التي وصلتني في هذا البريد والمؤشر على المرغوب تأمل ما [illegible] الذي [illegible] من جانب ٥١٤ من المجموعة وانا لم امض ما سيكون حجة قاطعة لحكومتي بما هو [illegible] ما زعموه ويقولوه عما اشرت اليه في نمرة [illegible] المذكرة [illegible] كما تقوله الخانات في قصائدنا التي [illegible] واستقلالي من الصفات والحقوق الاسلامية الامر الذي لا محل لعرضه او لعرضه في نمرة ١٧ [illegible] ٤١ [illegible] الامام الاحاجم لبيانه لامكان حصول المقاصد الحقيقية المرغوبة بدون وقوعنا المعاهدة البريطانية لادنى من ذلك [illegible] المعاهدة العمومية للمواد التي يمكن عرضه [illegible] المقاصد والمشروعات خادني من ذلك ولا يمكن ان [illegible] هذا وانها في العالم [illegible] يبطل ما يقول الى اصحاب المقاصد والاغراض [illegible]

(الأصل العربي) FO 686/75

٢٤٠

(كتاب)

من وزارة الخارجية ـ مكة

إلى المعتمد البريطاني في جدة

الرقم: ٣٨٢ التاريخ: ٥ جمادى الأولى ١٣٤٢
١٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٣

صاحب السعادة المعتمد البريطاني في جدة

بلغنا أن الحلفاء قرروا معاهدة السلم في الشرق وأنهم سيبلغونها للمندوبين الأتراك في هذا اليوم. وحيث إن حكم هذا القرار يشعر بتبدل حال الحرب التي نحن مشتركون فيها مع حلفائها بحالة السلم وإنا نجهل ما تقرر فيه فيما يختص بحقوق العرب فيها فضروري أن استلفت نظر حكومتكم الجليلة بواسطة سعادتكم إلى هذا الأمر الحيوي أقله الخط الحجازي والأموال المأخوذة من الحجرة النبوية والهدايا المختلفة من مقامها الأقدس وما ينبغي الحصول عليه وأوقاف الحرمين ليس في تركيا بل في سائر العالم وقد سبق للحكومة أن أبرقت لفخامة وزير خارجية بريطانية العظمى بتاريخ ٢٤ صفر سنة ١٣٤١ وعدد ٩ عن ذلك ولأهمية هذه الإشاعة المتعلقة بالحياة أرجو الاستفهام برقياً من حكومتكم الجليلة وإعطائي الإفادة القطعية عن النتيجة المرغوبة واقبلوا مزيد توقيراتي.

وكيل الخارجية
فؤاد الخطيب

FO 371/8936

٢٤١

(كتاب)

من المندوب السامي في العراق
إلى دوق ديفونشير ـ وزير المستعمرات

الرقم: ٨٦١ التاريخ: ١٩ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٢٢

دار الاعتماد
بغداد

سيدي الدوق،

أتشرف بأن أرسل لإطلاع فخامتكم ترجمة رسالة في ٢ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٢٢ معنونة إليّ من سلطان نجد في موضوع «الحج لسنة ١٩٢٣».

في هذه السنة، التزاماً بالتأكيدات التي أعطيت لسموّه سنة ١٩٢١، واعتماداً على حسن نيته، رفضت حكومة صاحب الجلال بشدّة أن تتراجع أمام طلبات الملك حسين الملحّة للاستمرار في توقيف حج رعايا ابن سعود.

وقد حدد الأخير بكل حكمة، شاكراً تأييدنا، وشاعراً تماماً باحتمالات الاضطرابات بالرغم من كل الاحتياطات، جماعات نجد برجاله الحضريين المطيعين والمحنكين.

وهو الآن يحذرنا في الوقت المناسب من أنه لن يكون بإمكانه في الصيف القادم، أن يضع تحديداً كهذا على حجم حجاج نجد، وغايته من إعطاء هذا التحذير هو استرعاء أنظار حكومة صاحب الجلالة لأهمية ضغطنا على الملك حسين للمفاوضة لعقد معاهدة وتحديد حدود مع ابن سعود بدون مزيد من التأخير.

ألتمس أن تقبل رسالة عظمته في هذا الضوء وأجرؤ فأحث على النظر باهتمام في تأليف لجنة حدود وجمعها فوراً.

إن إبرام ابن سعود معاهدته مع الملك فيصل في ما يتعلق بالعراق قد يفيد إلى درجة ما في تبديد شكوك الملك حسين بخصوص نيات ابن سعود الودية.

أتشرف إلخ.

(التوقيع) ب. ز. كوكس
المندوب السامي في العراق

FO 371/8936

(المرفق)

(كتاب)

من الأمير عبد العزيز آل سعود ـ أمير نجد

إلى السير برسي كوكس ـ المندوب السامي البريطاني في بغداد

التاريخ: ٢ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٢٢

بعد التحيات،

لقد سبق لي أن أخبرتكم مراراً عديدة حول حجاج نجد. لقد نصحتموني في السنة الماضية بتحديد العدد الذي أسمح بذهابه، ففعلت، ولا يخفاكم أن أهل نجد قد حرموا من الحج لعدة سنوات. وكنت طيلة هذه المدة، أنا وعلمائي، كارهين جداً منعهم من تأدية هذه الفريضة المقدسة. وأحيطكم علماً الآن بعجزي عن ذلك لأن الحج كما تعلمون وظيفة مقدسة، وإنه لمما يخالف تعاليم الإسلام أن أمنعه. ولذلك أتشرف أن أخبركم بهذا الأمر لتكونوا على بيّنة تامة.

المخلص إلخ.

FO 371/8936

٢٤٢

(برقية)

من نائب الملك (في الهند)

إلى وزارة الهند (لندن)

التاريخ: ١٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢

العلاقة مع ابن سعود

يرجى الرجوع إلى الأوراق المرسلة طي رسائل سكرتيركم السياسي المرقمة ٤٣ و٤٥ و٤٦.

فهمنا من هذه الأوراق أنه تم التوصل إلى قرار مآله أن الاتصال بابن سعود يجب أن يكون عن طريق الوكيل السياسي في البحرين، عندما يتخلى السير برسي كوكس عن منصب المندوب السامي في بغداد. ونودّ أن نعلم هل عمل كوكس ترتيباً لهذا الأمر مع ابن سعود، فإذا لم يكن قد فعل ذلك فإنّ هذا الاقتراح يؤدي إلى جعل أحد صغار موظفينا تابعاً جزئياً لوزارة المستعمرات، وبما أن ذلك يكوّن تباعداً عن توصية لجنة «ماسترتن ـ سميث»، فقد يكون من المستحسن إعادة النظر في الاقتراح الذي يظهر للوهلة الأولى أنه قابل للاعتراض. لم تجر بعد المراجعة للمقيم السياسي في بوشهر. إن وجوب تعامله مع موظف ليست له مرتبة أعلى من وكيل سياسي يحتمل أن يستاء منها ابن سعود. وخلال الصيف يكون الوكيل السياسي في البحرين غائباً في إجازة لمدة شهرين في الهند، بينما يكون المقيم السياسي في بوشهر دائماً في وضع ملائم لإرسال رسل عن طريق الكويت أو البحرين، أيهما أكثر ملاءمة، إلى ابن سعود.

إن الوكيل السياسي في البحرين لا يمكن أن يكون حائزاً على معلومات واسعة بدرجة كافية أو تكون له مكانة كافية، ليتمكن من تقديم استشارة أو ضمان التعبير عن النواحي المحلية للقضية التي تكون تحت النظر. بل يصبح قائماً بدور دائرة بريد لا غير. وأخيراً، إذا كانت سياسات الساحل العربي للخليج الفارسي (العربي) تدار من قبل وزارة المستعمرات بوساطة المقيم

السياسي في بوشهر، فإنه يكون من المرغوب فيه حقاً أن يكون للمقيم اتصال مباشر بكل ما يجري.

FO 141/430/5411 [E 14254/248/91]

٢٤٣

(كتاب)

من الوفد البريطاني إلى الدكتور ناجي الأصيل

لوزان، في ١٧ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢

جواباً على كتابكم المؤرخ في ٧ كانون الأول/ديسمبر، أمرني وزير الخارجية أن أطلب منكم شكر صاحب الجلالة الملك حسين على رسالته، والتأكيد له بأن حكومة صاحب الجلالة تبذل قصارى جهودها للحصول على الحرية الدائمة للشعوب العربية من الحكم العثماني.

إنني إلخ.
وليم تيرل

FO 371/8936

٢٤٤

(تقرير)

من المندوب السامي في العراق
إلى دوق ديفونشير ــ وزير المستعمرات

الرقم: ٨٥٥ التاريخ: ١٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢

دار الاعتماد

بغداد

سيدي الدوق،

أتشرف بإبلاغكم أنني، في اجتماعي الأخير مع ابن سعود، بحثت مع

عظمته المعاهدة القائمة بين حكومة صاحب الجلالة وبينه وسألته هل ترضي (المعاهدة) مطالبه أم يفكر أنها تحتاج إلى تعدل ما في ضوء التطورات الحديثة. وكان جوابه أنه على العموم يشعر بأن مصالحه مضمونة بما فيه الكافية بالوثيقة الحاضرة، وما لم تفكر حكومة صاحب الجلالة في ضرورة أي تعديل فإنه من جانبه لا يرغب في شيء من ذلك، بشرط أن يعطى تأكيداً بأن حكومة صاحب الجلالة ترى في المستقبل دول الحجاز وشرقي الأردن والعراق مشمولة بعبارة «الدولة الأجنبية» في المادة ٢ من المعاهدة. أطلب التفضل بإعطائي تأكيدات حكومة صاحب الجلالة أو آرائها عن هذه النقطة.

أتجاسر فأقترح أن مناسبة عقد معاهدة معدلة أو إضافة ملحق إلى المعاهدة الحاضرة، سوف تتاح حين يتم تحديد حدود ابن سعود مع الحجاز وشرقي الأردن. وكما تعلمون فخامتكم أن حدوده مع الكويت والعراق قد تمّت تسويتها الآن وتنتظر الإبرام.

أتشرف إلخ.

(التوقيع) ب. ز. كوكس

المندوب السامي في العراق

FO 371/8936

٢٤٥

(تقرير)

من المندوب السامي في العراق

إلى دوق ديفونشير ــ وزير المستعمرات

الرقم: ٨٥٧ التاريخ: ١٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢

سيدي الدوق،

أتشرف بالإشارة إلى المراسلة المنتهية ببرقيتكم المرقمة ٦٣٦ والمؤرخة في ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢٢ في موضوع طريقة اتصالنا بابن سعود بعد مغادرتي العراق.

لقد بحثت الموضوع مع عظمته خلال اجتماعنا. وكان جوابه بالنتيجة أنه يفضل مواصلة الاتصال بواسطتي حتى مغادرتي، لكنه شعر بالصعوبة سواء لنفسه أو للمندوب السامي في العراق، تلك الصعوبة التي تنشأ عن استمرار هذا الأخير في العمل كواسطة الاتصال مع حكومة صاحب الجلالة. ووافق على الاقتراح بأن يتعامل مع حكومة صاحب الجلالة بواسطة الوكيل السياسي في البحرين، بشرط أن يكون هذا، في ما يتعلق بشؤون نجد، كما ارتأيتم فخامتكم، تابعاً للأوامر المباشرة، وعلى اتصال مباشر، بحكومة صاحب الجلالة. وفي هذا الصدد طلب عظمته أن تدار علاقاته، إذا أمكن، مع وزارة خارجية جلالته. أنا واثق أنه لم يكن له أي سبب للشكوى بأي صورة كانت من معاملته من جانب وزارة المستعمرات، وأتصور أنه مدفوع بشعور احترام الذات لا غير، أي أنه يفكر أن ذلك قد يظهر للملأ مسيئاً إلى استقلاله إذا كان الاتصال به عن طريق وزارة المستعمرات.

واشترط عظمته أيضاً أن يكون الوسيط البريطاني في البحرين موظفاً له شيء من الأقدمية والخبرة لكي يعرف كيف يعامله. وعند إبدائه هذه الملاحظة أشار إلى الوضع المذلّ نوعاً ما الذي يجد شيخ البحرين نفسه فيه أحياناً كحاكم محلي أمام وكيل سياسي حازم.

أتجاسر فأقترح أن صعوبتي في هذه الناحية يمكن أن تعالجها حكومة الهند بالتشاور مع حكومة صاحب الجلالة في اختيار ضباطها السياسيين في البحرين.

(التوقيع) ب. ز. كوكس
المندوب السامي في العراق

FO 371/8945

٢٤٦

(كتاب)

من المندوب السامي البريطاني في العراق

إلى المستر بالمر ـ القنصل البريطاني في دمشق

الرقم: التاريخ: ١٨ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٢٢

سيدي،

إشارة إلى تقريركم المرقم ٢٠٤ أتشرف بإعلامكم أنني خلال مقابلة أجريتها مع ابن سعود مؤخراً، بحثت قضية ممثل نجد في دمشق وشخصية فوزان السابج (السابق) التاجر النجدي العقيلي. لقد أكد لي أن الأخير شخص جدير بالثقة تماماً وحسن السمعة، وذكر عرضاً أنه من أقرباء عبد اللطيف باشا المنديل، وزير الأوقاف في الحكومة العراقية الحالية، والذي كان صديقنا المخلص منذ بداية احتلالنا للبصرة، ومن خيرة الرجال في العراق.

ولذلك فإنني واثق أنك ستتقبل فوزان كما تجده، وأؤمل أنه سيكون شخصاً مرضياً.

وأتشرف.. إلخ.

برسي زكريا كوكس

المندوب السامي للعراق

FO 371/8936

٢٤٧

(تقرير)

من المندوب السامي في العراق

إلى دوق ديفونشير ـ وزير المستعمرات

دار الاعتماد

بغداد

الرقم: ٨٧٧ التاريخ: ٢٠ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٢٢

سيدي الدوق،

إشارة إلى برقية هذه الدائرة المرقمة ٨٤٩ والمؤرخة في ٥ كانون الأول/ ديسمبر، أتشرف بإحاطة فخامتكم علماً، بشرط التأكيد، عن تفاصيل الحدود النجدية ـ الكويتية كما تم الاتفاق عليها مؤقتاً بين:

الدكتور عبد الله بن سعيد (الدملوجي) ـ ممثل سلطان نجد، والميجر ج. سي. مور ـ ممثل شيخ الكويت، وقد قبله عظمة ابن سعود بشرط الإبرام من جانب شيخ الكويت.

قبل المضي إلى العقير، دعوت شيخ الكويت إلى إرسال ممثل، لكنه أجاب أن الوكيل السياسي الميجر مور على علم بآرائه ومصالحه، ووضع نفسه في يد هذا الأخير.

تركت النسخ الثلاث من الوثائق التي نظمت في الكويت لتوقيع الشيخ. وسترسل صورة من الوثيقة الكاملة مع ترجمتها حالما تصل، وفي الوقت نفسه نذكر فيما يلي وصف الحدود المتفق عليها في العقير:

ابتداءً من الغرب تبدأ الحدود من النهاية الشرقية للحدود النجدية ـ العراقية، في خط تقاطع وادي العوجة مع البطين (راجع رسالتي المرقمة سي أو/ ٨٧٤ والمؤرخة في ١٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢)، من ثم تمضي قليلاً إلى الجنوب والشرق بخط مستقيم إلى خط تقاطع خط ٢٩ عرضاً مع نصف الدائرة الأحمر الموضوع في الاتفاقية الإنكليزية ـ التركية المؤرخة في ٢٩ تموز/ يوليو ١٩١٣ وتتبع محيط الدائرة لنصف الدائرة المذكور حتى تقطع الساحل في

رأس كالية (؟). وهذا هو الخط الذي لا نزاع فيه. وحدود نجد الشمالية هي الحدود نفسها حتى نقطة تقاطع خط العرض درجة ٢٩ مع الحد الغربي (الشق). ومن هناك تمضي جنوباً على طول الحافة الغربية للشق حتى تصل إلى خط عرض عين العبد، وتمرّ بدائرة خط الطول شرقاً حتى تقطع الساحل في منتصف الطريق بين رأس خفجة ورأس مشعب. وقطعة الأرض التي تتشكل على هذا الوجه، يحدها غرباً الشق، وشمالاً نصف الدائرة الأحمر، وشرقاً ساحل البحر، وجنوباً الخط الذي يمر من الشق خلال عين العبد إلى الساحل، قد قبلت إقليماً مشتركاً يتمتع فيه كل من الفريقين بحقوق متساوية، في انتظار أي اتفاق آخر قد يتم التوصل إليه.

إن السبب في خلق هذه المقاطعة المتوسطة هو الإشاعة التي ظهرت بأن علامات وجود النفط قد لوحظت على مقربة من خور المقطع. وبالنظر إلى ذلك لم أشعر بأنني أوافق على تخصيصها لأحد الطرفين حتى تزول الإشاعة.

أعتقد أن هذا الحل يحظى بموافقة حكومة صاحب الجلالة.

أتشرف إلخ.

(التوقيع) ب. ز. كوكس

FO 371/8944

٢٤٨

(برقية)

من المندوب السامي في العراق

إلى وزير المستعمرات

الرقم: ٨٩٦ التاريخ: ٢٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢

رسالتكم المرقمة ٩٥٠ في ٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر. أرسلت إلى فخامتكم رسالة عن الموضوع بالبريد الجوي قبل أن تصلني رسالتكم.

قرر ويلسن بعد التشاور معي ألاّ يرافقني إلى البحرين.

إشارة شركة النفط الإنكليزية ـ الفارسية إلى المواطن الأميركي تعني، بلا

شك، أمين الريحاني. راجعوا بشأنه يومياتي نصف الشهرية (الفقرة ٨٨٣) ورسالة وزارة المستعمرات المرقمة ٤٩٧ والمؤرخة في ١١ تموز/يوليو.

كان الريحاني ضيفاً على ابن سعود خلال زيارتي للعقير. لم يظهر أي دليل على اهتمامه بصورة خاصة بالنفط، وعلى كل حال لم يتدخل بأي وجه في المفاوضات بين الدكتور مان وابن سعود. وقال لي ابن سعود خلال حديثه معي إنه وجده مثالياً حسن النية، يحمل إعجاباً شديداً جداً بأميركا والشعب الأميركي. ويعتزم الريحاني مرافقة ابن سعود إلى الرياض ثم المضي بطريق البر إلى لبنان. لم يحاول أن يخفي دينه المسيحي.

(برسي) كوكس

FO 371/8946 [E 653/91]

٢٤٩

(كتاب)

من الميجر مارشال، المعتمد والقنصل البريطاني في جدة
إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية

الرقم: ٩٢ (سري) — التاريخ: ٣٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢

سيدي اللورد،

أتشرف أن أبعث إلى معاليكم طيه تقرير جدة عن الفترة ١ إلى ٣٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢.

وسترسل نسخ من هذا التقرير والرسالة إلى القاهرة، بغداد، القدس، عدن، دلهي، دمشق وشرق الأردن.

وأتشرف أن أكون، سيدي اللورد،
خادمكم المطيع،
دبليو. اي. مارشال
المعتمد والقنصل

(المرفق)

تقرير جدة عن الفترة ١ إلى ٣١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢

الحج: رسوم الحجر الصحي

زادت حكومة الحجاز رسوم الحجر الصحي لموسم الحج المقبل من ١/٢ ٣٧ قرش تركي إلى ٩٠ قرشاً تركياً. ومن هذا المبلغ ٤٠ قرشاً لرسوم الحجر وال ٥٠ الباقية لرخصة الدخول. وهذه الرسوم تستوفى وفق سعر التبديل المثبت وهو ١١٢ قرشاً تركياً لكل ليرة ذهبية، وطلبت الحكومة الهاشمية أن يقوم وكلاء السفن، كما كان الحال في السنوات السابقة، باستيفاء الرسوم ضمن سعر التذكرة وأن يدفعوها للحكومة الهاشمية.

عندما ننظر في الرسوم المفروضة في محطات حجر أخرى، لا نستطيع الاعتراض على هذه الزيادة، ولكن لا شك في أن الحج يزداد كلفة كل سنة، ويقارن بصورة سلبية بتكاليفه أيام الأتراك. وقد حسبنا أن الحد الأدنى لنفقات حاج هندي في الحجاز هي، تقريباً، ٢٦٤ روبية، وهذا لا يتضمن تذكرة السفينة، ولا رسوم الكمارك، والطعام والماء والضرورات المعيشية الأخرى. ويقدر أن الحكومة الهاشمية تتلقى ضرائب مقدارها نحو ٧٨ روبية، أو خمس ليرات تقريباً عن كل حاج. وهكذا، لا بد من أن تكون عوائد الحكومة من الحج كبيرة.

٢ ـ أصدرت الحكومة السودانية، في **الجريدة الرسمية السودانية**، العدد ٤٠٤ بتاريخ ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢٢ «أنظمة لحماية الحجاج السودانيين والركاب المحليين المسافرين على سفن بخارية ومراكب محلية إلى الحجاز ومنه». ولا أعتقد أن هذه الأنظمة ستسهل سفر الحجاج السودانيين، إذ إن بعضها غامض وبعضها، في رأيي، شديد جداً بالنسبة إلى مثل هذه الرحلة القصيرة.

جاء في التعليمات رقم ٤ أنه يجب توفير مساحات كافية في المراكب لنوم جميع الركاب والطاقم. وهذا مستحيل مادياً في المراكب البخارية الصغيرة العاملة بين سواكن وجدة مع عدد الحجاج المسموح لها بنقله حالياً، ومستحيل أيضاً في حالة المراكب الشراعية المحلية. وحتى في سفن الحجاج الهندية البخارية لا يوجد إصرار إلاّ على عدد من الزوارق، اعتماداً على وزن السفينة،

والشيء الوحيد الإجباري هو وجود عدد كاف من أطواق النجاة.

لا تميز الأنظمة بين السفن البخارية والمراكب المحلية. وهذا أمر مؤسف، لأن واسطتي النقل هاتين تثيران مشكلات مختلفة تماماً. وتقضي السفن البخارية نحو ثماني ساعات في الرحلة، بينما قد تستغرق رحلة المراكب المحلية، إذا لم تكن الريح هوائية، عدة أيام.

تجارة الرقيق

مجموعة أخرى من العبيد، عددهم ثمانون، وصلت إلى جدة في ١ كانون الأول/ ديسمبر. جاءت هذه المجموعة بالطريق نفسه الذي سلكته القافلة السابقة، أي بالبحر من ميدي إلى القنفذة، ثم براً من القنفذة إلى جدة. ونتيجة وصول هاتين القافلتين انخفض سعر العبيد في جدة بنسبة ٣٣ في المائة.

وصلت السفينة الحربية البريطانية «كورن فلاور» في ٧ كانون الأول/ ديسمبر بعد القيام بأعمال الدورية بمحاذاة الساحل إلى الجنوب من جدة. وأبلغني قائدها أن الضابط السياسي في الحديدة يقول إن الإدريسي يتخذ إجراء شديداً في مسألة الرق وإن مركز الاستقبال والتوزيع بالنسبة إلى تجارة الرقيق تغير من ميدي إلى الطائف التي هي خارج حدود الإدريسي بقليل.

بعث إليّ الملك حسين، من أجل إظهار موقفه تجاه مسألة الرق في الحجاز، نسخة عن التماس من جارية تكرورية يريد سيدها، الذي ولدت له طفلاً، أن يبيعها مع طفلها، خلافاً للشريعة. وأفترض أن الملك يعتزم اتخاذ إجراء ضدها.

الأمير عبد الله

وصل سمو الأمير عبد الله في ٥ كانون الأول/ديسمبر وغادر مرة أخرى في ٢١ كانون الأول. وجاء الأمير علي والشيخ فؤاد الخطيب، وزير الخارجية، إلى جدة لاستقباله، وقد قوبل بحفاوة بالغة.

كان الأمير في حالة معنوية ممتازة، وأعطى وصفاً تفصيلياً لزيارته إلى لندن، لكنه خلال إقامته القصيرة في جدة لم يناقش الأمور السياسية بأي قدر، مع أنه قال لي إنه يأمل بأن يقنع والده بالتوقيع على معاهدة عبد الله ـ لورنس. ويبدو أنه فشل في ذلك لأن الملك حسين قال في رسالة تاريخها ٩ كانون

الأول/ديسمبر إن تردده في توقيع المعاهدة ومعاهدة فرساي لا يعود إلى غرور أو كبرياء، وإنما لأنه يخشى أنه إذا وقّعها فقد يخسر، بصورة نهائية ثقة بلاده وشعبه.

الوجهاء الأتراك

مصطفى غربي، شيخ الإسلام، ورضا توفيق بك، ووجهاء أتراك آخرون، وصلوا في ٥ كانون الأول/ديسمبر مع الأمير عبد الله وغادروا إلى مكة بعد وصولهم. عاد رضا توفيق بك مع الأمير عبد الله وغادر إلى مصر في ٢١ كانون الأول/ديسمبر. تحركاته المستقبلية لم تكن مؤكدة، لكنه قال إنه يعتقد بأنه قد يذهب إلى أميركا.

عام

١ ـ أطلقت السلطات في سورية سراح عارف بك درويش ووصل إلى جدة في ٢٦ كانون الأول/ديسمبر. وسيتوجه إلى مكة.

٢ ـ عين نبيه لطف الله سفيراً للحجاز في روما، ووافقت الحكومة الإيطالية على تعيينه. **القبلة** تقول إن سفراء آخرين سيعينون عمّا قريب في أوروبا وأميركا، وتعلن عن وظائف لكتبة في هذه الممثليات الهاشمية. وسيحتاج المرشحون إلى تدريب في مكتب وزير الخارجية.

٣ ـ تفيد تقارير واردة من المدينة أن قافلتين أخريين قد وصلتا إلى هناك من نجد. القافلة الأخيرة سطا عليها «بنو علي» على بعد بضعة أميال من المدينة، ولكن أرسل خبر إلى ابن سعود الذي قال إن أبناء قبيلة بني علي في نجد سيعوضون عن الخسارة، ولذا أعيدت كل البضائع المسروقة.

يقال إن ابن سعود فتح طريق القوافل عمداً لأسباب ثلاثة. الأول، أنه يريد خلق مشاعر طيبة بينه وبين سكان المدينة والقبائل المحيطة بها. والسبب الثاني، هو أن في نجد عدداً كبيراً من قطع النقد المجيدية، وتبدل القوافل هذه القطع المجيدية إلى ذهب بسعر تحويل مناسب جداً. والسبب الثالث هو أن في إمكان هذه القوافل أن تشتري كميات كبيرة من البنادق والذخيرة. ويوجد في قرية «عوالي» على بعد ميلين إلى الشرق من المدينة، والتي يقطنها بنو علي،

كمية كبيرة من البنادق والذخيرة المسروقة. ويفترض أن الشريف شحاد متورط بعمق في هذه التجارة.

الميجر: دبليو. اي. مارشال

المعتمد والقنصل

موجز الصحافة: القبلة

العدد ٦٤٠-٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر

سلطان تركية: برقيته التي يقبل فيها بامتنان دعوة الملك حسين إلى زيارة مكة التي سيتوجه إليها عندما تسمح الظروف.

العدد ٦٤١-٤ كانون الأول/ديسمبر

تنشر مناشدة إلى شعب فلسطين، صادراً عن اللجنة الفلسطينية في القاهرة، بأن يكونوا أوفياء للوفد وأهدافه.

تعبر عن التعاطف مع أهداف «جمعية حماية الأطفال» في أنقرة.

(ملحق)

مشروع المعاهدة البريطانية ـ العربية

التي عرضتها بريطانية على الملك حسين

التاريخ: ٢١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

لما كان صاحب الجلالة الهاشمية الملك حسين الناهض بأقوامه العرب مؤسس الدولة العربية الهاشمية ومليكها حامي حمى بلد الله الأمين ومدينة جدة سيد المرسلين، وجلالة ملك البلاد المتحدة بريطانية العظمى وارلندا والأملاك البريطانية فيما وراء البحار وإمبراطور الهند بالأصالة عن نفسيهما وبالنيابة عن ورثائهما وخلفائهما مدفوعين بالرغبة الخالصة لتوطيد وتقوية عرى الصداقة والولاء المؤسسة بين بلادهما أثناء الحرب التي اقتحماها معاً على الدول الجرمانية وتركية محمولين أيضاً برغبة تمكين مصالحهما وتأييد السلام الدائم والاتحاد بين الشعوب العربية.

ولما كان صاحب الجلالة الهاشمية قد سمى وعين صاحب السمو الملكي

الأمير زيد وحضرة صاحب الإقبال الشيخ فؤاد الخطيب وكيل خارجية جلالته الهاشمية مفوضين من قبل جلالته لعقد معاهدة مع صاحب الجلالة البريطانية للوصول إلى هذه الأغراض.

ولما كان صاحب الجلالة البريطانية قد سمى وعين جناب الميجر و. مارشال معتمد وقنصل جلالته بجدة مفوضاً من قبل جلالته لعقد معاهدة للوصول إلى هذه الأغراض مع صاحب الجلالة الملك حسين.

قد اتفق صاحب السمو الملكي الأمير زيد والشيخ فؤاد الخطيب وجناب الميجر مارشال على المواد الآتية وتعاقدوا عليها:

المادة الأولى: سيكون السلام والمودة دائمين بين صاحب الجلالة البريطانية وورثائهما وخلفائهما، وقد اتفق كل من الفريقين العاليين المتعاقدين على استعمال جميع الوسائل التي تبيحها قوانينه لمنع استخدام بلاده كقاعدة لحركات موجهة ضد مصالح الآخر الحالية أو المستقبلية وقد وعدوا بذلك.

المادة الثانية: تتعهد الحكومة البريطانية العالية بأن تستعمل نفوذها في المساعدة على تسوية أي خلاف على الحدود يحدث بين صاحب الجلالة الملك حسين وأحد جيرانه الذين بينهم وبين صاحب الجلالة البريطانية صلات معاهدة، وسيكون صاحب الجلال الهاشمية الملك حسين حراً في كل الأوقات أن يطلب وساطة صاحب الجلالة البريطانية في حالة حدوث مثل هذا الخلاف.

المادة الثالثة: تتعهد الحكومة البريطانية العالية بأن تمنع بجميع الوسائل السلمية المتيسرة لديها ـ وخصوصاً بإيقاف الإعانات من أي نوع كان ـ كل تعد على بلاد صاحب الجلالة الهاشمية من المقاطعات المجاورة التي بينها وبين صاحب الجلالة البريطانية صلات معاهدة.

المادة الرابعة: قد بلغت لجلالة الملك حسين المعاهدات المعمول بها الآن بين الحكومة البريطانية العالية والسيد محمد بن علي الإدريسي، وكذا بين الحكومة البريطانية العالية، والسيد عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل السعود. (يعترف جلالة الملك حسين بهاتين

المعاهدتين)[٢٩] ويتعهد جلالته بأن يمتنع عن الإتيان بأي عمل يعرقل أو يمكن أن يعرقل تنفيذ هذه المعاهدات الكلي بواسطة الطرفين المتعاقدين.

المادة الخامسة: يتعهد جلالة الملك حسين بأن يحافظ بكل ما في وسعه وقوته على السلام والصلات الودية مع جيران جلالته الذين بينهم وبين صاحب الجلالة البريطانية صلات معاهدة، وأن يمتنع عن التعدي بدون موجب فعلاً أو شكلاً على هذه البلدان المجاورة، وأن يعارض ويمنع بقدر استطاعته أي مؤامرة أو دسيسة داخل بلاد جلالته الهاشمية تكون موجهة ضد هذه البلدان أو ضد مصالح حكامها.

في المسائل الهامة التي تحدث بين حكومة صاحب الهاشمية (والدول)[٣٠] والمقاطعات المجاورة يكون لصاحب الجلالة الملك حسين الخيار في طلب وساطة صاحب الجلالة البريطانية كما ذكر في المادة الثانية.

المادة السادسة: اتفق وتواعد كل من الفريقين المتعاقدين العاليين على قبول معتمد الآخر والاعتراف به، فيجوز لجلالة الملك حسين أن يعين معتمداً للحكومة العربية الهاشمية في لندن، ولصاحب الجلالة البريطانية أن يعين معتمداً بريطانياً يقيم في جدة أو أي مدينة أخرى على ساحل بلاد صاحب الجلالة الهاشمية. ولا يعين صاحب الجلالة البريطانية معتمداً بريطانياً بمكة المكرمة والمدينة المنورة احتراماً لصفتهما المأثورة.

كذا سيكون لجلالة الملك حسين إذا أراد ذلك أن يعين وكيلاً قنصلياً في إنكلترا أو القطر المصري والهند، ولصاحب الجلالة البريطانية أن يعين وكيلاً قنصلياً في جدة وفي موانئ أخرى لصاحب الجلالة الهاشمية التي تراها الحكومة البريطانية من آن

---

(٢٩) وردت هذه العبارات الموجودة بين قوسين في النص الإنكليزي ولا توجد في النص العربي.

(٣٠) وردت هذه الكلمة في النص الإنكليزي دون العربي.

لآخر مناسبة. وسيتمتع هؤلاء المعتمدون والوكلاء القنصليون بالامتيازات السياسية والقنصلية المعتادة.

المادة السابعة: يعترف بهذا جلالة الملك حسين بالاحتياطات المؤقتة للكورنتينا التي اتخذتها الحكومة البريطانية العالية في القمران كما تقتضيه شروط الاحتياطات الطبية المسنونة في العقد الدولي الصحي لعام ١٩٢١ أو أي عقد صحفي آخر يكون مقيداً للحكومة المذكورة.

ومن جهة أخرى فإن بريطانية توافق على الاعتراف بالاحتياطات التكميلية التي يلزم اتخاذها في جدة وفي موانئ أخرى من بلاد صاحب الجلالة الهاشمية تطبيقاً للنصوص الطبية الواردة في الاتفاق أو الاتفاقيات المذكورة، وذلك بمقتضى لوائح يصدرها جلالة الملك حسين.

المادة الثامنة: تتعهد الحكومة البريطانية العالية، بأن لا تتدخل بأي حال من الأحوال في الإجراءات التي يتخذها الملك حسين لراحة الحجاج والاعتناء بهم داخل بلاد جلالته الهاشمية مع مراعاة ما جاء في المادة العاشرة.

ويتعهد جلالة الملك حسين من جهة بأن يساعد كل مجهود يبذله الرعايا البريطانيون المسلمون والأشخاص أو الجمعيات المشمولون بحماية صاحب الجلالة البريطانية للاشتراك في سبيل رفاهية الحجاج في الحجاز، وصحتهم وتموينهم كما يفعل جلالته فيما يختص بعين زبيدة.

المادة التاسعة: قد اتفق كل من الفريقين العاليين المتعاقدين على أن يحدد مبلغ معين على كل حاج بصفة رسوم، وأن يعين مقداره لغاية أول يوم من جمادى الأولى من كل سنة، وذلك للاحتياطات الصحية لحين يوم نزول الحجاج إلى البر، وتكون داخلة في ثمن تذكرة السفر التي تصرف من شركات الملاحة المختلفة.

وستولي الملك حسين على الرسوم المفروضة للاحتياطات التي تتخذ في موانئ جلالته الهاشمية، وبالمثل تستولي الحكومة البريطانية العالية على الرسوم المفروضة للاحتياطات التي تتخذ في القمران.

المادة العاشرة: وافقت الحكومة البريطانية العالية على أن تعترف بالتبعية الهاشمية لجميع رعايا جلالة الملك حسين الذين يوجدون في أي وقت كان داخل بلاد صاحب الجلالة البريطانية، أو البلاد المشمولة بالحماية البريطانية، أو الواقعة تحت الانتداب البريطاني شرطاً أن يكون هؤلاء الرعايا الهاشميون حائزون[٣١] على أوراق صادرة من جلالة الملك حسين تثبت التابعية الهاشمية لحاملها.

ووافق جلالة الملك حسين من جهته على أن يعترف بالتبعية البريطانية لجميع الرعايا البريطانيين أو الأشخاص المشمولين بحماية صاحب الجلالة البريطانية الذين يوجدون في أي وقت داخل بلاد صاحب الجلالة الهاشمية ما دامت أسماء هؤلاء البريطانيين أو الأشخاص المشمولين بحماية بريطانية العظمى مسجلة في قنصلية بريطانية في البلاد الهاشمية.

ومع ذلك فإن أحكام المادة لا تسري على الرعايا البريطانيين أو الأشخاص المشمولين بحماية صاحب الجلالة البريطانية الذين يقيمون عادة في بلاد صاحب الجلالة الهاشمية خارج جدة وغيرها من الموانئ التي يمكن أن يعين صاحب الجلالة البريطانية وكيلاً قنصلياً فيها.

المادة الحادية عشرة: وافق جلالة الملك حسين على أن ممتلكات الرعايا البريطانيين أو الأشخاص المتمتعين بحماية صاحب الجلالة البريطانية تسلم في حالة موتهم في بلاد صاحب الجلالة الهاشمية إلى الممثل البريطاني فيها أو إلى أي سلطة يعينها لهذا الغرض ليتصرف فيها حسب القوانين التي تنطبق على الحالة، ويراعي ممثل بريطانية في البلاد المذكورة أن الرسوم والضرائب الواجبة على تلك الممتلكات بمقتضى الشرائع الهاشمية تسدد في حينها.

المادة الثانية عشرة: وافق بهذا صاحب الجلالة الملك حسين على أنه في جميع القضايا التي تنشأ في البلاد الهاشمية، ويكون أحد الرعايا

---

(٣١) كذا وردت في الأصل والصواب: حائزين.

البريطانيين أو الأشخاص المشمولين بحماية صاحب الجلالة البريطانية مدعياً فيها أو مدعى عليه، بحضر ممثل قنصلي بريطاني في المحاكم الهاشمية أثناء سماع القضايا. وفي الأحوال التي يظهر فيها المعتمد البريطاني رغبته في إجراء مخابرات سياسية مع صاحب الجلالة الهاشمية، فلا تذاع الأحكام ولا تنفذ خلال مدة المخابرات المذكورة. ولا تسري أحكام هذه الحالة على الرعايا البريطانيين أو الأشخاص المشمولين بحماية صاحب الجلالة البريطانية الذين يقيمون عادة في بلاد صاحب الجلالة الهاشمية خارج جدة وغيرها من الموانئ التي يعين صاحب الجلالة البريطانية وكيلاً قنصلياً فيها.

المادة الثالثة عشرة: وافق جلالة الملك حسين على أن يأمر بتسليم الرعايا البريطانيين أو الأشخاص المشمولين بحماية صاحب الجلالة البريطانية المقبوض عليهم بأمر من الحكومة الهاشمية إلى السلطة القنصلية البريطانية في الأحوال التي تضمن فيها السلطة المذكورة استحضارهم متى طلبتهم منها الحكومة الهاشمية.

ولا تسري أحكام هذه المادة على الرعايا البريطانيين أو الأشخاص المشمولين بحماية صاحب الجلالة البريطانية الذين يقيمون عادة في بلاد صاحب الجلالة الهاشمية خارج جدة وغيرها من الموانئ التي يمكن أن يعين صاحب الجلالة البريطانية وكيلاً قنصلياً فيها.

المادة الرابعة عشرة: وافق جلالة الملك حسين على أن تنظر السلطة القنصلية البريطانية في القضايا التي تقع بين الرعايا البريطانيين أو الأشخاص المشمولين بحماية حضرة صاحب الجلالة البريطانية، ولا تمس مصالح الرعايا الهاشميين.

ولا تسري أحكام هذه المادة في الأحوال التي يرغب فيها الفريقان المتقاضيان أن يرفعا القضية إلى المحاكم الهاشمية كالمنصوص في المادة الثانية عشرة. وكذا لا تسري أحكام هذه المادة على الرعايا البريطانيين أو الأشخاص المشمولين بحماية

صاحب الجلالة البريطانية الذين يقيمون عادة في البلاد الهاشمية خارج جدة أو المواني التي يمكن أن يعين فيها صاحب الجلالة البريطانية وكيلاً قنصلياً.

المادة الخامسة عشرة: وافق جلالة الملك حسين على أن يُشعر المعتمد البريطاني في جميع الأحوال التي يحتاج إليها في نفي أحد الرعايا البريطانيين أو أي شخص متمتع بحماية صاحب الجلالة البريطانية من بلاد جلالته الهاشمية، وإن المعتمد البريطاني يكون مسؤولاً عن نفي الشخص المعين في مدة معقولة.

المادة السادسة عشرة: وافق صاحب الجلالة البريطانية على أن يتنازل في بلاد صاحب الجلالة الهاشمية عن جميع الامتيازات والاستثناءات التي يتمتع بها الرعايا البريطانيون أو الأشخاص المشمولون بحماية صاحب الجلالة البريطانية بمقتضى الامتيازات الأجنبية بين بريطانية العظمى والحكومة العثمانية إلاّ ما ذكر في هذه المعاهدة.

المادة السابعة عشرة: يعترف جلالة الملك حسين بموقف صاحب الجلالة البريطانية في العراق وفلسطين، ويتعهد أنه في المسائل الواقعة تحت نفوذ جلالته الهاشمية في تلك البلاد يفرغ استطاعته لمساعدة صاحب الجلالة البريطانية.

المادة الثامنة عشرة: تثبت بهذا الحكومة البريطانية العالية اعترافها بعلم صاحب الجلالة الهاشمية شرطاً أن المراكب غير مراكب الحكومة الهاشمية التي ترفع العلم المذكور تكون مسجلة في جدة أو ينبع أو في أي ميناء محدد معلوم من بلاد صاحب الجلالة الهاشمية وأن تكون حائزة على أوراق صادرة من جلالة الملك حسين وتنطبق بصفة عامة على الشهادات والأوراق الرسمية التي تعطيها عادة الممالك البحرية الرئيسية لمراكبها.

ويثبت جلالة الملك حسين من جهته بهذا اعترافه بالأعلام التي ترفعها المراكب التجارية التابعة لأي قسم من أملاك صاحب الجلالة البريطانية أو البلاد المشمولة بالحماية البريطانية أو الواقعة تحت الانتداب البريطاني، بشرط أن المراكب التي ترفع هذه

الأعلام تكون حائزة على الشهادات والأوراق الرسمية التي تعطيها عادة الدول البحرية الرئيسية إلى مراكبها.

المادة التاسعة عشرة: يصرح بهذا كل من الفريقين المتعاقدين العاليين أنه أثناء مدة هذه المعاهدة لا يدخل في أية معاهدة أو اتفاق أو تفاهم مع فريق ثالث يكون الغرض منه موجهاً ضد مصالح الفريق الآخر المتعاقد العالي.

المادة العشرون: لا يتغلب أي شرط من الشروط الواردة في هذه المعاهدة على أي قيود تكون قيدت بها أو ستقيد في المستقبل أحد الفريقين المتعاقدين العاليين بأحكام عصبة الأمم أو بأي عهد آخر يكون لعصبة الأمم أن تتخذه ويدخل فيه أحد الفريقين.

المادة الحادية والعشرون: يعمل بهذه المعاهدة من تاريخ التوقيع عليها وتبقى نافذة المفعول مدة سبع سنوات من ذلك التاريخ:، وإذا لم يخبر أحد الفريقين العاليين المتعاقدين الآخر قبل مضي السبع السنوات المذكورة بستة شهور بعزمه على فسخ المعاهدة، فيستمر معمولاً بها لحين مضي ستة شهور من اليوم الذي يرسل فيه أحد الفريقين العاليين المتعاقدين إعلاناً كهذا.

حررت هذه المعاهدة الحالية باللغتين العربية والإنكليزية، وستحفظ صورة من كل منهما في سجلات الحكومة الهاشمية وأيضاً صورة من كل منهما في سجلات حكومة صاحب الجلالة البريطانية. وقد وقع عليها بجدة المفوضون المذكورون بعاليه في اليوم الحادي والعشرين من شهر أكتوبر سنة ألف وتسعمائة وواحد وعشرين ميلادية الموافق لليوم التاسع عشر من شهر صفر سنة ألف وثلاثمائة وأربعين من التاريخ: الهجري.

بسم الله الرحمن الرحيم

بحمد الله وتوفيقه ونحن الحسين بن علي الناهض بأقوام العرب مؤسس الدولة العربية الهاشمية ومليكها، حامي حمى بيت الله الأمين ومدينة جدة سيد المرسلين نسدي السلام على من يقرأ هذه الوثيقة.

لما كان قد عقدت معاهدة بيننا وبين دولة بريطانية العظمى تشتمل على إحدى وعشرين مادة وقع عليها في مدينة جدة في اليوم التاسع عشر من صفر عام ألف وثلاثمائة وأربعون هجري الموافق الحادي والعشرين من شهر تشرين الأول عام ألف وتسعماية وواحد وعشرون ميلادي حضر صاحب السمو الملكي الأمير زيد وحضرة صاحب الإقبال الشيخ فؤاد الخطيب وكيل الخارجية الذين خوّلناهما الإذن بذلك.

فنحن بعد إنعام النظر فيها نؤكد التوقيع عليها بالأصالة عن أنفسنا، وبالنيابة عن ورثاتنا، ونعد أننا سنرعى بكل إخلاص وأمانة الأمور المدوّنة في تلك المعاهدة وإننا لا نتحمل أن ينقضها أحد ويتعدى عليها بأي حال من الأحوال ما دام ذلك في طاقتنا.

وتزكية لجميع ذلك وتأكيداً لقانونيته قد أمرنا بإمضاء هذه الوثيقة بختمنا ووقعنا عليه بيدنا الملوكية.

حرر في ديواننا الملوكي في جدة في اليوم التاسع عشر من شهر صفر ألف وتسعماية وواحد وعشرين ميلادية[٣٢].

(٣٢) نقلنا نص هذه المعاهدة عن:
حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، القاهرة، ١٩٣٥، ص ٢٧٦-٢٨٣.

فهرس الأعلام

(أ)

(ب)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)